BOBST LIBRARY
3 1142 02820 8950

GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY

2272
.7022
.395
.11

ناصر الدين بن شاه

يقول الراجي عفو ربه الغني فرج الله بن هاشم العلوي الفاطمي الحسيني ان كتاب الصفين في شرح غزاة امير المؤمنين وامام المتقين ويعسوب الدين وقائد الغر المحجلين علي بن ابيطالب عليه السلام مع قائد اهل الكفر والنفاق وداعية قوم البغي والشقاق ابي الحصاء واللداد وابن اكلة الاكباد معوية بن ابي سفيان عليهما لعائن الله الملك الديان من تاليفات نصر بن مزاحم المنقري التميمي كان كتابا قد اشبع فيه من احوال تلك الغزاة اشباعا تاما كاملا واسبغ في شرح تلك الغزوات وايام غزاتها اسباغا تاما شاملا بحيث لم يترك من ابامهم وما وقع فيها من القتال والقيل والقال والخطب والاراجيز وما قيل فيها من الكلام طويلا وقصيرا الا وقد روى صحيحا مسندا واوعى عنها شيأ وراية ومسندا وهذا الكتاب العزيز قد عز مطلبه في ذلك الزمان كما قد عز سائر كتب المغازي والسير المؤلفة في سائر الاعوام والاوان ولم يلف منها سوى نسخ معدودة قديمة غير قويمة قد غلط فيها الناسخ وحرفوها من مواضعها وصحفوها عن مواقعها ولم يهتدوا الى سبلها المستقيمة وكان دفائنها هذا فان نشر العلوم والاداب وتبيين الخطاء عن الصواب لابن ملك الملوك العادل الباذل وسلطان السلاطين العاقل العالم غالم البلاد وسايس العباد ذي المجد الاصيل والفخر الاثيل والحكم المتينة والكلم الرزينة والهمم العالية والنعم المتتالية السلطان بن السلطان بن السلطان والخاقان بن الخاقان بن الخاقان السلطان الفاتح خلد الله ملكه وسلطانه وابد ايامه وابانه مصروف همه ومصتم عزمه على توشيح ارباب العلم والكمال وترويج اصحاب الفضل والافضال وايتاء كل ذي فضل فضله وكل اصيل اصله وها انا ذا من طلاب العلم والادب ومتتبع كلام العرب قد نظرت في ذلك الكتاب وتصفحت الفصول والابواب وخطب الاقوام عليه وكتبه البليغة واراجيزه وابيات الحماسة واشعارهم الوثيقة وميزت اغلاطها من الصحاح وكدرها من القراح ثم اردت انطباعها برسم سلطان السلاطين ليكثر الانتفاع بها بين العالمين فابتدات عا وجدت في كتب الاصحاب من صاحب الكتاب وهو هذا نصر بن مزاحم المنقري التميمي الكوفي الملقب بالعطار صاحب كتاب صفين الذي ينقل عنه صاحب بحار الانوار في مجلد غزوات سيدنا امير المؤمنين ع وهو موجود بين اظهرنا الى

هذا الزمان وتوفي كاتبه على ثمانية الاف بيت تقريبا قال شيخنا الطوسي ره فيما نقل عن فهرسته المشهور في ترجمة هذا المقدم المشهور له مصنفات منها كتاب الجمل وكتاب الصفين وكتاب مقتل الحسين وكتاب عين الوردة وكتاب اخبار المختار بن ابي عبيدة وكتاب المناقب وغير ذلك اخبرنا بها ابن ابي جيد عن ابن الوليد عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد علي الصيرفي عن نصر بن مزاحم عن لوط بن يحيى وغيره اقول ومراده بلوط بن يحيى الذي قدمه من جملة مشايخ الرجل هو سهيم في كثير من الاحوال والمراتب ابو مخنف الازدي الاعدي الكوفي صاحب المغازي ومؤلف كتاب المقتل المشهور ايضا بين الطايفة الى هذه الاعصار وكذلك كتاب اخبار المختار واخذ الثار وغير ذلك من الكتب الكبار والصغار التي اغلبها في التواريخ والاثار وتفصيلها مذكور في كتب رجال علمائنا الاخيار هذا وقد زاد الفاضل النجاشي ره على ما تقدم من مصنفات صاحب الترجمة كتاب النهروان وكتاب الغارات وكتاب اخبار محمد بن ابرهيم وابي المسرا وقال اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا جعفر بن محمد بن سعيد الاحمسي قال حدثنا نصر بن مزاحم بكتابه صفين وهذا الطريق يروي سايركتبه ايضا وكذا بطرق اخر من جملتها القضيتين وزاد ايضا في صفته مثل العلامة في خلاصته قوله كوفي مستقيم الطريقة صالح الامر غير انه يروي عن الضعفا كثيرا حسن وعن خط الشهيد الثاني ره وكانه في هذا الموضع من الخلاصة قال ابن ابي الحديد في شرح النهج عند تعرضه عن واقعة صفين ما صورته ونحن نذكرها اوردها نصر بن مزاحم من كتاب صفين في هذا المعنى وهو في نفسه ثبت صحيح النقل غير منسوب الى هوى ولا ارتفال وهو من رجال اصحاب الحديث انتهى وهذا يشعر بانه ليس اماميا وفيه نظر واقول ان نصر هذا كان من معاصري محمد علي بن الحسين عليهم السلام باقر علوم الاولين والاخرين وكانه كان من جملة من ورد الرضا علي بن موسى عليهما السلام كما في الخرايج للراوندي عن محمد بن الفضل الهاشمي وكان ذا وصاية الرضا عليه السلام في وقت منصرفه من البصرة ان قال له سر الى الكوفة فاجمع الشيعة هناك واعلمهم اني قادم عليهم وانا بوماعند مزاحم اذ مر بي صدام خادم الرضا عليه السلام فعلمت انه قد قدم الى ان قال فقام اليه نصر بن مزاحم فقال يا ابن رسول الله صلعم ما تقول في جعفر بن محمد فقال انا اقول في امام شهدت الائمة قاطبة بانه كان اعلم اهل زمانه الى آخر ما نصر واجاب الامام عنه كما في الخرايج

چون جناب مستطاب افاضل اكتساب آقا ميرزا سيد فرج الله سلمه الله تعالى در تصحيح وتنقيح ونوشتن لغات وحواشي اين كتاب مستطاب مدتي رنج برده وعسر عزيز صرف كرده اند وبكرى ماذون نيست كه اين كتاب را بطبع رساند مگر وقتي كه از ايشان اذن واجازت داشته باشد

Naṣr ibn Muzāḥim, al-Minqarī.
Waq'at Ṣiffīn

هذا
كتاب نصر بن مزاحم
المنقري التميمي الكوفي الملقب
بالعطار

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الحافظ شيخ الاسلام ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسو
الانماطي قال اخبرنا الشيخ ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد المقرئ بقراءتي عليه
في شهر ربيع الآخر من سنة اربع وثمانين واربع مائة قال اخبرنا ابو يعلى احمد بن عبد الواحد
محمد بن جعفر الوكيل قراءة عليه وانا اسمع في رجب من سنة ثمان وثلثين واربع مائة
قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت المقرئ قراءة عليه وانا
اسمع قال اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن عقبة بن الوليد بن همام بن عبد الله بن الحارث بن
سلمة بن ثمير بن اسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن
علي بن بكر بن وايل قراءة عليه وانا اسمع سنة اربعين وثلثمائة قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن سليمان
بن الربيع بن هشام النهدي الحراز قال انبأنا نصر بن مزاحم التميمي قال عمر بن سعد بن ابي
الصيد الاسدي عن الحارث بن حصيرة عن عبد الرحمن بن عبيد بن ابي الكنود وغيره قالوا
لما قدم علي بن ابي طالب عليه السلام من البصرة الى الكوفة يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة مضت
من رجب سنة ست وثلثين وقد اعزه الله بنصره واظهره على عدوه ومعه اشرافنا الناس واهل
البصرة استقبله اهل الكوفة وفيهم قراؤهم واشرافهم فدعوا له بالبركة وقالوا يا امير المؤمنين
اين تنزل القصر فقال لا ولكني انزل الرحبة فنزلها واقبل حتى دخل المسجد الاعظم
فصلى فيه ركعتين ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله وقال اما بعد

NEW YORK UNIVERSITY LIBRARIES
NEAR EAST LIBRARY

يا أهل الكوفة فإن لكم في الإسلام فضلاً ما لم تبدلوا وتغيروا ودعوتكم إلى الحق فأجبتم وبدأتم بالمنكر فغيرتم الآن فضلكم فيما بينكم وبين الله في الأحكام والقسم فاقسموه من أجابكم وبعمل فيما دخلتم فيه الآن إن خوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل فأما اتباع الهوى وطول الأمل فإما اتباع الهوى فيصد عن الحق وأما طول الأمل فينسي الآخرة ألا إن الدنيا قد ترحلت مدبرة والآخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل الحمد لله الذي نصر وليه وخذل عدوه وأعز أنصاره وأذل الناكث المبدل عليكم بتقوى الله وطاعته من أطاع الله من أهل يثرب نبيكم الذين هم أولى بطاعتكم فيما أطاعوا الله فيه من المتخلفين المدعين المقابلين إلينا يفضلونا ويجاحدونا أمرنا وينازعونا حقنا ويدلعونا فقد رأوا وبال ما أجرحوا وسوف يلقون غياً ألا إنه قد قعد عن نصرتي منكم رجال فأنا عليهم عاتب زار فاهجروهم واسمعوهم ما يكرهون حتى يعتبوا إليه فإن ذلك حزب الله عند الفرقة فقام إليه مالك بن حبيب اليربوعي وكان صاحب شرطته فقال والله إني لأرى الهجر وسماع المكروه لهم قليلاً والله لئن أمرتنا لنقتلنهم فقال علي سبحان الله نا مال جرت المقدرة وعدوت الحد وأغرقت في النزع فقال يا أمير المؤمنين لبعض العشم أبلغ في أمور تنوبك من مهادنة الأعادي فقال علي لبئس هكذا قضى الله يا مال قود النفس بالنفس فما بال العشم وقال ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً والإسراف في القتل أن تقتل غير قاتلك فقد نهى الله عنه وذلك هو العشم فقام إليه أبو بردة بن عوف الأزدي وكان ممن تخلف عنه فقال يا أمير المؤمنين أرأيت القتلى حول عايشة والزبير وطلحة بم قتلوا قال على قتلوا شيعتي وعمالي وقتلوا أخا بني سعد العبدي رحمه الله عليه في عصابة من المسلمين لو لا أنكث كما نكثتم ولا أغدر كما غدرتم فوثبوا عليهم فقتلوهم فسألته أن يدفعوا إلى قتلة إخواني فأقتلهم بهم ثم كتاب الله حكم

الاشتمال أو عادل الغرض بالنفس

الشرطة بالضم واحد الشرط كصرد وهم أول كتيبة تشهد الحرب وتهيأ للموت وهم أفضل من أعوان الولاة معروف

الغرق النزع في القوس أي مد كعنب وهو تفريط

Near East
DS
38
N26
1890
c1

بينى وبينهم فابوا على فقالوا لو ذهبنا عنا فاتنا يعقوب ويملأ قربه من الف رجل من شيعتى فقتلتهم
بهم اى شك اتنت من ذلك قال قد كنت فى شك فاما الان فقد عرفت واستبان لى خطؤ
القوم وانك انت المحق المصيب وكلفا شاهد الحى يذكر وزانه كان عثمانيا وقد شهد مع
على على ذلك صفين لكنه بعد ما رجع كان بكاتب معوية فلما ظهر معوية اقطعه ضيعة
بالفلوجة وكان عليه كريما ثم ان عليا كبر لينزل وقام رجال ليتكلموا فلما راوه نزل
جلسوا وسكتوا نصر ابو عبد الله سيف عمر عن سعد طريف عن الاصبغ بن نباتة ان
عليا لما دخل الكوفة قيل له اى القصرين تنزل قال قصر الخبال لا تنزلونه فنزل على حدة
بن هبيرة المخزومى نصر الفيض بن محمد عن عون بن عبد الله بن عتبة قال لما قدم على الكوفة
نزل على باب المسجد فدخل وصلى ثم تحول فجلس اليه الناس فسأل عن رجل من اصحابه كان
ينزل الكوفة فقال قائل استأثر الله به فقال ان الله لا يستأثر باحد من خلقه انما اراد الله
بالموت اعزاز نفسه وانه لا خلق فقير وغنى وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم قال فلما
حق الثقل قالوا اى القصرين تنزل الخبال لا تنزلونه نصر عن سيف قال حدثنى اسماعيل
ابى عمرة عن عبد الرحمن بن عبيد بن ابى الكنود ان سليمان بن صرد الخزاعى دخل على على بن ابى
طالب بعد رجعته من البصرة فعاتبه وعذله وقال له ارتفت وتربصت وراوغت وقد
كنت من اوثق الناس فى نفسى واستعين بنا اظن الى نصرتى فما قعد بك عن اهل بيتك
وما زهدك فى نصرهم فقال يا امير المؤمنين لا تردن الامور على اعقابها ولا تؤنبنى بما مضى
منها واستبق مودتى بخالص لك نصيحتى وقد بقيت امور تعرف بها وليك من عدوك
فكف عنه وجلس سليمان قليلا ثم نهض فخرج الى الحسن بن على وهو قاعد فى المسجد فقال
الا اعجبك من امير المؤمنين وما لقيت منه من التبكيت والتوبيخ فقال له الحسن انما يعاتب
من ترجا مودته ونصيحته فقال انه بقيت امور سيتوسوس فيها القناة ويغتصانها السيوف
ويحتاج فيها الى الشباهى فلا تستشعوا غيبتى ولا تتهموا نصيحتى فقال له الحسن يرحمك الله

مالك

ما انت عندنا بالظنين نصر عن عمر يعني ابن سعد عن مسعر بن وعله عن الشعبي ان سعيد بن قيس
دخل على علي بن ابي طالب فسلم عليه فقال له علي وعليك وان كنت من المرجئين فقال
حاشى لله يا امير المؤمنين لست من اولئك قال فضل الله ذلك نصر عن عمر بن سعد عن يحيى بن
سعيد عن محمد بن مخنف قال دخلت مع ابي على علي حين قدم من البصرة وهو عام بلغت
الحلم فاذا بين يديه رجال يؤنبهم ويقول لهم ما بطأكم عني وانتم اشراف قومكم والله لئن كان
من ضعف النية وتقصير البصيرة انكم لبور والله لئن كان من شك في فضلي ومظاهرة على
انكم لعدو فقالوا حاشى لله يا امير المؤمنين نحن سلمك وحرب عدوك ثم اعتذر القوم
فمنهم من ذكر عذره ومنهم من اعتل بمرض ومنهم من ذكر عيبة فنظرت اليهم فرأيتهم فاذا
عبد الله بن المعتم العبسي واذا حنظلة بن الربيع التميمي وكلاهما كانت له صحبة واذا
ابو بردة بن عوف الازدي واذا غرثبة شرحبيل الهمداني قال ونظر علي الي فقال لكن
مخنف سليم وقومه لم يتخلفوا ولم يكن مثلهم مثل القوم الذين قال الله تعالى وان منكم
لمن ليبطئن فان صابتكم مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا ولئن اصابكم
فضل من الله ليقولن كان لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا
عظيما ثم ان عليا سكت بالكوفة فقال الشني في ذلك شن بن عبد القيس

قل لهذا الامام قد جبت الحرب ... وتمت بذلك النعماء
وفرغنا من حرب من نقض العهد ... وبالشام حية صماء
تنفث السم ما لمن هشته ... فارمها قبل ان يعض شفاء
انه والذي يحج له النا ... س ومن دون بيته البيداء
لضعيف النجاع ان رمي اليوم ... بخيل كانها الاشلاء
جائحات تحت العجاج سخال ... مجهضات فحالها الاسلاء
تتباري بكل اصيد كالنخل ... بكفيه صعدة سمراء

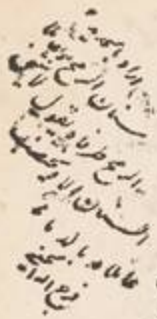

ثم لا تنثني الحديد ولا تنا ... بخضب العاملين منها الدماء ٧
او تدنه فما معونة الدهر ... بمعطيك ما أراك تشاء
ولنيل السماك أقرب من ذا ... لك ونجم العيوق والعواء
فاضرب الحد والحديد البهيم ... ليس والله غير ذاك دواء

حدثنا نصر عن ابي عبد الله سيف بن عمر عن الوليد بن عبد الله عن ابي طيبة عن ابيه قال اتم علي الصلوة يوم دخل الكوفة فلما كانت الجمعة وحضرت الصلوة صلى بهم وخطب خطبته نصر قال ابو عبد الله عن سليمان بن المغيرة عن علي بن الحسين خطبة علي بن ابي طالب في الجمعة بالكوفة والمدينة ان الحمد لله احمده واستعينه واستهديه واعوذ بالله من الضلالة من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله انتجبه لامره واختصه بالنبوة اكرم خلقه عليه واحبهم اليه فبلغ رسالة ربه ونصح لامته وادى الذي عليه واوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله خير ما تواصى به عباد الله واقربه برضوان الله وخيره في عواقب الامور عند الله وبتقوى الله امركم والاحسان والطاعة خلقكم فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه فانه حذر بأسا شديدا واخشوا الله خشية ليست بتعذير واعملوا في غير رياء ولا سمعة فانه من عمل لغير الله وكله الله الى ما عمل له ومن عمل لله مخلصا تولى الله اجره واشفقوا من عذاب الله فانه لم يخلقكم عبثا ولم يترك شيئا من امركم سدى قد سمى آثاركم وعلم اعمالكم وكتب اجالكم فلا تغرنكم الدنيا فانها غرارة باهلها مغرور من اغتر بها والى فناء ما هي فان الاخرة هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون استمل الله منازل الشهداء ورافقة الانبياء ومعيشة السعداء فانما نحن له وبه ثم ان عليا عليه السلام اقام بالكوفة واستعمل العمال نصر عن عمر بن سعد قال حدثنا يحيى بن يعبد والصقعب بن زهير عن يوسف وابي روق ان عليا

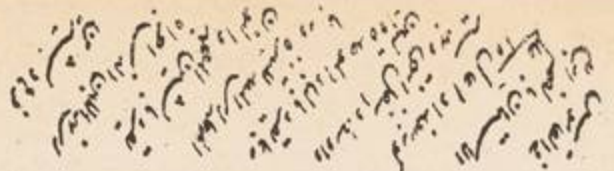

حين قدم من البصرة الى الكوفة بعث يزيد بن قيس الارحبي على المدائن وجوخا كلها وقال
اصلحا بنا وبعث مخنف بن سليم على اصبهان وهمذان فنصر عن محمد بن عبد الله عن الحكم
قال لما هرب مخنف الى مالك قال على عليه السلام غدرت الفرزان قال فما بال الحكم ثم رجع
الى حديث عمر بن سعد قال وبعث قرظة بن كعب على الدينور فقيا ذات وبعث قدامة بن مظعون
الازدي على كسكر وعدي بن الحرش على مدينة هرسير واسمائها وبعث باحث البكري
على اسبان العالي وبعث سفذ مسعود الثقفي على اسبان الزوابي واستعمل بعض بن كاس
على سبحستا وكاس امه يعرف بها وهو من بني تميم وبعث خليد الى خراسان فسار خليد
حتى اذا دنا من نيسابور بلغه ان اهل خراسان قد كفروا ونزعوا يدهم من الطاعة وقد
عليهم عمال كسرى من كابل فقاتل اهل نيسابور فهزمهم وحصر اهلها وبعث الى
علي بالفتح والسبي ثم صمد لبنات كسرى فنزل على امان فبعث بهن الى علي فلما قدمن
عليه قال ازوجكن قلن لا الا ان تزوجنا ابنيك فانا لا نرى لنا كفوا غيرهما فقال
علي عليه السلام اذهبا حيث شئتما فقام نرسا فقال مرلي بهن فاتها منك كرامة فبنى بهن
وبثهن قراره فعمل فارطن نرسا معه وجعل يطعمهن ويسقيهن في الذهب والفضة و
يكسوهن كسوة الملوك ويبسط لهن الديباج وبعث علي الاشتر على الموصل ونصيبين
وبارا وسنجار وآمد وهيت وعانات وما غلب عليه من تلك الارضين من ارض الجزيرة
وبعث معوية بن ابي سفيان الضحاك بن قيس على ما في سلطانه من ارض الجزيرة وكان
في يديه حران والرقة والرها وقرقيسيا وكان من كان بالكوفة والبصرة من العثمانية
قد هربوا فنزلوا الجزيرة في سلطان معوية فخرج الاشتر وهو يريد الضحاك بن قيس بحران
فلما بلغ ذلك الضحاك بعث الى اهل الرقة فامدوه وكان جل اهلها يومئذ عثمانية
فجاؤا وعليهم سماك بن مخرمة واقبل الضحاك يستقبل الاشتر فالتقى الضحاك وسماك بن
مخرمة بمرج مرينا بين حران والرقة فرحل الاشتر حتى نزل عليهم فاقتتلوا قتالا اشد يدا

حتى كان عند المساء جمع الغطاء ابن معه فسار ليلته كلها حتى صبح بحران فدخلها واجمع الاشتر
فراى ما صنعوا فتبعهم حتى نزل عليهم بحران فحصرهم وافى الخبر معقوبة فبعث اليهم عبد الرحمن بن
خالد في خيل عظيمة فلما بلغ ذلك الاشتر كتب كتابا يسير وعبى جنوده وخيله ثم قام الاشتر
الا ان المجد عزير الا ان الذمار ضيع الا تنزلون ايها الثعالب الروغة احجروا احتجاد انصبا
فناداوا يا عباد الله اقيموا قليلا علينا واقصان قد اتيتم فمضى الاشتر حتى مر على اهل الرقة
فحرزوا منه ثم مضى حتى مر على اهل قرقيسيا فحرزوا منه وبلغ عبد الرحمن بن خالد انصرف
الاشتر فانصرف فلما كان بعد ذلك غالب ابن حزيم الاسدي معقوبة وذكر بلاء قومه
بني اسد مرثيا وفي ذلك يقول

ابلغ امير المؤمنين رسالة ... من عالب بن مساعر ابن حباد
منيتهم ان اترك ... معقوبة ... فريدة لا ذلة توفي بالميعاد
انى اذن في كل غارة ... في كل ناحية كرجل جراد
غارات اشتر بالخيول يريد كبد ... بمعرة ومضرة وفساد
وضع المسالح مرصد الهلاكهم ... ما بين غانات الى زيداد
وحوى رسايق الجزيرة كلها ... غصبا بكل طمرة وجواد
لما راى بحران قومي اوقدت ... وابو انيس فارس الاسياد
امضى الينا خيله ورجاله ... واغد لا يجري لامر رشاد
ثرنا اليهم عند ذلك بالقنا ... وبكل ابيض كالحقيقة صاد
في مرج مرتبنا لم تسمع بنا ... تبع الامام بيده ومنيه نعادي
لولا مقام عشيرتي وطعانهم ... وجلادهم بالرمح اي جلاد
لاتاك اشتر مدجج لا ينثني ... يا بحتري ذا حنق عليك واد

نصر عبد الله بن كردم بن مرثد قال لما قدم على عمر حشر اهل السواد فلما

اجمعوا

اجتمعوا ان لم نلتمس رأى كثرتهم قال انى لا اطيق كلامكم ولا افهمه عنكم فاسندوا امركم الى
ارضاكم فى انفسكم واعمدوا نصيحة لكم قالوا نرسا ما رضى فقد رضيناه وما سخط فقد سخطنا
فتقدم فجلس اليه فقال اخبرنى عن سلوك فارس كم كانوا قال كانت ملوكهم فى هذه المملكة
الآخرة اثنين وثلثين ملكا قال فكيف كانت سيرتهم قال ما زالت سيرتهم فى عظم امرهم
واحدة حتى ملكنا كسرى بن هرمز فاستأثر بالمال والاعمال وخالف ولينا واحرب الله
للناس وعمر الذى له واستخف بالناس فاوغر نفوس فارس حتى ثاروا اليه فقتلوه فارملت نساؤهم
ويتمت اولاده فقال بابرسا ان الله عز وجل خلق الخلق بالحق ولا يرضى من احد الا بالحق وهو
سلطان الله تذكرة مما خول الله واياها لا تقوم مملكة الا بتدبير ولا تدبر من اماده ولا يرأم
امرا صمتا سكاما لم تشتم اخرنا اولنا فاذا خالف اخرنا اولنا واضدوا واهلكوا واهلكوا
ثم امر عليهم امراءهم ثم ان عليا عليه السلام بعث الى العمال فى الآفاق وكاتبهم الوجوه اليه الشام
نصر عن محمد بن عبيد الله القرشى عن الجرجانى قال لما بويع على كتب الى العمال فى الآفاق
كتب الى جرير بن عبد الله البجلى وكان جريرا عاملا لعثمان على ثغر همذان فكتب اليه مع زحر بن
قيس الجعفى اما بعد فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم
سوء فلا مرد له وما لهم من دونه من وال واتانى خبرك عن سباك من سيرانا اليه من جموع طلحة و
الزبير عند نكثهم بيعتهم وما صنعوا بعاملى عثمان بن حنيف انى هبطت من المدينة بالمهاجرين
والانصار حتى اذا كنت بالعذيب بعث الى اهل الكوفة الحسن بن على وعبد الله بن عباس وعمار بن
ياسر وقيس بن سعد بن عبادة فاستنفروهم فاجابوا فسرت بهم حتى نزلت بظهر البصرة فاعذرت
فى الدعاء واطلت العتبة وناشدتهم عقد بيعتهم فابوا الا قتالى فاستعنت بالله عليهم فقتل من قتل
وولوا مدبرين الى مصرهم فنادونى ما كنت دعوتنا اليه قبل اللقاء فقبلت العافية ورفعت
السيف واستعملت عليهم عبد الله بن عباس وسرت الى الكوفة وقد بعثت اليكم زحر بن قيس فاقبل
عامدا لذلك قال فلما قرأ جرير الكتاب قام فقال ايها الناس هذا كتاب امير المؤمنين على بن ابى طالب

هو المأمون على الدين والدنيا وقد كان من امره وامر عدوه ما قد علمتم الله عليه قد بايعه السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان ولو جعل هذا الامر شورى بين المسلمين كان احقهم بها الا وان البقاء في الجماعة والفناء في الفرقة وعلى ما ملكم على الحق ما استقمتم فان ملتم اقام عليكم فقال الناس سمعا وطاعة رضينا رضينا فاجاب جرير وكتب جوابا كتابه بالطاعة وكان مع علي رجل من طي ابن اخت الحريش يحمل زحر بن قيس شعره الى خال جرير وهو

جرير بن عبد الله لا ترد الهدى ... وبايع عليا انني لك ناصح
فان عليا خير من وطئ الحصا ... سوى احمد والموت غاد ورائح
ودع عنك قول الناكثين فانما ... اولاك ابا عمرو وكلاب نوائح
وبايعه ان بايعنه بنصيحة ... ولا يك معها في ضميرك فادح
فانك ان تطلب بدين تعطه ... وان تطلب الدنيا بنيلك ذابح
وان قلت عثمان بن عفان حفه ... على عظم والشكور منا صحيح
فحق على اهل وليك كحقه ... وشكرك ما اوليت في الناس صالح
وان قلت لا ترضى عليا امامنا ... فدع عنك بحرا ضل فيه السوابح
ابا الله الا انه خير دهره ... وافضل من ضمت عليه الاباطح

ثم قام زحر بن قيس خطيبا فكان مما حفظ من كلامه ان قال الحمد لله الذي اختار الحمد لنفسه وتولاه دون خلقه لا شريك له في الحمد ولا نظير له في المجد ولا الا الا الله وحده لا شريك له القائم الدائم اله السماء والارض واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق الواضح والحق الناطق داعيا الى الخير وقائدا الى الهدى ثم قال ايها الناس ان عليا قد كتب اليكم كتابا لا يقال بعده الا رجيع من القول ولكن لا بد من رد الكلام ان الناس بايعوا عليا بالمدينة من غير محاباة له بينهم لعلمهم بكتاب الله وسنن الحق

الرجع من القول المردود الى صاحبه حابا ومحاباة مال اليه

وان الطلحة والزبير نقضا بيعته على غير حدث والبا عليه الناس ثم لم يرضيا حتى نصبا له الحرب فاخرجا ام المؤمنين فلقيتهما فاعذرت الى الله وحسن في البقية وحمل الناس على ما يعرفون هذا عيان ما غاب عنكم وان سالم الزيادة وذفاكم ولا قوة الا بالله وقال اجر بن ذبيان

أتانا كتاب على فسلم ... تردد الكتاب بارض العجم
ولم نقض ما فيه لما أتا ... ولما نضام ولما نلم
ونحن وكلاء على ثغرها ... نضيم العزيزة ونحمي الذمم
نسايتهم الموت عند اللقاء ... بمكداس المنايا ونشفي القروم
طحنا هم طحنة بالقنا ... وضرب سيوف تطير اللمم
مضينا يقينا على ديننا ... قوين النبي نجلي الظلم
امين الاله وبرهانه ... وعدل البرية والمعتصم
رسول المليك ومن بعده ... خليفتنا القائم المدعم
عليا عنيت وصي النبي ... نجالد عنه غواة الامم
له الفضل والسبق والمكرمات ... وبيت النبوة لا يهتضم

وقال رجل لعمر ابنك يا امير المؤمنين تنمى لقد جلا بخطبته جربوع

وقال مقاتل جدعت رجالا من المحبين خطبهم كبير
بدا بك قبل امنيه علي ... ومخك ان وددت الحق بزير
اتاك بامره وجز بن قيس ... وورجز بالي حدثت خبير
فكنت بما اتاك به سميعا ... وكدت اليه من فرح تطير
فانت بما سعدت به وسعدت ... وانت لما تعد له بصير
ونعم المرء انت له وزير ... ونعم المرء انت له امير
فاحرزت الثواب ورب جاد ... حدا بالركب ليس له بعير

يهنك ما سبقت به رجالا من العلياء والفضل الكبير وقال الهمدانى فى ذلك

انا نابا النبا زجر بن قيس ... عظيم الخطب من جعف بن سعد
فخره ابو حسين علي ... ولم يأت نده فيها بصلد
وعى اعراض حاجته بقول ... احون للقلوب الا نعد
فسر الحى من همدان راضى ... ذوى العليا من سلفى معد
ولم ير مثله فينا خطيب ... مضى قبلى ولا ارجوه بعدى
متى تشهد فخمن بر كثير ... وان غاب ابن قيس غاب جدى
ولبس بموحش امرا ذا ما ... دنا منى وان افردت وحدى
له دنيا يعاش بها ودين ... وفى الهيجا كذى شبلين ورد

قال ثم اقبل جرير مسايرا من ثغر همدان حتى ورد على على بالكوفة فبايعه ودخل فيما دخل فيه الناس من طاعته على والالتزام لامره ثم بعث الى الاشعث بن قيس الكندى نصر محمد بن عبيد الله عن الجرجانى قال لما بويع على وكتب الى العمال كتب الى الاشعث بن قيس مع زياد بن مرحب الهمدانى والاشعث على اذربيجان عامل لعثمان وقد كان عمر بن عثمان تزوج ابنة الاشعث بن قيس قبل ذلك فكتب اليه على اما بعد فانك من كنت منه فى المقدم فى هذا الامر قبل الناس ولعمرى لعل امرك يجل بعضه بعضا ان تتقى الله ثم انه كان من بيعة الناس اياى ما قد بلغك وكان طلحة والزبير من بايعانى ثم نقضا بيعتى على غير حدث واخرجا ام المؤمنين وسارا الى البصرة ضربت لهما فالتقينا فدعوتهم الى ان يرجعوا فيما خرجوا منه فابوا فابلغت فى الدعاء واحسنت فى البقية وان عملك ليس لك بطعمة ولكنه امانة فى يديك مال من مال الله وانت من خزان الله عليه حتى تسلمه الى ولعلى ان لا اكون شر ولاتيك لك ان استقمت ولا قوة الا بالله فلما قرأ الكتاب قام زياد ابن مرحب فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير ان امر عثمان لا ينفع فيه العيان ولا يشفى منه الخبر غير ان من سمع برأس كمن عاين فان الناس ابعوا عليا راضين به وان طلحة والزبير نقضا بيعته على غير حدث ثم اذنا بحرب فاخرجا

ام المؤمنين فسار اليها فلم يقاتلهم وفى نفسه منهم حاجة فاوثر اللطف الارض وجعل لهم غاقبة
المتقين ثم قام الاشعث بن قيس فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس ان امير المؤمنين
عثمان ولانى اذربيجان فهلك وهى فى يدى وقد بايع الناس عليا واطاعوه ولا قد كان
من امر وامر طلحة والزبير ما قد بلغكم وعلى الماموم على ما غاب عنا وعنكم من ذلك الامر
فلما اتى منزله دعا اصحابه فقال ان كتاب على قد وحشنى وهو اخذ بمال اذربيجان وانا
لاهو بمعونته فقال القوم الموتخير لك من ذلك ادع مصرك وجماعة قومك وتكون ذنبا
لاهل الشام فاستحيى منهم وحتى قدم على على فقال التكوننى وقد خافوا ان يلحق بمعونته

إنى أعيذك بالذى هو مالك ... بمعاذة الآباء والاجداد ... مما يظن بك الرجال فرانما
بناموك خطة معشر اوغادر ... ان اذربيجان التى مزقتها ... ليست لجدك فاشتها ببلاد
كانت بلادا خليقة ولاكها ... وقضاء ربك رائح وغاد ... فدع البلاد فليس فيها مطمع
ضربت عليك الارض بالاسداد ... فادفع بمالك ونفسك انما ... فادوك بالاموال للاولاد
انت الذى شغى الحصاصرد ومن ... ويكشر كيفه يتنهل الوادى ... ومعصب بالتاج مفرق راسه
ملك لعمرك رائح الاوناد ... واطع زيادا انه لك ناصح ... لاشك فى قول النصيح زياد
وانظر عليا انه لك جنة ... يرشد يهديك للتى هاد ... ومما كتب به الى الاشعث
ابلغ الى الاشعث المعصب بالتاج ... غلا ما حتى علاه القتير ... يا بن الذى الدارض من مثل الاء
وقيس ابوه غيث مطير ... قد يصيب الضعيف امر الله ... ويخطى المدرب الخرير
قد اتى قيلك الرسول جريرا ... فتلقاه بالسرور جرير ... وله الفضل فى الجهاد وفى الهجرة
والدين كل ذاك كثير ... ان يكن حظك الذى امنيه ... محقير من الخطوط صغير
يا بن زيد التاج البجل من ... كندة ترضى بان يقال امير ... واذربيجان حزة قد زرها
وابوه اكذى لبه بصير ... وافتل اليوم ما يقول على ... ليس فيما يقوله تخير
وافتل البيعة التى ليس للناس ... سواها من امرهم مصطبر ... عمرك اليوم قد تركت عليا

هل لك في الذي ذكرت مظهر وممّا قيل على لسان الاشعث انا انا الرسول رسول علي

فسر بمقدمه المسلمونا رسول الوصي وصي النبي له الفضل والسبق والمؤمنينا
بما نصح الله والمصطفى رسول الاله النبي الامينا يجاهد في الله لا يثنني
جميع الطغاة مع الجاهدينا وزير النبي وذو صهره وسيف لمنتقم الظالمينا
وكم بطل ماجد قد اذاق منيته حتف من الكافرينا وكم فارس كان سال النزال
فآب الى النار في الاخرينا فذاك على امام الهدى وغيث البرية والمعصرينا
وكان اذا ما دعى للنزال كليث عرين بزئيله المرعبا اجاب السؤال بنصح وتصبر
وخالصه قد علا العالمينا فما زال ذلك من شانه ففاز وربي مع الفائزينا

وممّا قيل على لسان الاشعث ايضا انا انا الرسول رسول الوصي على المهند من هاشم

رسول الوصي وصي النبي وخير البرية من هاشم وزير النبي وذو صهره
وخير البرية في العالم له الفضل والسبق بالصالحات لهدي النبي هو ياسم
محمدا اعني رسول الاله وغيث البرية والخاتم اجبنا عليا بفضل له
وطاعته نفخر له دائم فقيه حليم له صولة كليث عرين بها ساسم
حليم عفيف ذو مجده بعيد من الغدر ذو المأثم

وانه قدم على علي بن ابي طالب بعد قدوم الكوفة الاحنف بن قيس وجارية بن قدامة وحادثة بن بدر وزيد بن جبلة واعين بن ضبيعة وعظيم الناس هؤلاء بنو تميم وكان فيهم اشراف ولم يقدم هؤلاء على عشيرة من اهل الكوفة فقام الاحنف بن قيس وجارية بن قدامة وحادثة بن بدر فتكلم الاحنف فقال يا امير المؤمنين انه ان تك سعد لم تنصرك الجمل فانها لم تنصر عليك وقد عجبوا امس من نصرك وعجبوا اليوم ممن خذلك لانهم شكوا في طلحة والزبير ولم يشكوا في معونتهم وعشيرتنا بالبصرة فلو بعثنا اليهم فقدموا الينا فقاتلنا بهم العدو وانتصفنا بهم واردكوا اليوم ما فاتهم امس فقال علي لجارية بن قدامة وكان رجل تميم بعد الاحنف ما تقول

يا حارثة قال اقول ان هذا جمع حشر الله لك بالتقوى ولم نستكره فيه شاخصا ولم نشخص فيه مقيما والله لولا ما حضرك فيه من الله لغنك سيأتيه وليس كل من كان معك ورب مقيم خير من شاخص ومصرك خير لك وانت اعلم فكانه كان معك وتجاكره اشخاص قومه عن البصرة وكان حارثة بن بدر اشد الناس رايا عند الاحنف وكان شاعر بني تميم وفارسهم فقال على ما تقول يا حارثة فقال يا امير المؤمنين انا نثوب الرجا بالمخافة والله لوددت ان امرانا رجعوا الينا فاستضعفناهم على عددنا ولسنا نلقى القوم باكثر من عددهم وليس لك الا من كان معك وان لنا في قومنا عددا لا نلقى بهم عددا واعدا من معونة ولا فسدهم ثغرا اشد من الشام ولعين بالبصرة بطانة نرصدهم لها ولا عدو نصدهم له ووافق الاحنف رايه فقال على الاحنف اكتب الى قومك فكتب الاحنف الى بني سعد اما بعد فانه لم يبق احد من بني تميم الا وقد شقوا براي سيدهم غيركم شقيت ربيعة بخرشها براي ابن ثعربة وشقيت بنو حنظلة براي الحيتان وشقيت عدي تدر وسطر وشقيت بنو عمرو بن تميم براي عاصم بن الدلفاء وصكم الله برايي لكم حتى ظننتم ما رجوتم وامنتم ما خفتم واصبحتم منقطعين من افضل البلاء لاحقين باهل الغنائمة واني اخبركم انا قد منا على بني تميم الكوفة فاخذوا علينا بفضلهم فمرتين بمسيرهم الينا مع علي الى المسير الى الشام ثم احسوا حتى صرنا كانا لا نعرفهم الا بهم فاقبلوا الينا ولا تتكلوا عليهم فان لهم اعدادا من رؤسائهم وحنانا ان تلحقوا فلا تبطؤا فان من العطاء حرمانا ومن النصر خذلانا فحرمان العطاء القلة وخذلان النصر الابطاء ولا تقضي الحقوق الا بالرضا وقد يرضى المضطر بدون الاصل وكتب معونة بن صعصعة هو اخو الاحنف

بني مجاشع ان احنف نعمة ... من الله لا يخصص بها دونكم سعدا
ودعم بها من بعدكم اهل مصركم ... ليالي ذم الناس كلهم الوفدا
سواه لقطع الحبل عن اهل مصره ... فاسوا جميعا اكلبين بهم وغدا
واعطاه الصناع الصغير وحذفه ... من الدرهم الوافي يجوز له النقدا

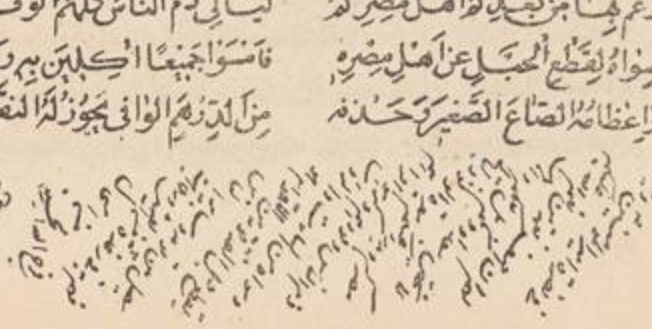

وكان يسعد لا بأس امس عصمة ... فلم يخط لا الاسداد بهم ولا الورد
وفي منذر الاخرى له محض زبده ... سخرجها عفوا فلا يجعلوا الزبدا
ولا يقطعوا امرا دونه وعيشوا برأيه ... ولا يجعلوا ما يقول لكم بدا
اليس خطيب القوم في كل وفده ... وامرهم امرا وابعدهم بعدا
وان عليا خير حاف وناعل ... فلا تمنعوه اليوم جهدا ولا جدا
يحاربهم من لا يحرجون بحربه ... ومن لا يساوي بينه كله زيدا
ومن نزلت فيهم ثلثون ايه ... تسميه فيها مؤمنا مخلصا فردا
سوى موجبات حقن فيه وغيرها ... بها اوجب الله الولاية والودا

فلما انهى كتاب الاحنف وشمر معونة بن عصعصة الى بني سعد فساروا بجماعتهم حتى نزلوا الكوفة فعرفت بالكوفة وكثرت ثم قدمت عليهم ربيعة وهم حديث وابتدأ جرير الى معونة فصكه عمرو بن يسعد عن يمينه وعلاه عامر الشعبي ان عليا عليه السلام حين قدم من البصرة نزع جريرا عن همدان فجاء حتى نزل الكوفة فاراد علي ان يبعث الى معونة رسولا فقال لجرير ابعثني الى معونة فانه لم يزل لي مستنصحا وودانيته فادعوه على ان يسلك هذا الامر ويجامعك على الحق على ان يكون مير من اصرائك وعاملا من عمالك ما عمل بطاعة الله واتبع ما في كتاب الله وادعوا اهل الشام الى طاعتك وولايتك وبلغهم قومي واهل بلادي وقد رجوت ان لا يعصوني فقال له الاشتر لا تبعثه ودعه ولا تصدقه فوالله انه لاظلوم الاهواء مبتدع يتبهم فقال له علي دعه حتى ننظر ما يرجع برأينا نبعثه على عمله فقال له حين اراد ان يبعثه ان حولي من اصحاب رسول الله من اهل الدين والرأي من قد رأيت وقد اخترتك عليهم لقول رسول الله ما نيلت من خير فزني يزايته معونة بكتابي فان دخل بنا دخل فيه المسلمون والا فابذ اليه واعلمني لا ارضى برأيه واني لا ارضى له عامة لا ترضى به خليفة فانظلق جرير حتى اتى الشام ونزل بمعونة فدخل عليه فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد يا معونة فانه

قد اجتمع لابن عمك اهل الحرمين واهل المصرين واهل الحجاز واهل اليمن واهل مصر واهل العراق
وعمان واهل البحرين واليمامة فلم يبق الا اهل هذه الحصون التي انت فيها لو سال عليها سيل
من ورديته غرقها وقد اتيتك ادعوك الى ما يرشدك ويهديك الى متابعة هذا الرجل ودفع
اليه الكتاب فكتب علي بن ابي طالب عليه السلام وبه نستعين بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان بيعتي
بالمدينة وانت بالشام لا تنثني ولا تلتوي وانه بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على ما بويعوا عليه
فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغايب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا
على رجل وسموه اماما كان ذلك لله رضا فان خرج من امرهم خارج بطعن او رغبة ردوه
الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المومنين وولاه الله ما تولى وصليه
جهنم وساءت مصيرا وان طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتي وكان نقضهما كردتهما فجاهدت
على ذلك حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون فادخل فيما دخل فيه المسلمون فان احب
الامور الي فيك العافية الا ان تعرض البلاء فان تعرضت له قاتلتك واستعنت الله
عليك وقد اكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الي احملك و
اياهم على كتاب الله فاما تلك التي تريدها فانها خدعة الصبي عن اللبن ولعمري لئن نظرت
بعقلك دون هواك لتجدني ابرا قريش من دم عثمان واعلم انك من الطلقاء الذين لا
تحل لهم الخلافة ولا تعرض فيهم الشورى وقد ارسلت اليك والي من قبلك جرير بن عبد الله
وهو من اهل الايمان والهجرة مبايع لا قوة الا بالله فلما قرا الكتاب قام جرير فقال الحمد لله
المحمود بالعوايد المامول منه الزوايد المرتجى منه الثواب المستغاث على النوائب احمده واستعينه
في الامور التي تجر دونها الالباب وتضمحل عندها الارباب واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون واشهد ان محمدا عبده و
رسوله ارسله بعد الفترة وبعد الرسل الماضية والقرون الخالية والاديان الباطلة
والجبابرة الطاغية فبلغ الرسالة ونصح الامة وادى الحق الذي استودعه الله وامره

باذانة الى امة صلى الله عليه وآله وسلم من مبعث ومنجب ثم قال ايها الناس ان امر عثمان
تداعى من شهده فما ظنكم بمن غاب عنه وان الناس بايعوا عليا غير واتر ولا موتور وكان
طلحة والزبير ممن بايعه ثم نكثا بيعته على غير حدث الا ان هذا الدين لا يحتمل الفتن الا
ان العرب لا تحمل السيف وقد كانت البصرة امس ملحمة ان يشفع البلاء بمثلها فلا بقاء
للناس وقد بايعت لعامة علينا ولو ملكنا والله امورنا لم نخترها غيره ومن خالف هذا
استعتب فدخل يا معوية فيما دخل فيه الناس فان قلت استعملني عثمان ثم لم يعزلني فان
هذا امر لو جاز لم يقم لله بدين وكان لكل امرء ما في يديه ولكن الله لم يجعل للاخر من الولاة
حق الاول وجعل ذلك امورا موطاة وحقوقا يتبع بعضها بعضا فقال معوية انظر وتنظر و
استطلع راى اهل الشام فلما فرغ جرير من خطبته امر معوية مناديا فنادى الصلوة
جامعة فلما اجتمع الناس صعد المنبر ثم قال الحمد لله الذي جعل الدعائم الاسلام اركانا
والشرايع للايمان برهانا يتوقد ثاقبه في الارض المقدسة التي جعلها الله محل الانبيا
والصالحين من عباده فاحلها اهل الشام ورضيهم لها ورضيها لهم لما سبق من مكنون
علمه من طاعتهم ومناصحتهم خلفائه والقوام بامره والذابين عن دينه وحرماته ثم
جعلهم لهذه الامة نظاما وفي سبيل الخيرات اعلاما بوزع الله بهم الناكثين ويجمع بهم
الفة المؤمنين والله نستعين على ما نتعب من امر المسلمين بعد الاتيام ونتابع بعد القرن
اللهم نصرنا على اقوام يوقظون نائمنا ويخيفون امننا ويريدون هراقة دمائنا واخافة سبلنا
وقد يعلم الله انا لم نزد بهم عقابا ولا هتك لهم حجابا ولا نوطئهم زلقا غير ان الله الحميد كسانا
من الكراهة ثوبا لن ننزعه طوعا اما جاوب الصدى وسقط الندى ومعرف الهدى حلهم على خلاف
البغي والحسد فالله نستعين عليهم ايها الناس قد علم اني خليفة امير المؤمنين بن عمر بن الخطاب وانا
خليفة عمر بن الخطاب واني خليفة عثمان بن عفان عليكم واني لم ار رجلا منكم على خوايه قط
واني ولي عثمان وقد قتل مظلوما والله يقول ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا

فلا

فلا يسرفي القتل انه كان منصورا وانا لحبان تعلموني ذات انفسكم في قتل عثمن نظام اهل الشام
باجمعهم فاجابوا الى الطلب الى دم عثمن وبايعوه على ذلك واوثقوا له على ان يعينوا القسهم و
اموالهم اويدركوا ثاره او يفنى الله دونهم قال فلما امسى معوية وكان قد اغتم بما هو فيه
قال نصر فحدثني محمد بن عبد الله عن الجريجاني قال لما جن معوية الليل اغتم وعنده اهل بيته قال

نطاول ليلي واعترتني وساوسي ... لان اتى بالرزء ابناء البنين
اتيتا جريرا والحوادث جمة ... بمثل التي فيها اجتماع معاطس
اكايده والسيف بيني وبينه ... وليست بثواب لمدرك يائس
ان الشام اعطت طاعة بمبيعة ... تواصفها اشياعها لمجالس
فان يجمعوا اصلم عليا بجمعهم ... يقمت عليه كل رطب ويابس
واني لارجو منهما قال نائك ... بما انا من طلب الغرين جالس
والا يكونوا عند ظني بنصرهم ... وان يحلفوا اطني كف عارس

نصر قال حدثني محمد بن عبد الله عن الجريجاني قال لما استخثر جرير البيعة قال لابي جرير
انها لهبشة بخلسة ولنا امرلم نا بعده فابلغني به بقي حتى انظر ودعا ثائرة فقال لابي عتبة بن
ابي سفيان وكان نظيره اسمع على هذا الامر بعمرو بن العاص وائتمر به فانه من قد عرفت
وقد اغر الرعثمن بن حويرة وهو لامرك اشد اغرا الا ان يرى فرصة مبتداء حديث
عمرو بن العاص نصر عن عمر بن سعد ومحمد بن عبيد الله قالا كتب معوية الى عمرو وهو
بايع من فلسطين اما بعد فانه قد كان من امر علي وطلحة والزبير ما قد بلغك وقد سقط
الينا مروان بن الحكم في رافضة اهل البصرة وقدم علينا جرير بن عبد الله في نبيذ على وقد
حبست نفسي عليك حتى ناتيني اقبل اذا كرك امرا قال فلما قرأ الكتاب على عمرو امتدا
ابنيه عبد الله ومحمدا فقال ابني ما ترى ان فقال عبد الله ارى ان نبي الله صلى الله عليه
واله وسلم قبض وهو عنك راض والخليفتان من بعده وقتل عثمن وانت عنه غائب فتر

فى منزلك فلست مجهولا خليفة ولا تريد ان تكون حاشية لمعوية على دنيا قليلة او شك ان تهلك
فتشقى فيها وقال محمد اري انك شيخ قريش وصاحب امرها وان تصرم هذا الامر وانت فيه
خامل ضاع امرك فالحق بجماعة اهل الشام فكن يدا من ايديها واطلب بدم عثمان فانك قد استلمت
ينا الى بنى امية فقال عمرو اما انت يا عبد الله فامرتنى بما هو خير لى فى دينى واما انت يا محمد
فامرتنى بما هو خير لى فى دنياى وانا ناظر فيه فلما جنه الليل رفع صوته واهله ينظرون اليه فقال

تطاول ليلى للهموم الطوارق ... وخولى الكى يخلو وجوه العواتق
وان ابن هند سائلى ان ازوره ... وتلك التى فيها بنات البوائق
اتاه جرير من علىّ بخطة ... امرت عليه العيش ذات مضائق
فان نال منى ما يؤمل رده ... وان لم ينله ذل ذل المطابق
فوالله ما ادرى وما كنت هكذا ... اكون ومنها قادنى فهو سابقى
اخادع عمرا تحت الخداع دنيته ... ام اعطيه من نفسى نصيحة وامق
اواقعد فى بيتى وفى ذاك راحة ... لشيخ يخاف الموت فى كل شارق
وقد قال عبد الله قولا تعلقت ... به النفس ان لم يعتلقنى عواتقى
وخالفته فيه اخوه محمد ... وانى لصلب العود عند الحقائق

فقال عبد الله ترحل الشيخ قال ورحل عمرو غلاما له يقال له وردان وكان داهيا مارد
فقال ارحل يا وردان ثم قال حط يا وردان فقال لوردان خلطت يا عبد الله اما انك
ان شئت انبانك بما فى نفسك قال هات ويحك قال اعترك الدنيا والاخرة على قلبك
فقلت على معصية الاخرة فى غير دنيا وفى الاخرة عوض الدنيا ومعوية معصية الدنيا بغير اخرة وليس
فى الدنيا عوض من الاخرة فانت واقف بينهما قال فانك والله ما اخطأت فما ترى يا وردان
قال ارى ان تقيم فى بيتك فان ظهر اهل الدين عشت بعفوهم وان ظهر اهل الدنيا لم
يستغنوا عنك قال الان لما شهدت العرب مصيرى الى معوية فارحل وهو يقول

يا تارك الله ورضوانا وفرحته ... ابدى لعمرك ما في النفس وردانُ
لما تعرضت الدنيا عرضت لها ... بمحرص نفسي وفي الاطباع ادهانُ
نفس تعف واخرى الحرص يغلبها ... والمرء ياكل دنيا وهو غرثانُ
اما علي فدين ليس يتركه ... دنيا وذاك له دنيا وسلطانُ
فاخرت من صفو دنيا على بصر ... وما معي بالذي اختار برهانُ
اني لاعرف ما فيها وابصره ... وفي ايضا لما اهواه الوانُ
لكن نفسي تحب العيش في شرف ... وليس يرضى بذل العيش انسانُ
امر لعمرا بيل غير مشتبه ... والمرء يعطس والوسنان وسنانُ

فسار حتى قدم الى معوية وعرف حاجة معوية اليه فباعده كايد كل واحد منهما صاحبه فلما دخل عليه قال يا عبد الله طرقتنا في ليلتنا هذه ثلثة اخبار ليس فيها ورد ولا صدر وما ذاك قال ذاك ان محمد بن ابي حذيفة قد كسر بمصر فخرج هو واصحابه وهو من افاك هذا الدين ومنها ان قيصر جهز بجماعة الروم الى ليغلب على الشام ومنها ان عليا نزل الكوفة منتهيا للسير الينا قال ليس كل ما ذكرت عظيما اما ابن ابي حذيفة فما يتعاظمك من رجل خرج في اشباهه ان تبعث اليه خيلا تقتله او تاتيك برواني فذلك لا يضرك واما قيصر فاهد له من وصفنا الروم ووصفنا واتنه الذهب والفضة وسله الموادعة فانه اليها سريع واما علي فلا والله يا معوية ما تستوي العرب بينك وبينه في شيء من الاشياء وان له في الحرب لخطا ما هو لاحد من قريش وانه لصاحب ما هو فيه الا ان نظلمه نصر عمر بن سعد باشاه قال قال معوية لعمرو يا عبد الله اني ادعوك الى جهاد هذا الرجل الذي عصى ربه وقتل الخليفة واظهر الفتنة وفرق الجماعة وقطع الرحم قال عمرو الى من قال الى جهاد علي قال فقال عمرو والله يا معوية ما انت وعلي بعكنة بعيرها لك بحربته ولا سابقته ولا صحبته ولا جهاده ولا فقهه ولا علمه والله ان له مع ذلك حدا وحدودا وحظا وحظوة وبلاء من الله حسنا فما يجعل لي ان شايعتك على حربه وانت تعلم

سافينه من الغرق والخطر وقال احملك قال مصر طعمة قال فملكا عليه معوية قال نصر في حديثه غير عمر
قال قال له معوية يا عبد الله اني اكره لك ان يتحدث العرب عنك انك انما دخلت في هذا الامر
لغرض الدنيا قال دعني عنك قال معوية اني لو شئت ان امتلك واخدعك لفعلت قال عمر
لا لعمر الله ما مثلي يخدع لانا اكيس من ذلك قال له معوية ادن مني برأسك اسارك قال فدنا
منه عمرو فساره فنهض معوية اذنه وقال هذه خدعة هل ترى في بيتك احدا غيري وعمرو قال
ثم رجع الى حديث عمر قال فانشأ وهو يقول

معاوي لا اعطيك ديني ولم انل ... بذلك دنيا فانظرن كيف تصنعها
فان تعطني مصرا فاربح بصفقة ... اخذت بها شيخا يضر وينفع
وما الدين والدنيا سواء واني ... لآخذ ما تعطي وراضي مقنع
ولكنني اغضي المجون وانني ... لآخدع نفسي والمخادع يخدع
واعطيك امر ابيه للملك قوة ... وراي به ان ذلت النعل اقرع
وتمنعني مصرا ولست نزعته ... وراي بذا الممنوع قدما لوالع

قال يا عبد الله لم تعلم ان مصرا مثل العراق قال بلى ولكنها انما تكون لي اذا كانت لك
وانما تكون لك اذا غلبت عليها على العراق وقد كان اهلها بعثوا بطاعتهم الى علي قال فدخل
عتبة بن ابي سفيان فقال اما ترضى ان نشتري عمرا بمصر ان هي صفت لك فليتك لا تغلب
على الشام فقال معوية يا عتبة تبيت عندنا الليلة قال فلما جن على عتبة الليل دفع صوته
ليسمع معوية وقال

ايها المانع سيفا لم يهز ... انما ملت على خزو وبز
بين ضرع عنز وصوف لم تجز ... اعط عمرا ان عمرا ان تارك
يا لك الخير فخذ من يده ... شيخه الاولى وابعد واعزز
وانهزها ان عمرا وانتهز ... اعطه مصرا اذد مثلها
انما مصر لمن عز وبز

وانول

وانزلها بحيث رضي بها ضلة واشعب للنار لم يرد ولكن ان مصرا لعلي ولينا يغلب اليوم عليها

فلما سمع معوية قول عبد الرسل الى عمرو واعطاها اياه قال فقال له عمرو والله عليك بذلك شاهدة قال له معوية نعم لك الله على بذلك لئن فتح الله علينا الكوفة قال عمرو والله على ما نقول وكيل قال فخرج عمرو من عنده فقال لابنائه ما صنعت قال اعطانا مصر فالا وما مصر في ملك العرب قال لا اشبع الله بطونكما ان لم يشبعكما مصر قال فاعطاها اياه وكتب له كتابا وكتب معوية على ان لا ينقض شرط طاعنه وكتب عمرو لا ينقض طاعة سرطا وكايد كل واحد منهما صاحبه وكان مع عمرو ابن عم له فتى شاب وكان داهيا حليما فلما جاء عمرو بالكتاب سر واعجب الفتى وقال لا تخبرني يا عمرو بابي اي تعيش في قريش اعطيت دينك ومنيت دينا غيرك ترى اهل مصر وهم قتلة عثمان يدفعونها الى معوية وعلى حتى وتراها ان صارت الى معوية لا ياخذها بالحرف الذي قدمه في الكتاب فقال عمرو يا ابن الاخ اني لا مر الله دون علي ومعوية فقال الفتى في ذلك شعرا

الا يا منذ اخت بني زياد وهي عمرو بداهية البلاد
بعيد القعر محشي الكياد كه خدع يحار العقل فيها
نشرها في الكتاب عليه حرفا ينادي به بخدعته المنادي
كلا المرتين حبته بطول الا يا عمرو ما احرزت مصرا
ربيت الدين بالدنيا خساسا فانت بذاك من شر العبادا
ولكن وهنا خرط القتاد وقد تالى معوية بن حرب
واعطيت الذي اعطيت منه بطرس فيه نقض من مداد
وما نالت يداه من الاعادي عدلت به معوية بن حرب
وبا بعد الاصابع من سهيل وبا بعد الصلاح من الفساد
انا من ان تراه على خضب بحث الخيل بالاسل الحداد
يناديني بالنزال وانت منه بعيد فانظرن من ذا تعادي

فقال

فقال له عمرو يا ابن اخي لو كنت مع علي في صفين لكنت معه ولكن الان مع معوية فقال له الفتى انك ان لم ترد معوية لم يرد ذلك ولكنك تريد دنياه ويريد دينك فبلغ معوية قول الفتى فطلبه فهرب فلم يعلم له خبر ثم مر عمرو بمعوية فقال فسر ذلك عليا وقريبا قال وغضب مروان وقال ما بالي لا اشتري كما اشترى عمرو فقال له معوية انما تباع الرجال قال فلما بلغ عليا ما صنع معوية وعمرو قال

يا عجبا لقد سمعت منكرا ... كذبا على الله يشيب الشعرا
يشرق المسمع ويعشي البصرا ... ما كان يرضى احمد لو خبرا
ان يقرنوا وصيه والاب ترا ... شاني الرسول والذين اخرا
كلا لعمري في جنده قد عسكرا ... قد باع هذا دينه فاجترا
من ذا بدنيا بيعه قد خسرا ... بملك مصر ان ضا الظفرا
شهرب تود وعوت قنبرا ... اني اذا الموت دنا وحضرا
قدم لوائي لا تؤخر حذرا ... لن ينفع الحذار ما قد قدرا
لما رايت الموت موتا احمرا ... عنبات همدان وعنوا حيرا
حتى عمان يعطون الخطرا ... فرنا اذا ناطح فرنا كسرا
قل لابن حرب لا تذب الحمرا ... از ود قليلا ابد عنك الضجرا
لا تحسبني يا ابن حرب عمرا ... وسل بنا بدرا معا وخيبرا
كانت قريش يوم بدر جزرا ... اذ ورد والامر نذروا الصدرا
لوا زعنك يا ابن حرب جعفرا ... او خرة القوم الهمام الازهرا
وات قريش بحم ليل ظهرا

نصر محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال لما بات عمرو عند معوية واصبح اعطاه مصرا طعمة وكتب له بها كتابا وقال ما ترى قال امض لراي الاول فبعث مالك بن هبيرة الكندي في طلب ابن ابي حذيفة فاوثقه وبعث الى مصر بالهدايا فوافاه عمرو ثم قال ما ترى في علي قال اراه خيرا انا لك في هذه البيعة خير اهل العراق ومن عندك خير الناس في انفس الناس ودعوك اهل الشام الى رد هذه البيعة خطر شديد وراس اهل الشام شرحبيل بن السمط الكندي هو عدو لجرير المرسل اليك فارسل اليه ووطن له ثقاتك فليفشوا في الناس ان عليا قتل عثمانا وليكونوا اهل الرضا عند شرحبيل فاها كلمة جامعة لك اهل الشام على ما تحب ان تعلق بقلبه لم يخرجه شيء ابدا فكتب الى شرحبيل ان جريرا من عند الله قدم علينا

من عند علي بن ابي طالب بر فطيع فاقدم ودعا معوية بزيد بن اسد وبسر بن ارطاة وعمر
سفيان ومخارق بن الحرث الزبيدي وحمزة بن مالك وخالد بن سعد الطائي وهؤلاء رؤس
محطان واليمن وكانوا ثقات معوية وخاصته وبني عم شرحبيل الينمط فامرهم ان يلقوه و
يخبروه ان عليا قتل عثمان فلما قدم كتاب معوية على شرحبيل وهو بحمص استشار اهل اليمن
فاختلفوا عليه فقام اليه عبد الرحمن بن غنم الاشعري وهو صاحب معاذ بن جبل وحشد وكان
افقه اهل الشام فقال يا شرحبيل بن الينمط ان الله لم يزل يزيدك خيرا منذ هاجرت الى اليمن
وانه لا ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من الناس ولا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
انه قد القى الينا قتل عثمان وان عليا قتل عثمان فان يك قتله فقد بايعه المهاجرون و
الانصار وهم الحكام على الناس وان لم يكن قتله فعلى تصدق معوية عليه لا اهلك نفسك
وقومك فان كرهت ان يذهب بخطها اجر هذا الى على فبايعه على شامك وقومك فابى
شرحبيل الا ان يسير الى معوية فبعث اليه عياض اليماني وكان ناسكا يا

يا شرحبيل يا بن الينمط انك بالغ ... بوتر على ما تريد من الامر
ويا شرحبيل ان الشام شامك ما بها ... سواك فدع قول المضل من قهر
فان ابن حرب ناصب لك خدعة ... تكون علينا مثل داغية البكر
فان نال ما يرجوا بنا كان ملكنا ... هنيئا له والحرب قاصمة الظهر
فلا تبغين حرب العراق فارهنا ... تحرم اظهار النساء من الذعر
وان علينا خير من وطئ الحصا ... من الماشيين المذاريك للوتر
له ذمة بالناس عهد وذمة ... كعهد ابي حفص عهد ابي بكر
فبايع ولا ترجع على العقد كافرا ... اعيذك بالله العزيز من الكفر
ولا تسمعن قول الطغام فانما ... يريدوك ان يلقوك في لجة البحر
وما ذا عليهم ان تطاع دوهم ... عليا باطراف المثقفة السمر

فَإِنْ غَلَبُوا كَانُوا عَلَيْنَا أَئِمَّةً ... وَكُنَّا بِحَمْدِ اللهِ مِنْ ذَلِكَ نَاصِرِ
وَإِنْ غُلِبُوا لَمْ يَصْلِ بِالْحَرْبِ بَعْدَنَا ... وَكَانَ عَلَيْنَا حَرْبُنَا إِخْوَانُ هَمِيرِ
يَهُونُ عَلَى عَلْيَا لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ ... دِمَاءُ بَنِي عُفْرَانَ فِي مُلْكِهِمْ بَحْرِي
فَدَعْ عَنْكَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ إِنَّنَا ... لَكَ الْخَيْرَ لَا نَدْرِي وَإِنَّكَ لَا تَدْرِي
عَلَى أَيِّ حَالٍ كَانَ مَضْرَعُ جَنْبِهِ ... فَلَا تَسْمَعَنْ قَوْلَ الْعُيُوبِ وَأَعْمِرِ

فصبر زمزاحم في حديث محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال لما قدم شرحبيل على معوية تلقاه الناس فاعظموه ودخل على معوية فتكلم معوية فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا شرحبيل ان جريرا عن عبد الله يدعونا الى بيعته على وعلى خير الناس لولا انه قتل عثمان بن عفان وعجلت نفسي عليك وانما انا رجل من اهل الشام ارضى ما رضوا واكره ما كرهوا فقال شرحبيل اخرج فانظر فخرج فلقيه هولاء النفر الموطون له فكلمهم بخبره بان عليا قتل عثمان بن عفان فخرج مغضبا الى معوية فقال يا معوية ابى الناس الا ان عليا قتل عثمان والله لئن بايعته لتخرجنك من الشام او لتقتلنك قال معوية ما كنت لاخالف عليكم ما انا الا رجل من اهل الشام قال فرد هذا الرجل الى صاحبه اذن قال نعرف معوية ان شرحبيل قد نقذف بصيرته في حرب اهل العراق وان الشام كله مع شرحبيل فخرج شرحبيل فاتى حصين بن نمير فقال ابعث الى جرير فبعث اليه حصين ان زوناقا عندنا شرحبيل من الستمط فاجتمعا عنده فتكلم شرحبيل فقال يا جرير اتينا بامر ملفف لا نلقينا في لهوات الاسد واردتان تخلط الشام بالعراق واطرات عليا وهو قاتل عثمان والله سائلك عما قلت يوم القيمة فاقبل عليه جرير فقال يا شرحبيل اما قولك اتى جئت بامر ملفف فكيف يكون امر املفقا وقد اجتمع عليه المهاجرون والانصار وقتل على رده طلحة والزبير واما قولك اني القيتك في لهوات الاسد ففي لهواتها القيت نفسك واما خلط العراق بالشام فخلط هما على حق خير من فرقتهما على باطل واما قولك ان عليا قتل عثمان فوالله ما في يديك من ذلك الا القذف بالغيب من مكان بعيد ولكنك ملت الى الدنيا وشوكان

في نفسه على ذمن سعد ابدوه من بلغ معوية قول الرجلين فبعث الى جرير فرجوه ولم يدعوا اجاء
اهل الشام وكتب جرير الى شرحبيل

شُرَحْبِيلُ يَا بْنَ اللَّخْطِ لَا تَتَّبِعِ الْهَوَى ... فَمَا لَكَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الدِّينِ مِنْ بَدَلِ
وَقُلْ لِابْنِ حَرْبٍ مَا لَكَ الْيَوْمَ حُرْمَةٌ ... تَرُومُ بِهَا مَا رُمْتَ فَاقْطَعْ لَكَ الْأَمَلَ
شُرَحْبِيلُ إِنَّ الْحَقَّ قَدْ جَدَّ جِدُّهُ ... وَإِنَّكَ مَأْمُونُ الْأَدِيمِ مِنَ النَّقَلِ
فَعُدْ وَدُدْ وَلَا تَفْرُطْ بِشَيْءٍ يَخَافُهُ ... عَلَيْكَ وَلَا تَعْجَلْ فَلَا خَيْرَ فِي الْعَجَلِ
وَلَا أَنْكَ كَالْمُجْرِي إِلَى الشَّرِّ غَايَةً ... فَتَخْرُقَ لِلشِّرْبَالِ وَاسْتَوْقَ الْجَمَلَ
وَقَالَ ابْنُ هِنْدٍ بِي عَلَى عَضِيهَةٌ ... وَلِلَّهِ فِي صَدْرِ ابْنِ هِنْدٍ طَالِبٍ أَجَلِ
وَمَا لِعَلِيٍّ فِي ابْنِ عَفَّانَ سَقْطَةٌ ... بِأَمْرٍ وَلَا جَلَبٍ عَلَيْهِ وَلَا قَتْلِ
وَمَا كَانَ إِلَّا الدَّهْرُ مَا تَعْرِفُ بِهِ ... إِلَى أَنَّ فِي عُثْمَانَ فِي بَيْتِهِ الْأَجَلِ
فَمَنْ قَالَ قَوْلًا غَيْرَ هَذَا نَحْسِبُهُ ... مِنَ الزُّورِ وَالْبُهْتَانِ قَوْلَ الَّذِي خَتَلَ
وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ دُونِ أَهْلِهِ ... وَفَارِسُهُ الْأَعْلَى وَمَنْ ضَرَبَ الْمَثَلَ

فلما قرأ شرحبيل الكتاب تغير وقال هذه نفيحة في ديني ودنياي لا والله لا اعجل في هذا الامر شيء وفي نفسي منه حاجة فاستراح القوم ولفق لمعوية الرجال يدخلون اليه ويخرجون ويعظون عنده قتل عثمان ويرمون به عليا ويقيمون الشهادة الباطلة والكتب المختلقة حتى اعادوا رأيه وشحذوا عزمه وبلغ ذلك قومه فبعث ابن اخت له من بارق وكان يرى رأي علي من ابي طالب فما لبث بعده كان ممن لحق من اهل الشام وكان اسكافا فقال

لَعَمْرُ أَبِي الْأَشْقَى ابْنُ هِنْدٍ لَقَدْ رَمَى ... شُرَحْبِيلَ بِالسَّهْمِ الَّذِي هُوَ قَاتِلُهْ
وَلَفَّقَ قَوْمًا يَحْسَبُونَ ذُنُوبَهُمْ ... جَمِيعًا وَأَوْلَى النَّاسِ بِالذَّنْبِ فَاعِلُهْ
فَأَلْفَى بِمَا نِيَّا ضَعِيفًا نِعَاعُهُ ... إِلَى كُلِّ مَا يَهْوُونَ لِلْهَدْيِ وَاحِلُهْ
فَظَاطَا لَهَا لَمَّا رَمَوْهُ بِشَقِّهَا ... وَلَا يُرْدَى لِلْغَوْيِ مَنْ اللَّهُ خَاذِلُهْ

لَبَاكَلْبِهِ مِنْ ابْنِ هِنْدٍ بِلَادَهُ ... أَلَا وَابْنُ هِنْدٍ قَبْلَ ذَلِكَ أَكَّلَهُ
وَقَالُوا عَلَى ابْنِ عَفَّانَ خُدْعَةً ... وَدَبَّتْ إِلَيْهِ بِالشَّنَانِ عَوَايِلُهُ
وَلَا وَالَّذِي أَرْسَى ثَبِيرًا مَكَانَهُ ... لَقَدْ كُفَّ عَنْهُ كَفُّهُ وَوَسَائِلُهُ
وَمَا كَانَ إِلَّا مِنْ صِحَابِ مُحَمَّدٍ ... وَكُلُّهُمْ تُغْلَى عَلَيْهِ مَرَاجِلُهُ

فلما بلغ شرحبيل هذا القول قال هذا بعيث الشيطان الان منعن الله قلبي والله لاسيرن صاحب هذا الشعر اليهم وتنى فهرب الفعلى الكوفة وكان اصله منها وكان اهل الشام ان يرتابوا فكتب محمد بن عبيد الله وعمر بن سعد باسناده قال وبعث معوية الى شرحبيل بن السمط فقال انه قد كان من اجابتك اياي وما وقع بيني وبين اجرك على الله وبينك عندك صلاح امر الناس ما اعلمك ان هذا الامر الذي قد عرفته لا يتم الا برضا العامة فسر الى هذا بالشام وناد فيهم بان عليا قتل عثمان وانه يجب على المسلمين ان يطلبوا بدمه فسار بهذا باهل حمص فقام فخطبهم وكان معوية في اهل الشام ناسكا صالحا فقال يا ايها الناس ان عليا قتل عثمان بن عفان وقد غضب الله قومه فقتلهم وهزمهم الجيش وغلب على الارض فلم ينج الا الشام وهو واضع سيفه على عاتقه ثم خايض بهم غمار الموت حتى يهلكهم او يجعل الله ولا بد احدا اقوى على قتالنا من معوية فجدوا فان غاية الناس الاستئصال من اهل حمص فانهم قاموا اليه فقالوا ابوتنا بتورنا ومساجدنا وانت اعلم بما نرى فجعل شرحبيل يسير بهم حتى اشرف بهم الا ياك على قوم الا بلوا ان نام فبعث اليه الهاشمي بن الحرث وكان صديقا له

شَدَدْتَ حِبَالَ الدِّينِ فَارَقْتَ أَمْرَنَا ... وَلَكِنَّ بَعْضَ الْمَالِ فِي جَرِّ يُسْرِ
وَشُحَنَاءُ رَبَّتْهَا بَيْنَ سَعْدٍ وَبَيْنَهُ ... فَأَصْبَحْتَ كَالْحَادِي بِغَيْرِ بَعِيرِ
وَمَا أَنْتَ إِذْ كَانَتْ بِجَيْلَةَ غَائِبَتْ ... فُرَيْشًا فَيَا لِلَّهِ بَعْدَ نَصِيرِ
أَتَفْصِلُ أَمْرًا غِبْتَ عَنْهُ بِشُبْهَةٍ ... وَقَدْ حَارَ مِنْهَا عَقْلُ كُلِّ بَصِيرِ
بِقَوْلِ رِجَالٍ لَمْ تَكُونُوا أَئِمَّةً ... وَلَا بِالَّتِي لَفَّقْتُمَا بِجَدِيرِ

وما قول قوم غائبين تفاقدوا ... من الغيب ما ذا كلامهم يقرؤه
وتعرف ان الناس اعطوا عهودهم ... عليا على انس به وسرور
اذا قيل ما قوا واحدا تفقدوه ... نظيرا له كم يقتصوا بنظير
لعلك ان تشفى الغداة بجحربه ... شرحبيل ما ما جنته بصغير

فصير عن سعد عن مهزم عن علي عن عامر الشعبي ان شرحبيل بن السمط بن جبلة الكندي دخل على معوية فقال انت عامل امير المؤمنين وابن عمه ونحن المؤمنون فان كنت رجلا نجاهد عليا وقتله عثمان حتى ندرك بثارنا او تفنى ارواحنا استعملناك علينا والا عزلناك واستعملنا غيرك ممن نريد ثم جاهدنا معه حتى ندرك بدم عثمان او نهلك فقال جريرا شرحبيل مهلا فان الله قد حقن الدماء والم الشعث وجمع امر الامة ودنا من هذا الامر سكون فاياك ان تفسد بين الناس وامسك عن هذا القول قبل ان يظهر منك قول لا تستطيع رده قال لا والله لا اسره ابدا ثم قام فتكلم فقال الناس صدق صدق القول ما قال والرأي ما رأى فاين جرير عند ذلك عن معوية وعن قوله اهل الشام فصير عن محمد بن عبيد الله عن الحرجاني قال كان معوية الى جرير انه منزلة فقال يا جرير اني قد رايت رايا قال له ما هو قال اكتب الى صاحبك يجعل لي الشام ومصر جباية فاذا حضرته الوفاة لم يجعل لاحد بعده بيعة في عنقي واسلم له هذا الامر واكتب اليه بالخلاف فقال جرير اكتب بما اردت واكتب معك فكتب معوية بذلك الى علي فكتب علي الى جرير اما بعد فانما اراد معوية ان لا يكون لي في عنقه بيعة وان يختار من امره ما احب واراد ان يريثك حتى يذوق اهل الشام وان المغيرة بن شعبة قد كان اشار علي ان استعمل معوية على الشام وانا بالمدينة فابيت ذلك عليه ولم اكن لاتخذ المضلين عضدا فان بايعك رجل بالافاقبل وفادك بمعوية فانه اليه ولنيذ

معاوي ان الشام شامك فاعتصم ... بشامك لا تدخل عليك الاقاعيا
وحام عليها بالقنا بل وألفنا ... ولا تك محشوش الذرا عين واهيا

وَإِنَّ عَلِيًّا نَاظِرٌ مَا يُجِيبُهُ ... فَأَهْدِكَ حَرْبًا يَشْيَبُ النَّوَاصِيَا

وَإِلَّا فَسَلِّمْ إِنَّ فِي السِّلْمِ رَاحَةً ... لِمَنْ لَا يُرِيدُ الْحَرْبَ فَاخْتَرْ مُعَادِيَا

وَإِنْ كِتَابًا يَا ابْنَ حَرْبٍ كَتَبْتَهُ ... عَلَى طَمَعٍ يُزْجِي إِلَيْكَ الدَّوَاهِيَا

سَأَلْتَ عَلِيًّا فِيهِ مَا إِنْ تَنَالُهُ ... وَكُونُلِيتَهُ لَمْ يَبْقِ إِلَّا لَيَالِيَا

وَسَوْفَ تَرَى مِنْهُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ ... بَقَاءٌ فَلَا تُكْثِرْ عَلَيْكَ الْأَمَانِيَا

أُمَثِّلُ عَلِيًّا قَبْرَهُ بِمُحَمَّدٍ ... وَقَدْ كَانَ مَا جَرَّبْتَ مِنْ قَبْلُ كَافِيَا

وَلَوْ نَسَبَتْ أَظْفَارُهُ فِيكَ مَرَّةً ... حَدَاكَ ابْنُ هِنْدٍ مِنْهُ مَا كُنْتَ حَادِيَا

قال وكتب له اليه ايضا

مُعَاوِيَ إِنَّ الْمُلْكَ قَدْ ذَهَبَتْ غَارِبُهُ ... وَأَنْتَ بِمَا فِي كَفِّكَ الْيَوْمَ صَاحِبُهُ

أَتَاكَ كِتَابٌ مِنْ عَلِيٍّ بِخُطَّةٍ ... هِيَ الْفَصْلُ فَاخْتَرْ سِلْمَهُ أَوْ تُحَارِبُهُ

وَلَا تَرْجُ عِنْدَ الْوَاثِبِينَ مَوَدَّةً ... وَلَا تَأْمَنَنَّ الْيَوْمَ الَّذِي أَنْتَ ذَاهِبُهُ

تُحَارِبُ بْنَ حَارَبْتَ حُرًّا بْنَ حُرَّةٍ ... وَإِلَّا فَسَلِّمْ لَا تُدِبْ عِقَارِبُهُ

فَإِنَّ عَلِيًّا غَيْرُ سَاحِبِ ذَيْلِهِ ... عَلَى خُدْعَةٍ مَا سَوَّغَ الْمَاءَ شَارِبُهُ

وَلَا قَابِلٍ مَا لَا يُرِيدُ وَهَمِّهِ ... يَقُومُ بِهَا يَوْمًا عَلَيْكَ نُوَادِبُهُ

وَلَا تَدَعَنَّ الْمُلْكَ وَالْأَمْرُ مُقْبِلٌ ... وَتَطْلُبُ مَا أَعْيَتْ عَلَيْكَ مَذَاهِبُهُ

فَإِنْ كُنْتَ تَنْوِي أَنْ تُجِيبَ كِتَابَهُ ... تَفَتَّحَ تَمْلِيهِ وَتَفْتَحُ كَاتِبُهُ

وَإِنْ كُنْتَ تَنْوِي أَنْ تَرُدَّ كِتَابَهُ ... وَأَنْتَ بِأَمْرٍ لَا مَحَالَةَ ذَاكِبُهُ

فَإِنِّي إِلَى الْحَيِّ الْيَمَانِينَ كُلِّهِمْ ... تَنَالُ بِهَا الْأَمْرَ الَّذِي أَنْتَ طَالِبُهُ

تَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَصَابَهُ ... عَدُوٌّ وَمَا لَامَ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ

أَفَابْنَيْنِ مِنْهُمْ فَاضِلٌ وَمُخَضْرَمٌ ... بِلَا أَيِّ قَرْمٍ كَانَتْ وَأَخَرُ سَالِبُهُ

وَكُنْتُ أَمِيرًا قَبْلَ بِالشَّامِ فِيكُمُ ... تُخَبِّلُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْحَقِّ وَاجِبُهُ

يجبوا ومن ارسى ثبيرا مكانه ... تدافع بحر الاتود غواربه
فقل او اكثر ما لها اليوم صاحب ... سواك فصرح لست من نوابه

قال فخرج جرير يجس الاخبار فاذا هو بغلام يتغنى على تعود له وهو يقول

حكيم وعمار النجا ومحمد ... واشتر والكشوح جروا الدواهيا
وقد كان فيها للزبير بغية ... وصاحبه الادنى اشاب النواصيا
فاما على فاستغاث ببيته ... فلا امر فيها وله بك ناهيا
وقل في جميع الناس ما شئت بعده ... وان قلت اخطا الناس لم تك خاطيا
وان قلت ثم القوم فيه بغيته ... فحسبك من ذاك الذي كان كافيا
فقولا لاصحاب النبي محمد ... وخصا الرجال الامرين الموليا
ايقتل عثمان بن عفان وسطكم ... على غير شيء ليتنا لا نماديا
فلا نوم حتى البيتبيع جريمكم ... ويخضب من اهل الشآم العواليا

قال جرير لابن اخي من انت قال انا غلام من قريش واصلي من ثقيف فانا ابن المغيرة بن الاخنس قتل ابي مع عثمان يوم الدار فعجب جرير من قوله وكتب بشعره الى علي فقال علي والله ما اخطأ الغلام شيئا وفي حديث صالح بن صدقة قال ابو طاهر عند معوية حتى اهمه الناس وقال علي قتل رسولي فقتلا يقيم بعده الا مخذولا وعاد عاصيا وابطأ على علي حتى امر منه وفي حديث محمد وصالح بن صدقة فلما وكتب علي الى جرير بعد ذلك اما بعد فان اتاك كتابي هذا فاحمل معوية على الفصل منه بالامر الجزم ثم خيره بين حربه مجليه او سلم محظيه فان اختار الحرب فانبذ له وان اختار السلم فخذ بيعته فلما انتهى الكتاب الى جرير اتى معوية فاقراه الكتاب فقال يا معوية ان الله لا يطبع على قلب لا يذنب ولا يشرح الا بتوبة ولا اظن قلبك الا مطبوعا واراك قد وقفت بين الحق والباطل كانك تنتظر شيئا في يدي غيرك فقال معوية انك بالفضل اول مجلس ان شاء الله فلما بايع معوية اهل الشام وداهنهم قال يا جرير الحق بصاحبك وكتب الى ابيه بالحرب وكتب في اسفل كتابه يقول كعب جميل

ارى الشام تكره ملك العراقي ... وأهل العراق لها كارهونا
وكل صاحبه مبغض ... يرى كل ما كان من ذاك دينا
إذا ما رمونا رميناهم ... ودنا هم مثل ما يعرضونا
وقالوا على إمام لنا ... فقلنا رضينا ابن هند رضينا
وقلنا نرى أن تدينوا لنا ... فقالوا لنا لا نرى أن ندينا
ومن دون ذلك خرط القتاد ... وضرب وطعن يقد العيونا
وكل يمر بما عنده ... يرى غث ما في يديه سمينا
وما في علي لمستعتب ... مقال سوى ضمه الحد ثبتا
وإيثاره اليوم أهل الذنوب ... ودفع الفصاص عن القاتلينا
إذا سيل عنه حدا شبهه ... وعمى الجواب عن السائلينا
فليس براض ولا ساخط ... ولا في الكتيبة ولا الآمرينا
ولا هو ساء ولا سره ... ولا بد من بعض ذا أن يكونا

قال فكتب إليه علي من علي إلى معوية بن صخر أما بعد فقد أتاني كتاب امرء ليس له نظر في تدبير ولا قائد يرشده دعاه الهوى فأجابه ودعاه فاتبعه زعمت أني أفدت عليك بيعتي خطيئتي في عثمان ولعمري ما كنت إلا رجلا من المهاجرين أوردت كما أوردوا وأصدرت كما أصدروا وما كان الله ليجمعهم على ضلالة ولا ليضربهم بالعمى وما أمرت فيلزمني خطيئته الأمر ولا قتلت فيجب علي قصاص وأما قولك أن أهل الشام هم الحكام على أهل الحجاز فهات رجلا من قريش الشام يقبل في الشورى أو يحل له الخلافة فإن زعمت ذلك كذبك المهاجرون والأنصار ولا أبيت بك من قريش الحجاز وأما قولك ادفع إلينا قتلة عثمان فما أنت وعثمان إنما أنت رجل من بني أمية وبنو عثمان أولى بذلك منك فإن زعمت أنك أقوى على دم أيهم منهم فادخل في طاعتي ثم حاكم القوم إلي أحملك وإياهم على المحجة وأما تميزك بين

الشام والبصرة وبيعتك وبيعة طلحة والزبير فلعمري ما الأمر فيما فسألا واحدا ولا هما بيعة عامة لا يثنى فيها النظر ولا يستأنف فيها الخيار وأما ولوعك يا بن عفان فيما فلت لك عن حق العيان ولا يعتبر الخبر وأما فضلي في الإسلام وقرابتي من النبي صلى الله عليه وسلم في مرتبتي فلعمري لو استطعت مع ذلك لدفعته وأما النجاشي فأجابه في الشعر فقال

وعن بابعاوي ما لن يكونا ... فقد حقق الله ما تحذرونا
أتاكم علي بأهل الحجاز ... وأهل العراق فما تصنعونا
على كل جرداء خيفانة ... وأشعث هيدب ترعبونا
عليها فوارس نخبتهم ... كأسد العرين حمين العرينا
يرون الطعان خلال الطعان ... وضرب الفوارس في النقع دينا
ثم هزموا الجمع جمع الزبير ... وطلحة والعسكر الناكثينا
وقالوا يمينا على حلفة ... لنهدي إلى الشام حربا زبونا
كشيب النواصي قبل المشيب ... وتلقى الحوامل منها الجنينا
فإن تكرهوا الملك ملك العراق ... فقد رضي القوم ما تكرهونا
فضل المضلل من ذا يثيل ... ومن جعل الغث يوما سمينا
جعلتم عليا وأشياعه ... تظنون بهتانا لا تشعرونا
وصي الرسول من العالمينا ... الى آل ناس بعد الرسول
وصهر الرسول ومن مثله ... إذا كان يوم يشيب الصرونا

نصر صالح بن صدقة بإسناده قال لما رجع جرير الى علي كثر قول الناس في التهمة لجرير في أمر معوية فاجتمع جرير والاشتر عند علي فقال الاشتر اما والله يا امير المؤمنين لو كنت ارسلتني الى معوية لكنت خيرا لك من هذا الذي ارخا من خنانه وقام حتى لم يدع بابا برجو روحه الا فتحه او يخاف عمه الاسد فقال جرير والله لو ائتهم لقتلوك وخوفه بعمرو وذي الكلاع وحبوشذي ظليم وقد زعموا انك من قتلة عثمان فقال الاشتر لو اتيته والله يا جرير لم يبقني حوها ولم تثقل على محملها ولحملت معوية على خطة اعجله فيها عن الفكر قال فانهم اذا قال الان وقد افسدتهم ووقع بينهم الشر نصر عمر بن سعد عن نمير بن وعلة عن عامر الشعبي قال اجتمع جرير والاشتر عند علي فقال الاشتر الم قد نهيتك يا امير المؤمنين ان تبعث جريرا واخبرتك

بعداوته

بعد اوتره وغشه واهل الاشتر يشيعه ويقول يا اخا بجيلة ان عثمان اشترى منك وبنك بهما
والله ما انت باهل ان تمشي فوق الارض حيا انما اتيتهم لتخذ عندهم يدا بمسيرك اليهم ثم رجعت
الينا من عندهم هذه نابهم وانت والله منهم ولا ارى سعيك الا لهم ولئن اطاعني فيك امير
المؤمنين ليحبسنك واشباهك في محبس لا تخرجوا منه حتى تستبين هذه الامور وهلك
الله الظالمين قال جرير فوددت والله انك كنت مكانك بعثت اذا والله لم يرجع قال فلما سمع جرير
ذلك لحق بقرقيسيا ولحق بها ناس من قيس فسر من قومه ولم يشهد صفين من قيس غير تسعة
عشر ولكن احس شهدها منهم سبع مائة رجل وخرج على الى دار جرير فشعث منها وحرق
محلة وخرج ابو زرعة بن عمرو بن جرير فقال اصلحك الله ان فيها ارضا لغير جرير فخرج على
منها الى دار ثوير بن عامر فخرقها وهدم منها وكان ثوير رجلا شريفا وكان قد لحق بجرير و
قال الاشتر فيما كان من تخويف جرير اياه بعمرو وحوشبي ذي ظليم وذي الكلاع

لعمرك يا جرير لقول عمرو ... وصاحبه معونة الشامي وذي كلع وحوشبي ذي ظليم
اخف على من زفر النعام ... اذا الجمعوا على نخل عنهم وعزاز بخالبه دوام
فلست بمائتهم ما خوفوني ... وكيف يخاف احلام اللئام وهم لذي حاموا عليه
من الدنيا وهم ما امامي ... فان سلامتهم بحرب بشيب طولها رأس الغلام
واما اهلك فقد تمنوا مرا ... افوز بفلجهم يوم الخصام وقد زاروا الى وما وعدوني
ومن زمان من خوف الكلام ... وقال لستكوني نطاول ليلي بالحبر لستكاسلي
يقول اتانا عن جرير وما لك ... اجر عليه يل عمرو عداوة وما هكذا فعل الرجال الحوائك
فاعظم بها منا عليك مصيبة ... وهل ذلك الا قوم غير انهم حلك فان تبقيا تبق العراق بغبطة
وفي الناس ما دب الرجال الصعائك ... والا فليت الارض غيضت بما بها تميلا اذا ما اصحا في الهوالك
فان جريرا ناصح لامامه ... حريص على غل الوجوه الحوالك
ولكن امر الله في الناس بالغ ... بحيل منايا بالنفوس الثوادل

قال نصر وفي حديث [illegible] قال لما اراد معوية المسير الى صفين قال لعمرو بن العاص
اني قد رايت ان نلقى اهل مكة واهل المدينة كتابا نذكر لهم فيه امر عثمان فاما ان نذل
خاجتنا واما ان يكف القوم عنا قال عمرو انما نكتب الى ثلثة نفر اما على فلا يزيده ذلك
الا بصيرة او رجل هوى عثمان فلن تزيده على ما هو عليه او رجل معتزل فلست باوثق في نفسه
من على قال على ذلك فكتبا اما بعد فانه مهما غاب عنا من الامور فلن يغيب عنا ان عليا
قتل عثمان والدليل على ذلك مكان قتلته منه وانما نطلب بدمه حتى يدفعوا الينا قتلته
فنقتلهم بكتاب الله فان دفعهم علينا كففنا عنه وجعلنا هاشورى بين المسلمين على
ما جعلها عليه عمر بن الخطاب واما الخلافة فظننا نطلبها فاعينونا على امرنا هذا وانهضوا
من ناحيتكم فان ايدينا وايديكم اذا اجتمعت على امر واحد هاب على ما هو فيه قال فكتب اليهما
عبد الله بن عمر اما بعد فلعمري لقد اخطا ثما موضع البصيرة وتنا ولتما ها من مكان بعيد
فما زاد الله من شك في هذا الامر بكما الا شكا فانما والخلافة واما انت يا معوية
فطليق واما انت يا عمرو فطون الانكفاء فمسكما فليس لكما ولي ولا نصير وكتب رجل
من الانصار مع كتاب عبد الله بن عمر

معاوي ان الحق ايلج واضح ... وليس بيار بصت انت ولا عمرو
نعبت ابن عفان لنا اليوم خدعة ... كما نصب الشيخان اذ زخرف الامر
فهذا كما ذاك البلا حذو نعلة ... سواء كفرقا يقذر السقر
رميتم عليا بالذي لا يضره ... وان عظمت فيه المكيدة والمكر
وما ذنبه ان نال عثمان معشر ... اتوه من الاحياء بجمعهم مصر
فثاروا اليه المسلمون ببيته ... علانية ما كان منها لهم ستر
فبايعه الشيخان ثم تحملا ... الى العهر العظمى وباطنها الغدر
فكان الذي قد كان مما اقتضاه له ... بجمع فينا الله ما احدث الدهر

فما انتما والنصر مرتا وانتما ... بعيشا حروب ما يبوخ لها الجمر
وما انتما لله درا بيعكما ... وذكركما الثوري وقد بخر النجم

قال وقال نصر وفي حديث صالح بن صدقة باسناده قال قام عدي بن حاتم الى علي عليه السلام فقال يا امير المؤمنين ان عندك رجلا من قومي لا يجاريه وهو يريد ان يزوره ابن عم له جابر بن سعد الطائي بالشام فلو امرتاه ان يلقى معوية لعله ان يكسره ويكسر اهل الشام فقال له علي نعم فمره بذلك وكان اسم الرجل خفاف بن عبد الله فقدم على ابن عمه جابر بن سعد بالشام وكان جابر سيد طي فحدث خفاف جابرا انه شهد عثمان بالمدينة وسار مع علي الى الكوفة وكان لخفاف لسان وهيئة وشعر فغدا جابر وخفاف الى معوية فقال جابر هذا ابن عمي قدم الكوفة مع علي وشهد عثمان بالمدينة وهو ثقة فقال له معوية هيهات يا اخا طي حدثنا عن عثمان قال حصره المكشوح وحكم فيه حكيم وولية محمد وعمار وبجر في امره ثلثة نفر عدي بن حاتم والاشتر النخعي وعمرو بن الحمق وجد في امره رجلان طلحة والزبير وابرء الناس منه علي قال ثم مه قال ثم هتافت الناس على علي يا لبيعة فهافت لفراش حتى ضلت النعل وسقط الرداء ووطئ الشيخ ولم يذكر عثمان ولم يذكر له ثم هتيا للشر وخف معه المهاجرون والانصار وكره القتال معه ثلثة نفر سعد مالك وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة فلم يستكره احدا واستغنى بمن خف معه عمن ثقل ثم سار حتى اتى جبل طي فاتاه مناجاعة كان ضاربا بهم الناس حتى اذا كان في بعض الطريق اتاه مسير طلحة والزبير وعايشة الى البصرة فرجع رجلا الى الكوفة فجابوا دعوته فسار الى البصرة فمر بالكوفة ثم قدم الى الكوفة فحمل اليه الصبي ودنا اليه العجوز وخرجت اليه العروس فرحا به وشوقا اليه فذكر له هم الاشام فذعر معوية من قوله وقال جابر ايها الامير لقد اسمعني شعرا غيرته حالي في عثمان وعظم به علينا عند قال معوية اسمعنيه يا خفاف فاسمعه قوله شعرا

قلت والليل ساقط الاكناف ... ومجنبي عن الفراش نجاف
راقب النجم مائلا ومتى ... اغمض يعتني طويلة التذراف
ليت شعري وانني لسؤول ... هل الى ليلة بالمدينة شاف

من صحاب النبي او عظم الخطب ... وفيهم من البرية كاف ... احلال ام الامام بذنب
ام حرام بسنة الوقاف ... قال للقوم لا سبيل الى ما ... تطلبون اليوم قلت خفاف
عند قوم ليسوا باوعية العلم ... ولا اهل صخر وعفاف ... قلت ما سمعت قولا دعوني
ان قلبي من القلوب لقيض ... قد مضى ما مضى وغبر ... الدهر كما تراه ليس الا
انني والذي يحج له الناس ... على نحو البطون بعجاف ... تنبادى مثل الفتى من النبع
بسمت مثل الرصاف نحاف ... ارهب اليوم ان نال عظمي ... صيحة مثل صيحة الاحقاف
انه الليث غاريا وشجاع ... مطرق نافث دبم دعاف ... فارس الخيل كل يوم نزال
ونزال الفتى من الانصاف ... واضع السيف فوق عاتقه ... الا يمن يدري ما شؤون الخلاف
لا يرى القتل في الخلاء عليه ... الف الف كما تؤامن الف ... سوم الخيل ثم قال لقوم
تابعوه الى الطعان خفاف ... استعدوا والحرب طاحنة الشا ... فلبوه كالبين الالطاف
ثم قالوا انت الجناح لنا الريش ... الفداء ونحن منه الخوافي ... انت دال وانت والدنا البر
ونحن الغداة كالاضياف ... ونرى الضيف في الديار قليلا ... قد تركنا العراق للاحقاف
وهو ما هو ان نشب الباب ... ذوو الفضل والاموال الكوا ... وانظروا اليوم قبل نار تبر القوم
بسلم اردت ام بخلاف ... ان هذا رأي الشفيق على الشا ... ولولاه ما حشيت مشافي

فانكر معوية وقال يا ابن اخي لا اظن هذا الاعين لعلي اخرجه عنك لا يفسد اهل الشام
وكتب معوية بذلك ثم بعث اليه بعد فقال يا اخفاف اخبرني عن امور الناس فاعاد عليه الحديث
فعجب معوية من عقله وحسن وصفه للامور اخر الخبر والاول
من الاصل والحمد لله وصلى الله على رسوله سيدنا
محمد النبي وآله وسلم ويتلوه في الجزء الثاني

الجزء الثاني من حديثين لنصر بن مزاحم التميمي رواية ابي محمد سليمان بن الربيع بن هشام الهمذاني
الخزاز رواية ابي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد رواية ابي الحسن محمد بن ثابت

ابن

ابن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي رواية ابي يعلى احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحربي
رواية ابي الحسن المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي رواية ابي البركات عبد الوهاب بن
المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي سماع مظفر بن علي بن محمد المعروف بابن المنجم غفر الله له

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الثقة شيخ الاسلام ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي
قال اخبرنا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي بقراءتي عليه في ربيع الاخر من سنة
اربع وثمانين واربع مائة قال ابو يعلى احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر قال اخبرنا ابو الحسن
محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي قال ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة قال ابو محمد
سليمان بن الربيع بن هشام الهذلي الخزاز قال ابو المفضل نصر بن مزاحم عطية بن غنى عن زياد
بن رستم قال كتب معوية بن ابي سفيان الى عبد الله بن عمر بن الخطاب خاصة والى سعد بن ابي
وقاص ومحمد بن مسلمة دون كتابه الى اهل المدينة فكان في كتابه الى ابن عمر اما بعد فانه لم يكن
احد من قريش احب الي ان يجتمع عليه الامة بعد قتل عثمان منك ثم ذكرت خذلك اياه و
طعنك على ابطائه فتغيرت لك وقد هون ذلك علي خلافك علي وجرى اليك بعض ما
كانت منك فاعنا رحمك الله على حق هذا الخليفة المظلوم فان لست اريد الامارة عليك ولكني
اريدها لك فان ابيت كانت شورى بين المسلمين وكتب في اسفل كتابه ٥

الا قل لعبد الله وانحط محمدا ... وفارسنا المامون سعد بن مالك
ثلثة رهط من صحاب محمد ... نجوم ومأوى للرجال الصعالك
الا تخبرونا والحوادث جمة ... وما الناس الا بين ناج وهالك
احل لكم قتل الامام بن نبه ... فلستم لاهل الجود اول تارك
والا يكن ذنبا احاط بقتله ... فنعم تركه والله احدى المهالك

وَاِمَّا وَقَفْتُمْ بَيْنَ حَقٍّ وَبَاطِلٍ ... تَوَقَّفْ بِنَوْءٍ اِمَّاءٍ عَوَارِكِ
وَمَا الْقَوْلُ اِلَّا نَصْرُهُ اَوْ قِتَالُهُ ... اِمَانَةُ قَوْمٍ بَدَّلَتْ غَيْرَ نِلْتِكِ
فَاِنْ تَنْصُرُونَا تَنْصُرُوا اَهْلَ حُرْمَةٍ ... وَاِنْ خَذَلُونَا يَا قَوْمُ جَبُّ الْحَوَارِكِ

الحوارك ما بين الكتفين من الدابة **قال** فاجابه ابن عمر اما بعد فان الرای الذی اطمعك فی هو الذی صیرك الی ما صیرك الیه انی ترکت علیا فی المهاجرین والانصار وطلحة والزبیر وعایشة ام المؤمنین وابتعتك واما زعمك انی طعنت علی علی فلعمری ما انا کعلی فی الایمان والهجرة ومکانه من رسول الله ونکایته فی المشرکین ولکن حدث امر لم یکن من رسول الله الی فیه عهد فنظرت فیه الی الوقوف وقلت ان کان هدی فنفضل ترکه وان کان ضلالة فنجوت منه فاعزل عنا نفسك ثم قال لابن ابی عمرتیر اجب ارجل وکان ابوه ناسکا وکان

اشعر قریش فقال

مُعَاوِيَ لَا تَرْجُوا الَّذِي لَسْتَ نَائِلًا ... وَحَاوِلْ نَصِيرًا غَيْرَ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ
وَلَا تَرْجُ عَبْدَ اللهِ وَاتْرُكْ مُحَمَّدًا ... فَفِيمَا تُرِيدُ الْيَوْمَ جَبُّ الْحَوَارِكِ
تَرَكْنَا عَلِيًّا فِي صِحَابِ مُحَمَّدٍ ... وَكَانَ لِمَا تَرْجُوهُ غَيْرَ تَارِكِ
نَصِيرُ رَسُولِ اللهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ... وَفَارِسُهُ الْمَأْمُونُ عِنْدَ الْمَعَارِكِ
وَقَدْ حُفَّتِ الْأَنْصَارُ مَعَهُ وَعُصْبَةٌ ... مُهَاجِرَةٌ مِثْلُ اللُّيُوثِ الشَّوَائِكِ
وَطَلْحَةُ يَدْعُوهُ وَالزُّبَيْرُ وَاُمُّنَا ... فَقُلْنَا لَهَا قُولِي لَنَا مَا بَدَا لَكِ
حِذَارَ اُمُورٍ شُبِّهَتْ وَلَعَلَّمَا ... مَوَانِعُ فِي الْأَخْطَارِ اِحْدَى لَهَالِكِ
وَتَطْعَنُ فِينَا يَا بْنَ هِنْدٍ سَفَاهَةً ... عَلَيْكَ بِعَلْيَا حِيرَ وَالسَّكَاسِكِ
وَقَوْمٍ يَمَانِينَ يُعْطُونَكَ نَصْرَهُمْ ... بِصُمِّ الْعَوَالِي وَالسُّيُوفِ الْبَوَاتِكِ

قال وکان سرکتاب معویة الی سعد اما بعد فان احق الناس بنصر عثمان اهل الشوری من قریش الذین اثبتوا حقه واختاروه علی غیره وقد نصره طلحة والزبیر وهما شریکاك

فى الامر ونظيرا له فى الاسلام وخفت لذلك ام المؤمنين فلا تكرهن ما رضوا ولا تردن ما
فبلوا فانا نرد هذا شورى بين المسلمين وقال شعرا

الا يا سعد قد اظهرت شكا ... وشك المرء فى الاحداث داء
على اى الامور وقفت حقا ... يرى او باطلا فله دواء
وقد قال النبى وحد حدا ... يحل به من الناس الدماء
ثلث قاتل نفسا وزان ... ومرتد مضى فيه القضاء
فان يكن الامام يلم منها ... بواحدة فليس له ولاء
والا فالتى جئتم حراما ... وقاتله وخاذله سواء
وهذا حكمه لا شك فيه ... كما ان السماء هى السماء
وخير القول ما او جزت فيه ... وفى اكثاره الداء العياء
ابا عمرو دعوتك فى رجال ... فجاز عوا الى الدلو الرشاء
فاما اذ ابيت فليس بينى ... وبينك حرمة وذهب الرجاء
سوى قولى اذا اجتمعت قريش ... على سعد من الله العفاء

فاجابه سعدا ما بعد فان عمر لم يدخل فى الشورى الا من يحل له الخلافة من قريش فلم يكن احد منا احق به من صاحبه باجتماعنا عليه غير ان علبا قد كان فينا ما علمت وله فينا ما فيه وهذا امر قد ذكرهنا اوله وكرهنا اخره فاما طلحة والزبير فلو لم ما يولهما كان خيرا لهما والله لنصفر لام المؤمنين ما انت ثم اجابه فى الشعر فقال

معاوى ان تك الدماء العياء ... فليس لما يجن بها دواء
فلا تطمع فقد ذهب الرجاء ... طمعت اليوم فى يا بن هند
عليك اليوم ما اصبحت فيه ... فما يكفيك من مثلى الاياء
فما الدنيا بباقية لحى ... ولا حى له فيها بقاء
وكل سرورها فيها غرور ... وكل متاعها فيها عناء
اتدعونى ابو حسن على ... فلم ارد عليه بما يشاء

وقلت له اعطى سيفا بصيرا ... تمر به العداوة والولاء ... فان الشر اصغره كبير
وان لظهر شفرته الدماء ... اتطمع في الذي اعيا عليا ... على ما قد طعنت به العفاء
ليوم منه خير منك حيا ... ومنا انت المرء الفداء ... فاما امر عثمان فدعه
فان الرأي ان هبه البلاء

وكان كتاب معوية الى محمد بن مسلمة اما بعد فاني لم اكتب اليك وانا ارجو منك بعد ولكني اردت ان اذكرك النعمة التي خرجت منها والشك الذي صرت اليه انك فارس الانصار وعدة المهاجرين ادعيت على رسول الله امرا لم تستطع الان تمضي عليه فهذا هنات قال اهل الصلوة فهلا هيجت اهل الصلوة عن قتال بعضهم بعضا وقد كان عليك ان تكره لهم ما كره لك رسول الله صلعم اولم ترعثمان واهل الدار ومن اهل الصلوة فاما قومك فقد عصوا الله وخذلوا عثمان والله سائلهم وسائلك عن الذي كان يوم القيمة فكتب اليه محمد اما بعد فقد اعذر هذا الامر من ليس في يده من رسول الله صلى الله عليه والمثل الذي في يدي فقد اخبرني رسول الله صلى الله عليه انه بما هو كائن قبل ان يكون فلما كان كسر سيفي وجلست في بيتي واهمت الرأي على الذين اذلم يصح لي معروف امر به ولا منكر انهى عنه فلعمري ما طلبت الا الذي ولا ابتغت الا الهوى فان تنصر عثمان ميتا فقد خذلته حيا فاخرجني الله من فتنة ولا صيرني الى شك ان كنت ابصرت خلاف ما تجتني به ومن قبلنا من المهاجرين والانصار فنحن اولى بالصواب منك ثم دعا محمد بن مسلمة رجلا من الانصار وكان فيمن يرى رأي محمد في الوقوف فقال اجب يا مروان بجوابه فقد تركت الشعر فقال مروان لم يكن عند ابن عقبة الشعر وفي حديث صالح بن صدقة باسناده قال ضربت الركبان الى الشام بقتل عثمان فبينا معاوية اذا قبل رجل متلفف فكشف عن وجهه فقال يا امير المؤمنين اتعرفني قال نعم انت الحجاج بن خزيمة بن الصمه

فاين تريد قال اليك الفربان ... انعى اليك ابن عفان ثم قال
ان بني عمك عبد المطلب ... هم قتلوا شيخكم غير الكذب

وَانْتَ وَلِّى النَّاسَ يَا لَوْثَبِ فَثِبْ ... وَاغْضَبْ مُعَاوِيَ لِلْإِلٰهِ وَاحْتَسِبْ
وَسِرْ بِنَا سَيْرَ الْجَرِيِّ الْمُنْتَدِبْ ... وَجَمِّعِ اهْلَ الشَّامِ تُرْشَدْ وَتُصِبْ
وَاهْزِزِ الصَّعْدَةَ لِلْمَاسِ الْكَلِبْ ... يَعْنِي عَلِيًّا فَقَالَ لَهُ عِنْدَكَ مُهَرَّ

قال ثم اقبل الحجاج بن الحمق على معوية فقال يا امير المؤمنين انى كنت فيمن خرج مع يزيد بن اسد مغيثا لعثمان فعدمنا انا وزفر بن الحرث فلقينا رجلا زعم انه ممن قتل عثمان فقتلناه وانى اخبرك يا امير المؤمنين انك تقوى على علي بدون ما يقوى به عليك لان معك قوم لا يقولون اذا قلت ولا يستلون اذا امرت وان مع علي قوم يقولون اذا قال ويسئلونه اذا امر فقليل ممن معك خير من كثير ممن معه واعلم انه لا يرضى على الا بالرضا وان رضاه سخطك ولست على سواء لا يرضى على بالعراق دون الشام ورضاك الشام دون العراق فضاق معوية بما اتاه وندم على خذلانه عثمان وقال معوية حين اتاه قتل عثمان

أَتَانِي أَمْرٌ هَيَّضَ لِلنَّفْسِ غُمَّةً ... وَفِيهِ بُكَاءٌ لِلْعُيُونِ طَوِيلُ وَفِيهِ فَنَاءٌ شَامِلٌ وَخَرَابُ
وَفِيهِ اجْتِدَاعٌ لِلْأُلُوفِ لَصِيلُ ... مُصَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَفَقْدُهُ ... تَكَادُ لَهَا صُمُّ الْجِبَالِ تَزُولُ
فَنَبِّهْ عِبَادَ اللّٰهِ مَنْ كَانَ نَائِمًا ... أَصِيبَ بِلَادُنْبٍ فِي ذَاكَ جَلِيلُ نَدَاعَتْ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ عُصْبَةٌ
فَرِيقَانِ مِنْهَا قَائِلٌ وَخَذُولُ ... وَعَمَّ فَصَمُّوا عَنْهُ عِنْدَ جَوَابِهِ ... وَذَاكَ عَلَى مَا فِي النُّفُوسِ دَلِيلُ
نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ تَبَعِي لَهُ ... وَقَصِّرِ فِيهِ حَسْرَةٌ وَعَوِيلُ سَأَبْعِي إِلَيَّ عُمْرِي بِكُلِّ تَنَفُّسٍ
وَبَيْضٌ لَهَا فِي كُلِّ دَارٍ عَوِيلُ ... تَرَكْتُ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ هُمُو هُمُوا ... شَجَاكَ فَمَاذَا بَعْدَ ذَاكَ أَقُولُ
فَلَسْتُ مُقِيمًا مَا حَبِيبَ بِسَلْدَةٍ ... أَجُرُّهَا ذَيْلِي وَأَنْتَ قَتِيلُ فَلَا نَوْمَ حَتَّى تَشْجَرَ الْخَيْلُ بِالْقَنَا
وَيُشْفَى مِنَ الْقَوْمِ الْعُوَاةِ غَلِيلُ ... وَأَطْعَنُهُمْ طَعْنَ الرَّحَا بِشَطَاطِهَا ... وَذَاكَ بِمَا أَسْدَى إِلَيَّ ذَلِيلُ
فَمَا الَّتِي فِيهَا مَوَدَّةُ بَيْنِنَا ... فَلَيْسَ لَهَا مَا حَبِيبَ سَبِيلُ سَأَتْرُكُهَا حَرْبًا عَوَانًا مُلِحَّةً
وَإِنِّي بِهَا مِنْ عَارِهَا لَكَفِيلُ

نصر وافخر الحجاج على اهل الشام بما كان من تسليمه على معوية بامرة المؤمنين فقتر صالح بن

حدثه عن المفضل بن زياد عن الشعبي ان عليا قدم من البصرة مستهل رجب الكوفة واقام بها سبعة عشر شهرا يجري الكتب بينه وبين معوية وعمرو بن العاص قال وفي حديث عثمان بن عبيد الله الجرجاني قال بويع معوية على الخلافة فبايعه الناس على كتاب الله وسنة نبيه فاقبل مالك بن هبيرة الكندي وهو يومئذ رجل من اهل الشام فقام خطيبا وكان غايبا عن البيعة فقال ايها الرجل اخرجت هذا الملك ونظم الناس وجعلت الفهم فقها مقالا وقد علمت العرب انا حي فقال ولسنا بحي مقان وانا اتى بعظيم فقالنا على قليل فقالنا فابسط يدك نبايعك على ما احببنا وكرهنا فكان اول العرب بايع عليها مالك بن هبيرة وقال الزبرقان بن عبد الله السكوني معاوي اخذت الخلافة بالكذب شرطت فقد بوالك الملك مالك بيعته فصل ابر منها غمره وكان الاكل ملك ضمه الشره هالك فاصبح مجوبا عليه الا زاكمك واصبح لا يرجوه راج لعلة ولا ينتهي فيه الرجال الصعالك وما خير ملك يا معاوي مخدج بجزع فيه الغيظ والوجه حالك اذا شاء رد الشكون وحمر وهمدان والحي الجفاف السكاسك

نضر صالح بن صدقة عن ابن لهيعة عن خالد الخزاعي وغيره عمن لا يتهم ان عثمان لما قتل واتى معوية كتاب علي بعزله عن الشام فخرج حتى صعد المنبر ثم نادى في الناس ان يحضروا فحضروا المسجد فخطب الناس معوية فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه ثم قال يا اهل الشام قد علمتم اني خليفة امير المؤمنين عمر بن الخطاب وخليفة عثمان وقتل مظلوما وقد تعلمون اني ولية والله يقول في كتابه ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا وانا احب ان تعلموني ما في نفسكم من قتل عثمان قال فقام كعب بن مرة السلمي وفي المسجد يومئذ اربع مائة رجل او نحو ذلك من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال والله لقد قمت مقامي هذا واني لاعلم ان بينكم من هو اقدم صحبة لرسول الله صلى الله عليه وآله مني ولكنه

فذشهد ان

قد شهد من رسول الله مشهدا لعل كثيرا منكم لم يشهده وانا كنا مع رسول الله نضف النهار
في يوم شديد الحر فقال ليكونن فتنة حاضرة فمر رجل متقنع فقال رسول الله هذا المقنع
يومئذ على الهدى قال فقمت فاخذت بمنكبيه وحسرت عن راسه فاذا عثمان فاقبلت بوجهه
الى رسول الله فقلت هذا يا رسول الله قال نعم فاصفق اهل الشام مع معوية وبايعوه
على الطلب بدم عثمان اميرا لا يطمع في الخلافة ثم الامر شورى وفي حديث محمد بن عبيد الله عن
الجرجاني قال لما قدم عبيد الله بن عمر بن الخطاب على معوية بالشام ارسل معوية الى عمرو بن
العاص فقال يا عمرو ان الله قد جمع لك عمر بن الخطاب بالشام بقدوم عبيد الله بن عمر وقد رايته
ان اقيمه خطيبا فيشهد على علي بقتل عثمان وينال منه فقال الرأي ما رايت فبعث اليه فاتى
فقال له معوية يا بن اخ ان لك اسم ابيك فانظر بملء عينيك وتكلم بكل ما بدا لك فانت المامون
المصدوق هاشم عليا واشهد عليه انه قتل عثمان فقال يا امير المؤمنين اما هاشم فانه
علي بن ابي طالب ابن فاطمة بنت اسد بن هاشم فما عسى ان اقول في حسبه واما باسه فهو الشجاع
المطرق واما ايامه فما قد عرفت ولكني ملزمه دم عثمان فقال عمرو ان الله قد نكأ القرحة فلما
خرج عبيد الله قال معوية اما والله لو لا قتله الهرمزان وخفته على نفسه منا انا ابدا الدهر
الى تعريضه عليا فقال عمرو يا معوية ان لم تغلب فاخلب فخرج حتى اتى عبيد الله فلما قام
خطيبا تكلم بحاجته حتى اذا اتى الى امر علي امسك فقال له معوية يا بن اخ انك بين عمي وخيانة
فبعث اليه كرهت ان اقطع الشهادة على رجل لم يقتل عثمان وعرفت ان الناس محتلوها عني
فبجره معوية واستخف بحقه وفسقه فقال عبيد الله

معاوي لم اخرص بخطبة خاطب ... ولم اك غياثا لغوي بن غالب
ولكنني زاولت نفسا ابية ... على قذف شيخ بالعراقين عايب
وقد في عليا يا بن عفان جهده ... اجذع بالشحناء انوف الاكارب
فاما انتفى في اشهد اليوم وثبة ... فلست لكم فيها ابن حرب بصاحب

ولكنه قد قرب القوم جهده ... وذبوا حواليه ذبيب العقارب
فما ان احسنتم ولا قد سأتم ... وأصرف اطراق الشجاع المواثب
فأما ابن عفان فأشهد انه ... اصيب برئا لا يثوب بعائب
حرام على آهاله نتف شعره ... فكيف وقد جاروه ضربة لاذب
وقد كان منها للزبير عجاجة ... وطلحة منها جاهد غير لاعب
وقد اظهرا من بعد ذلك توبة ... فيا ليت شعري ما هما في العواقب

فلما بلغ شعره معاوية بعث اليه فارضاه وقربه وقال حسبي هذا منك نصر عن عمر بن سعد عن ابي روق ان ابن عمر بن مسلمة الازدي جوز عطاء كتابا في امارة الحجاج بكتاب من معوية الى علي قال وانا يا مسلم المولاني قام الى معوية في ناس من قراء اهل الشام فقالوا يا معوية على ما تقاتل عليا وليس لك مثل صحبته ولا قرابته ولا سابقته قال لهم ما اقاتل عليا وانا ادعى ان لي في الاسلام مثل صحبته ولا هجرته ولا قرابته ولا سابقته ولكن خبروني عنكم السنم تعلمون ان عثمان قتل مظلوما قالوا بلى قال فليدفع الينا قتلته فنقتلهم به ولا فما بيننا وبينه قالوا فاكتب كتابا يأتيه بعضنا فكتب الى علي هذا الكتاب مع ابي مسلم المولاني فقدم به على علي فقام ابو مسلم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانك قد قمت بامر وتوليته والله ما احب انه لغيرك وان اعطيت الحق من نفسك ان عثمان قتل مسلما محرما مظلوما فادفع الينا قتلته وانت امير فان خالفك احد من الناس كنت يدا لنا عليه وان استنصرك شاهدة وكنت ذا عذر وحجة فقال له علي اغد علي غدا فمضى جواب كتابك فانصرف ثم رجع من الغد ليأخذ جواب كتابه فوجد الناس قد بلغهم الذي جاء فيه فلبسوا الشيعة اسلحتها ثم غدوا فملؤا المسجد واخذوا بيابه دون كلثوم قتل ابن عفان وان لابي مسلم فدخل على علي امير المؤمنين فدفع اليه جواب كتاب معوية فقال له ابو مسلم قد رأيت فما ما لك معهم امر قال وما ذاك قال بلغ القوم انك تريد ان تدفع الينا قتلة عثمان فنجمعوا واجتمعوا ولبسوا السلاح وزعموا انهم كلهم قتلة عثمان فقم على والله ما اردت ان ادفعهم اليك

طرفه عين لقد ضرب هذا الامر انفه وعينه ما دانه بينغي لي ان ادخلهم الباب ولا الى غير ذلك فخرج
بالكتاب وهو هول الان خطاب الضراب وكان كتاب معوية الى علي عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

من معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو
اما بعد فان الله اصطفى محمدا بعلمه وجعله الامين على وحيه والرسول الى خلقه واجتبا
من المسلمين اعوانا ايده الله بهم فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضايلهم في الاسلام فكان
افضلهم في اسلامه وانصحهم لله ولرسوله الخليفة من بعده وخليفة خليفته والثالث الخليفة المظلوم
عثمان فكلهم حسد وعلى كلهم بغيت عرفنا ذلك في نظرك الشزر وفي قولك الهجر وفي نفسك
الصعدا وفي بطانك عن الخلفاء تقادا الى كل منهم كما يقاد الفحل المخشوش حتى تبايع وانت كاره
ثم لم تكن لاحد منهم باعظم حسدا منك لابن عمك عثمان وكان احقهم ان لا تفعل ذلك به فرأيتهم
وصهرة فقطعت رحمه وبتحت محاسنه البث الناس عليه وبطنت وظهرت حتى ضربت اليه اباط
الابل وقيدت اليه الخيل العراب وحمل عليه السلاح في حرم رسول الله فقتل معك في المحلة وانت تسمع
في داره الهايعة لا تردع الظن والتهمة عن نفسك منه بقول ولا فعل فاقسم صادقا ان لو قمت مقاما
كان من امره مقاما واحدا تنهنه الناس عنه ما عدلك من قبلنا من الناس احد ولعلم ذلك عندهم
ما كانوا يعرفونك به من المجانبة لعثمان والبغي عليه واخرى انت بها عندنا متهم عثمان ظنين
ابوانك قتلة عثمان فهم عضدك وانصارك ويدك وبطانك وقد ذكر لي انك تنصل من ذمه فان
كنت صادقا فامكنا من قتلته نقتلهم به ونحن اسرع اليك والافانه ليس لك ولا لاصحابك الا
السيف والله لا اله الا هو لنطلبن قتلة عثمان في الجبال والرمال والبر والبحر حتى يقتلهم الله
اولنلحقن ارواحنا بالله والسلام فكتب اليه علي عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فان حانولان قدم على بكتاب

الاط معروف
يقال باطه اذا لصق به
وهبا كنى بذلك عن الحرص
والعلق كما قال لفحل يقال
البسيب الهوف نزع الحرش
الجرح

منك تذكر منه محمداً صلى الله عليه وآله ما أنعم الله عليه به من الهدى والوحي وأمره لله الذي
صدق الوعد وتمم له النصر ومكن له في البلاد وأظهره على أهل العناد والشقاق من قومه لله
وثوابه وشقاء الذي أظهروا له التكذيب بما ورد به من الوعد ووظاهروا عليه إخراجه وعلى
إخراج أصحابه وألبوا عليه العرب وجامعوهم على حربه وجهدوا في أمره كل الجهد وقلبوا له الأمور
حتى ظهر أمر الله وهم كارهون وكان أشد الناس عليه البته أسرته والأدنى فالأدنى من قومه
الا من عصمه الله منهم بأبي هند فلقد حبانا الدهر منك عجباً ولقد قدمت فأحشدت
طفيفاً تخبرنا عن بلاء الله تعالى في نبيه محمد صلى الله عليه وآله وفينا فكنت في ذلك كجالب التمر إلى هجر أو كداع
مسدده إلى النضال وذكرت أن قد أجابك من المسلمين أعوان أيدهم الله بهم فكانوا في مناديهم
عنده على قدر فضائلهم في الإسلام فكان أفضلهم وعمدتهم في الإسلام وأنصحهم لله ولرسوله الخليفة
وخليفة الخليفة ولعمري إن مكانهما من الإسلام لعظيم وإن المصاب بهما لجرح في الإسلام شديد
رحمهما الله وجزاهما بأحسن الجزاء وذكرت أن عثمان كان في الفضل الثاني فإن يكن عثمان محسناً
فسيجزيه الله بإحسانه وإن يك مسيئاً فسيلقى ربا غفوراً لا يتعاظمه ذنب أن يغفره ولعمر الله
إني لأرجو إذا أعطى الله الناس على قدر فضائلهم في الإسلام ونصيحتهم لله ولرسوله أن يكون
نصيبك في ذلك الأوفر فإن محمداً صلى الله عليه لما دعا إلى الإيمان بالله والتوحيد كنا أهل
البيت أول من أمن به وصدقه بما جاء به فلبثنا أحوالاً محرمة وما يعبد الله في ربع ساكن من
العرب غيرنا فأراد قومنا قتل نبينا واجتياح أصلنا وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا الأفاعيل فمنعنا
الله ما أراد قومنا منا قتل نبينا واجتياح أصلنا وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا الأفاعيل فمنعنا
الميرة وامتاروا عنا الغدر وأحلسوا الخوف وجعلوا علينا الأرصاد والعيون واضطرونا إلى
جلية غرراً وقد وادنا نار الحرب وكتبوا لطينا بينهم كتاباً لا يؤاكلونا ولا يشاربونا ولا يبايعونا
ولا يبايعونا ولا نأمن منهم حتى ندفع النبي صلى الله عليه وآله فيقتلونه ويمثلوا به فلم نكن
نأمن منهم الأمن موسم إلى موسم ضرراً لله لنا على منعه والذب عن حوزته والرمي من وراء
حرمته والقيام بأسيافنا دونه في ساعات الخوف والليل والنهار فقومنا بين راجو ذلك

الثواب وكافرنا يجازى به عن الاصل فاما من اسلم من قريش بعد فانهم بما نحن فيه اخلياء فيهم حليف
ممنوع او ذو عشيرة تدافع عنه فلا يبغيه احد بمثل ما بغانا به فوصنا من التلف فهم من
القتل بمكان نحوه وامر فكان ذلك ما شاء الله ان يكون ثم امر الله رسوله بالهجرة وانزل له
بعد ذلك في قتال المشركين فكان اذا حمى البأس ورعيت نزال قام اهل بيته فاستقدموا
فوقاهم حر الاسنة والسيوف فقتل عبيدة يوم بدر وحمزة يوم احد وجعفر وزيد يوم موتة
واراد الله من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي اراد وامر الشهادة مع النبي صلى الله عليه واله غير مرة
الا ان جالهم عجلت ومنيته حرمت والله لاحسنا اليهم والمنان عليهم بما قد اسلفوا من الصحابة
فما سمعت باحد ولا رأيت فيهم من هو انصح لله في طاعة رسوله ولا اطوع لرسوله في طاعة ربه ولا
اصبر على اللأواء والضراء وحين البأس ومواطن المكروه مع النبي من هؤلاء النفر الذين سميت
لك في المهاجرين خير كثير نعرفهم جزاهم الله باحسن اعمالهم فقد كفوك حسد الخلفاء وابطأ عنهم
ويضع عليهم فاما البغي فعاذ الله ان يكون واما الابطاء عنهم والكراهة لامرهم فلست اعتذر
منه الى الناس لان الله جل ذكره لما قبض نبيه صلى الله عليه واله قالت قريش منا امير ومنكم
الانصار منا امير فقالت قريش منا محمد رسول الله صلى الله عليه فنحن احق بذلك الامر فعرفت
ذلك الانصار فسلمت لهم الولاية والسلطان فاذا استحقوها بمحمد صلى الله عليه واله دون الانصار
فان ولي الناس محمد صلى الله عليه واله احق بها منهم وايم الله لئن فاءت الانصار اعظم العرب فيها نصيبا
فلا ادري اصحابي سلموا من ان يكونوا احق اخذوا او الانصار ظلموا اعرفت ان حقي هو الماخور
وقد تركته لهم تجاوزا لله عنهم واما ما ذكرت من امر عثمان وتطيعني رحمه وتاليبي عليه فان عثمان
عمل ما بلغك فصنع الناس ما قد رأيت قد علمت اني كنت في عزلة عنه الا ان تجني فنحن ما بذا لك
واما ما ذكرت من امر قتلة عثمان فاني نظرت في هذا الامر وضربت انفه وعينيه فلم ار دفعهم اليك
ولا الى غيرك ولعمري لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك ولا يكلفونك
ان تطلبهم في بر ولا بحر ولا جبل ولا سهل وقد كان بوك اناني حين ولي الناس ابا بكر فقال انت

اخو بعثة محمد صلى الله عليه وسلم اليه بهذا الامر وانا زعيم لك به ذلك على من خالف عليك ابسط يدك ابايعك فلم افعل وانت تعلم اني باياك قد كان قال ذلك وارادة حتى كنت انا الذي ابيت لقرب عهد الناس بالكفر مخافة الفرقة بين اهل الاسلام فابوك كان اعرف بحقي منك فان تعرف من حقي ما كان يعرف ابوك ينصب شك وان لم تفعل فسيغني الله عنك والسلام اخر الجزء الثاني من اصل عبد الوهاب

في السير الى صفين نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن اسمعيل بن يزيد والحرث بن حصيرة عن عبد الرحمن بن عبيد ابي الكنود قال لما اراد علي المسير الى اهل الشام دعا اليه من كان معه من المهاجرين والانصار فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فانكم صياصي الرأي ومراجيح الحلم مقاويل بالحق مباركو الفعل والامر وقد اردنا المسير الى عدونا وعدوكم فاشيروا علينا برايكم فقام هاشم بن عتبة بن ابي وقاص فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد يا امير المؤمنين فانا بالقوم حاذ خبيرهم لك ولاشياعك اعداوهم لمن يطلب حرث الدنيا اوليا وهم مقاتلوك ومجاهدوك لا يبقون جهدا مشاحة على الدنيا وضنا بما في ايديهم منها وليس لهم ارب غيرها الا ما يخدعون به الجهال من اطلب بدم عثمان بن عفان كذبوا ليسوا بدمه يثارون ولكن الدنيا يطلبون فسرنا اليهم فان اجابوا الى الحق فليس بعد الحق الا الضلال وان ابوا الا الشقاق فذلك الظن بهم والله ما ارام ينابعون وفيهم احد ممن بطاع ازاهي ويسمع اذا مر نصر عن عمر بن سعد عن الحرث بن حصيرة عن عبد الرحمن بن عبيد ابي الكنود ان عمار بن ياسر قام فذكر الله بما هو اهله وحمده وقال يا امير المؤمنين ان استطعت ان لا تقيم يوما واحدا فافعل شخص بنا قبل استعار نار الفرقة واجتماع رايهم على الصدد والفرقة وداعيهم الى رشدهم وحظهم فان قتلوا سعدوا وان ابوا الا حربنا فوالله ان سفك دمائهم والجد في جهادهم لقربة عند الله وهو كرامة منه وفي هذا الحديث ثم قام قيس بن سعد فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا امير المؤمنين انكمش بنا الى عدونا ولا تقرج فوالله لجهادهم احب الي من جهاد الترك والروم لادهانهم في دين الله واستدلالهم اولياء الله من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان اذا غضبوا على رجل جبسوه او ضربوه او حر

او سيروه وفينا لهم في انفسهم خلال سخ لهم فيما يزعمون تطيب قال يعني دقيق فقال اشياخ الانصار منهم خزيمة بن ثابت وابو ايوب الانصاري وغيرهما لقد تمت اشياخ قومك وبدانهم يا قيس بالكلا فقال اما اني عارف بفضلكم معظم لشانكم ولكني رجل في نفسي الضغن الذي جاش في صدوركم حين ذكرت الاحزاب فقال بعضهم لبعض ليقم رجل منكم فليجب امير المؤمنين عن جماعتكم فقاموا يا سهل بن حنيف فقام سهل فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا امير المؤمنين نحن سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت ورائنا رايك ونحن كف يمينك وقد رايتنا ان نقوم هذا الامر في اهل الكوفة فنامرهم بالشخوص وتجهزهم بما صنع الله لهم في ذلك من الفضل فانهم هم اهل البلد وهم الناس فان استقاموا لك استقام لك الذي تريد وتطلب واما نحن فليس عليك منا خلاف متى دعوتنا اجبناك ومتى امرتنا اطعناك فنصر عمر بن سعد عن ابي مخنف عن زكريا بن الحارث عن ابي حشيش عن سعيد قال قام علي خطيبا على منبره فكنت تحت المنبر حين حرض الناس وامرهم بالسير الى صفين لقتال اهل الشام فحمد الله واثنى عليه ثم قال سيروا الى اعداء السنن والقرآن سيروا الى بقية الاحزاب قتلة المهاجرين والانصار فقام رجل من بني فزارة يقال له اربد فقال اتريدان نسير بنا الى اخواننا من اهل الشام فنقتلهم لك كما سرت بنا الى اخواننا من اهل البصرة فقتلناهم كلاها الله اذا لا نفعل ثم قام الاشتر فقال من لهذا ايها الناس وهرب الفراري واشد الناس عدائره فلحق في مكان من السوق يباع فيه البرازين فوطوه بارجلهم وضربوه بايديهم ونعال سيوفهم حتى قتل فاتى على قتيل فقيل يا امير المؤمنين قتل الرجل قال ومن قتله قالوا قتلته همدان وفيهم شوبر من الناس فقال قتيل عبيه لا يدري من قتله دينه من بيت مال المسلمين وقال علاقة الشيبي

اعوذ بربي ان تكون منيتي ... كما مات في سوق البرازين اربد

تعاورته همدان خفوفا لهم ... اذا رفعت عنه يد وضعت يد

قال وقام الاشتر فحمد الله واثنى عليه فقال يا امير المؤمنين لاهلك ما رايت ولا بوسنك من نصر ما سمعت من مقالة هذا الشقي الخابن ان جميع من ترى من الناس شيعتك ولبسوا برغبون

كلام الاشتر النخعي

كلام معقل بن قيس

كلام الاشتر

كلمتهم مع امير المؤمنين عليه السلام

بانفسهم عن نفسك ولا يحبون بقاءه بعدك فان شئت فسر بنا الى عدوك والله ما ينجو من الموت
من خافه ولا يعطى البقاء من احبه ومايعيش بالامال الاشقى وانا لعلى بينة من ربنا ان نفسا
لن تموت حتى يأتى اجلها فكيف لا نقاتل قوما هم كما وصف امير المؤمنين وقد وثبت عصابة منهم على
طائفة من المسلمين فسخط الله واظلمت بالعالم الارض وباعوا خلاقهم بعرض من الدنيا يسير فقال على
الطريق مشرك والناس في الحوسواء من اجتهد رايه في فصيحة العامة فله ما نوى وقد قدمنا عليه
ثم نزل فدخل منزله فنصر عمر بن سعد قال حدثني ابو زهير العبسي عن النضر بن صالح ان عبد الله بن
المعتم العبسي وحنظلة بن الربيع التميمي لما امر على الناس بالمسير الى الشام دخلا في رجال كثير من عظماء
وجوه تميم على امير المؤمنين فقال له التميمي يا امير المؤمنين انا قد مشينا اليك بنصيحة فاقبلها
منا وارينا لك رايا فلا ترده علينا فانا نظن ذلك ولمن معك اقم وكاتب هذا الرجل ولا
تعجل الى قتال اهل الشام فاني والله ما ادري ولا ندري لمن تكون ان الفيئة الغلبة وعلى
من تكون الدبرة وقام ابن المعتم فتكلم وتكلم القوم الذين دخلوا معهما بمثل ما تكلم به محمد على الله
واثنى عليه وقال اما بعد فان الله وارث العباد والبلاد ورب السموات السبع والارضين
السبع والبيض والسود وهو يولي الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء اما
الدبرة فانها على العاصين ظفروا او ظفر بهم وايم الله اني لاسمع كلام قوم ما ارأهم يريدون
ان يعرفوا معروفا ولا ينكروا منكرا فقام اليه معقل بن قيس الرياحي ثم الرباحي فقال يا امير
المؤمنين ان هؤلاء والله ما اتوك بنصح ولا دخلوا عليك الا بغش فاحذرهم فانهم ادنا العدو فقال
له مالك بن حبيب يا امير المؤمنين انه بلغني ان حنظلة هذا كاتب معوية فارفعه الينا نحبسه
حتى تقضي غزاتك ثم تنصرف وقام الى على عياش بن ربيعة وقايد بن بكير العبسيان فقال ايها امير
المؤمنين ان صاحبنا عبد الله بن المعتم قد بلغنا انه يكاتب معوية فاحبسه او امكنا منه نحبسه
حتى تقضي غزاتك وتنصرف فاخذا يقولان هذا جزاء من نصركم واشار عليكم بالراي فيما بينكم
وبين عدوكم فقال لهما على الله بيني وبينكم واليه اكلكم وبه استظهر عليكم اذهبوا حيث شئتم

ثم بعث على الى حنظلة بن الربيع المعروف بحنظلة الكاتب وهو من الصحابة فقال يا حنظلة اعلى ام الى
قال لا عليك ولا لك قال فما تريد قال اشخص الى الرها فانه فرج من الفروج اصد له حتى ينقضي
هذا الامر فغضب من ذلك خيار بني عمرو بن تميم وهم رهطه فقال انكم والله لا تغزون من دعي
دعوني فانا اعلم منكم فقالوا والله لئن لم تخرج مع هذا الرجل لا ندع فلانا يخرج معك لا مه ولا
ولا ولدها ولئن اردت ذلك لنقتلنك فانه ناس من قومه فاخترطوا سيوفهم فقال اجلوني
حتى انظر فدخل منزله واغلق بابه حتى اذا امسى هرب الى معوية وخرج من بعده اليه من قومه رجال
كثيرة ومحى ابن المنتشم بياضا حتى اتى معوية وخرج معه احد عشر رجلا من قومه واما حنظلة فخرج بثلثمائة
وعشرين رجلا من قومه واكثرهما لم يقاتلا مع معوية واعتزلا الفريقين جميعا فقال حنظلة حين خرج الى

يقل عواة عند بابي سبوفها ... ونادى منادٍ في الهجيم لا قبلا
سأتركهم عودا لاصعب فرقة ... اذا قلتم كلا يقول لكم بلا

قال فلما هرب حنظلة امر على بلاده فهدمت هدمها عريفهم بكر بن تميم وشبث بن ربعي
فقال له ذلك ايا راكبا اما عرضت فبلغن مغلغلا ... سراة بني عمرو وفاوصيكم بالله والبر والتقى
ولا تنظروا في لنا بات الى بكر ... ولا شبث ذي المخزيات كانه
اريب بجمال في ملاحية صفر ... وقال ايضا يحرض معوية بن ابي سفيان
ابلغ معوية بن حرب خطة ... ولكل سائلة تسيل مزاد
لا تقبلن دنية تعطوها ... في الامر حتى تقتل الانصار
وبحرقتالهم بقتلى حروب ... وكما يقدم بالديار ديار
وترى نساءهم يجلن حواسرا ... ولهن من علق الدماء خمار

نصر عمر بن سعد عن سعد بن طريف عن ابي الجاهد عن الحر بن خليفة قال قام عدي بن
حاتم الطائي بعد ما حمد الله بما هو اهله واثنى عليه ثم قال يا امير المؤمنين ما قلت الا بعلم
ولا دعوت الا الى حق ولا امرت الا برشد فان رايت ان تستاني هؤلاء القوم وتستدنيهم

حتى يأتيهم كتابك ويقدم عليهم رسلك فعلمك فان يقتلوا يصبوا ويرشدوا والعافية اوسع لنا
ولهم وان يتمادوا في الشقاق ولا يزيغوا عن الغي فسر اليهم وقد قدمنا اليهم العذر ودعوناهم
الى ما في ايدينا من الحق فوالله لهم من الله ابعد وعلى الله اهون من قوم قاتلناهم بناحية البصرة
امس لما اجهدنا لهم الحق فركبوه ناوحناهم براكاء القتال حتى بلغنا منهم ما نحب وبلغ الله منهم
رضاه بمنابري نظام زيد بن حصين الطائي وكان من اصحاب البرانس المجتهدين فقال الحمد لله
حتى يرضى ولا اله الا الله ربنا ومحمد رسول الله نبينا اما بعد فوالله لئن كنا في شك من قتال من
خالفنا لايضلع لنا اليقين في قتالهم حتى نستبين بهم ودنا بانهم ما الاعمال الا في تباب ولا السعي الا
في ضلال والله يقول وما ابتغوا رتبك فحدثنا والله ما ارتبنا طرفة عين فيمن يبتغون وجه
تكيف باتباعه القاسية قلوبهم القليل في الاسلام حظهم اعوان الظلم ومسدي اساس الجور
والعدوان ليسوا من المهاجرين ولا الانصار ولا التابعين باحسان فقام رجل من طيء فقال يا ابن
ابن حصين اكلام سيدنا عدي بن حاتم هجن قال فقال ما انت بأعرف بحق عدي مني ولكن لا ادع
القول بالحق وان سخط الناس قال فقال عدي بن حاتم الطريق مشترك والناس في الحق سواء فمن
اجتهد رايه في نصيحة العامة فقد قضى الذي عليه نصر عمر بن سعد عن الحرث بن حصين قال دخل حصين
ابو زينب عوف على علي فقال يا امير المؤمنين لئن كنا على الحق لانت هذا نا سبيلا واعظمنا
في الخير نصيبا ولئن كنا في ضلال انك لا ثقلنا ظهرا واعظمنا وزرا مرتنا بالمسير الى هذا العدو
وقد قطعنا ما بيننا وبينهم من الولاية واظهرنا لهم العداوة نريد بذلك ما يعلم الله وفي انفسنا
من ذلك ما فيها اليس الذي نحن عليه الحق المبين والذي عليه عدونا الغي والحوب الكبير فقال
علي شهدت انك ان مضيت معنا ناصرا لدعوتنا صحيح النية في نصرتنا قد قطعت منهم الولاية
واظهرت لهم العداوة كما زعمت فانك ولي الله تسبح في رضوانه وتركض في طاعته فابشر يا ابا زينب فقال
لعمار بن ياسر اثبت ابا زينب ولا تشك في الاحزاب عدو الله ورسوله قال فقال ابو زينب ما احب
ان لي شاهدين من هذه الامة فيشهدا لي على ما سألت عنه من هذا الامر الذي اهتممت مكانكما قال و

كلام مسلم بن عبيس الازدي

وخرج عمار وهو يقول سيروا الى الاحزاب اعداء النبي سيروا فخير الناس اتباع علي
هذا وان طاب سل المشرفي وقودنا الخيل وهز السمهري
عمر بن سعد عن ابي روق قال دخل يزيد بن قيس الارحبي على علي بن ابيطالب فقال يا امير المؤمنين
نحن على جهاز دعدة واكثر الناس اهل القوة ومن ليس بضعيف ليس برعلة فرض اديك فليناد
الناس يخرجوا الى معسكرهم بالخيلة فاذا خالحرب لبس بالسوم ولا النوم ولا من اذا امكنه الفرص
اجلها واستشاريفها ولا من يؤخر الحرب في اليوم الى غد وبعد غد فقال له زياد بن النضر لقد نصح
لك يا امير المؤمنين يزيد بن قيس وقال ما يعرف فتوكل على الله وتوبر واشخص بنا الى هذا العدة
راشدا معانا فان يرد الله بهم خيرا لا يدعوك رغبة عنك الى من ليس مثلك في السابقة مع النبي
صلى الله عليه وآله والقدم في الاسلام والقرابة من محمد صلى الله عليه وآله والا ينيبوا ويقبلوا
ويابوا الا حربنا بحد حرب بهم علينا هينا ودجونا ان بصر عهم الله مصارع اخوانهم بالامس فقام
عبد الله بن يديل بن ورقاء الخزاعي فقال يا امير المؤمنين ان القوم لو كانوا الله يريدون والله يعلم
ما خالفونا ولكن القوم انما يقاتلون فرارا من الاسوة وحبا للاثرة وضنا بسلطانهم وكرها لفراق
دنياهم التي في ايديهم وعلى احن في انفسهم وعداوة يجدونها في صدورهم لو قايع اوقعها يا امير
المؤمنين بهم قديم قتلك بها اباءهم واخوانهم ثم التفت الى الناس فقال كيف ببايع معوية
عليا وقد قتل اخاه حنظلة وخاله الوليد وجده عتبة في موقف واحد والله ما اظن ان يفعلوا
ولن يشقيهم الكدون ان نقصد فيهم المران وتقطع على هامهم السيوف وتنثر حواجبهم بعد الحد
وتكون امور جمة بين الفريقين نصر عمر بن سعد عن عبد الرحمن عن الحارث بن حصيرة عن عبد الله
ابن شريك قال خرج حجر بن عدي وعمرو بن الحمق يظهران البراءة واللعن من اهل الشام فارسل اليهما
على ان كفا عما يبلغني عنكما فاتياه فقالا يا امير المؤمنين السنا محقين قال بلى قالا فلم منعتنا من
شتمهم قال كرهت لكما ان تكونا لعانين شتامين تشتمون وتبترؤن ولكن لو وصفتم مساوي
اعمالهم فقلتم من سيرتهم كذا وكذا ومن علمهم كذا وكذا ومن علمهم كذا وكذا كان اصوب في القول وابلغ

فى العذر وظلم مكان لعنكم ايام وبراءتكم منهم اللهم احقن دماءنا ودماءهم واصلح ذات بيننا و
بينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق منهم من جهله ويرعوى عن الغى والعدوان من لجج به كان
هذا احب اليك وخيرا لكم فقالا يا امير المؤمنين نقبل عظتك ونتأدب بادبك وقال عمرو بن الحمق
والله يا امير المؤمنين ما احببتك ولا بايعتك على قرابة بينى وبينك ولا ارادة مال تؤتينه ولا
التماس سلطان يرفع ذكرى به ولكن احببتك لخصال خمس انك ابن عم رسول الله صلى الله عليه الدوائل
مزامن به وزوج سيدة نساء الامة فاطمة بنت محمد صلى الله عليه آل وابو الذرية التى بقيت فينا
من رسول الله ص واعظم رجل امن المهاجرين سهما فى الجهاد فلو انى كلفت نقل الجبال الرواسى
وانزح البحور الطوامى حتى يأتى على يومى فى امر اقوى به وليك واوهن به عدوك ما رأيت
انى قد اديت فيه كل الذى يحق على من حقك فقال امير المؤمنين على اللهم نور قلبه بالتقى و
اهده الى صراط مستقيم ليت ان فى جندك مائة مثلك فقال حجر اذا والله يا امير المؤمنين صح جندك
وقل فيهم من يغشك ثم قام حجر فقال يا امير المؤمنين نحن بنو الحرب واهلها الذين نافحها
قدما ونفتحها وضارسنا اهلها ولنا اعوان ذو صلاح وعشيرة ذات عدد وراى مجرب وباس محمود
وازمتنا منقادة لك بالسمع والطاعة فان شرقت شرقنا وان غربت غربنا وما امرتنا به من امر
ضلعناه فقال على اكل قومك يرى مثل رايك قال ما رأيت منهم الا حسنا وهذه يدى عنهم بالسمع
والطاعة وبحسن الاجابة فقال له على خيرا قال نصر وفى حديث عمر بن سعد قال وكتب على الى عماله
فكتب الى محنف بن سليم سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد فان جهاد
من صد عن الحق ورغب عنه وهب فى دعاس العوى لضلال الآراء الفريضة على العارفين ان الله
يرضى عمن ارضاه ويسخط على من عصاه وانا قد هممنا بالمسير الى هؤلاء القوم الذين عملوا فى عباد
الله بغير ما انزل الله واستأثروا بالفئ وعطلوا الحدود واماتوا الحق واظهروا فى الارض الفساد
واتخذوا الفاسقين وليجة من دون المؤمنين فاذا ولى الله اعظم احداثهم ابغضوه وامضوه و
حرموه واذا ظالم ساعدهم على ظلمهم اجبوه وادنوه وبروه فقد احتربوا على الظلم واجمعوا على

كتاب ابي الاسود الدؤلي الى عبد الله بن العباس

كتاب ابي الاسود الدؤلي الى الاسود بن قطنة الطائي احد بني ثعل

كتاب ابي الاسود الدؤلي الى عبد الله بن عامر

مهبط الشيطان فلا تفحص على يد احد منهم بابا لا تطيق سدّه فحص ولا انت والسلام وكتب

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن

عباس اما بعد فانظر ما اجتمع عندك من غلات المسلمين وفيئهم فاقسمه على من قبلك حتى تغنيهم

وابعث الينا بما فضل نفسه فيهم قبلنا والسلام وكتب بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن عباس اما بعد فان الانسان قد يسره ما لم يكن ليفوته

ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه وان جهدك فليكن سرورك فيما قدمت من حكم او مسطور او سيرة ولتكن

اسفك على ما فرط فيه من ذلك ودع ما فاتك من الدنيا فلا تكثر حزنا وما اصابك فيها فلا

تتبع سرورا وليكن همك فيما بعد الموت والسلام وكتب الى المنذر الجارود بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله

علي امير المؤمنين اما بعد فان حق لوالي ان لا يغيره على رعيته فضل نالها ولا امر حصن به وان

يزيده ما قسم الله له دنوا من عباده وعطفا عليهم الا وان لكم عندي ان لا احتجز دونكم سرا الا

في حرب ولا اطوي عنكم امرا الا في حكم ولا اوخر حقا لكم عن محله ولا ارتكم شيئا وان تكونوا عندي

في الحق سواء فاذا فعلت ذلك وجبت عليكم النصيحة والطاعة فلا تكعموا عن دعوتي ولا تفرطوا في

صلاح وانا منكم من بناكم وان سعد والي ما هو لله طاعة ولنفسه صلاح وان نحوضوا الغمرات

الى الحق ولا يأخذكم في الله لومة لائم وان ليتم ان تستقيموا لي على ذلك لم يكن احد اهون علي منكم

فعل ذلك منكم ثم اعاقبه عقوبة لا يجد عندي فيها هوادة فجدوا هذا من امركم واعطوهم من

انفسكم بصلاح الله ذلكم والسلام وكتب الى امراء الخراج بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله علي امير المؤمنين الى امراء الخراج اما بعد فانه من لم يحجزه ما هو صائر اليه لم يقعد

بنفسه ولم يجزها ومن اتبع هواه وانقاد له على ما يعرف نفع غايته عما قليل لتصبحن من النادمين

الا وان سعد الناس والد الدنيا من عد عما يعرف ضره وان شقاهم من اتبع هواه فاعمروا واعلموا

ان لكم ما قدمتم من خير وما سوى ذلك ودتم لو ان بينكم وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه

والله رؤوف رحيم بالعباد وان عليكم ما فرطتم فيه وان الذي طلبتم ليسير وان ثوابه لكبير ولو

لم يكن بنا هي عنه من الظلم والعدوان عقاب لخاف كان في نواهيه ما لا عذر لاحد بترك طلبته فارحموا
ترحموا ولا تعذبوا خلق الله ولا تكلفوهم فوق طاقتهم وانصفوا الناس من انفسكم واصبروا لحوائجهم
فانكم ان لم تغثوا لا تجدن حجابا ولا تجابن احدا عن حاجته حتى ينتهيها اليكم لا تاخذوا احدا
باحد الا كفيلا عن كفل عنه واصبروا انفسكم على ما فيه الاغتباط واياكم وتاخير الغداء ودفع العشاء فان
في ذلك الندم والسلام وكتب الى معوية بن

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان سلام على من اتبع الهدى فاني احمد الله الذي
لا اله الا هو اما بعد فانك قد رايت من الدنيا وتصرفها باهلها حالا بعد حال فما مضى منها وخير ما
من الدنيا ما اصاب لعب الصادرون فيها ممن مضى ومن بقي لدنيا يبنيا الاخرة يجد بينهما بونا
بعيدا واعلم يا معوية انك قد رعيت امرا لست من اهله لا في القدم ولا في الولاية ولست تقود
فيه برأي يبين رشده ولا لك عليه شاهد من كتاب الله ولا عهد تدعيه من رسول الله
فكيف انت صانع اذا انقشع عنك جلابيب ما انت فيه من دنيا قد انهتك بزينتها وركنت الى
لذتها وخلي فيها بينك وبين عدو جاهد يملح مع ما عرض في نفسك من دنيا قد دعتك فاجبتها
وقادتك فاتبعتها وامرتك فاطعتها فاقبل من هذا الامر وحذا هبة الحسنى فانه ربوشك ان تفقد
واقف على ما لا يجتنك منه محجوز ومتى كنتم يا معوية ولاة لامر هذه الامة بغير
قدم حسن ولا شرف سابق على قومكم شئ لها قد تزل بك الامكن الشيطان من بعض منك مع
اني اعرف ان الله ورسوله صادقان فعوذ بالله من لزوم سابق الشقاوة ولا تفعل اعلمك ما
اغفلك من نفسك فانك شرف قد اخذ منك الشيطان ماخذه فجرى منك مجرى الدم في
العروق واعلم ان هذا الامر لو كان الى الناس دون بايديهم لحسدوا ولا متنوا به علينا ولكنه صار
من امر علينا على لسان نبيه الصادق المصدق لا افلح من شك بعد العرفان والبينة
اللهم احكم بيننا وبين عدونا بالحق وانت خير الحاكمين فكتب اليه معوية بسم الله الرحمن الرحيم
من معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب اما بعد فدع الحسد فانك طالما لم تنفع برده

تفسد ناقة قد ملك بشر مخوفك فان الاعمال بجوائبها ولا تمحو سابقات مخوف من الحق في حقه
فانك ان تفعل لا تضر بذلك الا نفسك ولا تمحو الا عملك ولا تبصل الا جنك، لعمري ما مضى لك
من السابقات لشبيه ان يكون محوا لما اجترأت عليه من سفك الدماء وخلاف اهل الحق فاقرأ
سورة الفلق وتعوذ بالله من شر نفسك فانك الحاسد اذا حسد وكتب الى عمرو بن العاص

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى عمرو بن العاص اما بعد
فان الدنيا مشغلة عن غيرها وصاحبها مقهور فيها لم يصب منها شيئا قط الا فتحت له حرصا
ادخلت عليه مؤونة تزيده رغبة فيها ولن يستغني صاحبها بما نال عما لم يبلغه ومن وراء ذلك فراق
ما جمع والسعيد من وعظ بغيره فلا تحبطن اجرك يا عبد الله ولا تجار بن معوية في باطله فان معوية
غص الناس وسفيه الحق وكتب اليه عمرو بن العاص من عمرو بن العاص الى علي بن ابي طالب اما بعد
فانك الذي منيت صلاحنا والقتك ذات بيننا ان تنيب الى الحق وان تجيب الى ما تدعونا اليه من شورى
فصير الرجل منا نفسه على الحق وعذره الناس بالحاجة والسلام فجاء الكتاب الى علي قبل ان يرتحل
من النخيلة فكتب عمر بن سعد عن ابي روق قال قال زياد بن النضر الحارثي لعبد الله بن بديل بن
ورقاء ان هؤلاء القوم لموتورون يوم عصيب ما يصبر عليه الا كل مشيع القلب صادق اليقين رابط الجاش
وايم الله ما اظن ذلك اليوم يبقى منا ومنهم الا القليل قال عبد الله بن بديل والله اظن ذلك فقال على
ليكن هذا الكلام مخزونا في صدورنا كما لا نظهراه ولا يسمعه منكما سامع ان الله كتب القتل على قوم
والموت على آخرين وكل آتيه منيته كما كتب الله لنا مضوا في الجاهدين في سبيل الله والمقتولين في
طاعته فلما سمع هاشم بن عتبة مقالتهم قال الله واثنى عليه ثم قال سرنا يا امير المؤمنين الى
هؤلاء القوم الفاسقة قلوبهم الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم وعملوا في عباد الله بغير
رضا الله فاحلوا حرامه وحرموا حلاله واستولاهم الشيطان ووعدهم الاباطيل ومناهم الاماني
حتى زاغهم عن الهدى وصدهم قصد الردى وحبب اليهم الدنيا فهم يقاتلون على دنياهم رغبة
منها كرغبتنا في الآخرة ابخازنا موعود ربنا وانت يا امير المؤمنين اقرب الناس من رسول الله

رحما وافضل الناس بلاء وقدما رهم يا امير المؤمنين يعلمون منك مثل الذى علمنا ولكن كتب
عليهم الشقاء ومالت بهم الاهواء وكانوا ظالمين فابدينا مبسوطة لك بالسمع والطاعة وقلوبنا
منشرحة لك ببذل النصيحة وانفسنا بنورك جديرة بالذب على من خالفك وتولى الامر دونك والله ما احب
ان لى ما فى الارض مما اظلت وما تحت الثرى مما اظلت والى واليت عدوا لك او عاديت وليا لك
فقال على اللهم ارزقه الشهادة فى سبيلك والمرافقة لنبيك صلى الله عليه وآله ثم ان عليا صعد المنبر
فخطب الناس ودعاهم الى الجهاد فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله قد اكرمكم بدينه و
خلقكم لعبادته فانصبوا انفسكم فى ذات حقه وتجروا موعوده واعلموا ان الله جعل امر اس الاسلام
مبنية وعراه وثبقه ثم جعل الطاعة حظا الانفس برضا الرب وغنيمة الاكياس عند تقريط
العجزة وقد حملت امركم اسودها واحمرها والا قوة الا بالله ونحن سائرون ان شاء الله الى من سفه
نفسه تناول ما ليس له وما لا يدركه معوية وجنده الفئة الباغية الطاغية يقودهم ابليس ويرفق
لهم بيارق نسوقه وبدليهم بغروره وانتم اعلم الناس بحلاله وحرامه فاستغنوا بما علمتم واحذروا
ما حذركم الله من الشيطان وارغبوا فيما اناكم من الاجر والكرامة واعلموا ان المساوب من سلب
دينه والما شود والمقهور من توالضلالة على الهدى فلا اعرفن احدا منكم تقاعس عنى وقال فى
غيرى كفاية فان الذود الى الذود ابل ومن لا يذد عن حوضه تهدم ثم انى امركم بالشدة فى الامر و
الجهاد فى سبيل الله وان لا تغنا بوا مسلما ولا تنظروا النصر العاجل من السماء ان شاء الله ثم قام
الحسن على خطيبا فقال الحمد لله لا اله غيره وحده لا شريك له واثنى عليه بما هو اهله ثم قال
ان مما عظم الله عليكم من حقه واسبغ عليكم من نعمه ما لا يحصى ذكره ولا يودى شكره ولا تبلغه ما
ولا تقول ونحن انما غضبنا لله ولكم فانه من علينا بما هو اهله ان نشكر فيه الاوه وبلاوه ونعماوه قولا
يصعد الى الله فيه الرضا وتستقر به عارفة الصدق له فيه قولنا ونستوجب به المزيد
من ربنا قولا يزيد ولا يبيد فانه لم يجتمع قوم قط على امر واحد الا اشتد امرهم واستحكمت عقدتهم
فاحتشدوا فى قتال عدوكم معوية وجنوده فانه قد حصر ولا تخاذلوا فان الخذلان يقطع نياط

الامر اس
الاسلام
جمع عمود وهو
والحقف ان
الحقف بالاسكان
نقاس
فى المثل الذود الى الذود
الى هنا
العقيد
صار كثيرا من

الصلوة وان الاقدام على الاستئناف نجاة وعصمة لانه لم يتبع قوم قط الا رفع الله عنهم العلة وكفاهم حوائج الذلة ومهما اقام الى معاودة الملة والصلح فاخذ منه ما رضيت والحرب يكفيك من انفاسها جرع ثم قام الحسين بن علي خطيبا فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال يا اهل الكوفة انتم الاحبة الكرماء الشعار دون الدثار واني لاحياء ما دثر بينكم واسهال ما توعر عليكم والفية ما اذاع منكم ان الحرب شرها ذريع وطعمها فظيع وهي جرع شحتها من اخذها اهبتها واعدتها ولم يأل كاوبها عند حلولها فذاك صاحبها ومن عاجلها قبل ازدان فرصتها واستطاف سعيرتها انا لك من ان لا ينفع قومه وهيلك نفسه نسئل الله بعونه ان يدعكم بالفتنة ثم نزل فاجابه الى السير الجهاد جل الناس الا ان اصحاب عبد الله بن مسعود اتوه وفيهم عبيدة السلماني واصحابه فقالوا له انا نخرج معكم ولا ننزل عسكركم ونعسكر على حدة حتى ننظر في امركم وامر اهل الشام فمن رايناه اراد ما لا يحل له اوبدا لنا منه بغي كنا عليه فقال على مرحبا واهلا هذا هو الفقه في الدين والعلم بالسنة من لم يرض بهذا فهو جائر خائن وانا واخرون من اصحاب عبد الله ابن مسعود فيهم ربيع بن خثيم وهم يومئذ اربع مائة رجل فقالوا يا امير المؤمنين انا شككنا في هذا القتال على معرفتنا بفضلك ولا غناء بنا ولا بك ولا المسلمين عن يقاتل العدو فلعل بعض هذه الثغور نكون به ثم نقاتل عن اهله فوجهه على على ثغر الري فكان اول لواء عقده بالكوفة لواء ربيع بن خثيم نصر عمر بن سعد عن ليث بن سليم قال دعا علي باهله فقال ايتكم باهلة اشهد الله انكم تبغضوني وابغضكم فخذوا عطاءكم واخرجوا الى الديلم وكانوا اقدموا ان يخرجوا معه الى صفين نصر عن عمر بن سعد عن يونس بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الاحمر ان عليا لما بزح النخيلة حتى قدم عليه ابن عباس باهل البصرة وكان كتب علي الى ابن عباس والى اهل البصرة اما بعد فاشخص الى من قبلك من المسلمين والمؤمنين وذكرهم بلائي عندهم وعفوي عنهم واستبقائي لهم وترغيبهم في الجهاد واعلمهم الذي لهم في ذلك من الفضل فقام فيهم ابن عباس فقرأ عليهم كتاب علي فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس استعدوا للسير الى

امامكم وانفروا في سبيل الله خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم فانكم تقاتلون المحلين
الفاسطين الذين لا يقرؤن القران ولا يعرفون حكم الكتاب ولا يدينون دين الحق مع امير المؤمنين
وابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله الامر بالمعروف والناهي عن المنكر والصادع بالحق والقيم بالعدل
والحاكم بحكم الكتاب الذي لا يرتشي في الحكم ولا يداهن الفجار ولا ناخذه في الله لومة لائم فقام الاحنف
ابن قيس فقال نعم والله لنجيبنك ولنخرجن معك على العسر واليسر والرضا والكره محتسبين في ذلك الخير
ونامل من الله العظيم من الاجر وقام اليه خالد بن المعتمر السدوسي فقال سمعنا واطعنا فمتى استنفرتنا
نفرنا ومتى دعوتنا اجبنا وقام اليه عمرو بن مرجوم العبدي فقال وفقك الله امير المؤمنين وجمع له
امر المسلمين ولعن المحلين الفاسطين الذين لا يقرؤن القران نحن والله عليهم حنقون ولهم في الله
مفارقون فمتى اردتنا صحبك خيلنا ورجلنا واجاب الناس الى المسير ونشطوا وخفوا فاستعمل
ابن عباس على البصرة ابا الاسود الدئلي وخرج حتى قدم على علي ومعه رؤس الاخماس خالد بن المعتمر
السدوسي على بكر بن وائل وعمرو بن مرجوم العبدي على عبد القيس وصبرة بن سيمان الازدي على
الازد والاحنف بن قيس على تميم وضبة والرباب وشريك بن الاعور الحارثي على اهل العالية فقدمه
علي على ميمنته بالخيلة وامر الاسباع من اهل الكوفة سعد بن مسعود الثقفي على قيس وعبد القيس
ومعقل بن قيس الرياحي على تميم وضبة والرباب وقريش وكنانة واسد ومخنف بن سليم على الازد
وبجيلة وخثعم والانصار وخزاعة وحجر بن عدي الكندي على كندة وحضرموت وصداء و
مذحج وزياد بن النضر على مذحج والاشعريين وسعيد بن قيس بن مرة الهمداني على همدان ومن معهم
من حمير وعدي بن حاتم على طي وبجيلهم الدعوة مع مذحج وتختلف الرايتان راية مذحج مع زياد بن
النضر وراية طي مع عدي بن حاتم وكتب محمد بن ابي بكر الى معوية بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد بن ابي بكر الى الغاوي معوية بن صخر سلام على اهل طاعة الله ممن هو سلم لاهله ولا يتولى
اما بعد فان الله بجلاله وعظمته وسلطانه وقدرته خلق خلقا بلا عنت ولا اضعف في قوته
ولا حاجة به الى خلقهم ولكنه خلقهم عبيدا وجعل منهم شقيا وسعيدا وغويا ورشيدا ثم

اختارهم لرسالته واصطفى لتبليغ ذلك منهم محمدا صلى الله عليه وآله فاختصه برسالته واختاره لوحيه
وائتمنه على امره وبعثه رسولا مصدقا لما بين يديه من الكتب ودليلا على الشرايع فدعا الى
سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة فكان اول من اجاب وناب وصدق ووافق واسلم واخو
وابن عمه علي بن ابي طالب عليه السلام فصدقه بالغيب المكتوم واثره على كل حميم فوقاه كل هول
وواساه بنفسه في كل خوف فحارب حربه وسالم سلمه فكم بترح مبتذلا لنفسه في ساعات الاذل و
مقامات الروع حتى برز سابقا لا نظير له في جهاده ولا مقارب له في فعله وقد رايتك تساميه
وانت انت وهو هو المبرز السابق في كل خير اول الناس اسلاما واصدق الناس نية واطيب
الناس ذرية وافضل الناس زوجة وخير الناس ابن عم وانت اللعين بن اللعين ثم لم تزل انت
وابوك تبغيان الغوائل لدين الله وتجهدان على اطفاء نور الله وتجمعان على ذلك الجموع و
تبذلان فيه المال وتحالفان فيه القبائل على ذلك مات ابوك وعلى ذلك خلفته والشاهد عليك
بذلك من يأوي اليك من بقية الاحزاب ورؤس النفاق والشقاق لرسول الله والشاهد
لعلي مع فضله المبين وسبقه القديم انصاره الذين ذكروا بفضلهم في القرآن فاثنى الله عليهم من
المهاجرين والانصار فهم معه عصائب كتائب حوله يجالدون باسيافهم وهم يقون دمائهم دونه يرون
الفضل في اتباعه والشقاء في خلافه فكيف لك اليوم تعدل نفسك بعلي وهو وارث رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ووصيه وابو ولده واول الناس له اتباعا واخرهم به عهدا لم يجزه بره و
يشركه في امره وانت عدوه وابن عدوه فتمتع ما استطعت بباطلك وليمدد لك ابن العاص في
غوايتك فكان اجلك قد انقضى وكيدك قد وهى وسوف يستبين لمن تكون العاقبة الحميدة
واعلم انك تكايد ربك الذي قد امنت كيده وايست من روحه وهو لك بالمرصاد وانت
منه في غرور وبالله واهل رسوله عنك الغنا والسلام على من اتبع الهدى فكتب اليه معوية

بسم الله الرحمن الرحيم من معوية بن ابي سفيان الى الزاري على آل
محمد بن ابي بكر سلام على اهل طاعة الله اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه ما الله اهله في قديم

كتاب معوية بن ابي سفيان

وسلطانه

وسلطانه وما اصطفاه به دون خلقه مع كلام الفتنة ووضعه لرأيك غير تضعيف ولا يبك فيه بتعنيف
ذكرت حوا بن ابي طالب قديم سوابقه وقرابته من نبي الله صلى الله عليه ونصرته له ومواساته اياه
في كل خوف وهول واحتجاجك على وعتبك لي بفضل غيرك لا بفضلك فاحمد الها صرف الفضل
عنك وجعله لغيرك وقد كانا بوك مغنا في حوبة من نبينا صلى الله عليه نزى حوا بن ابي طالب
لازما لنا وفضله صيرا علينا ظما اختار الله لنبيه صلى الله عليه ما عنده واتم له ما وعده
واظهر دعوته واوضح حجته فقبضه الله اليه فكان ابوك وفاروقه اول من ابتزه وخالفه على ذلك
اتفقا واتسقا ثم دعواه الى انفسهما فبطأ عنهما وتلكأ عليهما فهما بالهموم واراد به العظيم فبصر
وسلم لهما لا يشركانه في امرهما ولا يطلعانه على سرهما حتى قبضا وانقضى امرهما ثم قام بعدهما
ثالثهما عثمان بن عفان يهتدي بهديهما ويسير بسيرتهما نعبته انك وصاحبك حتى طمع فيه الاقاصي
من اهل المعاصي وبطنتما له واظهرتما عداوتكما وغلكما حتى بلغتما منه منا كما فخذ حذرك يا بن ابي
بكر منزى ذي بال امرك وقص شعرك بقدرك تقصر من ان تشاوى او توازى من تزن الجبال حلما لا
تلين على قصر قناته ولا يدرك ذو مدى اناته بوك مهد مهاده وبنا ملكه وشاده فان يكن ما
نحن فيه صوابا فابوك اوله وان يك جورا فابوك استنه ونحن شركاؤه ودبره اخذنا وبفعله
اقتدينا ولولا ما سبقنا اليه ابوك ما خالفنا ابن ابي طالب واسلمناله ولكنا رأينا اباك فعل ذلك
فاحتذينا بمثاله واقتدينا بفعاله فعب اباك بما بدا لك فما بدا لك اودع والسلام على من ناب ورجع عن
غوايته ثاب قال وامر على الحارث الاعور وزياد بن النضر ان اخرجوا الى معسكركم بالنخيلة فنادى
ايها الناس اخرجوا الى معسكركم بالنخيلة وبعث على الى مالك بن حبيب اليربوعي صاحب شرطته
فامره ان يحشر الناس الى العسكر ودعا عقبة بن عمرو الانصاري فاستخلفه على الكوفة وكان اصغر
اصحاب العقبة السبعين ثم خرج على وخرج الناس معه فنصر عن حدثني عبد الرحمن عن الحرث بن
حصيرة عن عبد الله بن شريك ان الناس لما توافوا النخيلة قام رجال من كان سير عثمان فتكلموا فقام
جندب بن زهير والحرث الاعور وبريد بن قيس الارحبي فقال جندب قد آن للذين اخرجوا من ديارهم

اول هذا الكلام من كتاب
غارة وهو كتاب ابراهيم بن محمد الثقفي وقد نسخه وقابله
على الصدق وذلك انه اخذ الكتاب من ابان
هذا من ابان بن ابي عياش وابان اخذه من سليم
من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام وسليم
نسخه وقابله على امير المؤمنين عليه السلام
وابا الحسن عليه السلام وعلى عثمان
وابنيهما الحسن والحسين عليهما السلام
نسخه امير المؤمنين عليه السلام
بخطه وقرأه عليه وقرأ عليه ابان
بخطه وقرأ عليه سليم
بخطه وقرأ عليه ابو اسحاق
بخطه وقرأ عليه ابراهيم
بخطه وقرأ عليه ابو الحسن
بخطه وقرأ عليه ابو الحسن
بخطه وقرأ عليه ابو الحسن
بخطه وقرأ عليه ابو الحسن
بخطه وقرأ عليه ابو الحسن
بخطه وقرأ عليه ابو الحسن

نصر عن سعد حدثني يزيد بن خالد بن قطن ان عليا حين اراد المسير الى النخيلة دعا زياد بن النضر
وشريح بن هانى وكانا على مذحج والاشعريين على نفسك الدنيا الغرور ولا تأمنها على حال من البلا
واعلم انك ان لم تزع نفسك عن كثير مما يحب تحامة مكروهه يسمت بك الاهواء الى كثير من التعب
فكن لنفسك مانعا واردع عادية البغي والظلم والعدوان فاني قد وليتك هذا الجند فلا
تستطيلن عليهم وان خيرك عند الله ايتمكم بما تعلم من عالمهم وعلم جاهلهم واحلم عن سفيههم فانك
انما تدرك الخير بالحلم وكف الاذى وحسن فقال زياد اوصيت يا امير المؤمنين حافظا لوصيتك
مؤديا فابك يرى الرشد في قفا امرك والغي في تضييع عهدك فامرهما ان ياخذا في طريق
واحد ولا يختلفا وبعثهما في اثني عشر الفا على مقدمته شريح بن هانى على طائفة من الجند
وزياد على جماعة فاخذ شريح يعزل بمن معه من اصحابه على حدة ولا يقرب بزياد بن النضر فكتب
زياد مع غلام له او مولى يقال له شوذب لعبد الله علي امير المؤمنين من زياد بن النضر سلام
عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله وليتني امر الناس وان شريحا لا
يرى لي عليه طاعة ولا حقا وذلك من فضله بي استخفافا بامرك وتركا لعهدك وكتب شريح بن
هانى سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان زياد بن النضر حين اشركته
في امرك وولايته جندا من جنودك تكبر واستكبر مال به العجب والخيلاء والزهو الى ما لا يرضاه
الرب تبارك وتعالى من القول والفعل فان رأى امير المؤمنين ان يعزله عنا ويبعث مكانه من
يحب فليفعل فانا له كارهون والسلام فكتب اليهما علي بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير
المؤمنين الى زياد بن النضر وشريح بن هانى سلام عليكما فاني احمد اليكما الله الذي لا اله الا
هو اما بعد فاني قد وليت مقدمتي زياد بن النضر وامرته عليها وشريح على طائفة منها
امرتهما ان تسيرا جميعا باس فان رأيا زياد بن النضر على الناس وان افترقتما فكل واحد منكما على امر طائفته
التي ولي بناء امرها وعلما ان مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلايعهم فاذا انتما
خرجتما من بلادكما فلا تسيرا من وجيه الا طلايع ومن نقض الشعاب والنجر والحمر في كل جانب

قال ابو زياد
[illegible]
نسبي وصحيح
خفت

كيلا يغتركما عدو او يكون لهم كمين ولا تشترن الكتايب الا من لدن الصباح الى المساء الا على
تعبئة فان دهمكم او غشيكم مكروه كنتم قد تقدمتم في التعبئة واذا تزلتم بعدو او نزل بكم
فليكن معسكركم في قلل الاشراف وسفاح الجبال او اثناء الاهضاب كما تكون ذلك لكم ردءا وتكون
مقاتلكم من وجه واحد او اثنين واجعلوا رماتكم في صياصي الجبال وباعالي الاشراف ومناكب
الاهضاب يرون لكم اذا اتاكم عدو من مكان مخافة او امن واياكم والتفرق فاذا نزلتم فانزلوا
جميعا واذا رحلتم فارحلوا جميعا واذا غشيكم ليل فرأيتم فحفوا عسكركم بالرماح والاترسة
فانه يلبون ترسكم ورماحكم وما امتم فكذلك فاضطجعوا كيلا ينصاب لكم غفلة ولا
تلقى لكم غرة فما قوم حفوا عسكرهم برماحهم وترسهم من ليل او هضاب الا كانوا كانهم في
حصون واحرسا عسكركما بانفسكما واياكما ان تذوقا نوما حتى تصبحا الا غرارا او مضمضة
ثم ليكن ذلك شانكما وابكما حتى تمضيا الى عدوكما وليكن عسكر كل يوم خبركما ورسول من قبلكما
فاني ولا شعر الا ما شاء الله حثيث السير في اثاركما عليكما في حربكما بالنوده واياكما والعجلة
الا ان تمكنكم فرصة بعد الاعذار والانذار واياكما ان تقاتلا حتى يقدم عليكما
الذي لا اله الا هو اما بعد فاني قد وليت مقدمتي زيادبن النضر وامرته عليها وشريحا على
طائفة منها امير فان ائتما جمعكما باس فزيادبن النضر على الناس وان افترقتما فكل واحد منكما
على امير طايفته التي وليتاه واعلما ان مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلايعهم فاذا
انتما خرجتما من بلادكما فلا تاسما من توجيه الطلايع ومن تفتيش الشعاب والبطون والخمر في كل جانب
كيلا يغتركما عدو وان تكون لهم ولا تشترن الكتايب الا من لدن الصباح الى المساء الا على تعبئة
فان دهمكم او غشيكم مكروه كنتم قد تقدمتم في التعبئة فاذا تزلتم بعدو او نزل بكم فليكن
معسكركم في قلل الاشراف وسفاح الجبال او اثناء الاهضاب كما تكون ذلك لكم ردءا وتكون
مقاتلكم من وجه واحد او اثنين واجعلوا رماتكم في صياصي الجبال وباعالي الاشراف ومناكب الاهضاب
تزولكم ليلا ياتيكم عدو من مكانه مخافة او امن وايا كم والتفرق فاذا نزلتم فانزلوا جميعا

واذا رحلتم فارحلوا جميعا واذا عسكرتم فاعسكروا جميعا ولا تفرقوا عسكركم بالرماح والاترسة ورماتكم بلون
ترستكم ورماحكم بما اقتم فكذلك فاصلوا اكيلا تصاب لكم عقله ولا تلقاكم غرة فما قوم يخفوا
عسكرهم برماحهم وترستهم من ليل او هنا الا كانوا كانهم في حصون واحرسا عسكركم بانفسكما
واياكما ان تذوقا نوما حتى تصبحا الا غرارا او مضمضة ثم ليكن ذلك شانكما وديدنكما حتى تنتهيا
الى عدوكما وليكن عينك كل يوم خبركما ورسول من قبلكما فانى لا يخفى علي الا ما شاء الله حثيثا يسيرا
في اثاركما عليكما في حربكما بالتؤدة واياكما والعجلة الا ان يمكنكم فرصة بعد الاعذار والحجة واياكما
ان تقاتلا حتى اقدم عليكما الا ان تبدءا او يبدءكما امري ان شاء الله والسلام وفي حديث
عمر ايضا بامتناه ثم قال ان عليا كتب الى امراء الاجناد بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله علي امير المؤمنين اما بعد فاني ابرء اليكم والي اهل الذمة من معرة الجيش الا من جوع
الى شبعة ومن ضر الى غنى ارعى لهم هذا وان ذلك عليهم فاغزوا الناس عن الظلم والعدوان
وخذوا ايمانهم على ايديهم سفهائكم واحرجوا ان تعملوا اعمالا لا يرضى الله بها عنا فيرد علينا وعليكم
دعاءنا فان الله تعالى يقول قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما
فان الله اذا مقت قوما من السماء هلكوا في الارض فلا تذخروا انفسكم خيرا ولا الجند حسن
السيرة ولا الرعية معونة ولا دين الله قوة ولا بلوه في سبيله ما استوجب عليكم فان الله قد
اصطنع عندنا وعندكم ما شكره يجهدنا وان نصره ما بلغت قوتنا ولا قوة الا بالله وكتب
ابو ثروان قال وفي كتاب عمر بن سعد ايضا وكتب الى جنوده يخبرهم بالذي لهم والذي عليهم من
عبد الله علي امير المؤمنين اما بعد فان الله جعلكم في الحق جميعا سواء اسودكم واحمركم وجعلكم
من كان الى وجعل الوالي منكم بمنزلة الوالد من الولد وبمنزلة الولد من الوالد الذي لا يكفيهم
منعة يأتم من طلب عدوه والتهيء لما يسعهم واصلحهم وقضيهم الذي عليكم وان حقكم عليه
انصافكم والتعديل بينكم والكف عن ظلمكم فاذا فعل ذلك معكم وجبت عليكم طاعته بما
وافق الحق ونصرته على سبيل الله والدفع عن سلطان الله فانكم وديعة الله في الارض قال عمر الودعة

الذين يدعون عن الظلم فكونوا له اعوانكم ولديه انصاراً ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها
إن الله لا يحب المفسدين قال ومرت جنازة على علي وهو بالنخيلة نصر عن عمر بن سعد حدثني
سعد طريف عن الاصبغ بن نباتة عن علي قال قال علي ما يقول الناس في هذا القبر وفي النخيلة قبر
عظيم يدفن اليهود موتاهم حوله فقال الحسن بن علي يقولون هذا قبر هود النبي لما ان عصاه
قومه جاء فمات هٰهنا قال كذبوا لانا اعلم به منهم هذا قبر يهودا بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم
بكر يعقوب ثم قال هٰهنا احد من مهرة قال فاتى بشيخ كبير فقال اين منزلك قال على شاطئ البحر قال
اين من الجبل الاحمر قال قريب منه قال فما يقول قومك فيه قال يقولون قبر ساحر قال كذبوا ذاك
قبر هود وهذا قبر يهودا بن يعقوب بكره يحشر من ظهر الكوفة سبعون الفا على غرة الشمس والقمر
يدخلون الجنة بغير حساب قال نصر وفي حديث عمر بن سعد قال بعث قيس بن سعد الانصاري
من الكوفة الى مصر اميراً عليها فلما بلغ معوية بن ابي سفيان مكان علي بالنخيلة ومعسكره بها
ومعوية بدمشق قد البس منبر دمشق قميص عثمان وهو مخضب بالدم وحول المنبر سبعون الف
شيخ يبكون لا تجف دموعهم على عثمان فخطب معوية اهل الشام فقال يا اهل الشام قد كنتم
تكذبوني في علي وقد استبان لكم امره والله ما قتل خليفتكم غيره وهو امر بقتله والب الناس عليه
وآوى قتلته وهم جنده وانصاره واعوانه وقد خرج بهم قاصداً بلادكم لاباذتكم يا اهل الشام
الله الله في عثمان فانا ولي عثمان واحق من طلب بدمه وقد جعل الله لولي المظلوم سلطاناً
فانصروا خليفتكم فقد صنع به القوم ما تعلمون قتلوه ظلماً وبغياً وقد امر الله بقتال الفئة
الباغية حتى تفيء الى امر الله فاعطوه الطاعة وانقادوا له وجمع اليه اطرافه واستعمل على فلسطين
ثلثة رهط فجعلهم بازاء اهل مصر ليغيروا عليهم من خلفهم وكتب الى معتزلة اهل مصر وهم
يومئذ يكاتبون معوية ولا يطيقون مكاثرة اهل مصر ان يحرك قيس عامل علي على مصر
ان يغيثوا الدم فيها يومئذ معوية بن خديج وحصين بن نمير وامراء فلسطين الذين امرهم معوية
عليها حباب بن اسمر وسمير بن كعب بن ابي الحميري وهيد بن سعيد واستعمل على اهل حمص معوية بن

عمرو بن ذاعبة واستخلف على اهل دمشق عمار بن ياسر واستعمل على اهل قنسرين سيف بن عنبة بن
سائل اخر الجزء الثانى ويتلوه فى الجزء الثالث خروج على رضى الله عنه الى النخيلة وصلى الله على سيدنا محمد النبى وآله
الجزء الثالث من صفين لنصر بن مزاحم المنقرى رواية ابى محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدى
الخزاز ورواية ابى الحسن على بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد ورواية ابى الحسن محمد بن ثابت ورواية
ابى يعلى احمد بن عبد الواحد محمد بن جعفر المحرمى ورواية ابى الحسن المبارك بن عبد الجبار بن احمد
الصيرفى ورواية ابى البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطى سماع مظفر بن
على بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن النجم غفر الله له

بسم الله الرحمن الرحيم وبه اعتمادى

اخبرنا الشيخ الثقة شيخ الاسلام ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطى
قال اخبرنا ابو الحسن المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفى بقراءتى عليه فى ربيع الاخر من سنة
اربع وثمانين واربع مائة قال ابو يعلى احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر قال ابو الحسن محمد بن
ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفى قال ابو الحسن على بن محمد بن محمد بن عقبة قال ابو محمد سليمان
ابن الربيع بن هشام النهدى الخزاز قال ابو الفضل نصر بن مزاحم

خروج على رضى الله عنه الى النخيلة عمرو بن شمر وعمر بن سعد ومحمد بن عبد الله قال عمر
حدثنى رجل من الانصار عن الحرث بن كعب ابو اليمن عن عبد الرحمن بن عبيد ابى الكنود قال لما
اراد على الخروج من النخيلة قام فى الناس لخمس مضين من شوال يوم الاربعاء فقال الحمد لله غير
مفقود النعم ولا مكافا الافضال واشهد ان لا اله الا الله ونحن على ذلكم من الشاهدين واشهد
ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله اما بعد فانى قد نفضت مقدمات وامرتهم بامرى
هذا الباط حتى يأتيهم امرى فقد اردت ان اقطع هذه النطفة الى شرذمة منكم موطنون
رجاله فاطمئنهم معكم الى اعداء الله ان شاء الله وقد امرت على المصر عقبة بن عمرو الانصارى قم
الوكر ولا تفضحونا فاكم ان تخلف الرجل منكم فاتى قد خلفت مالك بن حبيب اليربوعى وامرته

لا يترك منخلفا الا الحقته بكم عاجلا ان شاء الله فقام اليه معقل بن قيس الرياحي فقال يا امير
المؤمنين والله لا يتخلف عنك الا طفين ولا يرتبص بك الا منافق فامر مالك بن حبيب ان ينصرف
فصاح المتخلفين قال علي قد امرتم بامري ولم يكن مقصرا في امري ان شاء الله واراد قوم ان يتكلموا
فحمد الله واثنى عليه فلما اراد ان يركب وضع رجله في الركاب وقال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال اللهم اني اعوذ بك
من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكون وسوء المنظر في الاهل والمال والولد اللهم انت
الصاحب في السفر والخليفة في الاهل ولا يجمعهما غيرك لانه لا يكون مستصحبا الا
ولا يكون مستخلفا ثم خرج واما الحرين بن ظريف فانه لما سمع بهجرتهم وهو يقول

ما رب سيري في امي اشاما ... وقطعي الحرون والاكلاما
وناهدي من خالف الامام ... كاربوان لقينا العاما
جمع بني امية الطغاما ... ان نقتل العاصي والهما

فقال له مالك بن حبيب هو واحد بصفين وابتدع يا امير المؤمنين اخرج بالمسلمين فيصيبوا
من الجهاد والقتال وتخلف في حشر الرجال فقال له علي اتم لن يصيبوا من الاجر شيئا الا
كنت شريكهم فيه وانت بهذا اعظم غناء منك عنهم لو كنت معهم فقال سمعا وطاعة يا امير
المؤمنين فخرج على حتى اذا جاز حد الكوفة صلى ركعتين نصر اسرائيل بن يونس عن ابي اسحاق السبيعي
عن عبد الرحمن بن يزيد ان عليا صلى بين المنظرة والجسر ركعتين نصر عمرو بن خالد عن ابي الحسين
زيد بن علي عن ابائه عن علي قال خرج علي وهو يريد صفين حتى اذا قطع النهر امر مناديه فنادى
بالصلوة قال فتقدم فصلى ركعتين حتى اذا قضى الصلوة اقبل الينا فقال يا ايها الناس لا تسرعن ان
شيعا او مقيما فليتم الصلوة فانا قوم على سفر رواه عن صبيح فلا يصلم المفروض الصلوة ركعتان قال ثم
رجع الى حديث عمر بن سعد قال ثم خرج حتى اذا دير ابي موسى وهو من الكوفة على فرسخين فصلى
بها العصر فلما انصرف من الصلوة قال سبحان ذي الطول والنعم سبحان ذي القدرة والاقتدار
اسئل الله الرضا بقضائه والعمل بطاعته والانابة الى امره فانه سميع الدعاء ثم خرج حتى نزل على شاطئ

البريد بل موضع حمام ابى بردة وحمام عمر فصلى بالناس المغرب فلما انصرف قال الحمد لله الذى يولج الليل فى
النهار ويولج النهار فى الليل الحمد لله كلما ركب ليل وعسعس والحمد لله كلما لاح نجم وخفق ثم اقام
حتى صلى العشاء ثم شخص حتى بلغ قرقبين فنهاها نخل طوال الى جانب البيعة من وراء النهر فلما
راها قال والنخل باسقات لها طلع نضيد ثم اقحم دابته النهر فعبر الى تلك البيعة فنزلها فنكث بها فاتاه
العشاء فصلى عمر عن رجل يعرف بالمخنف عن عمر بن مخنف قال انى لانظر الى ابى مخنف بن سليم وهو
يسار عليا ببابل وهو يقول ان ببابل ايضا قد خسف بها فحرك دابته لعلنا ان نصلى العصر
خارجا منها قال فحرك دابته وحرك الناس دوابهم فى اثره فلما جاز جسر الصراط نزل فصلى بالناس
العصر نصر عمر حدثنى عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة الثقفى عن ابيه عن عبد خير قال كنت مع على
اسير فى ارض بابل قال وحضرت لصلوته صلوة العصر قال فجعلنا لا ناتى مكانا الا راينا انه ابقع من الاخر
قال حتى اتينا على مكان احسن ما راينا وقد كادت الشمس ان تغيب قال فنزل على ونزلت معه قال
فدعا الله فرجعت الشمس كمقدارها من صلوة العصر قال فصلينا العصر ثم غابت الشمس ثم خرج حتى اتى
ديركعب ثم خرج منها فبات بساباط فاتاه دهاقينها يعرضون عليه النزول والطعام فقال لا
لين لك لنا عليكم فلما اصبح وهو بمظلم ساباط قال اتبنون بكل بيدع ايه تعبثون قال وبلغ عمر بن
الخطاب سيره فقال شعرا لاحسبنى يا على غافلا لاوردن الكوفة الضاحلا يجمع الطعام وجمعى قافلا
فقال على شعرا لاوردن الخاصى بن العاصى سبعين الفا عاقدى النواصى
مستحقبين حلق الدلاصى قد جنبوا الخيل مع الفلاص اسود غيل حين لا مناص
قال وكتب على الى معوية اصبحت امنى يا ابن حرب جاهلا ان لم ترم منكم الكواهلا
بالنحو والنحو يزيل الباطلا هذا لك العام وعاما قابلا قال وبلغ اهل العراق مسير معوية
الى صفين ونشطوا وجدوا وغيرهم كان من الاشعث بن قيس شئ عند عزله على اياه عن الرياسة
وذلك ان رياسة كندة وربيعة كانت للاشعث فدعا على حسان بن مخدوج فجعل له تلك
الرياسة فتكلم فى ذلك اناس من اهل اليمن منهم الاشتر وعدى الطائى وزحر بن قيس وهمدان

عروة فقاموا الى علي فقالوا يا امير المؤمنين ان رياسة الاشعث لا تصلح الا لمثله وما احسان
ابن محدوج مثل الاشعث فغضب بيعه فقال حريث بن جابر يا هؤلاء رجل برجل وليس بضائنا
عجز في شرفه وموضعه وبخته وباسه ولسانه فنفض فضل صاحبكم وشرفه فقال النجاشي في ذلك

رضينا بما يرضى علي لنا به ... وان كان فيها يأت جدع المناخر
وصي رسول الله من دون اهله ... ووارثه بعد العموم الاكابر
رضوا بابن محدوج فهللنا لرضيه ... رضاك وحسان الرضى للعشائر
وللاشعث الكندي في الناس فضله ... توارثه من كابر بعد كابر
متوج اباء كرام اعزة ... اذا الملك في اولاد عمرو بن عامر
فلولا امير المؤمنين وحقه ... علينا لاتبعنا حريث بن جابر
فلا تطلبنا يا حريث فاننا ... لقومك ند في الامور العوامر
وما ابن محدوج بن ذهل بقيصه ... ولا قومنا في وائل بعوائر
ألستم طويل الساعد بن مهاجر ... وصدعا بابيه الكف الجوابر

قال وغضب جال اليمنية فاتاهم سعيد بن قيس الهمداني فقال ما رايت قوما ابعد
رايا منكم ارايتم ان عصيتم علي على هل لكم الى عدوه وسيلة وهل في معونته عوض منه او
هل لك بالشام من بدل له بالعراق او بمجد ربيعة ناصرا من مضر القول ما قال والرأي ما
صنع قال فتكلم حريث بن جابر فقال يا هؤلاء لا تخرعوا فان كان الاشعث ملكا في الجاهلية
وسيدا في الاسلام فان صاحبنا اهل هذه الرياسة وما هو افضل منها فقال حسان
للاشعث لك راية كندة ولي راية ربيعة فقال معاذ الله لا يكون هذا ابدا ما كان ذلك فهو
لي وما كان لي فهو لك وبلغ معونته ما صنع بالاشعث فدعا ملك بن هبيرة فقال اقدم
الى الاشعث شيئا يهجو به عليا فقد عواشاعرهم فقال هذه الابيات فكتب بها مالك بن

لسانه

٧٣

مبيرة الى الاشعث فكان له صديقا وكان كنديا

من كان في القوم مثلوجا بأسرتهم ... فالله يعلم اني غير مثلوج
زالت عن الاشعث الكندي رياسته ... رياسة واستجمع الامر حسان بن محدوج
يا للرجال لعار ليس يغسله ... ماء الفرات وكوب غير مفدوح
ان ترض كندة حسانا بصاحبها ... يرضى الدناءة وما خطان بالموج
هذا العمر ك عار ليس ينكره ... اهل العراق وعار غير ممزوج
كان ابن قيس همامًا في اروسته ... ضخما يبوء بملك غير مفلوج
ثم استمال بعارٍ في ذوي يمن ... والقوم اعداء يأجوج ومأجوج
ان الذين تولوا بالعراق له ... لا يستطيعون طرا بيع فروج
ليست ربيعة ان ولى بالذي حلفت ... من حوكندة حق غير مجنوح

قال فلما انتهى الشعر الى اهل اليمن قال شريح بن هانئ يا اهل اليمن ما ترون يا صاحبكم الا ان يفرق بيننا وبين ربيعة وان حسان بن محدوج مشى الى الاشعث بن قيس برايته فحثى وكرهها الى قومه فقال الاشعث ان هذه الراية عضت على على وهو والله اخف على من وقف الغلام وصاح القوم يفرق في ذلك امرهم فعرض عليه علي بن ابي طالب ان يصيرها اليه فابى وقال يا امير المؤمنين ان بكر وطها شرفا فانه ليس اخر لها بها فقال له علي انا اشركك فيه فقال له الاشعث ذاك اليك فوكله على ميمنته وهي يومئذ اهل العراق وقال واخذ ملك بن حبيب يجلا وقد تخلف عن علي فضرب عنقه فبلغ ذلك قومه فقال بعضهم لبعض انظروا بنا الى ملك فنسقطه لعله ان يقر لنا بقتله فاتوه رجل افوج فجاوا فقالوا يا ملك لم قتلت الرجل قال اخبركم ان لنا قرابة ثم ولدا ما اخرجوا عني فحكم الله اخبركم اني قتلته قال حدثني مصعب بن سلم قال ابو حيان التيمي عن ابي عبيدة عن مرثد بن سليم قال غزونا مع علي ابي طالب غزوة صفين فلما نزلنا بكربلا صلى بنا صلوة فلما سلم دفع اليه من تربتها فشمها

ثم قال

ثم قال واها لك ايتها التربة ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب فلما رجع هرثمة
من غزوته الى امرائه وهي جرداء بنت سمير وكانت شيعة لعلي فقال لها زوجها هرثمة الا
اعجبك من صديقك ابي الحسن لما نزلنا كربلا رفع اليه من تربتها فشمها وقال واها لك يا تربة
ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب ما علم بالغيب فقالت له دعنا منك ايها
الرجل فان امير المؤمنين لم يقل الا حقا فلما بعث عبيد الله بن زياد البعث الذي بعثه الى الحسين
ابن علي واصحابه قال كنت فيمن في الخيل التي بعث اليهم فلما انتهيت الى القوم وحسين واصحابه عرفت
المنزل الذي نزل بنا على فيه والبقعة التي رفع اليه من تربتها والقول الذي قاله فكرهت مسيري
فاقبلت على فرسي حتى وقفت على الحسين فسلمت عليه وحدثته بالذي سمعت من ابيه في
هذا المنزل فقال الحسين معنا انت وعلينا فقلت لا بن رسول الله لا معك ولا عليك تركت
اهلي وولدي اخاف عليهم من ابن زياد فقال الحسين فولهرب حتى لا ترى لنا مقتلا والذي
نفس حسين بيده لا يرى مقتلنا اليوم رجل ولا يعيننا الا ادخله الله النار قال فاقبلت في الارض
هاربا حتى خفي علي مقتله نصر عن سفيان قال حدثنا الاجلح بن عبد الله الكندي عن ابي جحيفة
قال جاء عروة البارقي الى حسين وهب منا له وانا اسمع فقال حدثني حدثنيه عن علي بن ابيطالب
قال نعم بعثني مخنف بن سليم الى علي فاتيته بكربلاء فوجدته يشهر بيده ويقول ههنا مهنا فقال
له رجل وما ذاك يا امير المؤمنين قال ثقل لال محمد ينزل ههنا فويل لهم منكم وويل لكم منهم فقال
له الرجل ما معنى هذا الكلام يا امير المؤمنين قال ويل لهم منكم يقتلونهم وويل لكم منهم يدخلكم الله
بقتلهم الى النار وقد روى هذا الكلام على وجه اخر عن ابي عبد الله عليه السلام قال فويل لكم عليهم قال
الرجل فما ويل لنا منهم فقد عرفت ويل لنا عليهم ما هو قال ترونهم يقتلون ولا تستطيعون
نصرهم نصر سعيد عن عكيم العبسي عن الحسن بن كثير عن ابيه ان عليا اتى كربلا فوقف بها فقيل يا
امير المؤمنين هذه كربلا قال ذات كرب وبلاء ثم اومأ بيده الى مكان فقال ههنا موضع رحالهم
ومناخ ركابهم واومأ بيده الى موضع اخر فقال ههنا مهراق دمائهم ثم رجع الى حديث عمرو بن

سعد قال ثم مضى يخوسا باط حتى نزل المدينة بمرسير واذا رجل من اصحابه يقال له حرز بن سهم
ابن طريف من بنى ربيعة بن مالك ينظر الى اثار كندة وهو يتمثل قول ابن يعقوب التغلبى

جرت الرياح على مكان ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد

فقال على اثر ذلك كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين
كذلك واورثناها قوما اخرين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ان مولاهم
كانوا اوادين فاصطلموا مورثين ان مولاهم لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية يا كندة كم تركتم
النعم لا تحل كوا النيم ثم قال انزلوا بهذه النجوة فنصر عمر بن سعد هذه فى صلم الاعور عن عبد العزى
رجل من عرينة قال امر على بن ابى طالب الحارث الاعور فصاح فى اهل المدائن من كان من المقاتلة
فليوافى امير المؤمنين صلوة العصر فوافوه فى ذلك الساعة فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد
فانى قد تعجبت من قعودكم عن دعوتكم وانقطاعكم عن اهل مصركم فى هذه المساكن الظاهرة
والمنازل الكثيرة سكانها بالامعروفا تامرون به ولا منكرا تنهون عنه قالوا يا امير المؤمنين انا كنا
ننتظر امرك ورايك مرنا بما احببت نصار وحلف عليهم عدى بن حاتم فقام عليهم ثلثا ثم خرج
فى ثمان مائة رجل حلف ابنه زيدا فلحقه فى دار بمائة رجل منهم ثم لحق عليا وجاء على حتى مر بالانبار
فاستقبله بنو حنشوشك فاهدتها قال سليمان نحن طيب نوشك راضى يعنى بنى الذئب الراضى
بالفارسية فلما استقبلوه نزلوا ثم جاز ايشدقون معه قال ما هذه الدواب التى معكم وما اردتم
بهذا الذى صنعتم قالوا اما هذا الذى صنعنا فمن خلق ما نعظم به الامراء واما هذه البرازين
فهدية لك وقد صنعنا لك وللمسلمين طعاما وعيافا قال لعلكم علفا كثيرا قال اما هذا الذى
زعمتم انه منكم خلق تعظمون به الامراء فوالله ما ينفع هذا الامراء وانكم لتشقون به على انفسكم
وابدانكم فلا تعودوا له واما دوابكم هذه فان احببتم ان نأخذ منها منكم نصيبها من خراجكم اخذناها
منكم واما طعامكم الذى صنعتم لنا فانا نكره ان نأكل من امر انكم شيئا الا بثمن قالوا يا امير المؤمنين
نحن نقومه ثم نقبل ثمنه قال اظن لا تقومونه قيمته نحن نكتفى بما هو دونه قالوا يا امير المؤمنين

كان لنا من العرب موالي ومعارف فمنعنا ان نحدثكم ومنعهم ان يقبلوا منا قال لكل العرب لكم
قول ليس ينبغي لاحد من المسلمين ان يقبل هديتكم وان غنيكم احد فاعلمونا قالوا يا امير المؤمنين
انا نحب ان تقبل هديتنا وكرامتنا قالهم ويحكم بحن اغنى منكم فتركهم ثم سار نضر عبد العزيز
ابن سيا عن حبيب ابي ثابت قال ابو سعيد التيمي المعروف بعقيصا قال كنا مع علي في مسيره الى
الشام حتى اذا كنا بظهر الكوفة من جانب هذا السواد قال عطش الناس واحتاجوا الى الماء فنطلو
بنا على حتى اتانا على صخرة ضرس من الارض كاكتاد بيضة عنز فامرنا فقلعناها فخرج لنا ماء
فشرب الناس منه وادلجوا قال ثم امرنا فكنا ناها عليه قال وساد الناس حتى اذا مضينا قليلا
قال على منكم احد يعلم مكان هذا الماء الذي شربتم منه قالوا نعم يا امير المؤمنين قال فانطلقوا
اليه قال فانطلق منا رجال ركبانا ومشاة فاقتصصنا الطريق حتى انتهينا الى المكان الذي ذكر
الدرية قال فطلبناها فلم نقدر على شيء حتى اذا عيل علينا انطلقنا الى دير قريب منا فسالنا
ابن الماء الذي هو عندكم قالوا اما قربنا ماء قلنا بلى انا شربنا منه قالوا انتم شربتم قلنا نعم
قال ما بنى هذا الدير الا لذلك الماء وما استخرجه الا نوح وصي نبي ثم رجع الى الحديث
قال ثم مضى امير المؤمنين حتى نزل بارض الجزيرة فاستقبله نبو تغلب والنمر بن قاسط بالجزيرة
قال قال علي لهزيد بن قيس الارحبي يا يزيد بن قيس قال لبيك يا امير المؤمنين قال هؤلاء قومك
من طعامهم فاطعم ومن شرابهم فاشرب نضر عمر بن سعد عن الكلبي عن الاصبغ ابن نباتة ان رجلا
سال عليا بالمدائن عن وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بمخضب من برام قدر نصف الماء قال
علي من سائل عن وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام الرجل فتوضا على ثلثا ثلثا ومسح برأسه واحدة
وقال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا ثم رجع الى الحديث الاول حديث يزيد بن قيس الارحبي
قال والله اني لشاهد اذا ناه وقد بنى تغلب فصالحوه على ان يقرهم على دينهم ولا يضعوا ابناءهم
في النصرانية وقد بلغني انهم قد تركوا ذلك وايم الله لئن ظهرت عليهم لاقتلن مقاتلتهم ولا
سبين ذراريهم فلما دخل بلادهم استقبلته مسلمتهم كثيرة ضربما راى من ذلك وثناه عن رايه

ثم سار امير المؤمنين حتى انا الرقة وجل اهلها العثمانية الذين مزوا من الكوفة براهيم واهوائهم
الى معوية فغلقوا ابوابها وتحصنوا بها وكان امير هم سماك بن مخرمة الاسدي في طاعة معوية وقد
كان فارق عليا في نحو من مائتي رجل من بني اسد ثم اخذ يكاتب قومه حتى لحق به منهم سبع مائة
رجل قصير عمر بن سعد حدثني مسلم الملائي عن حبة عن علي قال لما نزل على الرقة بمكان يقال
له بليخ على جانب الفرات فنزل راهب من صومعته فقال لعلي ان عندنا كتابا توارثناه عن اباءنا
كتبه عيسى بن مريم اعرضه عليك قال علي نعم فما هو قال الراهب بسم الله الرحمن الرحيم
الذي قضى فيما قضى وسطر فيما سطر انه باعث في الامية بن رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم
على سبيل الله لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح
امته الحامدون الذين يحمدون الله في على كل شرف وفي كل صعود وهبوط يذللهم بالتهليل
والتكبير وينصره الله على كل من ناواه فاذا توفى الله خلفت امته ثم اجتمعت فلبثت بذلك ما
شاء الله ثم اختلفت فمر رجل من امته بشاطئ هذا الفرات يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضي
بالحق ولا يرتشي في الحكم الدنيا اهون عليه من الرماد في يوم عصفت الريح والموت
اهون عليه من شرب الماء على الظماء يخاف الله في السر وينصح له في العلانية ولا يخاف في الله
لومة لائم من ادرك ذلك النبي من اهل هذه البلاد فامن به كان ثوابه رضواني والجنة ومن
ادرك ذلك العبد الصالح فليصره فان القتل معه شهادة فانا مصاحبك غير مفارقك حتى
يصيبني ما اصابك قال ملكي علي ثم قال الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسيا الحمد لله الذي به
ذكرني في كتب الابرار ومضى الراهب معه وكان ينادمه ويتغدى معه ويتعشى حتى اصيب يوم
صفين فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم قال علي طلبوه فلما وجدوه صلى عليه ودفنه وقال
هذا منا اهل البيت استغفر له مرارا قصير عمر عن رجل وهو ابو مخنف عن نمير بن وعلة
عن ابي الوداك ان عليا بعث من المدائن معقل بن قيس في ثلثة الاف وقال له خذ على الموصل ثم
نصيبين ثم القني بالرقة فاتي مواقيها وسكن الناس امنهم ولا تقاتل الا من قاتلك وسر

الشرح بالرقة والحكاية الحال الرقة

ابرد بنا غورا بالناس واتم الليل ودفه في السير ولا تنزل اول الليل فان الله جعله سكنا واريحا
فيه بدنك وجندك وظهرك فاذا كان السحر او حين ينبسط الفجر فسر فيه فاذا ارتفع الحديثة و
هي ازاك منزل الناس انما بنى مدينة الموصل بعد ذلك محمد بن مروان فاذا هم بكبشين ينتطحا
وسع معقل بن قيس رجل من خثعم يقال له شداد بن ابى ربيعة قبل بعد ذلك مع الحرورية فاخذ
يقول ايا ابر فقال معقل ما تقول قال فجاء رجلان نحو الكبشين فاخذ كل واحد منهما كبشا
ثم انصرفا فقال الخثعمى لمعقل لا تغلبون ولا تغلبون قال له من اين علمت ذلك قال اما ابصرت الكبشين
احدهما مشرق والاخر مغرب تنفيا فاقتتلا وانتطحا فلم يزل كل واحد منهما من صاحبه منتصفا
حتى اذ كل واحد منهما صاحبه فانطلق بر فقال له معقل او يكون خيرا مما تقول يا اخا خثعم ثم
مضوا حتى اتوا عليا بالرقة فنصر عمر بن سعد عن رجل عن ابى لوذان ان طائفة من اصحاب على
قالوا له اكتب الى معوية والى من قبله من قومك بكتاب تدعوهم فيه اليك وتامرهم بما لهم فيه
من الخطاء فان الحجة لن تزداد عليهم بذلك الا عظما فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله على امير المؤمنين الى معوية ومن قبله من قريش سلام عليكم فانى احمد اليكم الله
الذى لا اله الا هو اما بعد فان لله عبادا امنوا بالتنزيل وعرفوا التاويل وفقهوا فى الدين
وبين الله فضلهم فى القرآن الحكيم وانتم فى ذلك الزمان اعداء لرسول الله صلى الله عليه
تكذبون بالكتاب مجمعون على حرب المسلمين من ثقفتم منهم حبستموه او عذبتموه او قتلتموه
حتى اراد الله اعز دينه واظهار رسوله ودخلت العرب فى دينه افواجا واسلمت هذه الامة
طوعا وكرها وكنتم ممن دخل فى هذا الدين اما رغبة واما رهبة على حين فاز اهله السبق
بسبقهم وفاز المهاجرون الاولون بفضلهم فلا ينبغى لمن ليست له مثل سوابقهم فى الدين
ولا فضائلهم فى الاسلام ان ينازع الامر الذى هم اهله واولى به فيجور بظلمه ولا ينبغى لمن
كان له عقل ان يجهل قدره ولا ان يعدو طوره ولا ان يثق نفسه بالناس ما لبر له ثم ان
اول الناس بامر هذه الامة قديما وحديثا افرطها من رسول الله صلى الله عليه واعلمها بالكتاب

وافقهما في الدين وأزلها اسلاما وأضلها جهادا وأشدها بما تحمله الرعية من امورها اضطلاعا
فاتقوا الله الذي اليه ترجعون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون واعلموا ان
خيار عباد الله الذين يعملون بما يعطون وان شرارهم الجهال الذين يبارزون بالجهل اهل
العلم فان للعالم بعلمه فضلا وان الجاهل لن يزداد بمنازعة العالم الا جهلا الا واني ادعوكم الى
كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وحفظ دماء هذه الامة فان مسلم اصدق وشدكم واهدكم
لحظكم وان ابيتم الا الفرقة وشق عصا هذه الامة لن يزداد وامر الله الا بعدا ولن يزداد الرب
عليكم الا غضبا والسلام كتب اليه معونة اما بعد فانه لعمري ما بيني وبين قتلي عثمان غير طعن
الكلى وضرب الرقاب فقال علي انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم
بالمهتدين نضر عن الحجاج بن رزاه عن عبيد الله بن عمار بن عبد يغوث ان عليا قال لاهل
الرقة اجسروا الى جسر الكوفة عبر من هذا المكان الى الشام فابوا وقد كانوا اضموا السفن عندهم فمضى
من عندهم ليعبر على جسر منبج وخلف عليه الاشتر فناداهم فقال يا اهل هذا الحصن اني
اقسم بالله لئن مضى امير المؤمنين ولم تجسروا له عندكم مدينتكم حتى يعبرها الا جردن فيكم السيف
ولا قتلن مقاتلكم ولا خربن ارضكم ولا خذن اموالكم فلقي بعضهم بعضا فقالوا ان الاشتر يعني بما
يقول وان عليا خلفه علينا ليأتينا منه الشر فبعثوا اليه انا ناصبون لكم جسرا فاعتلوا فارسل الاشتر
الى علج فجاء ونصبوا الجسر فعبر على الاثقال والرحال ثم امر الاشتر فوقف في ثلثمائة الف فارس
حتى لم يبق احد من الناس الا عبر ثم انه عبر آخر الناس رجلا وذكر الحجاج ان الخيل ازدحمت حين
عبرت وزم بعضها بعضا وهي تعبر فنقصت قلنسوة عبد الرحمن بن ابي الحصين فنزل فاخذها
وركب ثم سقطت قلنسوة عبد الله بن الحجاج فنزل فاخذها ثم ركب فقال اصاحبك ان يكن ظن الزاجر
الطاير صادقا كابزعمون افتل وشيكا وتقتل قال عبد الرحمن بن ابي الحصين ما شيء اوتاه هو
احب الي مما ذكرت فقتلا جميعا يوم صفين وقال خالد بن قطن فلما قطع على الفرات دعا زياد بن
النضر وشريح بن هانى فسرحهما امامه نحو معونة على خيلها الذي كانا عليه حين خرجا من الكوفة

عبر الاشتر بالناس

فى اثنى عشر الفا وقد كانا حيث مرجهما من الكوفة اخذا على شاطئ الفرات من قبل البر ما بلى الكوفة
حتى بلغا عانات فبلغهم اخذ على على طريق الجزيرة وبلغهما ان معوية اقبل فى جنود الشام من دمشق
لاستقبال على فقالا لا والله ما هذا لنا برأى ان نسير وبيننا وبين امير المؤمنين هذا البحر
ما الليل والنهار فنلقى جموع اهل الشام وقلة من عددنا منقطعين من المدد والمدد فقد هبوا ليعبروا
من عانات فمنعهم اهل عانات وعبروا عندهم السفن فاقتتلوا زاحفين حتى عبروا من هيت ثم لحقوا
عليا بقرقيسيا ويدون قرقيسيا وقد اراد وا اهل عانات فحصنوا منهم فلما لحقت المقدمة عليا قال
مقدمتى تاتى وراى مقدم اليهم زيادا وشريحا فاخبراه الذى رايا فقال قد اصبتما رشدكما فلما
عبر الفرات قدمهما امامه نحو معوية فلما انتهوا الى معوية لقيهم ابو الاعور فى جند اهل الشام
فدعوهم الى الدخول فى طاعة امير المؤمنين فابوا فبعثوا الى على انا قد لقينا ابا الاعور السلمى بسور
الروم فى جند من اهل الشام فدعوناهم واصحابنا الى الدخول فى طاعتك فابوا علينا فرنا بامرك
فارسل على الى الاشتر فقال يا مالك ان زيادا وشريحا ارسلا الى يعلمانى انهما لقيا ابا الاعور
السلمى فى جند من اهل الشام بسور الروم فنابانى الرسول انذرهم وهم متواقفون فالنجاء الى اصحابك
النجاء فاذا اتيتهم فانت عليهم ورايتك ان تبدا القوم بقتال الا ان يبدوك حتى تلقاهم وتسمع
منهم ولا يجرمنك شنانهم على قتالهم قبل دعائهم والاعذار اليهم مرة بعد مرة واجعل على ميمنتك
زيادا وعلى ميسرتك شريحا وقف بين اصحابك وسطا ولا تدن منهم دنو من يريد ان ينشب الحرب
ولا تباعد منهم تباعد من يهاب البأس حتى اقدم اليك فانى حيث تسير اليك ان شاء الله وكتب
الرسول الحارث بن جمهان الجعفى وكتب اليهما اما بعد فانى قد امرت عليكما مالكا فاسمعا له
واطيعا امره فانه ممن لا يخاف رهقه ولا سقاطه ولا بطوه عما الاسراع اليه احزم ولا الاسراع الى
ما البطوء عنه امثل وقد امرته بمثل الذى امرتكما الا يبدوا القوم بقتال حتى تلقاهم فتدعوهم
وتعذر اليهم فخرج الاشتر حتى قدم على القوم فاتبع ما امره به على وكف عن القتال فلم يزالوا
متواقفين حتى اذا كان عند المساء حمل عليهم ابو الاعور السلمى فثبتوا واضطربوا ساعة ثم ان اهل

الشام انصرفوا ثم خرج هاشم بن عتبة في خيل ورجال حسر عنها وعدد ما وضع اليمن ابو الاعور السلمي فقتلوا بوهم ذلك محمل الخيل على الخيل والرجال على الرجال فصبر بعضهم لبعض ثم انصرفوا وبكر عليهم الاشتر فقتل منهم عبد الله بن المنذر التنوخي قتله ظبيان بن عمارة التميمي وما هو يومئذ الا فتى حديث السن وان كان الشامي لفارس اهل الشام واخذ الاشتر يقول ويحكم اروني ابا الاعور ثم ان ابا الاعور دعا الناس فرجعوا نحوه فوقف على تل من وراء المكان الذي كان فيه اول مرة وجاء الاشتر حتى صف اصحابه في المكان الذي كان فيه ابو الاعور اول مرة فقال الاشتر لسنان بن مالك النخعي انطلق الى ابي الاعور فادعه الى المبارزة فقال الى مبارزتي او مبارزتك فقال الى مبارزتي فقال الاشتر اولو امرتك بمبارزتي فعلت قال نعم والذي لا اله الا هو لو امرتني ان اعترض صفهم بسيفي فعلته حتى اضربه بالسيف فقال يا ابن اخي اطال الله بقاءك وقد والله ازددت فيك رغبة لانما امرتك بمبارزتي انما امرتك ان تدعوه الى مبارزتي لانه لا يبارز ان كان ذلك من شانه الا الذوي الاسنان والكفاءة والشرف انت بحمد الله من اهل الكفاءة والشرف ولكن حديث السن ليس يبارز الاحداث فاذهب فادعه الى مبارزتي فاتاه فقال اصوبي فاني رسول فاصوه حتى انتهى الى ابي الاعور فصر عرب سعد رجل عن ابي زهير العبسي عن صالح بن سنان بن مالك عن ابيه قال قلت لسنان ان الاشتر يدعوك الى مبارزته فسكت عني طويلا ثم قال ان خفة الاشتر وسوء رايه هو الذي دعاه الى اجلاء عثمان من العراق واقراره عليه يقبح محاسنه بجهل حقه ويظهر عداوته فرض خفة الاشتر وسوء رايه انه سار الى عثمان في داره وقراره فقتله فيمن قتله فاصبح مستغنيا به لا حاجة لي في مبارزته قال قلت له انك قد تكلمت فاسمع مني حتى اخبرك قال فقال لي لا حاجة لي في جوابك ولا الاستماع منك اذهب عني وصالح بي اصحابه فانصرفت عنه ولو سمع مني لاخبرته بعذر صاحبي وحجته فرجعت الى الاشتر فاخبرته انه قد ابى المبارزة فقال لنفسه نظرة قال فوقفنا حتى حجز بيننا وبينهم الليل وبتنا متحارسين فلما ان اصبحنا نظرنا فاذا هم قد انصرفوا قال واصبحنا

على قدوة فسار نحو معوية فاذا بالاعور السلمي قد سبق الى بهول الارض وسعة المنزل وشرف الماء
الماء كان افيح وكان على مقدمة معوية فضم عمرو بن شمر عن جابر عن محمد بن علي وزيد بن حسن ومحمد
يعني ابن ابي المطلب قالوا استعمل علي عم على مقدمته الاشتر بن الحرث النخعي وسار على في خمسين و
مائة الف من اهل العراق وقد خفت طائفة من اصحاب علي عم وسار معوية في نحو من ذلك من اهل الشام
واستعمل معوية على مقدمته سفيان بن عمرو ابا الاعور السلمي فلما بلغ معوية ان عليا يتجهز امر
اصحابه بالرحيل فلما استتب له امره سار باصحابه فلما بلغ معوية مسيره اليه سار بقصده وضفيه
نحو علي عم واستعمل على مقدمته سفيان بن عمرو وعلى ساقته ابن ارطاة العامري يعني بسر افسار و
حتى توافوا جميعا بقناصرين الى جنب صفين فاتى الاشتر صاحب مقدمة معوية وقد سبقه الى
المعسكر على الماء وكان الاشتر في زهاء الف من مستبصري اهل العراق فازالوا بالاعور عن
معسكره واقبل معوية في جمع الفيلق فلما راى ذلك الاشتر انحاز الى علي عم وغلب معوية على الما
وحال بين اهل العراق وبينه واقبل على عم حتى اذا اراد المعسكر اذا القوم قد حالوا بينه وبين الما
ثم رجع الى الحديث باسناده الى الاول ثم ان عليا عم طلب موضعا لمعسكره وامر الناس ان يضعوا
اثقالهم وهم ستة الف او يزيدون فلما نزلوا اشرع فوارس من فوارس على على خيلهم الى معوية و
كانوا في ثلثين ومائة ولم ينزل بعد معوية فناوشوهم القتال واقتتلوا هنيا فصر عمر بن سعد عن
سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال كتب معوية الى علي عم عافانا الله واياك ما احسن العدل و

الانصاف من عمل وابقى للبغي ثم النقش في الرجل

كرب العبد ان صدقه على العهد

اذ بط حمارك لا ينزع سويبته ... اذا يرد وفيد البير مكروب

لبئس ترى السيد زيدا في نفوسهم ... كما تراه بنو كور ومرهوب

ان تسئلوا الحق نعطا الحق سائله ... والدرع محكمة والسيف مقروب

او تامنون فانا معشر انف ... لا نطعم الضيم ان لم تسقه شروب

قال وامر علي عم الناس فوزعوا عن القتال حتى تاخذ اهل المصاف مصافهم ثم قال ايها الناس

هذا موقف من نطف فيه نطف يوم القيمة ومن فلج فيه فلج يوم القيمة ثم قال على المنابر معوية يصفه

لَقَدْ أَنَاكَ كَاشِرًا عَنْ نَابِهِ ... يُهْبِطُ النَّاسَ عَلَى أَغْرَابِهِ

فَلْيَأْتِيَنَّا الدَّهْرَ بِمَا أَتَى بِهِ ... وَكُتِبَ عَلَى مُعَوِيَةَ مَا بَعْدَهُ

فَإِنَّ لِلْحَرْبِ عُرَامًا شَرِسًا ... إِنْ عَلَيْهَا قَائِدًا عَشَنَزَرًا

يُنْصِفُ مَنْ أَجَمَّ أَوْ تَهَمَّرَا ... عَلَى نَوَاجِيهَا مَرِيحٍ زَمْجَرَا

إِذَا دَنَا بَيْنَ سَاغَةٍ تَغَيْشَرَا ... زَمْجَرَ يَعْنِي الصَّوْتَ الْمُرْتَفِعَ وَقَالَ

أَلَمْ تَرَوْنِي إِذْ دَعَاهُمْ أَخُوهُمْ ... أَجَابُوا وَإِنْ يَغْضَبْ عَلَى الْقَوْمِ يَغْضَبُوا

مُوا حْفَظُوا غَيْبِي كَمَا كُنْتُ حَافِظًا ... لِقَوْمِي أُخْرَى مِثْلَهَا إِذْ تَغَيَّبُوا

بَنُو الْحَرْبِ لَوْ يَقْعُدُ بِهِمْ أُمَّهَا تُهُمْ ... وَآبَاؤُهُمْ آبَاءُ صِدْقٍ فَأَنْجَبُوا

فراجع الناس الى معسكرهم وذهب شباب من الناس وغلمانهم يستقون فمنعهم اهل الشام

نصر عن عمر بن سعد عن يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الاحمر قال لما قدمنا على معوية

واهل الشام بصفين وجدناهم قد نزلوا منزلا اختاروه ولا ستويا بساطا واسعا واخذوا الشريعة

فنحن بايديهم وقد صف ابو الاعور عليها الخيل والرجالة وقدم الرامية ومعهم اصحاب الكرماح

والدرق وعلى رؤسهم البيض وقد اجمعوا ان يمنعونا الماء فقر عنا الى امير المؤمنين فاخبرناه

بذلك فدعا صعصعة بن صوحان فقال ائت معوية فقل انا سرنا مسيرنا هذا وانا اكره قتالكم

قبل الاعذار اليكم وانا قد قدمنا بخيلك فقاتلتنا قبل ان نقاتلك وبدانا بالقتال ونحن من

رأينا الكف حتى ندعوك ونحتج عليك وهذه اخرى قد فعلتموها حتى حلتم بين الناس وبين الماء

فخل بينهم وبينه حتى ننظر فيما بيننا وبينكم وفيما قدمنا له وقدمتم وان كان احب اليك ان نبدأ

بحاجتنا ونترك الناس يقتتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب ففعلنا فقال معوية

لاصحابه ما ترون قال الوليد بن عقبة امنعهم الماء كما منعوه ابن عفان حصروه اربعين يوما

يمنعونه برد الماء وبين الطعام اقتلهم عطشا قتلهم الله قال عمرو خل بين القوم وبين الماء

فانهم ان يعطشوا وانت ريان ولكن لغير الماء فانظر فيما بينك وبينهم فاعاد الوليد مقالته

وقال

٨٥

وقال عبد الله بن سعد بن ابي سرح وهو اخو عثمان من الرضاعة منعهم الماء الى الليل فانهم
ان لم يقدروا عليه رجعوا وكان رجوعهم هزيمتهم منعهم الماء منعهم الله يوم القيمة فقال
صعصعة بن صوحان ثم يمنعه الله يوم القيمة الكفرة الفجرة شربة الحميم ويلك وضرب هذا الفاسق
يعني الوليد بن عقبة فثاروا اليه ليشتموه ويهددوه فقال معوية كف اعن الرجل فانه رسول
نصر عمر بن سعد عن يونس بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الاحمر ان صعصعة رجع الينا
فحدثنا بما قال معوية وما كان منه وما رد عليه فقلنا وما رد عليك معوية قال لما اردت
الانصراف من عنده قلت ما ترد علي قال سيأتيكم رأيي قال فوالله ما راعنا الا معوية الرجال
والخيل والصفوف فارسل الي ابي الاعور امنعهم الماء فازدلفنا والله اليهم فاقتتلنا واضطربنا
بالرماح واضطربنا بالسيوف فطال ذلك بيننا وبينهم فصار بيننا هم فصار الماء في ايدينا
فقلنا والله لا نسقيهم فارسل الينا علي خذوا من الماء حاجتكم وارجعوا الى عسكركم وخلوا
بينهم وبين الماء فان الله قد نصركم عليهم وظلمهم نصر عمر بن سعد عن رجل عن ابي حرة ان
عليا قال هذا يوم نصرتم فيه بالحمية نصر محمد بن عبد الله الجرجاني قال بقي اصحاب علي يوما
وليلة يوم الفرات بلا ماء وقال رجل من التكون من اهل الشام يعرف بالسليل بن عمرو يا معوية

اسمع اليوم ما يقول السليل ... ان تولى قول له فاويل ... امنع الماء من صحاب علي
ان يذوقوه والذليل ذليل ... وافتلوا القوم ما قتل الشيخ ... طاروا لقصاص امر جميل
فوحق الذي تساق له البدن ... هذا يا لهفها ناجيل ... لو على صحبة وردوا الماء
لتادقوه حتى يقولوا ... قد رضينا بما حكم علينا ... بعد ذاك الرضا جلاد ثقيل

فامنع القوم ماءه كل نيل للتسوم بقاء وان يكن قليل

فقال معوية الرأي ما تقول ولكن عمرو لا يدعني قال عمرو خل بينهم وبين الماء فان عليا
لم يكن ليظما وانت ريان وفي يده اعنة الخيل وهو ينظر الى الفرات حتى يشرب وهو مت
وانت تعلم انه الشجاع المطرق ومعه اهل العراق واهل الحجاز وقد سمعنا انا وانت

(الجزء الثاني من هذه الطبعة يبدأ من هنا)

٨٤

وهو يقول لو استمكنت من اربعين رجلا فذكر امرا يعني لو ان معي اربعين رجلا ليوم قتل البيت يعني بيت فاطمة وذكروا انه لما غلب اهل الشام على الفرات فرحوا بالغلبة فقال معوية يا اهل الشام هذا والله اول الظفر لا سقاني الله ولا سقى ابا سفيان ان شربوا منه ابدا حتى يقتلوا باجمعهم عليه وتبا شر اهل الشام فقام الى معوية رجل من اهل الشام يقال له المعرى بن ادية وكان ناسكا وكان له فيما يذكرون لسان وكان صديقا وموالحيا العمرو بن العاص فقال يا معوية سبحان الله ان سبقهم القوم الى الفرات فغلبتموهم عليه تمنعونهم امانا والله لو شئتم اليه لسقوكم منه اليس اعظم ما تنالون من القوم ان تمنعوهم الفرات فتجالون على فرضة اخرى فيحاذوكم بما صنعتم اما تعلمون ان فيهم العبد والامة والاجير والضعيف ومن لا ذنب له هذا اول الجور لقد شجعت الجبان وبصرت المرتاب وحملت من لا يريد قتالك على كتفيك فاغلظ له معوية وقال معوية وقال العمرو اكفني صديقك فاتاه عمرو فاغلظ له فقال الهمداني في ذلك

لعمرو ابي معوية بن حرب ... وعمرو ما لاديهما دواء
وضربة حين يخلط الدماء ... فلست بتابع دين ابن هند
لقد ذهب العتاب فلا عتاب ... وقد ذهب الولاء فلا ولاء
على عمرو وصاحبه العفاء ... الا لله درك يا ابن هند
اتمنون الفرات على رجال ... وفي ايديهم الاسل الظماء
كان لقوم غدكم دما ... فرحوا ان يجاوركم علي
دعاهم دعوة فاجاب قوم ... كجرد الابل خالطها الهناء

قال ثم سار الهمداني في سواد الليل فلحق عليا قال ومكث اصحاب علي يوما وليلة بغير ماء على ما فيه اهل العراق ذكر محمد بن عبد الله عن الحرجاني قال خرج علي لما اغتم بما فيه اهل العراق من العطش فمر بابار مندثرة واذا رجل ينادي

ايمنعنا القوم ماء الفرات ... وفينا الرماح وفينا السيوف
وفينا الشوارب مثل النسور ... وفينا النساء كمثل الخشف

وبنا السيوف وبنا الزحف ... وبنا على الرسورة
فمن الذين غداة الزبير ... وطلحة حسنا غار التلف
وما بالنا اليوم شام الهجف ... فما للعراق وما للحجاز سوى
قتلوا اللهم كبير الجمال ... وبين الذميل وفوق العطف
ومنا ومنهم على الحيف ... وأما موتوا على طاعة
ولا فانهم عبيد الرشا ... وعبد الرشا مستذل نطف

إذا خوفوه الردى لم يخف
فما بالنا أمس اسد العرين
اليوم يوم نصكو الهدف
فأما نحلوا بشط الفرات
محل الجنان وبغو الشرف
قال فحرك ذلك عليا ثم

مضى الى رايته فاذا منادٍ ينادي الى جنب منزل الاشعث هو يقول

أن لم يجلي الاشعث اليوم كربة ... من الموت فيها للنفوس تفتت
فنشرب من ماء الفرات بسيفه ... فهنيا اناسا قبل كانوا فموتوا
فان انت لم تجتمع لنا اليوم امرنا ... وتلقى التي فيها عليك التشتت
من ذا الذي تشتى الحنا صربا سهم ... سواك ومن هذا اليه التلفت
وهل من بقاء بعد يوم وليلة ... فظل عطاشا والعدو يصوت
صدور العوالي والصفيح المشتت
وانت امرؤ ومن عصيه يمنة ... وكل امرئ من عصيه حين ينبت

فلما سمع الاشعث قول الرجل الى علي امن ليلته فقال يا امير المؤمنين امنعنا القوم
من الفرات وانت فينا ومعنا السيوف خل عنا وعن القوم فوالله لا نرجع حتى نرده او
نموت ومر الاشتر فليعلو بخيله فيقف حين امره فقال ذاك اليك فرجع الاشعث
فنادى في الناس من كان يريد الموت فليعاده الصبح فاتى ناضح الماء فاتاه من ليلته

اثنا عشر الف رجل وشد عليه سلاحه هو يقول

سيعادنا اليوم بياض الصبح ... هل يصلح الزاد بغير ملح
لا لا ولا امر بغير نضح ... دبوا الى القوم بطعن سمح

نظف وتنقيح كرده شد بدست ضعيف ... راجي بعفو حضرت رب الورى ... عبد الحسين ... غفران پناه ... شهر الارب ... نظف

مثل الفرا لي بطعان نفيح لا صلح للقوم وابن صلحي
حسبي من الكرام قاب رمح

فلما اصبح ركب في الناس وسيوفهم على عواتقهم وجعل يلقى محمد ويقول بابي انتم وامي تقدموا قاب رمحي فلم يزل ذلك دابه حتى خالط القوم وحسر عن راسه ونادى انا الاشعث بن قيس خلوا عن الماء فنادى ابو الاعور السلمي اما والله لاحتى تاخذنا واياكم السيوف فقال الاشعث قد والله اظهرت منا وكان الاشتر قد تعالى بخيله حيث امره علي فبعث اليه الاشعث ان احم الخيل فاحمها حتى وضع سنابكها في الفرات واخذت القوم السيوف فولوا مدبرين فصير عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عن يزيد بن حسين قال نادى الاشعث عمرو بن العاص قال دونك يا ابن العاص خل بيننا وبين الماء فوالله لئن لم تفعل لياخذنا واياكم السيوف فقال عمرو والله لا نقبل عنه حتى ياخذنا السيوف واياكم فجعل ربنا اينا اليوم اصبر فرجل الاشعث والاشتر وذو البصائر من اصحابه على وترجل معهما اثنا عشر الفا فحملوا على عمرو ومن معه من اهل الشام فانهزموا عن الماء حتى غشت خيل علي سنابكها الماء فصير روى سعدان عليا قال ذلك اليوم هذا يوم نصر ينبر بالحجة ثم ان عليا عسكر هناك وقال ذاك قال شاعر اهل العراق شعر

الا يبتغون الله ان يمنعونا ... الفرات وتذهر وى الفرات لثعالب
وقد وعدونا الاحمرين فلم نجد ... لهم احمر الا مراع الكتائب
اذا خفقت رايا تنا طحنت لها ... رحا تطحن الارحاء والموت طالب
فغطى لهم الناس محمدا نفى به ... لصهر رسول الله حتى تضاربت

وكان بلغ الشام ان عليا اجل الناس ان فتح الشام ان يقسم بينهم البر والذهب والاحمران وان يعطيهم خمسمائة خمسمائة كما اعطاهم بالبصرة فنادى منادى اهل الشام يا معشر اهل العراق لا خير لا جنادكم الاحمرين والخمس فاجعل الاحمرين حمرك من الكوفة الى قنسرين الى قنسرين قال نصر ابو عبد الرحمن السعودي عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه عن عمرو بن العاص لا خمس

الاجناد الاجنين والحق قد يجشمك الامرين فصرخ عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت يحيى الناجي قال
سمعت الاشعث بن قيس يقول يوم حال عمرو بن العاص بيننا وبين الفرات ويحك يا عمرو والله ان كنت
لاظن لك رايا فاذ انت لا عقل لك انزانا نخليك والماء ترتبد يداك وفك اما علمت انا معشر
عرب تكلنك امك وهبلتك لقد رمت امرا عظيما فقال له عمرو اما والله لنعلمن اليوم انا اسنى
بالمهند ونقيم على الحقد فلقاك بصبر وجد فضاراه الاشعث والله لقد تركنا هذه الفرضة بابن
العاص والناس يريد القتال على البضايع والدين وما قاتلنا ناس اير اليوم الاحميه ثم كبر
الاشعث وكبر الاشتر ثم حملا فاثارا الغبار حتى انهزم اهل الشام فلقي عمرو بن العاص بعد ذلك
الاشعث بن قيس فقال اي اخا كندة اما والله لقد اصبت صواب قولك يوم الماء ولكنني
كنت مقهورا على ذلك الراي فكايدتك بالمهدد والحرب خدعة ثم ان عمرا ارسل الى
معوية ان خل بين القوم وبين الماء انوى القوم يموتون عطشا وهم ينظرون الى الماء فارسل
معوية الى يزيد بن سداد خل بين القوم وبين الماء يا عبد الله فقال يزيد وكان شديد
العثمانية كلا والله يا ام عبد الله لنقتلنهم عطشا كما قتلوا امير المومنين فصرخ عمرو بن شمر عن
اسمعيل السكوني قال سمعت بكر بن تغلب السدوسي يقول والله لكاني اسمع الاشتر وهو يحمل
على عمرو بن العاص يوم الفرات وهو يقول

ويحك يا ابن العاصي ... تخبر في القواصي
وامرب الى الصياصي ... اليوم في عراصي
نحن ذوي الخماصي ... ناخذ بالنواصي
لا نقرب المصاصي ... لا نحذر القصاصي
في الاوزع الدلاصي ... في الوضع المصاصي

فجاء عمرو بن العاص ويحك يا ابن الحرشب ... انت لكذوب لحانث ... انت لغر بهم لناكث
اعدها لنوادث ... وفي الصبوح ماكث

عمرو بن شمر عن اسمعيل السدي عن بحر بن تغلب قال حدثني من سمع الاشتر يوم الفرات وقد كان لزيد بن مسعدة عناء عظيم عن اهل العراق وهو يقول
اليوم يوم الحفاظ بين الكماة الفصلاة تحفزها الغاظ قال ثم قال وقد قتل من ال ذي لغوة
وكان يومئذ فارس اهل الاردن وقتل رجال من ال ذي يزن نصر فحدثني عمرو بن شمر عن

عن اسمعيل السدي عن بكر بن غلب قال حدثني من سمع الاشعث يوم الفرات وقد كان له غناء عظيم من اهل العراق وقتل رجلا من اهل الشام بيده وهو يقول والله ان كنت لكارها قتال اهل الصلوة ولكن سعى من هو اقدم مني في الاسلام واعلم بالكتاب والسنة وهو الذي لم يخش بنفسي يعني عليا

نصر عن عمر بن سعد عن رجل من آل خارجة بن الصلت ان ظبيان بن عمارة التيمي جعل يومئذ يقاتل الاعداء

مالك يا ظبيان من بقاء ... في ساكن الارض بغير ماء
لا والله الارض والسماء ... فاصبر وجوه الغدر الاعداء
بالسيف عند حمس الوغاء ... حتى يجيبوك الى السواء

قال فصبرنا لهم والله حتى خلونا واياه

نصر عن عمر بن سعد باسناده قال طال بيننا وبين اهل الشام القتال فما انسى قول عبد الله بن عوف الاحمري يوم الفرات وكان من فرسان علي وهو يضربهم بالسيف وهو يقول

خلوا لنا عن الفرات الجار ... او اثبتوا للمحفل الجرار
لكل قوم مستميت شار ... مطاعن برمحه كرار
ضراب هامات العدى مغوار

قال ثم ان الاشتر دعا الحارث بن همام النخعي ثم الصهباني فاعطاه لواءه ثم قال يا حارث لولا اني اعلم انك تصبر عند الموت لاخذت لواءي منك ولم اجبك بكراهتي قال والله يا مالك لاسرنك اليوم او لاموتن فابتغني فيقدم وهو يقول

يا اشتر الخير ويا خير النخع ... وصاحب النصر اذا غم الفزع
وكاشف الامر اذا الامر وقع ... ما انت في الحرب لعوان بالجذع
تدرع القوم وعموا بالدرع ... ان نقيا المتن فاهجم بالبدع
او تعطش اليوم نجد تقطع ... ما شئت خذ منها وما شئت فدع

فقال الاشتر دون فيك يا حارث فدق صدره فقبل رأسه وقال لا تتبع هذا اليوم الاخير

ثم قام الاشتر يحرض اصحابه يومئذ ويقول قد تكم نفسي شدة واشد الفرج الواجد الفرج فاذا لقيتم الرماح فالتووا بها واذا عضكم السيوف فليعض الرجل على نواجذه فانه اشد لشوكة الوأس ثم استقبلوا القوم بها ما تكم قال وكان الاشتر يومئذ على فرس له محذوف اذنيه كان حلك الغراب

نصر عن عمر بن شمر عن جابر عن عامر عن الحارث ابن ادهم عن صعصعة صوحان

قال قتل الاشتر فى تلك المعركة سبعة وقتل الاشعث بعده خمسة ولكن اهل الشام لم يثبتوا فكان الذين قتلهم الاشتر صالح بن فيروز الكلبى وملك بن ادهم السلمانى ورماح بن عتيك الغسانى والاجلح بن منصور الكندى وكان فارس اهل الشام وابو هبيم بن وضاح الجحى وزامل بن عبيد الحزامى ومحمد بن وضاح الجحى فصير فاول قتل الاشتر ذلك اليوم بيده من اهل الشام رجل يقال له صالح ابن فيروز وكان مشهورا بشدة البأس فقال وارتجز على الاشتر

يا صاحب الطرف الحصان الادهم ... اقدم اذا شئت علينا اقدم
انا ابن ذى العز وذى التكرم ... سيد عك كل عك فاعلم

فبرز اليه الاشتر وهو يقول

اليك لا ارجع حتى اضربا ... بسيفى الصقول ضربا مجبا
انا ابن خير مدلج مركبا ... من خيرها نفسا واما وابا

قال ثم شد عليه بالرمح فقتله وفلق ظهره ثم رجع الى مكانه ثم خرج اليه فارس اخر يقال له مالك بن ادهم السلمانى وكان من فرسان اهل الشام وهو يقول

انى منحت صالحا سنانيا ... اجيبه بالرمح اذ دعانيا
لفارس امنحه طعانيا ... ثم شد على الاشتر فلما دهمه التوى الاشتر على الفرس وماد السنان فاخطاه ثم استوى على فرسه وشد عليه بالرمح وهو يقول

حنانك رمح لم يكن خوانا ... وكان قدما يقتل الفرسانا
لو شئت لخرزنى فخطانا ... لفارس يخرم الاقرانا

اشهل لا وغلا ولا جبانا

فقتله ثم خرج فارس اخر يقال له رداح بن عبيده وهو يقول

انى زعيم ما لى بضرب ... بذى غرار بن جميع القلب
عبل الذراعين شديد الصلب

وقال بعضهم شديد العصب فخرج اليه الاشتر وهو يقول

رويدك لا تجزع من جلادى ... جلادى شخص جامع الفؤاد
يشد بالسيف على الاعادى ... يجيب حين الروع دعا المنادى

فشد عليه فقتله ثم خرج اليه فارس اخر يقال له ابو هبيم بن الوضاح وهو

هل لك يا اشتر في براذي ... براذي ذي خشم وذي اعزاز مقاوم للفريد لزاز

فخرج اليه الاشتر وهو يقول ... نعم نعم اطلب شهيدا ... مع حسام يقصم الحديدا

يترك هامات العدى حصيدا ... فقتله ثم خرج اليه فارس اخر يقال له ازمل بن عتيك الخزامي

وكان من اصحاب الالوية فشد عليه وهو يقول ... يا صاحب السيف الخفيف المرتجى

وصاحب الجوشن ذاك الذهب ... هل لك في طعن غلام محرب ... يجول محاما مستقيم المذهب

لين بجبان ولا مغلب ... فطعن الاشتر في موضع الجوشن فصرعه عن فرسه ولم يصب مقتلا

وشد عليه الاشتر فكفت قوائم الفرس بالسيف وهو يقول ... لابد من صلي او من قتلكا

تملك منكم خمسة من مثلكا ... وكلهم كانوا حماة مثلكا ... ثم ضربه بالسيف فصرعه وهما جالسان

ثم خرج اليه فارس يقال له الاجلح وكان من اعلام العرب في فرسانها وكان على فرس يقال له الاحوى

فلما استقبله الاشتر كره لقاءه واستحيى ان يرجع فخرج اليه وهو يقول

اقدم بالاحوى لاهناك الرجن ... على مثل ظاهر التلل ... كانما يقسم مر الحنظل

ان سمنه خسفا ابى ان يقبل ... وان دعاه القرن لم يقول ... يمشي اليه بحسام مفصل

مشيا رويدا غير ما مستعجل ... يخرم الاخر بعد الاول ... فشد عليه الاشتر وهو يقول

بليت يا اشتر ذاك المدجي ... بفارس في حلق مدجج ... كالليث الغابة المهيج

اذا دعاه القرن لم يعرج لوث ... فضربه ثم خرج اليه محمد بن روضه وهو يضرب في اهل العراق

ضربا منكرا وهو يقول ... يا ساكني الكوفة يا اهل الفدن ... يا قاتلي عثمان ذاك المؤتمن

وزوج صدي مثل الرجن ... اضربكم ولا ارى احسن ... فشد عليه الاشتر وهو يقول

لابعد الله سواه عنا ... وانزل الله بكم هوانا ... ولا يسلي عنكم الاحزانا

مخالف قد خالف الرعا ... نصرتموه عابد اشبطانا ... ثم ضربه فقتله وقالت اخت

الاجلح بن منصور الكلبي حين اتاها مصابه وكان اسمها جبلة بنت منصور

الا فابكي اخا ثقة نقدنا ... بابلينا ... لقتل الماجد القرم الاصيل له فينا

أنا نأتي اليوم مقتله فقد حزنت نواصينا كريم ماجد الجدين يشفي من أعادينا
ومن قاد جيشهم علي والمصلونا شفانا الله من أهل العراق قد أبادونا
أما يخشون ربهم ولم يرعوا لدينا نصر قال قال عمرو قال جابر بلغني أنها
ماتت حزنا على أخيها وقال أمير المؤمنين حين بلغه مرثيتها أخاها أما أنها لو لم تبكه
ما رأيتم من الجزع أما أنهم قد ضروا أنفسهم فزكوهن خزايا من قبل أن أكله الأكباد اللهم
حمله أثامهم وأوزارهم وأثقالا مع أثقالهم وأصيب يوم الوقعة العظمى حبيب بن منصور
أخو الأجلح وكان من أصحاب الرايات وجاء برأسه رجل من بجيلة فقد نازعه في سلبه رجل من
همدان كل واحد منهما يزعم أنه قتله فاصطلح على بينهما وقضى بسلبه للبجلي وأرضى الهمداني
نصر عن عمرو بن جابر عن الشعبي عن الحارث بن زاذهم وعن صعصعة قال ثم أقبل الأشعث
يضرب بسيفه جمهور الناس حتى كشف أهل الشام عن الماء وهو يقول

لا تذكروا ما قد مضى فاتا والله ربي باعث أمواتا من بعد ما صاروا كذا رفاتا
لأوردن خيلي الفراتا شعث النواصي أو يقال ماتا

وكان لواء الأشعث مع معوية الحرث فقال له الأشعث لله أنت لتنتخعن بخير من كنده
قدم لواءك فتقدم صاحب اللواء وهو يقول

أنعطش اليوم وفينا الأشعث والأشعث الجزر كلب يعبث فابشروا فإنكم لن تلبثوا
أن تشربوا الماء فسبوا وارنموا من لا يرده والرجال تلهث

وقال الأشعث لك لشاعر ما أنعت لي بشري وكره أن يخالط الأشتر به فنادى الأشعث
أيها الناس إنما الخطب لمن سبق قال وحمل عمرو العكي من أصحاب معوية وهو يقول

أبرز إلي الكلبين يا بحاشي إسنى عرو وأبو خراش وفارس الهيجا بأكماش
بخير بات من أحرز ناشي فشد عليه البحاشي وهو يقول أرود قليلا فأنا البحاشي
من سر كعب لبن الرماشي أخو حروب في زباء الجاش ولا أبيع اللهو بالمعاش

٩٣

انا خير راكب في ماشي ... اعني عليا بابن الرباش ... من خير خلق الله في قشاش

مبرع من نوق الطياش ... يكبو فرسخا من الحواشي ... ليث عرين للكباش غاشي

يقتل كبش القوم بالهراش ... وذي حروب بطل ناش ... كف له يعطف بالنهاشي

من اسد خفان وليث شاشي ... فضربه ضربة فقلق هامته بالسيف وحمل ابو الاعور وهو يقول

انا ابن الاعور واسمي عمرو ... اضرب قدما لا اوني الدبر ... لبس مثلي يا فتى بغمر

ولا فتى بالفتى ليس جرى ... احمي مذاهبي واحامي حر ... على عليه الاشر وهو يقول

لبس اخو الحرب بذي اختلاط ... لكن عبوس غير مستشاط ... وخلف النعم بالافراط

يعرضني في وسط البراط ... هذا اوان اشتفي واسطا ... يحكم حكم الحق لا اعتباط

وحمل رجل بن الهط فقال ... منحل الجسم من الرباط ... مبين لفعل هذا الشط

بالطعن سمحا بفناء الخط ... انا شرحبيل انا ابن السمط ... جمعت وفي باشتراط الشرط

على ابن هند انا الموطى ... اطلب ثارات قتيل السمط ... جندية ان لبسوا بمخلط

فاجابه الاشعث بن قيس ... حتى ناخوا بالهامي الخط ... فارس هيجاء قبيل دوس

لست بشاك ولا مملوس ... اني انا الاشعث بن قيس ... وقال حوشب وظليم

يا ايها الفارس ان كنت تعي ... كندة رهطي وعلى قومي ... مسود بالشام ما شاء صنع

ابلغ عني اشعرا اذا النعي ... انا ابو عمرو وهذا ذو كلع ... قد كثر الغد لديكم لو نفع

فاجابه الاشعث ... والاشعث الغيث اذا ما امرعا ... وشرحبيل ذاك املك الطمع

قوم جفاة لا احيا ولا ورع ... ابلغ عني حوشبا وذا كلع ... اني اذا القرن لقرن يخضع

وابرتوها في عجاج قد طبع ... يقودهم ذاك الشقي المشكع ... وقال الاشتر ايضا فجال

يا حوشب الجلف يا شيخ كلع ... احمي مذاهبي منهم وامنع ... هانا ذا وقد هولك الفزع

في جوهم سمط قرار قد سرع ... ايكما اراد اشتر النعي ... سائل بنا الطلحة اصحاب البدع

ثم تلاقى بطلا غير جزع

وسئل بأن البغي لا تطمع كيف طاوعوا وقعة الحرة تلقى أمر كذاك ما فيه خلع
وخالف المجوبين وابتدع فحصر عمر بن سعيد عن رجل قد سماه عن أبيه عن عمه محمد بن مخنف
قال كنت مع أبي يومئذ وأنا ابن سبع عشرة سنة وأنا في غطاء فلما منع الناس الماء قال لي
لا تبرح فلما رأيت الناس يذهبون نحو الماء لم أصبر فأخذت سيفي فقاتلت فإذا أنا بغلام
مملوك لبعض أهل العراق ومعه قربة له فلما رأى أهل الشام تدافروا عن الماء شد فملأ قربته
ثم أقبل بها وشد عليه رجل من أهل الشام فضربه فعرقبه ووقعت القربة منه وشدت على
الشامي فضربته وصرعه وعدا أصحابه فاستنقذوه وقال وسمعتهم يقولون لا بأس عليك و
رجعت إلى المملوك فجلست فإذا هو يكلفني فيه وخرج رجيب فلم أكن أسرع من أن جاء مولاه فذهب
وأخذ قربته وهي مملوءة ماء فجئت بها إلى أبي فقال من أين جئت بها فقلت اشتريتها وكرهت
أن أخبره فيجيء علي فقال أسقوا القوم فسقيتهم وشربت أخوهم ونازعتني نفسي والله القتال فاطلعت
فاطلعت القدم فيمن يقاتل قال فقاتلتهم ساعة ثم أشهد أنهم خلوا الناس عن الماء قال فما انصرفت
حتى رأيت سقاتهم وسقاتنا يزدحمون على الماء فما يؤذي إنسان إنسانا قال وانصرفت راجعا
فإذا أنا بمولى صاحب القربة فقلت هذه قربتك فخذها أو ابعث معي من يأخذها وأعلمني
مكانك فقال رحمك الله عندنا ما يكفينا فانصرفت وذهب فلما كان من الغد مر علي إلى
موقف فسلم ووقف إلى جنبه فقال من هذا الفتى منك قال ابني قال أراك الله فيه السرور وأسقد
والله غلامي أمس وحدثني شباب الحي أنه كان من أشجع الناس قال فنظر إلي نظرة عرفت
الغضب في وجهه ثم سكت حتى مضى الرجل ثم قال هذا ما قدمت إليك فيه قال فحلفني بأن
لا أخبر الأمير الا بالذي فعلناه حتى كان آخر يوم من أيامهم الا ذلك اليوم نصر
عن يونس بن أبي إسحاق السبيعي عن مهران مولى يزيد بن هانئ السبيعي قال والله إن مولاي
ليقاتل على الماء وإن القربة لفي يدي فلما انكشف أهل الشام عن الماء شددت حتى انتهيت
وأتيت فيما بين ذلك لا أدري ما قاتل نصر عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه عمرو عن أبيه سليمان

الحضرمي قال لما خرج علي من المدينة خرج معه ابو عمرة بن عمرو بن محصن قال فشهدنا معه على الجمل
ثم انصرفنا الى الكوفة ثم سرنا الى اهل الشام حتى اذا كان بيننا وبين صفين ليلة دخلني الشك
فقلت والله ما ادري على ما اقاتل وما ادري ما انا فيه قال واشتكا رجل منا بطنه من حوت اكله
فظن اصحابه انه طعين فقالوا استخلف على هذا الرجل فقلت انا استخلف عليه والله ما اقول ذلك
الا ما دخلني من الشك فاصبح الرجل ابيض مربا س واصبحت قد ذهب عني ما كنت اجد ونفذت ببصيرة حتى اذا تركنا اصحابنا ومضينا مع علي اذا اهل الشام قد سبقونا الى الماء فلما
اردناه منعونا فصلتنا لهم بالسيف فخلونا واياه وارسل ابو عمرة الى اصحابه قد والله حزنا لهم فلم
يقاتلونا وهم في يدينا ونحن دونهم كما كان في ايديهم قبل ان نقاتلهم فارسل معوية الى
اصحابه لا تقاتلوهم وخلوا بينهم وبينه فشربوا فقلنا لهم قد كنا عرضنا عليكم هذا اول مرة
فابيتم حتى اعطانا الله وانتم غير محمودين قال فانصرفوا عنا وانصرفنا عنهم ولقد رايت رياتنا
ورياتهم بعد وخلنا وخيلهم ترد ذلك الماء جميعا حتى ازتوا وارتوينا فنصر محمد بن عبد الله
عن الجرجاني ان عمرو بن العاص قال يا معوية ما ظنك بالقوم ان منعوك الماء اليوم كما منعتهم
امس اترك ضاربهم عليه كما ضاربوك عليه وما اغنى عنك ان تكشفهم السوءة قال دع
عنك ما مضى منه ما ظنك بعلي قال ظني انه لا يستحل منك ما استحللت منه وان الذي جاءه
بغير الماء فقال له معوية قولا اغضبه فانشأ عمرو يقول

أمرتك أمرا فاصحفته ... وخالفني ابن أبي سرحه
فأغضيت في الرأي اغماضة ... فكيف ترى اين يكباش العراق
ولم ترنح الحرب بالمنصلين ... ألم نسقهم جمعنا صحصحه
أظن لها اليوم ما بعدها ... وبيعا ما بيننا صلحه
تكن كالزبيري وطلحة ... وان اجروها لما بعدها
وقد شرب القوم ماء الفرات ... وقد لك الاشتر الفضحه

قال ومكث علي يومين لا يرسل الى معوية ولا ياتيه من قبل معوية احد وجاء عبيد الله بن

عمر فدخل على علي في عسكره فقال انت قاتل الهرمزان وقد كان ابوك فرض له في الديوان واوظله
الى الاسلام فقال له ابن عمر الحمد لله الذي جعلك تطلبني بدم الهرمزان والطلبك بدم عثمان
بن عفان فقال له علي لا عليك سيجمعني واياك المحرب غدا ثم مكث علي يومين لا يرسل الى معوية
ولا يرسل اليه معوية ثم ان عليا دعا بشير بن عمرو بن محصن الانصاري وسعيد قيس الهمداني و
شبث بن ربعي التميمي فقال اشيروا على هذا الرجل فادعوه الى الله عز وجل والى الطاعة والجماعة والى
اتباع امر الله تعالى فقال له شبث لا تطمعه في سلطان توليه اياه ومنزلة تكون له بها توة عندك
ان هو بايعك قال علي اشيروا الان فالفوه واجتمعوا عليه وانظروا ما ترايه وهذا في شهر ربيع الآخر
فالفوه فدخلوا عليه فحمد ابو عمرة بن محصن الله واثنى عليه وقال يا معوية ان الدنيا عنك زايلة
وانك راجع الى الآخرة وان الله عز وجل مجازيك بعملك ومحاسبك بما قدمت يداك وانى انشدك
بالله ان تفرق جماعة هذه الامة وان تسفك دماءها بينها فقطع معوية عليه الكلام فقال
هذا اوصيت صاحبك فقال سبحان الله ان صاحبي ليس مثلك ان صاحبي احق البرية في هذا
الامر في الفضل والدين والسابقة في الاسلام والقرابة من رسول الله صلى الله عليه قال معوية
فقول ما ذا قال ادعوك الى تقوى ربك واجابة ابن عمك الى ما يدعوك اليه من الحق فانت اسلم لك
في دينك وخير لك في عاقبة امرك قال وبطل دم عثمان لا والرحمن لا افعل ذلك ابدا قال فذهب
سعيد يتكلم فرده شبث فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معوية قد فهمت ما رددت على ابن محصن
انه لا يخفى علينا ما تقرب به ما تطلب انك لا تجد شيئا تشتهي به الناس وتستميل به اهواءهم
وتستخلص به طاعتهم الا ان قلت لهم قتل امامكم مظلوما فهلموا نطلب بدمه فاستجاب لك سفهاء
طغام رذال وقد علمنا انك قد ابطأت عنه بالنصر واجبت له القتل هذه المنزلة التي تطلب وبها
منع امر وطالبه بحول الله دونه ورب ما اوتي المتمني امنيته وربما لهوتها والله مالك
في واحدة منهما خير والله لئن اخطاك ما ترجوان لشر العرب حالا ولئن اصبت ما تتمنى
لا تصيبه حتى تستحق صلا النار فاتق الله يا معوية ودع ما انت عليه ولا تنازع الامر اهله

طلب ابن عمر قتلة عثمان
وطلبه ابن عمر وطلبه ابن
عباس بدم عثمان وقول
شبث لمعوية ان طلبك
بالدم وطلب طلحة
والزبير

قال فحمد الله معوية واثنى عليه ثم قال اما بعد فانى اول من عرفت بسفهك وخفة حلمك فضلا
على هذا الحسيب الشريف سيد قومه مضطقة ثم عتبت بعد فيما لا علم لك به ولقد كذبت بعد
اية الاعراب الحلف الجافى فى كل ما وصفت وذكرت فصرفوا من عنده فليس بينى وبينكم الا
السيف قال وغضب فخرج القوم وشبث يقول افعلينا هتول بالسيف اما والله لنجعلنه البلاء
فاتوا عليا ع فاخبروه بالذى كان من قوله وذلك فى شهر ربيع الاخر قال وخرج قراء اهل
العراق وقراء اهل الشام فعسكروا ناحية صفين فى ثلثين الفا وعسكر على الماء وعسكر
معوية فوق ذلك ومشت القراء فيما بين معوية وعلى فمشى بكيه السلمانى وعلقمة بن قيس
النخعى وعبد الله بن عتبة وعامر بن عبد القيس وقد كان فى بعض تلك المواحل قال فانصرفوا
الى عسكر على فدخلوا على معوية فقالوا يا معوية ما الذى تطلب قال اطلب بدم عثمان قالوا
من تطلب بدم عثمان قال من على ع قالوا وعلى ع قتله قال نعم هو قتله واوى قاتليه فانصرفوا
من عنده فدخلوا على على فقالوا ان معوية يزعم انك قتلت عثمان قال اللهم الكذب فيما قال
لم اقتله فرجعوا الى معوية فاخبروه فقال لهم معوية فان لم يكن قتله بيده فقد امر وما لا فرجعوا
الى على ع فقالوا ان معوية يزعم انك ان لم تكن قتلت بيدك فقد امرت وما لات على قتل
عثمان فقال اللهم كذب فيما قال فرجعوا الى معوية فقالوا له ان عليا ع يزعم انه لم يفعل فقال
معوية ان كان صادقا فليمكنا من قتلة عثمان فانهم فى عسكره وجنده واصحابه وعضده فرجعوا
الى على ع فقالوا ان معوية يقول لك ان كنت صادقا فادفع الينا قتلة عثمان او امكنا منهم
قال لهم على تاول القوم عليه القران ووقع الفرقة وقتلوه فى سلطانه وليس على ضربهم قود
فخصم على معوية بان كان الامر كما يزعمون فما له ابتز الامر دوننا على مشورة منا ولا ممن هو منا
معنا فقال على ع انما الناس تبع المهاجرين والانصار وهم شهود المسلمين فى البلدان على ولايتهم
وامرهم فرضوا بى وبايعونى ولست استحل ان ادع ضرب معوية يحكم على الامة ويركبهم و
ولشق عصاهم فرجعوا الى معوية فاخبروه بذلك فقال ليس كما يقول فما بال من هو منا من

المهاجرين والانصار لم يدخلوا في هذا الامر شيئا ومن ثم فانصرفوا الى علي ع فقالوا له ذلك و
اخبروه فقال علي ع وبحكم هذا للبلد وبين دون الصحابة ليس في الارض يدري الا قد بايعني
وهو معي او قد قام ورضي فلا يغرنكم معوية من انفسكم ودينكم فراسلوا ثلثة اشهر يبيع الا
رجاء بين فيتمرعون المرعة فيما بين ذلك فيزحف بعضهم الى بعض ويجز القراء بينهم فمرعوا في
ثلثة اشهر خمسة وثمانين مرعة كل مرعة يزحف بعضهم الى بعض ويجز القراء بينهم ولا يكون
بينهم قتال قال وخرج ابو امامة الباهلي وابو الدرداء فدخلا على معوية وكانا معه فقالا
يا معوية علام تقاتل هذا الرجل فوالله لهو اقدم منك سلما واحق بهذا الامر منك واقرب
من النبي صلى الله عليه فعلام تقاتله فقال قاتله على دم عثمان وانا وي قتلته فقولوا له
فليقدنا من قتلته فانا اول من بايعه من اهل الشام فانطلقوا اليه فاخبروه بقول معوية فقا
لهم الذين يرون مخرج عشرون الفا واكثر مستريثين في الحديد لا يرى منهم الا الحدق فقالوا
كلنا قتله فان شاء فليرض بذلك منا فرجع ابو امامة وابو الدرداء فلم يشهدا شيئا من
القتال حتى اذا كان وجب وحشي معوية ان يبايع القراء عليا على القتال اخذ في المكر واخذ
يحتال للقراء لكيما يجمعوا عليه ويكفوا حتى ينظروا قال وان معوية كتب في سهم من عبد الله
الناصح فاني اخبركم ان معوية يريد ان يفجر عليكم الفرات فيغرقكم فخذوا حذركم ثم رمى معوية
بالسهم في عسكر علي ع فوقع السهم في يدي رجل من اهل الكوفة فقراه ثم اقراه صاحبه فلما
قراه واقراه الناس اقراه من اقبل وادبر قالوا هذا اخ لنا ناصح كتب اليكم يخبركم بما اراد معوية
فلم يزل السهم يقرا ويرتفع حتى رفع الى امير المؤمنين وقد بعث معوية ماني رجل من الفعلة
الى عاقول من انهر بابديهم المرور والزنبيل يحفرون فيها بحيال عسكر علي بن ابي طالب فقال
علي ع وبحكم ان الذي يعالج معوية لا يستقيم له ولا يقوم عليه وانما يريدان يزيلكم عن مكانكم
فالهوا عن ذلك ودعوه فقالوا له رهم والله يحفرون الساعة فقال علي يا اهل العراق لا تكونوا
ضعفى بحكم لا تغلبوني على رائي فقالوا والله لنرتحلن فان شئت فارتحل وان شئت فاقم

فارتحلوا

فارتحلوا وصعد واعسكروا عليا وارتحل على في اخريات الناس وهو يقول

وَلَوَانِّي أُطِعْتُ عَصَبْتُ قَوْمِي ... إِلَى رُكْنِ اليَمَامَةِ أَوْ شَآمِ
وَلَكِنِّي إِذَا أَبْرَمْتُ أَمْرًا ... مُنِيتُ بِخُلْفِ آرَاءِ الطَّغَامِ

وارتحل معوية حتى نزل معسكر على الذي كان فيه قد عا على الاشتر فقال له تغلبني على رأي انت والاشعث قد دونكما فقال الاشعث انا اكفيك يا امير المؤمنين ساداوي ما افسدت اليوم من ذلك بجمع بني كنده فقال يا معشر كنده لا تفضحوني اليوم ولا تحرقوني انما اقارع بكم اهل الشام فخرجوا معه رجلا يمشون ويبدو الاشعث بحيث له يلقيه على الارض ويقول اشوا قليلا يحمى فيمشون فلم يزل يقيس لهم على الارض برحه ذلك بمشون معه رجالة فكسروا جفون سيوفهم حتى لقوا معوية وسط بني سليم واقفا على الماء وقد جائه راي عسكره فاقتتلوا قتالا شديدا على الماء ساعة وانتهى اوايل اهل العراق فنزلوا واقبل الاشتر في خيل من اهل العراق فحمل على معوية حملة والاشعث يحارب في ناحيته فانحاز معوية في بني سليم ورموا وجوه ابله قدر ثلثة فراسخ ثم نزل ووضع اهل الشام اثقالهم والاشعث يمدد ويقول ارضيتك يا امير المؤمنين ثم تمثل

فَدَاءً لِبَنِي سَعْدٍ عَلَى مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرِّ ... مَا أَقَلَّتْ قَدَمَايَ إِنَّهُمُ
نِعْمَ الْمُعَاوِنُونَ فِي الْحَيِّ النُّصَرِ ... وَلَقَدْ كُنْتُ عَلَيْكُمْ عَاتِبًا ... فَعَتَبْتُمْ بِذُنُوبٍ غَيْرِ قِصَرِ
كُنْتُ فِيكُمْ كَالْمُعَصِّي رَأْسَهُ ... فَابْتَغَى الْيَوْمَ قِصَاعِي وَخُمُرِ ... سَادِرًا أَحْسَبُ غَيِّي رَشَدًا
فَشَفَانِي فَقَدَ كَانَتْ ثَغَرِ

قال وقال الاشعث يا امير المؤمنين قد غلبك الله لك على الماء قال على اما انك كما قال الشاعر

تَلَافَيْتُ فَنًّا وَاشْيَاعَهُ ... يَشْعَلُ الْحَرْبَ بِنَارًا فَنَارَا
أَخُو الْحَرْبِ إِنْ حُصَّ بَارِدًا ... سَمَا لِلْعُلَى وَاجْتَلَ الْخِطَارَا ... فَلَمَّا غَلَبَ عَلَى الْمَاءِ فَطَرَ

عنه اهل الشام بعث الى معوية انا لا نكافيك بصنعك هلم الى الماء فخذ وانتم فيه سواء فاخذ كل واحد منهما بالشريعة مما يليه وقال على لاصحابه ايها الناس ان الخطب اعظم

من منع الماء وقال معوية لله در عمرو ما عصيته في امر قط الا اخطأ الرأي بنه قال فمكث معوية اياما ما
لا يكلم عمرا ثم بعث اليه فقال يا عمرو كان فلتة من راى اعصبني بخطاوها وامتنا كان قبلها
من الصواب فما والله ولو تقايس بخطائك لقل صوابك فقال عمرو قد كان كذا فرايك احيف
الى رايك وما خطاوك اليوم حين اعذرت اليك امس وكذلك انا لك غدا ان عصيتني اليوم فا
نعطف عليه معوية ورضي عنه وبات على مشوق الخيل حتى اصبح ثم غاداهم على القتال وعلى راسه

يومئذ هاشم بن عتبة المرقال وقد معه الجلة التي يقول فيها الاشتر

أنا ابن ما حسبتنا الوغا ... أدركنا الرماح بصدور الجدل ... وضربا بها ما يهم بالسيوف
وطعنا بالقنا والاسل ... عرابين من مدحج وسطها ... يخوضون غمارها بالمقل
وراجل يسعر بين الها ... ينادونهم امرنا قد كمل ... اباحسن صوتا حين يوصيها
يا ايها اكل حام بطل ... على الحوفينا له منهج ... على واضح القصد بالمقل

قال وبرز يومئذ عوف من اصحاب معوية وهو يقول

اني انا عوف اخو الحروب ... عند مساح الحرب بالكروب ... صاحبها الوقاف للهبوب
عند اشتباك الحرب بالكتيب ... وليس بالناجي من الخطوب ... ومن يرد بني مارد بالكوب
اريد ان ابغي نصرة الكذوب ... وليس بالعفيف والنجيب ... فبرز اليه علقمة بن عمرو من
اصحاب علي وهو يقول ... قد كنت يا عوف اخا الحروب ... يا عجبا للعجب العجيب
وليس منها لك من نصيب ... انك فاعلم ظاهر العيوب ... في طاعة كطاعة الصليب
في يوم بد عصبكم لغليب ... قد دنك الطعنة في النحوب ... قلبك وكفر من القلوب

فطعنه علقمة فقتله فقال علقمة في ذلك

يا عوف لو كنت امرا حازما ... لم تبرز الدهر لراي علقمة ... لاقيت ليثا اسدا باسلا
يأخذ بالانفاس والعلصمة ... لاقيته فرنا له سطوة ... يفترس الاقران في الملحمة
ما كان في نصر امرئ ظالم ... ما ليس ضيرا مر بر بحي ... ما ابن ضخر حرمة المحرمة

لاقيت

لأبيت ما لاقى غداة الوغا من أدرك الأبطال يا ابن الأمه ضيعت حزم الشيخ في نصره
يلحاك المصروف يا لمظلمه إن أبا سفيان من قبله لوبك لمثل هذه المعضلة المسلمة
لكنه نافق خوف دينه من خشية القتل على المرغمه بعد الصحيح مع أشياء
في جاجم النار لدى المضمر فمكثوا على ذلك حتى كان ذو الحجة فجعل علي يأمر هذا الرجل

الشريف فيخرج معه جماعة فيقاتل ويخرج اليه من اصحاب معوية رجل معه جمع آخر فيقتتلان في خيلهما ورجلهما ثم ينصرفان واخذ وا يكرهون ان يبرزوا حتى اجتمع الفيلق من اهل العراق واهل الشام مخافة الاستيصال والهلاك وكان على يخرج الاشتر مرة في خيله وحجر بن عدي مرة وشبث بن ربعي التميمي مرة ومرة خالد بن المعمر السدوسي ومرة زياد بن النضر الحارثي ومرة زياد بن جعفر الكندي ومرة سعيد قيس الهمداني ومرة معقل بن قيس الرياحي ومرة قيس بن سعد عبادة وكان اكثر القوم حروبا الاشتر وكان معوية يخرج اليهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي مرة ابا الاعور السلمي ومرة حبيب بن مسلمة الفهري ومرة ابن ذي الكلاع ومرة عبيد الله بن عمر الخطاب ومرة شرحبيل بن السمط ومرة حمزة بن مالك الهمداني فاقتتلوا ذا الحجة وربما اقتتلوا في اليوم الواحد مرتين او ثلاثا واخره نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن عبد الله بن عاصم قال حدثني رجل من قومي ان الاشتر خرج يوما فقاتل بصفين في رجال من القراء ورجال من فرسان العرب فاشتد قتالهم فخرج علينا رجل والله لقد ما رايت رجلا قط هو اطول ولا اعظم منه فدعا الى المبارزة فلم يخرج اليه انسان وخرج اليه الاشتر فاختلفا ضربتين وضربه الاشتر فقتله وايم الله لقد كنا اشفقنا عليه سالناه ان لا يخرج اليه فلما قتله نادى منادي من اصحابه يا سهم سهم بن ابي الصبرار
يا خير من يعلم من نزار وجاء رجل من الازد فقال اسم بالله لا قتلن قاتلك فحمل على الاشتر فضربه فاذا هو بين يدي فرسه وحمل اصحابه فاستنقذوه وجرحا فقال ابو مفرقة الشيباني كان هذا نارا فاضاف فاعصارا فاقتتل الناس ذا الحجة كله فلما مضى ذو الحجة تداعى الناس ان يكف بعضهم عن بعض الى ان ينقضي المحرم لعل الله ان يجري صلحا واجتماعا فكف الناس بعضهم عن بعض

فضرع

نصر عن عمر بن سعد عن ابي الجاهد عن المحل بن خليفة قال لما تواقع علي ومعوية بصفين
اختلف الرسل فيما بينهما ارجا الصلح فارسل علي الحجاج طالبا الى معوية عدي بن حاتم وشبث
ابن ربعي وزيد بن قيس وزياد بن خصفة فدخلوا على معوية فحمد الله عدي بن حاتم واثنى عليه
ثم قال اما بعد فانا اتيناك لندعوك الى امر يجمع الله به كلمتنا وامتنا ويحقن الله به دماء
المسلمين وندعوك الى افضلها سابقة واحسنها في الاسلام اثارا وقد اجتمع له الناس وقد ارشدهم
الله بالذي راوا فانوا فلم يتوا حد غيرك وغير من معك فاعتبر يا معوية من قبل ان يصيبك الله
واصحابك بمثل يوم الجمل فقال له معوية كانك انما جئت متهددا ولم ترتات مصلحا هيهات
يا عدي كلا والله ان لابن حرب ما يقمعع لي بالشنان اما والله انك لمن المجلبين على ابن عفان
وانك لمن قتلته واني لارجوان تكون ممن يقتله الله هيهات يا عدي قد جئت بالساعد
الاشد وقال له شبث بن ربعي وزياد بن خصفة وتنازعا كلاما واحدا اتيناك فيما يصلحنا و
اياك فاقبلت تضرب الامثال لتدافع ما لا ينفع من القول والفعل واجبنا فيما يصيبنا
واياك فقصر وتكلم يزيد بن قيس الارحبي فقال انا لو نعلم انك الا تبلغك ما بعثنا بر اليك
ولتودي عنك ما سمعنا منك لم ندع ان ننصح لك ان نذكرك ما ظننا ان لنا بر عليك حجة او
انك راجع بك الى الالفة والجماعة ان صاحبنا من قد عرفت وعرف المسلمون فضله ولا اظنه
يخفى عليك ان اهل الدين والفضل لن يعدلوك بعلي عم ولن يماثلوا بينك وبينه فاتق الله
يا معوية ولا تخالف عليا فانا والله ما رايناه جلافا قط اعمل بالتقوى ولا ازهد في الدنيا ولا
اجمع لخصال الخير كلها منه فحمد الله معوية واثنى عليه وقال اما بعد فانكم دعوتم الى الطاعة
والجماعة فاما الجماعة التي دعوتم اليها فنعم ما هي واما الطاعة لصاحبكم فانا لا نراها ان صاحبكم
قتل خليفتنا وفرق جماعتنا واوى ثارنا وقتلنا وصاحبكم يزعم انه لم يقتله فنحن لا نرد ذلك
عليه ارايتم قتلة صاحبنا اتسلمونهم يقتلون انهم اصحاب صاحبكم فليسلمهم الينا فلنقتلنهم به ونحن
نجيبكم الى الطاعة والجماعة فقال له شبث بن ربعي اتترك يا لله يا معوية انك ان امكنت من عمار

ابن ياسر فقتلته قال وما يمنعني من ذلك والله لو امكنني صاحبكم من ابن سعيد ما قتلته بعثمان
ولكني كنت اقتله ببناتل مولى عثمان بن عفان فقال له شبث والله السماء ما عدلت معدلا لا
والله الذي لا اله الا هو لا تصل الى قتل ابن ياسر حتى تندر الهام عن كواهل الرجال وتضيق
الارض الفضاء عليك برحبها فقال له معوية انه لو كان ذلك كانت عليك اضيق ورجع
القوم عن معوية فلما رجعوا من عند بعث الى زياد بن خصفة التيمي فدخل عليه محمد الله معوية التيمي
واثنى عليه ثم قال اما بعد فانا اخاديثه فان عليا قطع ارحامنا وقتل امامنا واوى قتلة صاحبنا
واني اسئلك النصرة عليه لما سرت بك وعشيرتك ولك علي عهد الله وميثاقه ان ظهرت ان لوليك
اي المصرين احببت قال ابو الجاهد بمعنى يا زياد بن خصفة بحدث بهذا الحديث قال فلما قضى
معوية كلامه حمد الله واثنى عليه ثم قلت له اما بعد فاني لعلي بنيته من دوني وما انعم على
قلبي كون ظهير الجور مثلي قال ثم مت فقال معوية لعمرو بن العاص وكان الى جانبه جالسا انبئ
يتكلم رجل منهم بكلمة ما لهم غضبهم الله ما قالوها لهم الا قلب جمل واحد فحدثنا سليمان بن
ابي راشد عن عبد الرحمن بن عبيد ابي الكنود ان معوية بعث الى حبيب بن مسلمة الفهري وشرحبيل
ابن السمط ومعن بن يزيد بن الاخنس السلمي فدخلوا على معوية وانا عنده فحمد الله حبيب بن مسلمة
واثنى عليه ثم قال اما بعد فان عثمان بن عفان كان خليفة مهديا يعمل بكتاب الله وينيب الى
امر الله فاستثقلتم حياته واستبطأتم وفاته فعدوتم عليه فقتلتموه فادفع الينا قتلة عثمان
نقتلهم به فان قلت انك لم تقتله فاعتزل امر الناس ويكون امرهم هذا شورى بينهم يولي الناس
امرهم من اجمع عليه رايهم فقال له علي ع وما انت لا ام لك والولاية والعزل والتحول في
هذا الامر اسكت فانك لست هناك ولا باهل لذلك فقام حبيب بن مسلمة فقال اما والله لئن بقي
حيث تكره فقال له علي وما انت ولو اجلبت بخيلك ورجلك اذهب فصوب وصعد ما بدا
لك فلا ابقى الله عليك ان ابقيت فقال شرحبيل بن السمط ان كلمتك فلعمري ما كلامي اياك
الا نحو من كلام صاحبي مثلي فهل لي عندك جواب غير الجواب الذي اجبته به فقال علي ع

عند ذي جواب عما الذي اجبته به لك ولصاحبك فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله بعث
النبي صلى الله عليه فانقذ به من الضلالة وانعش به من الهلكة وجمع به بعد الفرقة ثم قبضه الله
اليه وقد ادى ما عليه ثم استخلف الناس ابا بكر ثم استخلف ابو بكر عمر واحسنا السيرة وتحدلا في الامة
وقد وجدنا عليهما ان تولينا الامر دونهما ونحن آل الرسول واحق بهذا الامر فغفرنا ذلك لهما ثم ولي
امر الناس عثمان فعمل باشياء عابها الناس عليه فساروا اليه فاسرفوا عليه ثم اتاني الناس وانا معتزل
امرهم فقالوا لي بايع فابيت عليهم فقالوا لي بايع فان الامة لا ترضى الا بك وانا نخاف ان لم تفعل
ان يقتتل الناس فبايعتهم فلم يرعني الا شقاق رجلين قد بايعاني وخلاف معوية اياي الذي
لم يجعل الله له سابقة في الدين ولا سلف صدق في الاسلام طليق ابن طليق وحزب من الاحزاب
لم يزل لله ولرسوله وللمسلمين عدوا هو وابوه حتى دخلا في الاسلام كارهين فنجبنا
لكم ولاجلكم معه وانصاركم لكم وتدعون اهل بيت نبيكم صلى الله عليه الذين لا ينبغي لكم
شقاقهم ولا خلافهم ولا ان تعدلوا بهم احدا من الناس فادعوكم الى كتاب الله عز وجل وسنة
نبيكم صلى الله عليه امانة ايابا مما وحبا معا لهذا الدين اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكل مؤمن
ومؤمنة وسلم وسلم فقال له شرحبيل ومعن بن يزيد اتشهد ان عثمان قتل مظلوما فقال لهما
الى الاقول ذلك فالا فمن لم يشهد ان عثمان قتل مظلوما فنحن برآء منه ثم قاما فانصرفا فقال علي
انك لا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من
يؤمن بآياتنا فهم مسلمون ثم اقبل على اصحابه فقال لا يكون هؤلاء بأولى بالجد في ضلالتهم
منكم في حقكم وطاعة امامكم ثم مكث الناس حتى دنا انسلاخ المحرم فصير عمرو بن شمر عن جابر بن
ابي الطفيل ان حابس بن سعد الطائي كان صاحب لواء طي مع معوية فقال

اما بين المنايا غير سبع ... بقين من المحرم او ثمان
اما يكفيك انا قد كففنا ... عن اهل الكوفة الموت العوان
انبهنا اكتاب الله عنهم ... وانبهنا هم السبع المثاني

فقتل بعد وكان مع معوية فلما انسلخ المحرم واستقبل صفر من ذلك في سنة تسع وثلثين بعث

على نفر من اصحابه حتى اذا كانوا من عسكر معوية بحيث يسمعونهم الصوت قام مرثد بن الحارث الجشمي
فنادى عند غروب الشمس يا اهل الشام ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب واصحاب رسول الله ص
يقولون لكم انا والله ما كففنا عنكم شكا في امركم ولا ندما على بيعتكم وانما كففنا عنكم لحرج
الشهر ثم الصلح وقد نبذنا اليكم على سواء ان الله لا يحب الخائنين قال فتحاجز الناس وثاروا
الى امرائهم نصر عن عمر بن شمر عن جابر عن ابي الزبير قال كانت وقعة صفين في صفر قال
نصر وحدثني عمر يعني ابن سعد ان عليا لما انسلخ المحرم امر مرثد بن الحارث الجشمي فنادى
عند غروب الشمس يا اهل الشام الا ان امير المؤمنين يقول لكم اني قد استبذتكم واستأنا بكم
لتراجعوا الحق وتنيبوا الى الخير واحتججت عليكم بكتاب الله ودعوتكم اليه فلم تنتهوا عن ضغائن ولم تجنحوا
الى حق واني قد نبذت اليكم على سواء ان الله لا يحب الخائنين فثار الناس الى امرائهم ورؤسائهم
قال وخرج معوية وعمرو بن العاص يكبان الكتائب ويعبيان العساكر وقد والله ايران وجاؤا
بالشوع وبات علي ليلته كلها يعبي الناس ويكتب الكتائب بيده ودفع الى الناس ومحرضهم نصر
عن ابن سعد وحدثني جعل عن عبد الله بن جندب عن ابيه ان عليا كان يامرنا في كل موطن لقينا
معه عدوه يقول لا تقاتلوا القوم حتى يبدؤكم فانكم بحمد الله على حجة وتركهم اياكم حتى يبدؤكم
حجة اخرى لكم عليهم فاذا قاتلتموهم فهزمتموهم فلا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تكشفوا
عورة ولا تمثلوا بقتيل فاذا وصلتم الى رحال القوم فلا تهتكوا سترا ولا تدخلوا دارا الا باذن ولا
تأخذوا شيئا من اموالهم الا ما وجدتم في عسكرهم ولا تهيجوا امرأة بالا باذن وان شتمن اعراضكم
وتناولن امرائكم وصلحائكم فانهن ضعاف قوى والانفس والعقول ولقد كنا نؤمر بالكف
عنهن وانهن لمشركات وان كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالهراوة او الحجر فيعير بها
عقبه من بعده نصر عن عمر بن سعد عن اسمعيل بن يزيد عن ابي صادق عن الحضرمي قال سمعت عليا
عرض الناس في ثلثة مواطن في يوم الجمل ويوم صفين ويوم النهروان فقال عباد الله اتقوا الله
عز وجل وغضوا الابصار واخفضوا الاصوات واقلوا الكلام ورطنوا انفسكم على المنازلة

والمجاولة

والمحاولة والمبارزة والمعانقة والمكادمة واثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ولا تنازعوا
فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين اللهم اكفهم بما كفيتنا بصبرك وانزل عليهم النصر واعظم
لهم الاجر نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن محمد بن علي وزيد بن حسن ومحمد بن المطلب ان عليا ع
ومعونة عقد الالوية وامر الامراء وكتب الكتاب واستعمل على الخيل عمار بن ياسر وعلى الرجالة
عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ودفع اللواء الى هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الزهري وجعل
على الميمنة الاشعث بن قيس وعلى الميسرة عبد الله بن العباس وجعل على رجالة الميمنة سليمان بن
صرد الخزاعي وجعل على رجالة الميسرة الحارث بن مرة العبدي وجعل القلب مضر الكوفة والبصرة
وجعل اليمنة اليمن وجعل الميسرة ربيعة وعقد الوية القبائل فاعطاها قوما باعيانهم جعلهم
رؤساءهم وامراءهم وجعل على قريش واسد وكنانة عبد الله بن عباس وعلى كندة حجر بن عدي
وعلى بكر البصرة حصين بن المنذر وعلى تميم البصرة الاحنف بن قيس وعلى خزاعة عمرو بن الحمق وعلى
بكر الكوفة نعيم بن هبيرة وعلى سعد ورباب البصرة جارية بن قدامة السعدي وعلى بجيلة رفاعة بن
شداد وعلى اهل الكوفة يزيد بن رويم الشيباني وعلى عمرو وحنظلة البصرة اعين بن ضبيعة
وعلى قضاعة وطي عدي بن حاتم وعلى هامش الكوفة عبد الله بن حجل العجلي وعلى تيم الكوفة عمير بن
عطارد وعلى الازد واليمن جندب بن زهير وعلى اهل البصرة خالد بن المعمر السدوسي وعلى
عمرو وحنظلة الكوفة شبث بن ربعي وعلى همدان سعيد قيس وعلى هامش البصرة حريث بن
جابر الحنفي وعلى سعد ورباب الكوفة الطفيل ابا صعير وعلى مذحج الاشتر بن الحارث النخعي
وعلى عبد القيس الكوفة صعصعة بن صوحان وعلى قيس الكوفة عبد الله بن الطفيل الكناني
وعلى عبد القيس البصرة عمرو بن حنظلة وعلى فريش البصرة الحارث بن نوفل الهاشمي وعلى
تيس البصرة قبيصة بن شداد الهلالي وعلى اللفيف من القواصي القسم بن حنظلة الجهني واستعمل
معونة على الخيل عبيد الله بن عمر بن الخطاب وعلى الرجالة مسلم بن عقبة المري وعلى اليمنة
عبد الله بن عمرو بن العاص وعلى الميسرة حبيب بن مسلمة الفهري واعطى اللواء عبد الرحمن

خالد بن الوليد وعلى اهل دمشق وهم القلب الضحاك بن قيس الفهرى وعلى اهل حمص وهم الميمنة ذا الكلاع الحميرى وعلى اهل قنسرين وهم الميسرة زفر بن الحارث وعلى اهل الاردن وهم الميسرة سفين بن عمرو ابا الاعور السلمى وعلى اهل فلسطين وهم فى الميسرة ايضا مسلمة بن مخلد وعلى رجالة اهل دمشق شرحبيل بن ابى رطاة العامرى وعلى رجالة اهل حمص حوشبا ذا ظليم وعلى رجالة قنسرين طريف بن حابس الاهانى وعلى رجالة اهل الاردن عبد الرحمن بن قيس الضبى وعلى رجالة اهل فلسطين الحرث بن خالد الازدى وعلى قيس دمشق همام بن قبيصة وعلى قيس اجناد حمص بلال بن هبيرة الازدى وحاتم بن المعمر الباهلى وعلى رجالة الميمنة حابس بن سعد الطائى وعلى قضاعة دمشق حسان بن مخدوج الكلبى وعلى قضاعة حمص عباد بن يزيد الكلبى وعلى كندة وعلى كندة دمشق حسان بن مخدوج السكسكى وعلى كندة حمص يزيد بن هبيرة السكونى وعلى سائر اليمن يزيد بن اسد البجلى وعلى حمير حضرموت اليمان بن عفير وعلى قضاعة الاردن جبش بن دلجة القينى وعلى كنانة فلسطين شرحبيل البكائى وعلى مذحج الاردن الحارث بن الحرث الزبيدى وعلى لخم وجذام فلسطين نائل بن قيس الجذامى وعلى همدان الاردن حمزة بن مالك الهمدانى وعلى خثعم اليمن حمل بن عبد الله الخثعمى وعلى غسان الاردن يزيد بن الحارث وعلى جميع العواصم القعقاع بن ثور الكلاعى واصيب فى المبارزة اول يوم تراءت فيه الفئتان نصر اسفيل بن ابى عمرو عن الشعبى ان عليا بعث على ميمنته عبد الله ابن بديل بن ورقاء الخزاعى وعلى ميسرته عبد الله بن العباس وذكر عن فضيل بن خديج ان عليا بعث على خيل اهل الكوفة الاشتر وعلى خيل اهل البصرة سهل بن حنيف وعلى رجالة اهل الكوفة عمار بن ياسر وعلى رجالة اهل البصرة قيس بن سعد وكان قد اقبل من مصر الى صفين وجعل معه هاشم بن عتبة وابنه ومسعود بن فدكى التميمى على قراء اهل البصرة فصار قراء اهل الكوفة الى ابن بديل وعمار بن ياسر آخر الجزء الثالث من اجزاء ابن الصورى والحمد لله وصلوته على سيدنا محمد النبى واله وسلم وبليوه الرابع نصر عن عمر قال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن القسم مولى يزيد بن معوية وجدت فى الجزء الخامس من نسخة عبد الوهاب بخطه سمع جميعه على الشيخ ابى الحسن

التاسع

المبارك بن عبد الجبار الاجل السيد الاوحد قاضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد الدامغاني وابنا
القاضيين ابو عبد الله محمد وابو الحسين احمد وابو عبد الله محمد بن القاضي ابي الفتح بن البيضاوي
والشريف ابو الفضل محمد بن علي بن ابي يعلى الحسيني وابو منصور
محمد بن محمد بن قرمي بقراءة عبد الوهاب بن المبارك
ابن احمد بن الحسن الانماطي في شعبان سنة
اربع وسبعين واربع مائة

الجزء الرابع من صفين لنصر بن مزاحم

رواية ابي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز ورواية ابي الحسن علي بن محمد بن عقبة
ابن الوليد ورواية ابي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت ورواية ابي يعلى احمد بن
عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحربوي ورواية ابي الحسن المبارك بن عبد الجبار بن احمد
الصيرفي ورواية الشيخ الحافظ ابي البركات عبد الوهاب بن المبارك
ابن احمد بن الحسن الانماطي سماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن
بن ثابت المعروف بابن المنجم غفر الله له

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الثقة شيخ الاسلام ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي
قال اخبرنا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي بقراءتي عليه قال اخبرنا ابو يعلى احمد
عبد الواحد بن محمد بن جعفر قال ابو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي
قال ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة قال ابو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز
قال ابو الفضل نصر بن مزاحم عن عمر قال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن القاسم مولى
يزيد بن معوية ان معوية بعث على ميمنته ذا الكلاع وعلى ميسرته حبيب بن مسلمة الفهري و
على مقدمته من يوم اقبل من دمشق بالاعور السلمي وكان على اهل دمشق وعمرو بن

العاص على خيول اهل الشام كلها ومسلم بن عقبة المري على رجالة اهل دمشق والضحاك بن قيس
على رجالة الناس كلهم وبايع رجال من اهل الشام على الموت فعلقوا انفسهم بالعمايم فكانوا خمسة
صفوف معلقين وكانوا يخرجون فيصطفون احد عشر صفا ويخرج اهل العراق فيصطفون
احد عشر صفا فخرجوا اول يوم من صفر وذلك يوم الاربعا فاقتتلوا وعلى من خرج يومئذ من اهل
الكوفة الاشتر وعلى اهل الشام حبيب بن مسلمة فاقتتلوا قتالا شديدا حتى اذا جاء الليل ثم تراجعوا وقد
انتصف بعضهم من بعض ثم خرج هاشم بن عتبة في خيل ورجال حسن عددها وعدتها وخرج
اليه من اهل الشام ابو الاعور السلمي فاقتتلوا يومهم ذلك يحمل الخيل على الخيل والرجال على
الرجال ثم انصرفوا وقد صبر القوم بعضهم لبعض وخرج اليوم الثالث عمار بن ياسر وخرج اليه
عمرو بن العاص فاقتتل الناس كاشد القتال وجعل عمار يقول يا اهل الاسلام اترون ان
تنظروا الى من عادى الله ورسوله وجاهدهما وبغى على المسلمين وظاهر المشركين فلما اراد الله
ان يظهر دينه وينصر رسوله الى النبي صلى الله عليه فاسلم وهو والله فيما يرى راهب غير
راغب في بغض الله ورسوله صلى الله عليه وانا والله لنعرفه بعداوته للمسلم وعودته للمجرم الا
وانه معوية فالعنوه لعنه الله وقاتلوه فانه ممن يطفئ نور الله ويظاهر اعداء الله وكان مع
عمار زياد بن النضر على الخيل فامره ان يحمل في الخيل فحمل وصبر له وشد عمار في الرجالة فازال
عمرو بن العاص عزه وقصده وبارز يومئذ زياد بن النضر خاله من بني عامر يقال له معوية بن
عمرو العقيلي وكانت امهما هند امرأة من بني زبيد فلما التقيا تناسبا ولم يواقعا ثم انصرف
كل واحد منهما عن صاحبه ورجع الناس يومهم ذاك فذكر ابو عبد الرحمن المسعودي حدثني
يونس بن الارقم بن عوف عن شيخ من بكر بن وائل قال كنا مع علي بصفين فرفع عمرو بن العاص شقة
خميصة سوداء في راس رمح فقال ناس هذا لواء عقده لرسول الله صلى الله عليه فلم يزالوا
كذلك حتى بلغ عليا فقال على هل تدرون ما امر هذا اللواء ان عدو الله عمرو بن العاص اخرج
لرسول الله هذه الشقة فقال من ياخذها بما فيها فقال عمرو وما فيها يا رسول الله قال

بينها ان لا تقاتل بر مسلما ولا تفر بر من كافر فاخذ منها فقد والله فر بر من المشركين وقاتل بر
اليوم المسلمين والذى فلق الحبة وبرا النسمة ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر فلما
وجدوا اعوانا رجعوا الى عداوتهم منا الا انهم لم يدعوا الصلوة فصر اخبرنى عبد الغفار
ابن سيار عن حبيب ابى ثابت قال لما كان قتال صفين قال رجل لعمار يا ابا اليقظان الم يقيل
رسول الله ص قاتلوا الناس حتى يسلموا فاذا اسلموا عصموا منى دماءهم واموالهم قال بلى ولكن
والله ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر حتى وجدوا عليه اعوانا فصر عن عبد الغفار
قال حبيب ابى ثابت قال حدثنى منذر العلوى قال قال محمد بن الحنفية لما اتاهم الله من على
الوادى ومن اسفله وملوا الاودية كتائب استسلموا حتى وجدوا اعوانا فصر عن قطر بن
خليفة عن منذر الثورى قال قال عمار بن ياسر والله ما اسلم القوم ولكن استسلموا واسروا
الكفر حتى وجدوا عليه اعوانا فصر عن الحكم بن ظهير عن اسمعيل عن الحسن والحكم عن عاصم
ابن ابى النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قالا قال رسول الله ص اذا رايتم معوية بن
ابى سفيان يخطب على منبرى فاضربوا عنقه قال الحسن فما فعلوا ولا افلحوا فصر عمرو بن
ثابت عن اسمعيل عن الحسن قال قال رسول الله ص اذا رايتم معوية يخطب على منبرى فاقتلوه
قال محمد ثنى بعضهم قال قال ابو سعيد الخدرى فلم نفعل ولم نفلح فصر عن يحيى بن يعلى عن
الاعمش عن خيثمة قال قال عبد الله بن عمرو ان معوية فى تابوت فى الدرك الاسفل
من النار ولو لا كلمة فرعون انا ربكم الاعلى ما كان احد اسفل من معوية فصر عن يحيى
ابن سلمة بن كهيل عن ابيه عن سالم بن ابى الجعد عن ابى حزيم بن ابى الاسود عن رجل من
اهل الشام عن ابيه قال انى سمعت رسول الله ص يقول شر خلق الله خمسة ابليس وابن
ادم الذى قتل اخاه وفرعون ذو الاوتاد ورجل من بنى اسرائيل ردهم عن دينهم و
رجل من هذه الامة يبايع على كفره عند باب لد قال الرجل انى لما رايت معوية يبايع
عند باب لد ذكرت قول رسول الله فلحقت بعلى فكنت معه فصر عن جعفر الاحمر

عن ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ يموت معوية على غير الاسلام
عن جعفر الاحمر عن ليث عن مجاهد بن زياد عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ
يموت معوية على غير ملتي نصر عن عبد الغفار بن القاسم عن عدي بن ثابت عن البراء
ابن عازب قال اقبل ابو سفيان ومعه معوية فقال رسول الله ﷺ اللهم العن التابع والمتبوع
اللهم عليك بالاقيعس فقال ابن البراء لابيه من الاقيعس قال معوية نصر عن قيس بن الربيع
وسليمان بن قرم عن الاعمش عن ابرهيم التيمي عن الحرث بن سويد عن علي قال رايت النبي ﷺ
في اليوم فشكوت اليه ما لقيت من امته من الاود واللدد فقال انظر فاذا عمرو بن العاص
ومعوية معلقين منكسين تشدخ رؤسهما بالصخر نصر حدثني يحيى يعني ابن عبد الجبار بن عباس
عن عمار الدهني عن ابي الشعثاء عن عبد الله بن عمر قال ما بين ثابوت معوية وثابوت فرعون
الا درجة وما انخفضت تلك الدرجة الا انه قال انا ربكم الاعلى نصر عن ابي عبد الرحمن قال
حدثني العلاء بن يزيد القرشي عن جعفر بن محمد قال دخل يزيد بن ارقم على معوية فاذا عمرو بن
العاص جالس معه على السرير فلما راى ذلك زيد جاء حتى دمى بينهما فقال لعمرو بن العاص
اما وجدت لك مجلسا الا ان تقطع بيني وبين امير المؤمنين فقال يزيدان رسول الله ﷺ غزاه
وانتما معه فراكما مجتمعين فنظر اليكما نظرا شديدا ثم راكما اليوم الثاني واليوم الثالث كل
ذلك يديم النظر اليكما فقال في اليوم الثالث اذا رايتم معوية وعمرو بن العاص مجتمعين ففرقوا
بينهما فانهما لن يجتمعا على خير نصر عن محمد بن فضيل عن يزيد بن ابي زياد عن سليمان بن عمرو
ابن الاحوص الازدي قال اخبرني ابو هلال انه سمع ابا برزة الاسلمي انهم كانوا مع رسول الله ﷺ
فسمعوا غناء فتشرفوا له فقام رجل فاستمع له وذلك قبل ان يحرم الخمر فاتاهم ثم رجع فقال
هذا معوية وعمرو بن العاص يجيب احدهما الاخر وهو يقول يزال الحواري تلوح عظامه
زوى الحر عنه ان يحس فيقبرا فوضع رسول الله يديه فقال اللهم اركسهم في الفتنة ركسا
اللهم دعهم الى النار دعا نصر عن محمد بن فضيل عن ابي حمزة الثمالي عن سالم بن ابي الجعد عن

او منهم

عبد الله

عبد الله بن عمر قال ان تابوت معونة في النار فوق تابوت فرعون وذلك بان فرعون قال
انا ربكم الاعلى فنصر شريك عن ليث عن طاوس عن عبد الله بن عمر قال اتيت النبي ص فسمعته
يقول يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت حين يموت وهو على غير سنتي فشق علي ذلك و
تركت ابي يلبس ثيابه ويحني فطلع معونة فنصر عن يزيد بن سليمان حدثني الاعمش عن علي بن الاقمر
قال وفدنا على معونة وقضينا حوائجنا ثم قلنا لو مررنا برجل قد شهد رسول الله ص وعاينه
فاتينا عبد الله بن عمر فقلنا يا صاحب رسول الله ص حدثنا ما شهدت ورايت قال ان هذا ارسل
الي يعني معونة فقال لئن بلغني انك تحدث الاضرن عنقك بحثوث على ركبتي بين يديه
ثم قلت ودت ان احدا سيفه في جسدك على عنقي فقال والله ما كنت لافعل ولا افعل والله
ما يسعني ان احدثكم ما سمعت من رسول الله ص قال فيما رايت رسول الله ص ارسل اليه يدعوه وكان
يكتب بين يديه فجاء الرسول فقال هو يأكل فاعاد عليه الرسول الثانية فقال هو يأكل فاعاد
عليه الرسول الثالثة فقال هو يأكل فقال لا اشبع الله بطنه فهل ترونه يشبع قال وخرج
من فج فنظر رسول الله الى ابي سفيان وهو راكب ومعونة واخوه احدهما قائد والاخر سائق فلما
نظر اليهم رسول الله ص قال اللهم العن القائد والسائق والراكب قلنا انت سمعت رسول الله ص
قال نعم والا فصمتا اذناي كما عيناي فنصر عن عبد العزيز بن الخطاب عن صالح بن ابي الاسود
عن اسمعيل عن الحسن قال قال رسول الله ص اذا رايتم معونة على منبري يخطب فاقتلوه قال فنصر
ثم رجع الى حديث عمر بن شمر قال فلما كان من الغد خرج محمد بن علي بن ابي طالب فخرج اليه
عبد الله بن عمر بن الخطاب في جمع من عظمهن فاقتتلوا اكاشد القتال ثم ان عبد الله بن عمر ارسل
الى محمد بن الحنفية ان اخرج الى ابارزك قال له نعم ثم خرج اليه يمشي فنصر به على فقال من هذان
المتبارزان فقيل له ابن الحنفية وابن عمر فحرك على ابنه ثم دعاهما فوقف له وقال امسك دابتي
فامسكها له ثم مشى اليه على فقال انا ابارزك فهل الى قال ليس لي في مبارزتك حاجة قال فرجع
ابن عمر واخذ ابن الحنفية يقول لابيه منعتني من مبارزته فوالله لو تركتني لرجوت ان اقتله قال

يابنى لو بارزتنا لقتلك ولو بارزتك لوجوت ان تقتله وما كنت امن ان يقتلك ثم قال يا ابة
ابرز بنفسك الى هذا الفاسق اللئيم سيدوا الله لو ابوه يسئلك شاوزة لو غبت بك عنه فعل
يابنى لا تقل لابنه الا خيرا يرحم الله اباه ثم ان الناس تحاجزوا وتراجعوا فلما ان كان اليوم الخامس خرج
عبد الله بن العباس والوليد بن عقبة فاقتتلوا قتالا شديدا ودنا ابن عباس من الوليد بن عقبة فاخذ
الوليد بيد بنى عبد المطلب واخذ يقول يا ابن عباس قطعتم ارحامكم وقتلتم امامكم فكيف رايتم
صنع الله بكم لم تعطوا ما طلبتم ولم تدركوا ما املتم والله ان شاء الله مهلككم وناصرنا عليكم
فارسل اليه ابن عباس ان ابرز الى فابى ان يفعل وقال ابن عباس يومسنا قتالا شديدا ثم انصرفوا
عند الظهر وكل غير غالب فى ذلك يوم الاحد فخرج شمر بن ابرهة بن الصباح الحميرى فلحق يعلى فى
ناس من قراء اهل الشام فلما راى ذلك معوية وعمرو وما خرج الى على من قتايل اهل الشام و
اشرافهم فنصر عن عمر بن سعد قال ابو يحيى عن الزهرى قال وخرج فى ذلك اليوم شمر بن ابرهة بن
الصباح الحميرى فلحق يعلى فى ناس من قراء اهل الشام فغضب ذلك فى غضب معوية وعمرو بن العاص
وقال عمرو يا معوية انك تريد ان تقاتل باهل الشام رجلا له من محمد قرابة قريبة ورحم ماسة
وقدم فى الاسلام لا يعضد احد بمثله وبغناه فى الحرب لم يكن لاحد من اصحاب محمد صلى الله عليه
واله وانه قد سار اليك باصحاب محمد صلى الله عليه المعدودين وفرسانهم وقرائهم واشرافهم و
قدمائهم فى الاسلام ولهم فى النفوس مصائب فبادر باهل الشام محاش الوعر ومضايق الغيض واحملهم
على الجهد وانهم من باب الطمع قبل ان ترفههم فيحدث عندهم طول المقام ملالا فينظهر فيهم كما بقر
الحالان ومهما نسيت فلا تنس انك على باطل فلما قال عمرو لمعوية ذلك زوق معوية خطبة وامر
بالمنبر فاخرج ثم امر لجنادا اهل الشام فحضروا فخطبهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اعيروا
انفسكم وجماجمكم لا تفشلوا ولا تخاذلوا فان اليوم يوم خطار ويوم حقيقة وحفاظ فانكم
على حق ولكم حجة وانما تقاتلون من نكث البيعة وسفك الدم الحرام فليس له فى السماء عاذر ثم
صعد عمرو بن العاص مرقاتين من المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس قد موا المسئلة

واخروا المحاسر واعيروا جماجمكم ساعة فقد بلغ الحق مقطعه فانه هو ظالما او مظلوم نصر عن
سعد عن ابي يحيى عن محمد بن طلحة عن ابي سنان الاسلمي قال لما اخبر على بخطبة معوية وعمرو
وتحريضها الناس عليه امر بالناس فجمعوا قال وكانى انظر الى على متوكيا على قوسه وقد جمع اصحاب
رسول الله عنده فهم يلونه واحب ان يعلم الناس ان اصحاب رسول الله متوافرون عليه
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا مقالتى وعوا كلامى فان الخلاء من لتبجر فان النحوة
من التكبر وان الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل الا ان المسلم اخو المسلم لا تنابذ ولا تخاذل
فان شرايع الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها لحق ومن تركها مرق ومن فارقها محق ليس
المسلم بالخائن اذا ائتمن ولا بالمخلف اذا وعد ولا بالكذاب اذا نطق نحن اهل بيت الرحمة وقولنا
الصدق ومن فعالنا القصد منا خاتم النبيين ومنا قائد الاسلام ومنا قراء الكتاب ندعو
الى الله والى رسوله والى جهاد عدوه والشدة فى امره وابتغاء رضوانه واقام الصلوة وايتاء
الزكوة وحج البيت وصيام شهر رمضان وتوفير الفئ على اهله الا وان من اعجب العجايب ان معوية
ابن ابى سفيان الاموى وعمرو بن العاص السهمى اصبحا يحرضان الناس على طلب الدين بزعمهما
وقد علم الله انى لم اخالف رسول الله قط ولم اعصه فى امر قط اقيه بنفسى فى المواطن التى
ينكص فيها الابطال وترعد فيها الفرايص بحده الذى الله بها فله الحمد ولقد قبض رسول الله
صلى الله عليه وآله وان راسه لفى حجرى ولقد وليت غسله بيدى وحدى تقلبه الملايكة
المقربون معى فايم الله ما اختلفت امة قط بعد نبيها الا ظهر اهل باطلها على حقها الا ما شاء الله
قال فقال ابو سنان الاسدى فسمعت عمار بن ياسر يقول ما امير المؤمنين فقد علمكم ان الامة
لن تستقيم عليه ثم تفرق الناس وقد نفد بصايرهم نصر عن عمر بن شمر عن مالك بن اعين عن زيد
وهب ان عليا قال فى هذه الليلة حتى متى لا ننا هض لهؤلاء القوم باجمعنا قال فقام فى الناس عشية
الثلثا ليلة الاربعاء بعد العصر فقال الحمد لله الذى لا يبرم ما نقض ولا ينقض ما ابرم ولو
شاء ما اختلف اثنان من هذه الامة ولا من خلقه ولا شارعت الامة فى شئ من امره ولا جحد

خطبة امير المؤمنين ع

نصر عن عمر بن شمر عن جابر الجعفى عن ابى جعفر ع

فريصه بروزن سفينه گوشت پاره ايست كه پيوسته لرزان باشد

الفضول ذا الفضل فضله وقد امنا وهؤلاء القوم الا قدار حتى لقيت بيننا في هذا المكان فحن
من ربنا بمرئى ومسمع فلو شاء لعجل النقمة وكان منه لمقتهم حتى تكذب نفسه الظالمة ويعلم الحق من قصر
ولكنه جعل الدنيا دار الاعمال وجعل الاخرة عنده دار القرار ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي
الذين احسنوا بالحسنى الا انكم لاقوا العدو غدا ان شاء الله فاطيلوا الليلة القيام واكثروا
تلاوة القرآن واسألوا الله الصبر والنصر والقوهم بالجد والحزم وكونوا صادقين ثم انصرف و
وثب الناس الى سيوفهم ورماحهم وبنالهم يصلحونها فمر عليهم كعب بن جعيل التغلبي وهو يقول

اصبحت الامة في امر عجب ... والملك مجموع غدا لمن غلب ... فغلب قول صادق غير كذب
ان غدا يهلك اعلام العرب ... غدا نلاقي ربنا فنحتسب ... يا رب لا تثمت بنا ولا تعب
من خلع الانداد كلا او الصلب ... غدا يكونون رمادا قد كبت ... بعد الجمال والحياء والحسب

فلما كان الليل خرج على نعبا الناس ليلة كلها حتى اصبح وعقد الالوية وامر الامراء وكتب الكتائب
وبعث على ميمنته يا فتادي يا اهل الشام اغدوا على مصافكم فصبح اهل الشام في عسكرهم واجتمعوا
الى معوية فعباخيله وعقد الالوية وامر الامراء وكتب الكتائب ثم نادى معوية ابن الجند المقدم
فخرج اهل حمص في رايتهم عليهم ابو الاعور السلمي ثم نودي ابن اهل الاردن فخرجوا في رايتهم عليهم
سفيان بن عمرو السلمي ثم نودي ابن اهل قنسرين فجاؤا في رايتهم عليهم زفر بن الحارث ثم نودي
ابن جند الاردن فجاء اهل دمشق على رايتهم وهم القلب وعليهم الضحاك بن قيس الفهري فاطافوا
بمعوية ونادا ابو الاعور وسار عمرو بن العاص حتى وقفوا قريبا من اهل العراق فنظر اليهم عمرو
فاستقلهم وطمع فيهم وكان اهل الشام اكثر من اهل العراق بالضعف ثم رجع عمرو بن العاص
الى معوية فقال قد عرفت وعلمت ما بيننا من العهد والعقد فاغضب هذا الامر براسي وارسل الى
ابي الاعور ان لابي عبد الله رايا وبحربه ليث وكلاك وقد وليته اعنة الخيل فسر حتى تقف
انت وخيلك على تل كذا فاقبل عمرو بن العاص ونادى ابن يا عبد الله بن عمرو قال لبيك وقال
يا محمد بن عمرو قال لبيك قال قد مالي هذه الدرع واحراجتني هذه الحرب وايما الصف قتل الرجل

فان هؤلاء قد جاؤا بخصلة بلغت لشامنا فشيا برايا بهما وعدلا الصفوف وساد بينهما عمر وحتى
عدل الصفوف واحسن الصف ثانيه ثم حمل فيهما وكلبا وكانه على الخيول ورجل سائر الناس
وقعد على منبره واحاط به اهل اليمن وقال لا يقربن هذا المنبر احد الا فتلثموه كاينا من كان
نصر عن عمر عن الحرث بن حصيرة وغيره قال لما قام اهل الشام واهل العراق وتواقفوا اخذوا
مصافهم للقتال قال معوية من هؤلاء في المنبر ميسرة اهل العراق قالوا ربيعة فلم يجئ اهل الشام
ربيعة فجاء بحمير فجعلهم بازاء ربيعة على مرعة اقرعها بن حمير وعك فقال ذو الكلاع باستك
من يمنع لو تبع الضراب كانه انف من ان تكون حمير بازاء ربيعة فبلغ ذلك الخند الحنفي فحلف
بالله لين عاينه ليقتلنه او ليموتن دونه فجاء حمير حتى وقف بازاء ربيعة وجعل السكون
والسكاسك بازاء كندة وعليها الاشعث وجعل بازاء همدان من اهل العراق الازد ويجيله
وبازاء مذحج من اهل العراق عك فقال راجز اهل الشام ... نبل لكم مذحج من عك
وامهم قاعة تبكي ... نضكهم بالسيف اي نضك ... فلا رجال كرجال عك
وجعل بازاء التيم من اهل العراق هوازن وغطفان وسليما وقد قيدت عك ارجلها
بالعمائم ثم طرحوا حجرا بين ايديهم وقالوا لا نفر حتى يفر هذا الحجر بالكاف وعك تقلب
الجيم كافا ووصف القلب خمسة صفوف وفعل اهل العراق ايضا كذلك قال ثم قال عمرو بن العاص

يا ايها الخند الصليب الايمان ... قوموا قياما واستعينوا الرحمن ... اني انا بن حرفا شجعان
ان علينا قتل ابن عفان ... ردوا علينا شيخنا كما كان ... فردوا عليه
ابن سيوف مذحج وهمدان ... بان تردوا نعثلا كما كان ... خلفا جديدا مثل خلق الرحمن
وصاح رجل من اهل الشام ... ردوا علينا شيخنا ثم بجل ... او لا تكونوا اجزرا من الاسل
فقال رجل من اهل العراق ... كيف نرد نعثلا وقد قتل ... نحن ضربنا راسه حتى اجفلا
لما حكم حكم الطواغيت الاول ... وجار في الحكم وجار في العمل ... وانبك الله بخزي البدل
اقدم للحرب واني لظمي للبطل ... وقال ابرهيم بن اوس بن عبيدة السلمي من اهل الشام

لله در

لله درّ كتائب جاءتكم ... تبكي فوارسها على عثمان ... سبعون ألفا ليس فيهم فاسط
يتلون كل مفصل وثمان ... يسألون حوائج الرحمن ... ويحبهم للملك الديان
فأتوا بينة على ما جئتم ... أو لا فأحسبكم من العدوان ... وأتوا بما يمحو قصاص خليفة
لله ليس بكاذب بخوان ... قال وبات على ليلته كلها يعبي الناس حتى اذا اصبح زحف

بالناس وخرج اليه معاوية في اهل الشام فاخذ على يقول من هذه القبيلة ومن هذه القبيلة يعني
فيسمون له حتى اذا عرفهم وعرف مراكزهم فقال للازد وقال لخثعم اكفوني ناحيتكما وامر كل قبيلة
من اهل العراق ان تكفيه ناحيتها من اهل الشام الا قبيلة ليس منهم بالشام احد فشل بجيلة لم يكن بالشام
منهم الا عدد يسير فعرفهم الى لخم ثم ناصف القوم يوم الاربعاء فاقتتلوا قتالا شديدا هادما هم كله
وانصرفوا عند المساء وكل غير غالب وكان على ركب بغلا له فيستلذه فلما حضر الحرب قال اتوني
بفرس لان ذنوب دهم يقاد بشطنين يبحث بيديه الارض جميعا له همهمة وصهيل فركبه وقال سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فصمد عمرو بن شمر
عن جابر عن تميم قال كان علي اذا سار الى القتال ذكر اسم الله حين يركب ثم يقول الحمد لله على نعمه علينا
وفضله العظيم سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم يستقبل القبلة
ويرفع يديه الى الله ثم يقول اللهم اليك نقلت الاقدام وانعبت الابدان وافضت القلوب وارتفعت
الايدي وشخصت الابصار ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين سيروا على بركة الله
ثم يقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر يا الله يا احد يا صمد يا رب محمد بسم الله الرحمن
الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اياك نعبد واياك نستعين اللهم اكفف عنا بأس الظالمين
فكان هذا شعاره بصفين رضي الله عنه فصمد الابيض بن الاغر بن سعد بن طريف عن الاصبغ قال
ما كان علي في قتال قط الا نادى يا لهيعص فصمد قيس بن الربيع عن عبد الواحد بن حسان العجلي
عن جده عن علي انه سمع يقول يوم صفين اللهم اليك رفعت الابصار وبسطت الايدي وفي
رفعت الالسن وافضت القلوب وتحوكرت اليك في الاعمال فاحكم بيننا وبينهم بالحق وانت خير

الفاتحين

الغائبين اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا وقلة عددنا وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا وشدة
الزمان وظهور الفتن فاعنا عليهم بفتح تعجله ونصر تعز به سلطان الحق وتظهره نصر عن ابن عمير
عن عمران عن سويد قال كان علي اذا اراد ان يسير الى الحرب قعد على دابته وقال الحمد لله رب العالمين
على نعمه علينا وفضله العظيم سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
ثم يوجه دابته الى القبلة ثم يرفع يديه الى السماء ثم يقول اللهم اليك نقلب الاقدام وافضت
القلوب ورفعت الايدي وشخصت الابصار نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا
ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين سيروا على بركة الله ثم يودع والله من ابتعد
حياض الموت نصر عن عمر بن سعد عن سلام بن سويد عن علي في قوله والزمهم كلمة التقوى قال هي لا
اله الا الله والله اكبر اية النصر نصر عن عمر بن سعد عن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه قال لما
كان غداة الخميس صلى علي فغلس بالغداة فما رايت عليا غلس بالغداة اشد من تغليسه يومئذ
ثم خرج بالناس الى اهل الشام فرحف اليهم وكان هو يبتدئهم فيسير اليهم فاذا راوه وقد زحف
استقبلوه بزحوفهم قال وقال نصر حدثني ملك بن اعين عن زيد بن وهب ان عليا خرج اليهم
فاستقبلوه فقال اللهم رب السقف المحفوظ الذي جعلته مغيضا لليل والنهار
وجعلت فيه مجرى الشمس والقمر ومنازل الكواكب والنجوم وجعلت سكانه سبطا من الملئكة
لا يسئمون العبادة ورب هذه الارض التي جعلتها قرارا للانام والهوام والانعام وما لا يحصى
مما نرى ومما لا نرى من خلقك العظيم ورب الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ورب السحاب
المسخر بين السماء والارض ورب البحر المسجور بالعالمين ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للارض
اوتادا والخلق اسكانا ان اظهرتنا على عدونا جنبنا البغي وسددنا للحق وان اظهرتهم علينا
فارزقنا الشهادة واعصمنا بقية اصحابي من الفشل فلما راوه وقد اقبل خرجوا اليه يزحفون
وكان على ميسرته يومئذ عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعلى ميمنته عبد الله بن العباس
وقراء العراق مع ثلثة نفر مع عمار بن ياسر ومع قيس بن سعد ومع عبد الله بن بديل والناس

على

على رايتهم ومراكزهم وعلى الطلب باهل المدينة واهل الكوفة واهل البصرة وعظم من معه من المدينة
الانصار ومعه من خزاعة عدد حسن ومن كنانة وغيرهم من اهل المدينة وكان على رجلا ادعج
ادعج العينين كان وجهه القمر ليلة البدر حسنا ضخم البطن عريض المنكبين شثن الكفين ضخم
الكسور كان عنفقة بزبوفتة اصلع في راسه شعرات خفاف من خلفه لبكيه مشاش كتاش
السبع الصادي اذا مشى تكفاه وعاريه جسده كانما كسنام البعير لا يبين عضده من ساعده
قد اذن له ما جاء له يمسك بذراع رجل قط الا امسك بنفسه فلم يستطع ان ينفلت وهو الى الشر
اذلف لا ينفي اذا مشى الى الحرب يصول قد ايده الله بالنصر ثم زحف على بالناس اليهم ودفع
معوية قبته له عبيطة قد القى عليها الكرابيس وجلس تحتها وزحف عبد الله بن بديل في اليمنة نحو
خبيب مسلمة فلم يزل يجوره ويكشف خيله من الميسرة حتى اضطرهم الى قبة معوية عند الظاهر
نصر عن عمر عن مالك بن اعين عن زيد بن وهب ان عبد الله بن بديل قام في اصحابه فقال ان معوية
ادعا ما ليس له ونازع الامر اهله ومن ليس مثله وجادل بالباطل ليدحض به الحق وصال عليكم
بالاعراب والاحزاب وزين لهم الضلال وزرع في قلوبهم حب الفتنة ولبس عليهم الامور زادهم
رجسا الى رجسهم وانتم والله على نور من ربكم وبرهان مبين قاتلوا الطغام الجفاة ولا تخشوهم
وكيف تخشونهم وفي ايديكم كتاب من ربكم ظاهر مبرود وقوله تخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم
مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين قد
قاتلهم مع النبي صلى الله عليه وآله ما هم في هذه بازكى ولا اتقى ولا ابروا الى عدو الله وعدكم
نصر قال عمر بن سعد عن عبد الرحيم بن عبد الرحمن عن ابيه ان عليا امير المؤمنين حرض الناس
فقال ان الله عز وجل دلكم على تجارة تنجيكم من العذاب وتشفي بكم على الخير ايمان بالله و
رسوله وجهاد في سبيله وجعل ثوابه مغفرة الذنوب ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان
من الله اكبر فاخبركم بالذي يحب فقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان
مرصوص نسوا اصفوفكم كالبنيان المرصوص وقدموا الدارع وآخروا الحاسر وعضوا على

انصروا فانه ابنا للشجعان عن الهام وارتبطوا الجاشر واسكنوا للقلوب وامیتوا الاصوات فانه اطرد للفشل
وابلى بالوقار والنوا في اطراف الرماح فانه امور للاسنة وذبوا بانكم فلا تميلوها ولا تزيلوها
ولا تجعلوها الا في ايدي شجعانكم المانعي الذمار والصبر عند نزول الحقايق اهل الحفاظ
الذين يحفون برايانكم ويكتنفونها يضربون خلفها وامامها ولا تضيعوها اجرا كل امرئ منكم
رحمكم الله فريته وواسى اخاه بنفسه ولم يكل فريته الى اخيه فيجتمع عليه فريته وفريات اخيه فيكثر
بذلك لاهم ورايه فريته واتى هذا وكيف يكون هكذا هذا يقاتل شزرا وهذا يمسك
بيده مدلى فريته على اخيه هاربا منه وفارا ثم ينظر البر من يفعل هذا يمقته الله فلا تعرضوا لمقت الله
وانما مردكم الى الله قال الله لقوم قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون
الا قليلا وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلمون من سيف الاخرة استعينوا بالصدق
والصبر فانه بعد الصبر يتنزل النصر نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبي عن مالك بن قدامة الارحبي
قال قام سعيد قيس يخطب اصحابه بقناصرين فقال الحمد لله الذي هدانا لدينه واورثنا كتابه
وامتن علينا بنبيه صلى الله عليه فجعله رحمة للعالمين وسيد المسلمين وقايد المؤمنين
وخاتم النبيين وحجة الله العظيم على الماضين والغابرين وصلوات الله عليه ورحمة الله وبركاته
ثم كان مما قضى الله وقدره والحمد لله على ما احببنا وكرهنا ان ضمنا وعدونا بقناصرين فلا يجد
بنا اليوم الخياص ولبئس هذا بانا ان نفر ان حين مناص وقد اخصنا الله منه بنعمه فلا نستطيع
اداء شكرها ولا نقدر قدرها ان اصحاب محمد المصطفين الاخيار معنا وفي حزنا فوالله الذي
هو بالعباد بصير ان لو كان فايدنا حبشيا مجدعا الا ان معنا من البدريين سبعين رجلا لكان
ينبغي لنا ان نحسن بصائرنا ونطيب نفسنا فكيف وانما رئيسنا ابن عم نبينا بدري صدق
صلى صغيرا وجاهد مع نبيكم كبيرا ومعوية طليق من وثاق الاساد وابن طليق الا انه اغوى جفاة
فاوردهم النار واوردهم العار والله محل بهم الذل والصغار الا انكم ستلقون عدوكم غدا
فعليكم بتقوى الله والجد والجزم والصدق والصبر فان الله مع الصابرين الا انكم تفوزون بمقتلهم

ويقتلون بقتلكم والله لا يقتل رجل منكم رجلا منهم الا ادخل الله القاتل جنات عدن وادخل المقتول
نار اللظى لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون عصمنا الله واياكم بما عصم به اولياءه وجعلنا واياكم ممن
اطاعه وارتقاه واستغفر الله لنا ولكم وللمؤمنين ثم قال الشعبي لعمري لقد صدق بفعله وبما
قاله في خطبته نصر عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر وزيد بن حسن قالا لما طلب معوية الى عمرو بن
العاص ان يسوي صفوف اهل الشام فقال لهم عمرو على ان لي حكمي ان قتل الله ابن ابيطالب استقمت
لك البلاد فقال ابنه حكمك في مصر قال ومالي مصر تكون عوضا عن الجنة وقتل ابن ابيطالب
ثمنا لعذاب النار الذي لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون فقال معوية ان لك حكمك يا عبد الله ان
قتل ابن ابيطالب وبدا لا يجتمع اهل الشام كلامك فقال لهم عمرو يا معشر اهل الشام سووا صفوفكم
واعبروا ركبكم جاجمكم واستعينوا بالله لهكم وجاهدوا عدو الله وعدوكم واقتلوهم قتلهم الله وابادهم
واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين نصر عن عمرو بن شمر عن جابر
عن الفضل بن دهم قال حدثني ابي ان الاشتر قام يخطب الناس بقناصرين وهو يومئذ على فرس
ادهم مثل الغراب فقال الحمد لله الذي خلق السموات العلى الواحد على استوى له ما في السموات وما
في الارض وما بينهما وما تحت الثرى احمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء حمدا كثيرا بكرة واصيلا
من يهده الله فقد اهتدى ومن يضلل الله فقد غوى اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالصواب الهدى واظهره على الدين كله ولو كره المشركون
صلى الله عليه وسلم ثم قد كان مما قضى الله وقدر ان سامنا المقادير الى هذه البلدة من الارض
طيبة نفسنا ولقد بيننا وبين عدونا فتح بحول الله وبمنه وفضله قريرة اعيننا نرجو في قتالهم حسن
الثواب والامن من العقاب معنا ابن عم نبينا وسيف من سيوف الله على بن ابي طالب صلى مع رسول الله
لم يسبقه بالصلوة ذكر حتى كان شيخا لم يكن له صبوة ولا بنوة ولا هفوة فقيه في دين الله عالم بحدود
الله ذو راي اصيل وصبر جميل وعفاف قديم فاتقوا الله وعليكم بالجزم والجد واعلموا انكم على
الحق وان القوم على الباطل يقاتلون مع معوية وانتم مع البدريين قريب من مائة بدري من

سوى ذلك من اصحاب محمد صلى الله عليه اكثر مما معكم وايات قد كانت مع رسول الله ومع معوية وايات
قد كانت مع المشركين على رسول الله فما يشك في قتال هؤلاء الا ميت القلب فانما انتم على احدى
الحسنيين اما الفتح واما الشهادة عصمنا الله واياكم بما عصم به من اطاعه واتقاه والهمنا و
اياكم طاعته وتقواه واستغفروا الله لي ولكم نصر عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبي عن صعصعة
ابن صوحان العبدي قال سمعت سلمان بن عمرو الجذامي يقول لطلب معوية الى زياد ان
يخطب الناس ويحرضهم على قتال علي ومن معه من اهل العراق فحمد الله واثنى عليه وكان من اعظم الصحابة
معوية خطرا ثم قال الحمد لله حمدا كثيرا انا ميا جزيلا واضحا بينا زاكيا واصيلا احمده واستعينه
واومن به واتوكل عليه واكفي بالله وكيلا ثم اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و
اشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالفرقان حين ظهرت المعاصي ودرست الطاعة وامتلا
الارض جورا وضلالة واضطرمت الدنيا كلها نيرانا وفتنة ودورا عدو الله ابليس على ان يكون
قد عبد في اكنافها واستولى على جميع اهلها فكان الذي اطفا الله به نيرانها ونزع به اوثانها و
اوهى به قوى ابليس وايسه مما كان قد طمع فيه من ظفره بهم رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله
عليه فاظهره الله على الدين كله ولو كره المشركون ثم كان مما قضى الله ان ضم بيننا وبين اهل هذه
بصفقتين وانا لنعلم ان فيهم لو كانت لهم مع رسول الله صلى الله عليه سابقة ذلك شان وخطر
عظيم ولكني ضربت الامر ظهرا وبطنا فلم ار يسعني ان اهدد دم عثمان صهر رسول الله بنينا الذي
جهز جيش العسرة والحوفي مسجد رسول الله بيتا ونبي سقاية وباع لنبي الله صلى الله عليه بيعة
اليمن واختصه رسول الله فان كان اذنب ذنبا فقد اذنب من هو خير منه وقد قال الله عز وجل
لنبيه صلى الله عليه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقتل موسى نفسا ثم استغفر
الله فغفر له وقد اذنب نوح فاستغفر الله فغفر له وقد اذنب ابو كرام ثم استغفر الله فغفر
له ولو بعرض احد من هذه الذنوب وانا لنعلم انه قد كانت لابن ابي طالب سابقة حسنة مع رسول الله فان
لم يكن ما لا على قتل عثمان فقد خذله وامر لاخوه في دينه وابن عمه وسلفه وابن عشيرته ثم قد

قد ابتلوا من عراقهم حتى نزلوا فى شامكم وبلادكم وانما عاتبهم بين قاتل وخاذل فاستعينوا بالله
واصبروا فلقد ابتليتم ايتها الامة والله ولقد رايتنى منامى فى ليلتى هذه لكانا واهل العراق
اعنوزا مصحفا نضربه بسيوفنا ونحن فى ذلك جميعا ننادى ويحكم الله ومع انا والله ما نحن
لنفارق الدرهة حتى يموت فعليكم بتقوى الله ولتكن البيات لله فانى سمعت عمر بن الخطاب يقول
سمعت رسول الله ﷺ يقول انما يبعث المقاتلون على البيات افرغ الله علينا وعليكم الصبر واعز
لنا ولكم النصر وكان لنا ولكم فى كل امر واستغفر الله لى ولكم نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن
عامر بن صعصعة العبدى قال قام يزيد بن اسد البجلى يخطب الناس بصفين وعليه يومئذ بناء خز
وعمامة سوداء اخذ بقائم سيفه واصفا نصل السيف على الارض متوكئا عليه قال صعصعة فذهبت
الى ابى فاخبرته انه يومئذ من اجمل العرب واكرمه وابلغه فقال الحمد لله الواحد القهار ذى الطول
الجليل العزيز الجبار الحليم الغفار والكبير المتعال ذى العطاء والنعماء والنوال وله
الجلال والجمال والمن والافضال يملك يوم لا ينفع فيه بيع ولا خلال احمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء
وفى كل حالة من شدة او رخاء احمده على نعمه التوام والاثر العظام حمدا قد استنار بالليل والنهار
ثم انى اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة النجاة فى الحياة وعند الوفاة وفيها الخلاص يوم
القصاص واشهد ان محمدا عبده ورسوله النبى المصطفى وامام الهدى صلى الله عليه وسلم كثيرا
ثم قد كان مما قضى الله ان جمعنا واهل بيتنا وهذه الرقعة من الارض والله يعلم انى كنت لذلك
كارها ولكنهم لم يبلغونا ربقتنا ولم يتركونا نثاورهم ولا نفسنا وننظر لمعادنا حتى نزلوا بين اظهرنا
وفى حريمنا وفى بيضتنا وقد علمنا ان فى القوم اخلاما وطغاما فلسنا نامن طغامهم على ذراريهم و
نسائنا وقد كنا نحب ان لا نقاتل اهل دينا فاخرجونا حتى صارت الامور الى ان قاتلناهم غدا
حميه فانا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين اما والله الذى بعث محمدا بالرسالة
لو ددت انى مت منذ سنة ولكن الله اذا اراد امرا لم يستطع العباد رده فاستعينوا بالله العظيم
واستغفروا الله لى ولكم ثم انكفا قال نصر وفى حديث عمر بن شمر قال ابن عيينة عن زيد بن وهب

ان عمرو بن العاص قال يوما
لا أنام ستا بعدها أبا الحسن
إنا أتيم الحرب أمرار الرسن
فيضمن مثلها أم لبن
طاحنة تدكدك الحفن
فاجابه شاعر من شعراء اهل العراق
الا احدثوا في عرسكم أبا الحسن
ليثا أبا شبل بن محمد ذا فطن
يدكدك المهارس التحن
لتبيتن واكبا أمي غبن
حتى يعض الكف أو تقرع سن
ندامة أن فاته عدل الرسن

نصر عمرو بن ثمير عن جابر عن الشعبي اول فارس التقيا في هذا اليوم وهو اليوم السابع من صفر وكان من الايام العظيمة في صفين ذا اهوال شديدة جحر الجر وجحر الشر انما جحر الجر فهو جحر بن عدي صاحب امير المؤمنين علي بن ابي طالب وجحر الشر ابن عمه وذلك ان جحر الشر دعا جحر بن عدي الى المبارزة وكان اول من برز جحر بن عدي فاجابه فاطعنا برمحيهما ثم جرد سيفيهما ثم جرد سيفيهما اموي من بني اسد كان مع معوية فضرب جحرا ضربة رمحه وحمل اصحاب علي فقتلوا الاسدي واقبلهم جحر بن يزيد الشرعاري وكان اسم الاسدي حزيمة بن ثابت فنصر عمرو بن ثمير عن عطاء بن السائب قال اخبرني مروان بن الحكم ان جحرا يوم قتل الحكم بن ازهر جعل يرتجز ويقول

انا الغلام اليمني اكنى
قد لبس الابتاج والافرندي
انا الشريف يحتمي المهند
يا حكم بن ازهر بن مهد
لقد علمت غارتي وجدي
اثبت قائلك الغداة وجدي
وكرتي وشكتي وجلدي
فلما ان صاب الحكم بن ازهر
حمل عليه قاعد بن ظالم الحميري وهو يقول

انا ابن عم الحكم بن ازهر
الماجد الهمام حين يذكر
في الذروتين من ملوك حمير
باجر الشر فعال فانظر
انا الغلام الملك المخبر
الواخم الوجه كريم العنصر
آقدم اذا شئت وكل تاخر
والله لا ارجع ولا اتعثر
وباع صفاتين بواد مغفر

ثم ان قاعدا حمل على اجر الشر فقتله فقال علي الحمد لله الذي قتل جحرا بالحكم بن ازهر عن عمرو ثم عن جابر عن تميم ان عليا قال من يذهب بهذا المصحف الى هؤلاء القوم فيدعوهم الى ما فيه فاقبل فتى اسمه سعيد فقال انا صاحبه ثم اعاد ها فسكت الناس واقبل الفتى فقال انا صاحبه فقال علي دونك فقبضه ثم اتى معوية فقراه عليهم ودعاهم الى ما فيه فقتلوه وزعم تميم انه

سعيد بن

سعيد بن قيس نصر عن عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت الشعبي يقول كان عبد الله بن بديل الخزاعي
مع علي يوم صفين وعليه سيفان ودرعان فجعل يضرب الناس بسيفه قدما وهو يقول

لَمْ يَبْقَ إِلَّا الصَّبْرُ وَالتَّوَكُّلُ وَأَخْذُكَ التُّرْسَ وَسَيْفًا مُصْقَلَا ثُمَّ الْمَسِيُّ فِي الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ
مَشْيَ الْجَمَالِ فِي الْحِيَاضِ الْمَنْهَلِ وَاللَّهُ يَقْضِي مَا يَشَاءُ وَيَفْعَلُ

فلم يزل يضرب بسيفه
حتى انتهى الى معوية فازاله عن موقفه وجعل ينادي يال ثارات عثمان يعني اخا كان له قد قتل
وطن معوية واصحابه انما يعني عثمان بن عفان حتى اذا زال معوية عن موقفه ومع معوية
عبد الله بن عامر واقفا فاقبل اصحاب معوية على عبد الله بن بديل يرضخونه بالحجارة حتى انثنى
قتيل الرجل واقبل اليه معوية وعبد الله بن عامر فاتما عبد الله بن عامر فالقى عمامته على وجهه وترحم عليه
وكان له اخا وصديقا فقال معوية اكشف عن وجهه فقال عبد الله والله لا يمثل به وفي الرواية
فقال له معوية اكشف عن وجهه فقد وهبته لك فكشف عن وجهه فقال معوية هذا كبير
القوم ورب الكعبة اللهم اظفرني بالاشتر النخعي والاشعث الكندي والله ما مثل هذا الا كما قال

اَخُو الْحَرْبِ اِنْ عَضَّتْ بِهِ الْحَرْبُ عَضَّهَا وَاِنْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ شَمَّرَا
وَيَحْمِي اِذَا مَا الْمَوْتُ كَانَ لِقَاؤُهُ لَدَى الشَّرِّ يَحْمِي الْأَنْفَ اَنْ يَتَأَخَّرَا
كَلَيْثِ هِزَبْرٍ كَانَ يَحْمِي ذِمَارَهُ وَمَنْهُ الْمَنَايَا تَقْصِدُهَا فَتَقَطَّرَا

مع ان فتاء خزاعة لو قدرت على ان تقاتلني فضلا عن رجالها فعلت فنصر عمرو عن
رويق الهمداني ان يزيد بن قيس الارحبي حرض الناس بصفين قال فقال ان المسلم السليم من سلم
دينه ورايهان هؤلاء القوم والله ما ان يقاتلوا على اقامة دين راونا ضيعناه ولا احياء
عدل داونا اشناه ولن يقاتلونا الا على اقامة الدنيا ليكونوا جبابرتها ملوكا فلو ظهروا عليكم
لا ارام الله ظهورهم ولا سروا اذا الزموكم مثل سعيد والوليد وعبد الله بن عامر السفيه الذي
يحدث احدهم في مجلسه بدبيت وبيت ويأخذ مال الله ويقول هذا لي ولا اثم علي فيه كانما
اعطى تراثه من ابيه وانما هو مال الله افاء الله علينا باسيافنا ورماحنا قاتلوا عباد الله

عليه

عليه نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي اسحاق قال خرج علي يوم صفين وفي يده عنزة فمر على
سعيد قيس الهمداني فقال له سعيد اما تخشى يا امير المؤمنين ان يعنا الله اخذ وانت قرب علي
فقال له علي انه ليس من احد الا عليه من الله حفظة يحفظونه من ان يتردى في قليب او يخر عليه
حايط او نصيبه نائبة فاذا جاء القدر خلوا بينه وبينه نصر عن عمر عن فضيل بن خديج عن
مولى الاشتر قال لما انهزمت يومئذ اهل العراق قبل علي بركض نحو الميسرة يثيب الناس ويشوقهم
ويامرهم بالرجوع نحو القرع حتى مر بالاشتر فقال له يا مالك قال لبيك يا امير المؤمنين قال الا
القوم فقد ترى ما ترى فارددهم اين فرارهم من الموت الذي لن يعجزوه الى الحمؤة التي لا يبقى لكم معها الاشتر فاقبل
الناس منهزمين فقال لهم هؤلاء الكلمات التي امره علي بهن وقال ايها الناس انا مالك بن الحارث
ثم ظن انه بالاشتر اعرف في الناس فقال ايها الناس انا الاشتر الي ايها الناس فاقبلت اليه طايفة
وذهب عنه طايفة فقال عضضتم بهن ابيكم ما اقبح ما فعلتم اليوم يا ايها الناس غضوا الابصار
وعضوا على النواجذ واستقبلوا القوم بهامكم ثم شدوا شدة قوم موتورين بابايهم وابنايهم
واخوانهم حنقا على عدوهم قد وطنوا على الموت نفسهم كيلا يسبقوا بثار ان هؤلاء القوم والله
لن يفارقوكم الا عن دبر بكم ليطفوا السنة ويحيوا البدعة وقد خلوكم في امر قد زجركم الله منه بحجز
البصيرة فتبصروا عباد الله نفاسة دمائكم دون دينكم فان الفرار منه سلب العز والغلبة على الفيء
وذل المحيا والممات وعار الدنيا والاخرة وسخط الله واليم عقابه ثم قال ايها الناس اخلصوا الى
مذحج فاجتمعت اليه مذحج فقال لهم عضضتم بصم الجندل والله ما ارضيتم اليوم ربكم ولا نصحتم له
في عدوه فكيف بذلك وانتم ابناء الحرب واصحاب الغارات وفتيان الصباح وفرسان الطراد
وحتوف الاقران مذحج الطعان الذين لم يكونوا يسبقون بثارهم ولا يطل دماؤهم ولا يعرفون
في موطن من المواطن بخسف وانتم احد اهل مصركم واعدهم في قومكم وما تفعلوا في هذا اليوم
فانه مأثور بعد اليوم فابقوا ما تؤثر الحديث في غد واصدقوا عدوكم اللقاء فان الله مع الصابرين
والذي نفس مالك بيده ما من هؤلاء واشار بيده الى اهل الشام رجل على مثل جناح بعوضة

من يبن لقد والله ما احسنتم اليوم القراع اجلوا سوادوجهي برجع في وجهي على هذا السوا
لاعظم فان الله لو قد قضه بعد من جانبه كما يقع السيل مقدمه فالوا خذ بنا حيث احببت
نصد بهم نحو عظهم مما نحو اليمنه واخذ بزحف اليهم الاشتر ويردهم واستقبله سنام من همدان
وكانوا ثمان مائة مقاتل يومئذ وقد هزموا الخراساني وكانوا قد صبروا في ميمنة علي حتى صبب
منهم ثمانون ومائة رجل وقتل منهم احد عشر بيتا كلما قتل منهم رجل اخذ الراية اخر فكان اول
كوب بن شريح وشرحبيل بن شريح ومرثد بن شريح وهبيرة بن شريح ثم بريم بن شريح قتل هؤلاء الاخوة
الستة جميعا ثم اخذ الراية سفيان بن يزيد ثم عبد بن يزيد ثم كوب بن يزيد فقتل هؤلاء الاخوة الثلثة
جميعا ثم اخذ الراية عمرة بن يثربي الحارث بن يثربي فقتلا ثم اخذ الراية وهب بن كوب بن الفاوص
فاراد ان يستقبل فقال له رجل من قومه انصرف بهذه الراية يرحمك الله من رأيه فقد قتل اشراف
قومك حولها فلا تقتل نفسك ولا من بقي من معك فانصرفوا وهم يقولون ليت لنا عديدا
من العرب يحالفونا ثم نستقدم نحن وهم فلا ننصرف حتى نقتل او نظهر فرارا بالاشتر وهم يقولون
هذا القول فقال لهم الاشتر الى انا احالفكم واعاقدكم على ان لا نرجع ابدا حتى نظهر او هلك
نوقفوا معه في هذا القول فقال كعب بن جعيل وهمدان زرفا تبتغي من يحالف وجعف
الاشتر نحو اليمنه وثاب اليه ناس تراجعوا من اهل البصرة والحيا والوفاء فاخذ لا يصمد كتيبة
الا كشفها ولا يجمع الا جازه ورده فانه لكذلك اذ مر بزياد بن النضر يحمل الى العسكر فقال ما هذا
قتل زياد بن النضر اسلم هو واصحابه في الميمنة فتقدم زياد فرفع لاهل الميمنة رايته فصبروا
وقاتل حتى صرع ثم لم يمكثوا الا كلا شيء حتى مر رايتهم بيزيد بن قيس يحمولا الى العسكر فقال
الاشتر من هذا قالوا يزيد بن قيس لما صرع زياد بن النضر رفع لاهل الميمنة رايته فقاتل حتى
صرع فقال الاشتر هذا والله الصبر الجميل والفعل الكريم الا يستحي الرجل ان ينصرف او يقتل
او يقتل ولم يشف به على القتل فصبر عن عمر عن الحرز الصباح ان الاشتر كان يومئذ يقاتل
على فرس له في يده صفيحة يمانية اذا طاطأها خلت فيها ماء منصبا فاذا دفعها كان يغشى البصر

شعاعها ويضرب بسيفه قدما وهو يقول عمرانا ثم يجليا قال فنصر بن الحارث بن جهان الجعفي
والاشتر مقنع في الحديد فلم يعرفه فدنا منه وقال له جزاك الله منذ اليوم عن امير المؤمنين
وجماعة المسلمين خيرا فعرفه الاشتر فقال يا ابن جهان امثلك يتخلف اليوم عن مثل موطن هذا
الذي نافيه فتأمله ابن جهان فعرفه وكان الاشتر من اعظم الرجال واطولهم الا ان في لحمه خفة
فقال له جعلت فداك لا والله ما علمت مكانك حتى لساعتك ولا افارقك حتى اموت قال ورده
فنفذ وجعل يناقش العطشان فقال منقذ لحمير ما في العرب جمل مثل هذا ان كان ما اراه
من قتاله على بينة فقال له حمير وهل البينة الا ما ترى وقال اني اخاف ان يكون يحاول ملكا
قال فنصر عن عمر عن فضيل بن خديج عن مولى الاشتر عظم مركان الهزم من الميمنة حوضهم فقال
لهم عضوا على النواجذ من الاضراس واستقبلوا القوم بهامكم فان الفرار من الزحف فيه سلب
الغزو الغلبة على الفي وذل الحياة والممات وعار الدنيا والاخرة ثم حمل عليهم حتى كشفهم
بصفوف معوية بين صلوة العصر والمغرب فنصر عن عمر عن محمد بن اسحاق ان عمرو بن حمية الكلبي
خرج يوم صفين وهو مع معوية يدعو للبراز فنصر عن عمر عن مالك بن اعين عن زيد بن وهب
ان عليا لما راى ميمنته قد عادت الى موقفها ومصافها وكشف من بازائها حتى صاروا هم في
مواقفهم ومراكزهم قام فقال حتى انتهى اليهم فقال اني قد رايت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم
وتحريركم الجفاة الطغاة واعراب اهل الشام وانتم لهاميم العرب واسنة الاعظم وغمار الليل
وبنو ايام القران واهل دعوة الحق اذا صل الخاصئون فلولا اتيانكم بعد اديارهم وكركركم بعد
انحيازكم وجب عليكم ما وجب على الولي يوم الزحف دبره وكنتم فيما اري من الهالكين ولقد
هممت على بعض جدي وشغلي بعض حاج نفسي ان اضربكم باخره حزموهم كما حازوكم وازلوهم
عن مصافهم كما ازالوكم يحورونهم بالسيوف لهرب اولهم الى اخرهم كالابل المطرودة الهيم فالان
فاصبروا انزلنا السكينة وثبتكم الله باليقين ولكم الله ان يعلم المنهزم انه مستحق الوزر وموبوء بغضب
الفرار موجبة الله عليه الذل اللازم وان العيش والفار لا يزيد الفار في عمره ولا يرضي

قال لما اجتمع الى الاشتر

عليكم

ه نوف لرجل مجعفا قبل ابيان هذه الخف لها خبر من لرضا بالتلبس بها والاقرار عليها نصر
عن عمر ابو علقمة الخثعمي ان عبد الله بن حنش الخثعمي راس خثعم مع معوية ارسل الى ابي كعب راس خثعم
ع على ان شئت نوافينا فلم نقتل فان ظهر صاحبك كنا معكم وان ظهر صاحبنا كنتم معنا ولم يقتل
عضنا فاتى ابو كعب ذلك فلما التقت خثعم وخثعم وزحف الناس بعضهم الى بعض قال راس خثعم
شام لقومه يا معشر خثعم قد عرضت على قومنا من اهل العراق المواعدة صلة الارحام وحفظا
حرمهم فابوا الا قتالنا فقد بدونا بالقطيعة فكفوا ايديكم عنهم حفظا لحرمهم ابدا ما كفوا عنكم
ذا قاتلوكم فقاتلوهم فخرج رجل من اصحابه فقال قد رددوا عليك رايك وامروا بقتالونك
م رد فنادى رجل لرجل يا اهل العراق فغضب ابن خثعم من اهل الشام فقال اللهم قيض له وهب بن
مسعود رجلا من خثعم من اهل الكوفة وقد كانوا يعرفون في الجاهلية لم يبارزه رجل قط الا
قتله فخرج اليه وهب بن مسعود فحمل على الشامي فقتله ثم اضطربوا فاقتتلوا اشد القتال واخذ
ابو كعب يقول لاصحابه يا معشر خثعم خذوا واخذ صاحب الشام يقول يا ابا كعب قومك قومك فانصف
واشتد قتالهم فحمل شمر بن عبد الله الخثعمي من اهل الشام على ابي كعب راس خثعم الكوفة فطعنه فقتله
ثم انصرف يبكي ويقول رحمك الله يا ابا كعب لقد قتلتك في طاعة قوم انت اصرع منهم واحب الي
نفسا منهم ولكن والله ما ادري ما اقول ولا ادري الشيطان الاقد فتنا ولا ادري قربنا الاقد
بعدنا وثب كعب ابي كعب الى كعب الى ذ[illegible] به فاخذها ففقئت عينه وصرع ثم اخذها شريح بن مالك
فقاتل القوم بها حتى صرع منهم حول ابيهم ثمانون رجلا واصيب من خثعم الشام نحو منهم ثم
ان شريح بن مالك ردها بعد ذلك الى كعب ابي كعب فصير عن عمر عن عبد السلم بن عبد الله
عن جابر ان رايتي بجيلة في صفين كانت احمر مع ابي شداد وهو قيس بن مكشوح بن هلال بن
الحارث بن عمرو بن عامر بن علي بن اسلم بن احمس بن الغوث بن نمار فقالت له بجيلة خذ رايتنا
فقال غيري خير لكم متى قالوا ما نريد غيرك قال فوالله لئن اعطيتموني اياها لانهزمن بكم دون صاحب
الترس المذهب قال وعلى راس معوية رجل قائم معه ترس مذهب يسيره من الشمس قالوا اصنع

ماشئت فاخذها ثم زحف هو بقول إن علباناً وأنا ضيام جلد إذا ما حضر الغيم

لما رأى ما فعل الأشائم قام لها الذروة والأكارم الأشيبان مالك وهاشم

ثم زحف بالراية حتى انتهى الى صاحب اكثر بن المذهب وكان في جبل عظيم من اصحاب معوية وذكروا انه عبد الرحمن بن خالد بن الوليد قال فاقتتل الناس هنالك قتالا شديدا قال وشد ابو شداد بنفسه نحو صاحب الترس فتعرض له رومي من دونه لمعوية فضرب قدم ابي شداد فقطعها وضربه ابو شداد فقتله واشرعت اليه الاسنة فقتل واخذ الراية عبد الله ابن قلع الاحمسي وهو يقول

لا بعد الله باشداد حيث اجابت عوة المنادي

وشد بالسيف على الاعادي نعم الفتى كان لدى الطراد وفي طعان الخيل والجلاد

ثم قاتل حتى قتل ثم اخذ الراية اخوه عبد الرحمن بن قلع فقاتل فقتل ثم اخذها عفيف بن اياس فلم تزل بيده حتى عاجز الناس وقتل حازم بن ابي حازم اخو قيس بن ابي حازم يومئذ وقتل نعيم بن سهيل بن الثعلبة فاتى ابن عمه وسميه نعيم بن الحرث بن الثعلبة معوية وكان معه فقال ان هذا القتيل ابن عمي فهبه لي اواره فقال لا ندفنهم فليسوا اهلا لذلك فوالله ما فقدنا على دفن عثمان معهم الا سرا قال والله لتاذنن لي في دفنه او لالحقن بهم ولادعنك فقال له معوية ترى اشياخ العرب بنواريهم وانت تسئلني دفن ابن عمك ثم قال له ادفنه ان شئت او دعه فاتاه فدفنه فقضى عن عمر عن ابي زهير العبسي عن النضر بن صالح ان راية غطفان العراق كانت مع عياش بن شرناك بن جارية بن جبنة بن زيد بن خلف بن دواحة قال فخرج رجل من آل ذي الكلاع ليسئل المبارزة فبرز اليه زياد بن بكير العبسي فشد عليه الكلاعي فاوهطه فخرج اليه عياش بن شرناك ابو سلمة فقال لقومه انا مبارز الرجل فان اصبت فراسكم الاسعد حبيب حمامة بن قيس بن زهير فان قتل فراسكم هرم بن شبيم بن عمرو بن جندب فان قتل فراسكم عبد الله بن ضرار من بني حنظلة بن دواحة ثم مشى نحو الكلاعي فلحقه هرم بن شبيم فاخذ بظهره فقال ليستك رحم لابرز لهذا الطوال قال هبلتك الهبول وهل هو الا الموت قال وهل تعدو

قال وهل

قال وعمل منه يده قال والله ليقتلني او ليلحقن بقايد بن بكير فبرز له ومعه جحفة له من جلود الابل فدنا منه فنظر عياش بن شريك فاذا الحديد عليه مفرغ لا يرى منه عورة الا مثل شراك النعل من عنقه بين بيضته ودرعه فضربه الكلاعي فقطع جحفته الا نحو من شبر وضربه عياش على ذلك المكان فقطع فخاعه وخرج ابن الكلاعي ثائرا بابيه فقتله بكير بن وايل فصير قال عمر حدثني ابو الصلت ليثي ان زياد بن خصفة بارزه فقتله فصير عمر عن الصلت بن زهير النهدي ان رايته بني هند بن زيد اخذها مسروق بن الهيثم بن سلمة فقتل واخذ الراية صخر بن يحمى فارتث ثم اخذها علي بن عمير فقاتل حتى ارتث ثم اخذها عبد الله بن كعب فقتل ثم رجع اليهم سلمة بن خديم بن حرثومة وكان يحرض الناس فوجد عبد الله بن كعب قد قتل فاخذ رايته فارتث وصرع فاخذها عبد الله بن عمرو بن كبشة فارتث ثم اخذها ابو مسيح بن عمرو الجهني فقتل ثم اخذها عبد الله بن الزال فقتل ثم اخذها مولى لبخارق فقتل ثم اخذها ابن اخيه عبد الرحمن بن مخنف الازدي قال صرع يزيد بن المغفل الى جنبي فقتلت صاحبه وقمت على راسه وقتل ابو زهير بن عمرة فقتلت صاحبه وجاءني سفيان بن عوف فقال افيكم يا معشر الازد يزيد بن المغفل قال قلت اي والله انه لهذا الذي تراني قايما على راسه قال ومن انت حياك الله قلت انا عبد الرحمن بن مخنف قال الشريف الكريم مرحبا بك يا ابن عم افلا ندفعه الى فانا عمه انا سفيان بن عوف بن المغفل فقلت له مرحبا بك اما الان فنحن احق به منك ولسنا ندفعه اليك واما بعد ذلك فانت عمه واحق به فصير قال قال عمر عن الحرث بن حصيرة عن اشياخ النمر ان مخنف بن سليم لما ندب ازد العراق الى ازد الشام حمد الله واثنى عليه ثم قال ان من الخطب الجليل والبلاء العظيم انا صرفنا الى قومنا وصرفوا الينا فوالله ما هي الا ايدينا وما هي الا اجحفنا اخذنا باسيافنا فان نحن لم نفعل لم نناصح صاحبنا ولم نواس حيانا وان نحن فعلنا فصرنا الجحنا ونادرنا اخذنا فقال جندب بن زهير والله لو كنا ابائهم ولدناهم او كنا ابناءهم ولدونا ثم خرجوا من جماعتنا وطعنوا على امامنا وازروا الظالمين الحاكمين بغير

الحق على اهل ملتنا وذمتنا ما افترقنا بعد اذ اجتمعنا حتى يرجعوا عما هم عليه ويدخلوا فيما
يدعوهم اليه وتكثر القتلى بيننا وبينهم فقال مخنف اعز الله بك فى اليمن اما والله ما علمناك
صغيرا وكبيرا الا شؤما والله ما ميلنا الرأى فى امرين قط انهما نابى وانهما ندع فى الجاهلية
ولا بعد ما اسلمنا الا اخترت اعسرهما وانكدهما اللهم فان نعافى احب الينا من ان نبتلى فاعط
كل رجل منا ما سألك فقال ابو بردة بن عوف اللهم احكم بيننا وبما هو ارضى لك يا قوم انكم
سترون ما يصنع الناس وان كنا الاسوة بما اجتمعت عليه الجماعة ان كنا على حق وصاروا على
باطل لنا اسوة فى الشر والله ما علمنا ضرا فى الحيا والممات وترتدم جندب بن هبير بن ابار دراس
ازد الشام فقاتله الشامى فقتل من هط عبد الله بن ناجد عجلا وسعيد ابنى عبد الله وقتل
مع مخنف من هط عبد الله بن ناجد خالدين ناجد وعمرو وعامر ابنا عريف وعبد الله بن
الحجاج وجندب بن زهير وابو زينب بن عوف وخرج عبد الله بن ابى الحصين فى القراء الذين
كانوا مع عمار بن ياسر فاصيب معه وقد كان مخنف قال له نخرج اخرج اليك من عمار فابى عليه
فاصيب مع عمار نصر عمر عن الحارث بن حصيرة عن اشياخ النمران عتبة بن جويرية قال يوم
صفين الا ان مرعى الدنيا قد اصبح شجيرها هشيما واصبح زرعها حصيدا وجديدها سملا
وحلوها مرا لمذاق الا واى انبئكم بنبا امرئ صادق انى سمعت لدنيا وعرفت نفسى منها
وقد كنت اتمنى الشهادة واتعرض لها فى كل حين فابى الله الا ان يبلغنى هذا اليوم الا واى
متعرض بساعتى هذه لها وقد طمعت ان لا احرمها فما تنتظرون عباد الله من جهاد اعدا
الله الموت القادم عليكم الذاهب بانفسكم لا محالة او من ضرب بكف وجبين بالسيف
الشديد لونا لدنيا بالنظر الى وجه الله عز وجل ومرافقة النبيين والصديقين والشهدا
والصالحين فى دار القرار ما هذا بالراى السديد ثم قال يا اخوناه انى قد بعت هذه الدار
بالدار التى امامها وهذا وجهى اليه لا يبرح الله وجوهكم ولا يقطع الله دابركم فتبعه
اخواه عبيد الله ورجوف بنا ملك وقالا لا نطلب ذا لدنيا بعدك قبح الله العيش بعدك

اللهم انا نحتسب نفسنا عندك فاستقدموا فقاتلوا حتى قتلوا فصبر عمرو حتى جعل من آل الصعلك بن حارثة ان تميما لما ذهبت لتهزم بنى دارم قال لهم مالك بن المنتفق صاح الضراب اليوم والله امالكم وساير القوم عبيد يا بنى تميم قالوا الا ترى الناس قد هزموا قال لهم افرارا واعتذارا قال له بنو تميم افتنادى بنداء الجاهلية ان ذا لا يحل قال فالفرار ويلكم اتيح ان لم تقاتلوا على الدين و اليقين فقاتلوا على الاحساب ثم اقبل يقاتل وهو يقول

إن تميما أخلفت عنك ابن مر ... وقد أراهم دونهم الحتى الصبر
فإن تخيموا أو تفروا الا أفر ... وقال اخوه هشل بن مر المنتقى يرثيه
تطاول هذا الليل ما كاد ينجلى ... كليل التمام ما يريد نصرا ما
بنت لذكرى مالك بكاءه ... أو ترق من بعد العشاء نياما
أبى جزعى فى مالك غير ذكره ... فلا تعذليني ان جزعت أماما
سأبكى أخى ما دام صوت حمامة ... بأرق من وادى البطاح حماما
وأبعث أنواحا عليه بشجوة ... وتذرف عيناى الدموع سجاما
وأدعو سراة الحى تبكون مالكا ... وأبعث نوحا ليلة من قيام ما
يقلن كوى رب الشمائل والندى ... وفارس خيل لا تنابر خيله
وأحيى عن الفحشاء من ذات كله ... وأجود من ليث بخفان خدر
فلا يرجون ذا أمة بعد مالك ... وقل لهم لا يرجعوا الأدم بعده
وقال يضا فيه
الكم القتى الأبيض البهلول شتيبر ... عند النداء فلا نكسا ولا وزعا

ابكى

ابكى على مآئل الاضياف اذ نزلوا ... حين الشتاء وعز الرسل فانجدعا
ولم يجد لغرامهم غرمربعة ... من العشار يرجى تحتها ربعا
اموى لها السيف عرادهى رابعة ... فاوهن السيف عظم الساق فانقطعا
جاءهم بعد رقد الليل اطيبها ... وقد كفى منهم من غار واضطجعا
يا فارس الروع يوم الروع قد علموا ... وصاحب العزم لا نكسا ولا طبعا
ومدرك الثيل في الاعداء بطلبه ... وان طلبت بثيل عنده منعا
قالوا اخوك انى لناعى بمصرعه ... فارتاع قلبى غداة البين فانصدعا
ثم ارعوى القلب شيئا بعد طيرته ... والنفس تعلم ان قد انبت وجعا

وقتل يحيا بن سلامة بن دجاجة من تيم الرباب بصفتين وقتل المستيب بن خداش من تيم الرباب ودينار عقيصا مولاه فنصر عمر بن سعد حدثنى يونس بن ابى اسحاق قال قال ادهم بن محرز ونحن معه بباب دخ هل رأى احد منكم ثمر بن ذى الجوشن فقال عبد الله بن كباد الهمدانى سعيد خادم السلولى نحن رأيناه قال فهل رأيتما ضربته بوجهه قالا نعم قال قال انا والله ضربته تلك الضربة بصفتين فنصر عن بن الصلت بن زهير الهمدانى عن مسلم قال خرج ادهم بن محرز من اصحاب معوية بصفتين الى ثمر بن ذى الجوشن فاختلفا ضربتين فضربه ادهم على جبينه فاسرع فيه السيف حتى خلط العظم وضربه ثمر فلم يصنع شيئا فرجع الى عسكره فشرب من الماء واخذ محاثم اقبل وهو يقول شعر

اوقائلة ... اني زعيم لاحى باهلة ... بطعنة ان لم تمت عاجلة ... وضربة تحتاز عن فاصلة ... شبيهة بالفيل

ثم حمل على ادهم وهو يعرف وجهه وادهم ثابت له لم ينصرف فطعنه فوقع عن فرسه وحال اصحاب ادهم فانصرف فقال هذه بتلك وخرج سويد بن يزيد الاردحى من عسكر معوية يستنزل المبارزة فخرج اليه من عسكر العراق ابو العرطة قيس بن يزيد وهو ابن عم سويد وكل منهما لا يعرف صاحبه فلما تقاربا تعارفا وتواقفا وتسايلا ودعا كل واحد منهما صاحبه الى مباراته

عليه فقال ابو العمرطة اما انا فوالله الذى لا اله الا هو لئن استطعت لاضربن بسيفى هذه
القبة البيضا يعنى قبة معوية التى هو فيها ثم انصرف كل منهما الى اصحابه فقال فى ذلك همام

ألؤم بن لؤم ما غدا بك خاسرا ... الى بطل ذى جرة وشكيم
معاود ضرب الدارعين بسيفه ... على الهام عند المنبج غير كليم
الى فارس الغاوين حيث تلاقيا ... بصفين قرم نجل خير قروم

قال وخرج بشر بن عصمة المرى يسئل المبارزة وكان من اهل الكوفة فلحق بمعوية فخرج
اليه مالك بن اللجلاج وكان يقال له ابن العقدية وكان رجلا ناسكا فابتلا فى خيلهما
فتغفله بشر بن عصمة فطعنه فصرع ابن العقدية فقال بشر بن عصمة

انى لأرجو من مليكى وحبلى ... ومن فارس الموسوم فى الصدر هاجس
دلفت له تحت الغبار بطعنة ... على ساعة فيها الطعان يحابس

فرد عليه ابن العقدية

ألا أبلغا بشر بن عصمة انه ... شغلت وألهانى الذين أغادر
وصادفت منى غرة فاصبتها ... كذاك الابطال ماض وحابس

قال وخرج ذو فواس بن همذم بن قيس العبدى وكان ممن لحق بمعوية يسئل المبارزة
فخرج اليه شمخة الحرث بن منصور فاضطربا بسيفيهما وانتهيا الى عشايرهما فحرف كل منهما
صاحبه فتفارقا ثم خرج مالك بن يسار الحضرمى يسئل المبارزة فخرج اليه الجون بن
مالك الحضرمى من اهل الشام فقتل الشامى الكوفى وخرج زياد بن النضر الحارثى يسئل
المبارزة فخرج اليه رجل من اهل الشام من بنى عقيل فلما عرفه انصرف عنه ثم خرج رجل
من ازد شنوءة يسئل المبارزة فخرج اليه رجل من اهل العراق فقتله فخرج اليه الاشتر فما
لبث ان قتله فقال رجل كان هذا نارا فصار فحما فاقتتل الناس قتالا شديدا يومهم
الاربعا فقال رجل من اصحاب على والله لاحملن على معوية حتى اقتله فاخذ فرسا فركبه

ثم ضربه حتى اذا قام على سنابكه دفعة فلم ينهنهه شيء عن الوقوف على راس معوية ودخل معوية
خبأ فنزل الرجل عن فرسه ودخل عليه فخرج معوية من الخباء وطلع الرجل على اثره فخرج
معوية وهو يقول اقول لها وقد طارت شعاعا من الابطال اني لست اراني
فانك لو سألت خلاء يوم على الاجل الذي لك لن تطاعي فاحاط بالناس فقال ويحكم
ان السيوف لم يؤذن لها في هذا ولولا ذلك لوصل اليكم عليكم بالجادة فرضخوه بالحجارة فرجع
حتى هدا الرجل ثم عاد معوية الى مجلسه وهو يقول هذا كما قال الاول اخو الحرب ان عضت
وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا نصر عن عمر عن ابي دوق عن ابيه عن عم له يدعا ابا ايوب
قال جعل يومئذ ابو ايوب على صف اهل الشام ثم رجع فوافق رجلا صادرا قد حمل على صف
اهل العراق ثم رجع فاختلفا ضربتين فنفحه ابو ايوب بالسيف فثبت راسه على جسده كما
هو وكذب الناس ان يكون هو ضربه وارادهم حتى اذا دخل في صف اهل الشام وقع ميتا
وندر راسه فقال علي والله لانا من ثبات راس الرجل اشد تعجبا مني لضربته وان كان ايها
ينتهي وصف الضارب وعدا ابو ايوب الى القتال فقال له علي انك والله كما قال القائل
وعلمنا الضرب اونا فسوف تعلم ايضا بعينا نصر قال عمرو وخرج رجل يسئل المبارزة
من اهل الشام فنادى من يبارز وهو بين الصفين فخرج اليه رجل من اهل العراق فاقتتلا
بين الصفين قتالا شديدا ثم ان العراقي اعتنقه فوقعا جميعا تحت قوائم فرسيهما فجلس على
صدره وكشف المغفر عنه يريد ذبحه فلما راه عرفه فاذا هو اخوه لابيه وامه فضاح برأصحاب
علي اجهز على الرجل فقال انه اخي قالوا فاتركه فقال لا حتى ياذن لي امير المؤمنين فاخبر علي بذلك
فارسل اليه دعه فتركه نصر عن محمد بن عبيد الله عن الحجاني قال كان فارس معوية الذي
يعده لكل مبارز ولكل عظيم حريث مولاه وكان يلبس سلاح معوية متشبها به فاذا قابل
قال الناس ذاك معوية وان معوية دعاه فقال يا حريث انو عليا وضع رمحك حيث شئت
فاتاه عمرو بن العاص فقال يا حريث انك والله لو كنت فرسا لاحب معوية ان تقتل عليا

ولكن كره ان يكون لك حظها فان رايت فرصة فاقحم وخرج على امام الخيل وحمل عليه حريث
قال نصر فحدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن عمه قال نادى حريث مولى معوية وكان شديدا بأسا
فقال يا على هل لك فى المبارزة فاقدم اباحسن اذا شئت فاقبل على وهو يقول

انا علي وابن عبد المطلب ... نحن لعمر الله اولى بالكتب ... منا النبي المصطفى غير كذب
اهل اللواء والمقام والحجب ... نحن ضربناه على عز العرب ... يا ايها العبد العزيز المنتدب
اثبت لنا يا ايها الكلب الكلب ... ثم ضربه على فصله قال نصر قال محمد بن عبد الله الجرجاني

ان معوية جزع عليه جزعا شديدا وغاب عمرو فقال معوية

حريث الم تعلم وجهلك ضائر ... بان عليا للفوارس قاهر
وان عليا لم يبارزه فارس ... من الناس الا اقصدته الاظافر
امرتك امرا حازما فعصيتني ... فجدك اذ لم تقبل النصح عاثر
ودلاك عمرو والحوادث جمة ... غرورا وما جرت عليك المقادر
وظن حريث ان عمرا نصيحه ... وقد هلك الانسان من لا يحاذر
اتركب عمرو راسه خوف سيفه ... ويصلى حريثا انه لفر فاجر

نصر عمرو بن شمر عن جابر عن عمه قال فلما قتل على حريثا برز عمرو بن حصين السكسكي فنادى
يا اباحسن هلم الى المبارزة فانشا على وهو يقول

ما علي وانا جلد حازم ... وعن يميني مدرج الغمائم ... وعن يساري وائل الخصائم
والقلب حولي مضر الحاجم ... وابنك همدان في الخضارم ... مشي الجمال البزل الخلاجم
انصت بالله الصلي الكالم ... لا انثني الا بردا لوارغم ... وحمل عليه عمرو بن الحصين فبدره علي

فبادره اليه سعيد بن قيس فقاتل صلبه فنحر عن عمرو بن شمر قال حدثني الاسدي عن ابي ادراك الكندي
ان عليا قال يوم شن ... تعوذ قلبا بي من القوم عصبة ... فوارس من همدان غير لئام
فوارس من همدان اكفاء بهم ... غداة الوغا بيض شراكر وشام ... وكل رديني وعضب يحاله

همدان

لِهَمْدَانَ خَلَّانِي وَدِنْ بِزَبِيبِهِمْ ... وَبَاسِرْ إِذَا لَاقَوْا وَجِدْ خِصَامِ قال قال نصر فحدثني عمر بن سعد

وَجِدْ وَصَدِيقٌ فِي الْحُرُوبِ وَبَحْتَةٌ ... وَقَوْلٌ إِذَا قَالُوا بِغَيْرِ أَثَامِ

مَتَى تَأْهِمِ فِي دَارِهِمْ تَسْتَضِيفُهُمْ ... تَبِتْ نَاعِمًا فِي خِدْمَةٍ وَطَعَامِ

جَزَى اللهُ هَمْدَانَ الْجِنَانَ فَإِنَّهَا ... سِمَامُ الْعِدَى فِي كُلِّ يَوْمٍ سِمَامِ

فَلَوْ كُنْتُ بَوَّابًا عَلَى بَابِ جَنَّةٍ ... لَقُلْتُ لِهَمْدَانَ ادْخُلِي بِسَلَامِ

فصر قال قال عمر بن شمر في حديثه ثم قام علي بن الصفين ثم نادى يا معوية بكروها فقال معوية استلوه ما شانه قال احب ان يظهر لي فاكله كلمة واحدة فبرز معوية ومعه عمرو بن العاص فلما قاربا له ليلتفت الى عمرو وقال لمعوية ويحك على تقتل الناس بسيفي وبكتفك يضرب بعضهم بعضا ابرز الي فاينا قتل صاحبه فالامر له فالتفت معوية الى عمرو فقال ما ترى يا ابا عبد الله فيما هيهنا ابارزه فقال عمرو لقد انصفك الرجل واعلم انك ان نكلت عنه لم تزل سبة عليك وعلى عقبك ما بقي عربي فقال معوية يا عمرو بن العاص ليس مثلي يخدع عن نفسه والله ما بارز ابن ابي طالب جلادا قط الا سقى الارض من دمه ثم انصرف معوية راجعا حتى انتهى الى اخر الصفوف وعمرو معه وفي حديث عمر قال قال معوية ويحك يا عمرو ما احملك انرى ابرز اليه ودوني عك والاشعريون وجذام قال وحقدها معوية على عمرو وقال له ما ظنك يا عمرو الا ما ذهبا فلما جلس معوية مجلسه وخلا مع اصحابه قبل عمرو ويمشي حتى جلس فقال معوية يا عمرو ... بامرء انك قد شرت الى العصا ... برضاك في وسط الفجاج براد

يا عمرو انك قد اشرت فظنة ... ان المبارز كالجدي النادي ... ما للملوك وللبراز وانما

حسب المبارز حفظه من باله ... ولقد اعد نفثة مرة مماج ... والمرح مجلبة مقال الهاذي

فاذا الذي مثل نفسك حاسبا ... فلقد كشفت قناعها مذمومة ... قتلي جزاك بما نويت الجازي

ولقد لبست بها ثياب الحارب ... فقال له عمرو ايها الرجل ابحث عن خصمك وتهم نصيحة

وقال مجيبا له ... معاوي ان نكلت عن البراز ... لك الويلات فانظر في الخاذي

معاوي

١٤١

معاوى ما اجرمت اليك ذنبا ... وما انا فى التى حدثت عنى
وانبئت بان نادى على
وانس القوم بدعوى المبارز ... فلو بارزته بارزت ليثا
حديد الناب ينفد كل بارد
وتزعم انى اصمرت غشا ... جزانى بالذى اضمرت جاهد
اصبع فى العجاجة يابن هند
وعند الباء كالليث الحجازى ... نصر عن عمر قال حدثنى فضيل بن خديج قال خرج رجل
من اهل الشام يدعو الى المبارزة فخرج اليه عبد الرحمن بن نجم الكندى ثم التغلبى فجاوله ساعة
ثم ان عبد الرحمن حمل على الشامى فطعنه فى نقرة نحره فصرعه ثم نزل اليه فسلبه وعدا وسلاحه
فاذا هو عبد اسود فقال بالله لقد اخطرت نفسى لعبد اسود قال وخرج رجل من عك ليستل
المبارزة فخرج اليه قيس بن فهد الكندى فما لبث ان طعنه فقتله فقال قيس شعر
لقد علمت عك بصفين اننا ... اذا ما تلاقى الخيل نطعنها شزرا
ونحمل راياتِ القتالِ بجمعها
ونوردها بيضا ونصدرها حمرا
وحمل عبد الله بن الطفيل البكائى على صفوف اهل الشام
فلما انصرف حمل عليه رجل من بنى تميم يقال له قيس بن فهد الحنظلى اليربوعى وهو من نحو
بعوثه من اهل العراق فوضع الرمح بين كتفى عبد الله فاعترضه يزيد بن معوية البكائى ابن عم
عبد الله بن الطفيل فوضع الرمح بين كتفى التميمى وقال والله لئن طعنته لاطعنك قال علىك
عهد الله لئن رفعت لسنانك عن ظهر صاحبك لارفعنه عنى قال نعم لك العهد والميثاق بذلك
فرفع السنان عن عبد الله بن طفيل ورفع يزيد الرمح عن التميمى فوقف التميمى فقال من انت قال
احد بنى عامر قال اجعلنى الله فداكم اينما لقيناكم وجدناكم كراما والله انى لاخر احد عشر رجلا
من بنى تميم قتلتموه اليوم فلما راجع الناس عن صفين عتب يزيد على عبد الله بن الطفيل فى
بعض ما يعتب الرجل على ابن عمه فقال
الم ترنى حميت عنك مناصحا ... بصفين اذ خلاك كل حميم
وهنهت عنك الحنظلى وقد اتى ... على ساعد ذى منعة وهزيم
ثم خرج ابن مقيدة الحمار الاسدى وهو مع اهل الشام وكان فى الناس رد شر بن عصمة

وهو الثانى فى الناس فنادى الا من مبارز فاحجم الناس عنه فقام المقطع العامرى وكان شيخا
كبيرا فقال له على اقعد انك شيخ كبير وليس معه من هو مثله احد غيره ما كنت لافعل فجاء
ثم نادى ابن مقيدة الحمار الا من مبارز الثانية فقام المقطع فاجلسه على ايضا ثم نادى
الثالثة الا من مبارز فقام المقطع فقال يا امير المؤمنين والله لا ترد نى اما ان يقتلنى فاتعجل
الجنة واستريح من الجبوة الدنيا فى الكبر والهرم او اقتله فاريحك منه فقال له على ما اسمك
فقال انا المقطع قد كنت ادعاهيما فاصابتنى جراحة فمتت مقطعا منها فقال له اخرج
اللهم انصره فحمل عليه المقطع فاجهش ابن مقيدة الحمار وكان ذكيا محربا فلم يجد شيئا من الهرم فهرب
فهرب حتى مر بمضرب معوية والمقطع على اثره فجاء معوية فناداه معوية لقد شخص بك العراقى
قال لقد فعل ثم رجع المقطع حتى وقف فى موقفه فلما كان عام الجماعة بايع الناس معوية سأل
عن المقطع العامرى حتى نزل عليه فدخل عليه فاذا هو شيخ كبير فلما راه قال اوه لو علمت انك
فى هذا الحال ما افلتنى قال نشدتك الله لا قتلتك وارحت من بؤس الجبوة وادنتنى الى لقاء الله
قال انى لا اقتلك وان لى اليك لحاجة قال فما حاجتك قال جئت لاواخيك قال انا واياكم قد
افترقنا فى الله اما انا فاكون على حالى حتى يجمع الله بيننا فى الاخرة قال فزوجنى ابنتك قال قد
منعتك ما هو اهون على من ذلك قال فاقبل منى صلة قال فلا حاجة لى فيها بتلك فتركه فلم
يقبل منه شيئا قال فاقتتل الناس قتالا شديدا قال فعبت لطيء جموع اهل الشام فجاءهم حمزة
بن مالك فقال من انتم لعمر ابوكم فقال عبد الله بن خليفة الطائى نحن طى الجبل الممنوع
بالنخل ونحن حماة الجبلين ما بين العذيب الى العين نحن طى الرماح وطى البطاح وفرسان
الصباح فقال له بخ بخ ما احسن ثناءك على قومك فقال شعر

فاقدم علينا وبل غيرك تشعر ... ان كنت لا تشعر بجدة معشر

ثم اقتتلوا وانشا يقول

قاتلوا على الدين والاحساب ... يا طى قد لكم طارقى وتلادى

ثم انشا

ثم انشا يقول يا طي الجبال والسهل معا انا اذا داع دعا مضطجعا
تذب بالسيف دبا ازوعا فترك المسلم المفزعا
وقتل المنازل القميدعا وقال بشر بن العشوس لقاتك

يا طي السهول والاجبال الا انهضوا بالبيض والعوالي وبالكماة منكم الابطال
فقاتلوا ائمة الضلال الا لا يكن سبل الجهاد لكم فقاعا تنفث عينه فقاعا
الا ليت عيني هذه مثل هذه ولم امش بين الناس الا بقائد وبالبيت حتى ثم اقصر فيها
وبالبيت كفي ثم طاحت ثيابه وبالبيت لم ابو بعد مطرف وسمة بعد الستير بخاله

فوارس لم تعر الحواضن مثلهم اذا هي ابدت عن خدام الحرائر

آخر الجزء الرابع من اجزاء ابن الطهوي بلوغه في الخامس نضر بن مزاحم عن عمر عن فضيل بن عياض ان قيس بن مهدان كان يحرض اصحابه ويقول اذا شددتم فشدوا جميعا وصلى الله على سيدنا محمد النبي واله وسلم تسليما كثيرا

وجدت في الجزء السادس من اجزاء عبد الوهاب بخطه سمع جميعه على الشيخ ابي الحسين المبارك بن عبد الجبار الاجل السيد الاوحد الامام قاضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد الدامغاني وابناه القاضيان ابو عبد الله محمد وابو الحسين احمد وابو عبد الله محمد بن القاضي ابي الفتح بن البيضاوي والشريف ابو الفضل محمد بن علي بن ابي يعلى الحسيني وابو منصور محمد بن محمد بن قرين بقراءة عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي في شعبان من سنة اربع وتسعين واربعمائة

الجزء الخامس من حديث نضر بن مزاحم

رواية ابي محمد سليمان بن الربيع بن هشام الهذلي الخزاز رواية ابي الحسن علي بن محمد بن عبيد بن الوليد رواية ابي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت رواية ابي يعلى احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري رواية ابي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي رواية الشيخ الحافظ ابي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي سماع

مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن النجم غفر الله له

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الحافظ شيخ الاسلام ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي قال اخبرنا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي بقراءتي عليه قال ابو بعلى احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري قال ابو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن ثابت قال ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد بن همام الشيباني قال ابو محمد سليمان بن الربيع بن هشام الهنائي الخراز قال نضر بن مزاحم عن عمر عن فضيل بن خديج ان قيس بن فهدان كان يحرض اصحابه ويقول اذا اشتد بكم فشدوا جميعا وعضوا الابصار واقلوا الكلام واللغط واعنوا الاقران كانوا من قبلكم العرب قتل هنيك بن عزيز من بني الحارث بن عدي وعمرو بن يزيد من بني نهد وسعد عم من بني يزيد وخرج قيس بن [illegible] الكندي وهو من فرازنة معونة من علي فخرج اليه من اصحاب علي يزيد ابو العمرطة فلما دنا منه عرفه فانصرف كل واحد من صاحبه فضرس عن عمر قال حدثني رجل عن ابي الصلت التيمي قال الشياخ من محاربا انه كان رجل منهم يقال له عنتر بن عبيد بن خالد وكان من اشجع الناس يوم صفين فلما راى اصحابه منهزمين فاخذ ينادي يا معشر قيس اطاعة الشيطان عند كثير من طاعة الرحمن الفرار فيه معصية الله وسخطه والصبر فيه طاعة الله ورضوانه فانما الرجل بعد الموت لمن مات محتسبا لنفسه لا وابت نفس امرئ ولت دبرا وقال انا الذي لا انثني ولا افر ولا ابرى مع المعازيل العدد فقاتل حتى ارتث ثم انه بعد ذلك خرج في خمسمائة الذين جوامع فرقة بن نوفل الاشجعي فنزلوا بالدسكرة والنهر بجين ثم قاتل قتالا شديدا فاصيب منهم يومئذ بكر بن هوذة وحنان بن هوذة وسعير بن نعيم من بني بكر بن سعد ومالك بن نفيل واخي بن قيس اخو علقمة وقطعت رجل علقمة بن قيس فكان يقول ما احب ان رجلي صحيحة ما كانت لما ارجو بها من حسن الثواب من ربي لقد كنت احب ان ابصر في نومي اخي وبعض اخواني فرايت اخي في النوم فقلت له يا اخي ماذا قدمتم

عليه فقال المغيرة قوموا للقوم فقمنا فحجبنا عنه الله عز وجل فحجبنا ثم فارقت شيئا منذ عقلت
كرهته ثلاث مرات ورواه نصر عن عمر عن سويد بن حجية النصري عن الحصين بن المنذر قال ان
ناسا كانوا اتوا عليا قبل الوقعة في هذا اليوم فقالوا انا لا نرى خالد بن المعمر السدوسي الا
كاتب معوية وقد خشينا ان يتابعه فبعث اليه علي والى رجال من اشرافهم فحمد الله وصلى
وتعالى واثنى عليه ثم قال اما بعد يا معشر ربيعة فانتم انصاري ومحبو دعوتي ومن اوثق
بنصرته في الغير في نفسي وقد بلغني ان معوية قد كاتب صاحبكم خالد بن المعمر وقد اوثبت به وقد
جمعتكم له لاشهد كم عليه وتسمعوا ايضا مني ومنه ثم اقبل عليه فقال يا خالد بن المعمر
ان كان ما بلغني عنك حقا فاني اشهد الله ومن حضرني من المسلمين انك من حتى تلحق
بالعراق او بالحجاز او ارض لا سلطان لمعوية فيها وان كنت مكذوبا عليك فابر صدورنا
بايمان نطمئن اليها فحلف له بالله ما فعل وقال رجال منا كثير والله لو نعلم انه فعل لقتلناه
وقال شقيق بن ثور رحمه الله خالد بن المعمر حين نصر معوية واهل الشام على علي وربيعة
فقال له زياد بن خصفة يا امير المؤمنين اشوقوا من ابن المعمر بالايمان لا يغدر فاشوقوا منه
ثم نصرنا فلما كان يوم الخميس انهزم الناس من الميمنة فجاءنا علي حتى انتهى الينا ومعه نبوه
تنادي بصوت عال جهير كثير المكرث لما سمعه الناس وقال لمن هذه الرايات قلنا رايات ربيعة
قال بل هي رايات الله عصم الله اهلها وصبرهم وثبت اقدامهم ثم قال لي يا فتى الا تدني راحلتك
هذه ذراعا فقلت له نعم والله وعشرة اذرع فقلت بها فادنيتها فقال لي حسبك مكانك
نصر عن ابي عبد الرحمن قال حدثني المثنى بن صالح من بني قيس بن ثعلبة عن يحيى بن مطرف ابي
الاشعث البجلي شهد مع علي صفين قال لما نصبت الرايات عرض على الرايات ثم انتهى الى راية
ربيعة فقال لمن هذه الرايات فقلت رايات ربيعة قال بل هي رايات الله نصر عن عمرو بن شمر
قال اقبل الحصين بن المنذر وهو يومئذ غلام يرحف برايته قال السدي وكانت حمراء
فاعجب عليا رحفه وثباته فقال لمن رايته حمراء يخفق ظلها اذا قبل قدمها حصين تقدما

خفقان الراية هز نهاوحركها

ويلتفو

وَيَدْعُونَهَا فِي الصَّفِّ حَتَّى يَدُبَّرُهَا ... حَمَامُ الْمَنَايَا تَقْطُرُ الْمَوْتَ وَالدَّمَا
تَرَاهُ إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ عَظِيمَةٌ ... أَبَى فِيهِ إِلَّا عِزَّةً وَتَكَرُّمَا
جَزَى اللَّهُ قَوْمًا صَابَرُوا فِي لِقَائِهِمْ ... لَدَى الْبَأْسِ حُرًّا مَا أَعَفَّ وَأَكْرَمَا
وَأَحْزَمَ صَبْرًا حِينَ نُدْعَى إِلَى الْوَغَا ... إِذَا كَانَ أَصْوَاتُ الْكُمَاةِ تَغَمْغَمَا
رَبِيعَةَ أَعْنِي إِنَّهُمْ أَهْلُ نَجْدَةٍ ... وَبَأْسٍ إِذَا الْأَقْوَاجُ هَبَّتْ عَرَمْرَمَا
وَقَدْ صَبَرَتْ عَكٌّ وَلَخْمٌ وَحِمْيَرٌ ... لِمَذْحِجَ حَتَّى لَمْ يُفَارِقْ دَمٌ دَمَا
وَنَادَتْ جُذَامُ يَالَ مَذْحِجَ وَيْلَكُمْ ... جَزَى اللَّهُ شَرًّا أَيُّنَا كَانَ أَظْلَمَا
أَمَا تَتَّقُونَ اللَّهَ فِي حُرُمَاتِكُمْ ... وَمَا قَرَّبَ الرَّحْمَنُ مِنْهَا وَعَظَّمَا
أَذَقْنَا ابْنَ حَرْبٍ طَعْنَنَا وَضِرَابَنَا ... بِأَسْيَافِنَا حَتَّى تَوَلَّى وَاجْحَمَا
وَحَتَّى يُنَادِي دِبْرَقَانُ بْنُ ظَالِمٍ ... وَنَادَى كِلَاعًا وَالْكَرِيبَ فَأَنْعَمَا
وَعَمْرًا وَسُفْيَانًا وَجَهْمًا وَمَالِكًا ... وَحَوْشَبَ وَالْغَاوِي شُرَحْبِيلَ وَاظْلَمَا
وَكُرْزَ بْنَ نَهْشَانٍ وَعَمْرَو بْنَ جَعْدَةٍ ... وَصَبَّاحًا الْفَيْشِيَّ يَدْعُو وَاسْلَمَا

فحضر عمر قال حدثني الصلت بن بزيد بن ابي الصلت الثيمي قال سمعت اشياخ الحي من بني تيم بن ثعلبة يقولون كانت زائدة ربيعة كوفتها وبصريها مع خالد بن المعتمر السدوسي من ربيعة البصرة فصعقهم يقولون ان خالد بن المعتمر وسعيد بن نوار السدوسي اصطلحا ان يولي زائدة بكر بن وائل من اهل البصرة الحصين بن المنذر وقالوا وتنافسا في الزائدة فلا اهذا فتى له حسب بجعلها له حتى نرى من رأينا ثم ان عليا اعطى الزائدة خالد ابن المعتمر زائدة ربيعة كلها قال وضرب معوية لحمير بهم على ثلثة قبائل لم يكن لاهل العراق قبائل اكثر منها عددا يومئذ على ربيعة وهمدان ومذحج فوقع سهم حمير على ربيعة فقال ذو الكلاع قبحك الله من سهم كرهنا الضراب فقبل ذو الكلاع في حمير من لف لفها ومعه عبيد الله بن عمر بن الخطاب في اربعة الاف من قراء اهل الشام تدبايعوا على الموت وهي

ميمنة اهل الشام وعلى ميمنتهم ذو الكلاع فحملوا على ربيعة ومحمى ميسرة اهل العراق وفيهم
عبد الله بن العباس وهو على الميسرة فحمل عليهم ذو الكلاع وعبيد الله بن عمر فحملوا على ربيعة
حملة شديدة بخيلهم ورجالهم فتضعضعت رايات ربيعة فثبتوا الا قليلا من الاحشام والاذناب
ثم ان اهل الشام انصرفوا ولم يمكثوا الا قليلا حتى كروا وعبيد الله بن عمر يقول يا اهل الشام
هذا الحي من اهل العراق قتلة ابن عفان وانصاعلى بن ابيطالب وان هزمتم هذه القبيلة
ادركتم ثاركم في عثمان وهلك على واهل العراق فشدوا على الناس شدة شديدة فثبتت لهم
ربيعة وصبروا صبرا حسنا الا قليلا من الضعفاء وثبت اهل الرايات واهل البصائر منهم
والحفاظ وقاتلوا قتالا شديدا فلما راى خالد بن المعمر اناسا قد اظهروا من قومه انصرف فلما
راى اصحاب الرايات قد ثبتوا وراى قومه قد صبروا رجع وصاح بمن انهزم وامرهم بالرجوع
فقال من اراد ان تهمروا والانصراف فلما راونا قد ثبتنا رجع الينا وقال لهم لما رايت بحالا
سنا قد اظهروا رايت ان استقبلهم ثم ارد هم اليكم فاقبلت اليكم بمن اطاعني منهم فجاء بامر شبيه
وكان بصفين اربعة الاف مجفف من غزة نصر عن عمر قال حدثني رجل من بكر بن وائل عن محرز بن
عبد الرحمن ان خالد بن المعمر قال يا معشر ربيعة ان الله عز وجل قد اتى بكل رجل منكم من منبته
وسقط راسه فجمعكم في هذا المكان جمعا لم يجتمعوا مثله فاذا فرشكم الارض وانكم ان تمسكوا
ايديكم وتنكلوا عن عدوكم وتحولوا عن مصافكم لا يرضى الرب فعلكم ولا تعدموا معيرا يقول
فضحت ربيعة الدمار وحامت عن القتال واوتيت من قبلها العرب فيا كم ان يتشام بكم المسلمون
اليوم وانكم ان تمضوا مقدمين وتصبروا محتسبين فان الاقدام منكم عادة والصبر منكم سجية
فاصبروا وبينكم صادقة توجروا فان ثواب من نوى ما عند الله شرف الدنيا وكرامة الاخرة ولا
يضيع الله اجر من احسن عملا فقام اليه رجل من ربيعة فقال ضاع والله امر ربيعة حين
جعلت امرها اليك تامرنا ان لا نحول ولا نزول حتى نقتل انفسنا ونسفك دماءنا الا
ترى الى الناس قد انصرف جلهم فقام اليه رجال من قومه فثناوه بفيهم ولكزوه بايديهم

فقال لهم خالد بن المعمر اخرجوا هذا من بينكم فان لهذا ان بقي بينكم اضر بكم وان خرج منكم لم يفقد
هذا الذي لا ينقص العدد ولا يملؤ البلد يرحمك الله من خطيب قوم كيف جبنك الخير
واشتد قتال ربيعة وحمير وعبيد الله بن عمر حتى كثرت القتلى فيما بينهم وحمل عبيد الله بن عمر
فقال انا الاديب بن الطيب قالوا انت الخبيث بن الطيب فقتل شمر بن الريان بن الحارث وهو
من اشد الناس باسا ثم خرج نحو من خمس مائة فارس واكثر من اصحاب علي وهم البيض
وهم غائصون في الحديد لا يرى منهم الا الحدق وخرج اليهم من اهل الشام نحوهم في العدد
فاقتتلوا بين الصفين والناس تحتهم يانهم فلم يرجع من هؤلاء ولا من هؤلاء مخبر لا عراقي
ولا شامي قتلوا جميعا بين الصفين نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن تميم قال نادى منادي
اهل الشام الا ان معنا الطيب ابن الطيب عبيد الله بن عمر فقال عمار بن ياسر بل هو الخبيث
ونادى منادي اهل العراق الا ان معنا الطيب بن الطيب محمد بن ابي بكر فنادى منادي
اهل الشام بل هو الخبيث بن الطيب في حديث فقال عقبة بن سلمة اخو بني قاش من اهل
الشام وكان بصفين تل يلقى عليه حاج الرجال فقال

لم ار فرسانا اشد بديهة ... وامنع منهم يوم تل الجماجم
غداة غدا اهل العراق كانهم ... نعام تلاقى في نجاح الخادم
اذا قلت قد ولوا اتابت كتيبة ... مسلمة في البيض شمط المقادم
وقالوا لنا ما هذا على ما بايعوا ... فقلنا الا بالسيوف الصوارم
وثرنا اليهم بالسيوف وبالقنا ... تذاعمهم فرساننا بالتزاحم

وقد كان معوية نذر في بني نساء ربيعة وقتل المقاتلة فقال في ذلك خالد بن المعمر

تمنى ابو حرب نذيرة في بنائنا ... ودون الذي يبوي سيوف قواضب
وتمنح ملكا انت حاولت خلعه ... بني هاشم قول امرئ غير كاذب

وقال ايضا

وشاهد مثل الهر الليل مظلم ... لايتبين لها انف ولا ذنب
نزجتها بكتاب الله فانزجرت ... وقد تحير فيها سادة العرب

وقال شبث بن ربعي

رفضنا لديهم يوم صفين بالقنا ... لدن غدوة حتى هوت لغروب
ورأى ابن حرب والرماح تنوشه ... وقد غضب الاحلاس كل غضوب
يخالدهم طورا وطورا نصدهم ... على كل محنوك السراة شبوب
بكل اسيل كالقراطف اذا بدت ... لواحقها بين الكماة لغوب
يخالد غسانا ويلقى بحربها ... جذام وورد العبد غير طلوب
فلم ار قرنا انشد حفيظة ... اذا غشى الافاق نقع جنوب
اكر واحمى للعظار يف في القنا ... وكل حديد الشفرتين قضوب

وقال ابن الكوا

الا من مبلغ كلبا وخثعما ... نصيحة ناصح فوق الشقيق
فانكم واخوتكم جميعا كباز ... كباز حاد عن وضح الطريق
وبعتم دينكم بوضاء عبد ... اضل بها مصاقحة الرقيق
وقمتم دوننا بالبيض صلتا ... بكل مضاعف مثل الفنيق
اذا افزعوا هبن على المنايا ... وقوبل بالفنيق لدى الفنيق
وساروا بالكتائب حول بدر ... يضيء لدى الغبار من البريق

يعني بالبدر عليا حتى اذا كان يوم الخميس لتاسع من صفر خطب الناس معوية وحرضهم وقال انه قد نزل من الامر ما قد ترون وحضركم ما قد حضركم فاذا هديتم اليهم ان شاء الله فقد موا الدارع واخروا الحاسر وصفوا الخيل مجنبين وكونوا كقص الشارب واجمروا جاجمكم ساعة فانما هو ظالم او مظلوم وقد بلغ الحق

مقطه والناس على تعبئة اخرى فنصر عن عمر قال حدثني رجل عن جابر عن الشعبي قال قام معوية
يخطب بصفين قبل الوقعة العظمى فقال الحمد لله الذي علا في دنوه ودنا في علوه وظهر وبطن
وارتفع فوق كل منظر اوكلا واخر اظاهر وباطنا يقضي فيفصل ويقدر فيغفر ويفعل ما
يشاء اذا اراد امرا امضاه واذا عزم على امر قضاه لا يؤامر احدا فيما يملك ولا يسئل عما يفعل
وهم يسئلون والحمد لله رب العالمين على ما احبنا وكرهنا ثم قد كان فيما قضى الله وسا قنا
المقادير الى هذه البقعة من الارض ولف بيننا وبين اهل العراق فنحن من الله بمنظر وقد قال
سبحانه ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد انظروا يا معاشر اهل الشام فانما
تلقون غدا اهل العراق فكونوا على احدى ثلث احوال اما ان تكونوا قوما طلبتم ما عند الله
في قتال قوم بغوا عليكم فقتلوا عن بلادهم حتى نزلوا في بيضتكم واما ان تكونوا قوما تطلبون
بدم خليفتكم وصهر نبيكم صلى الله عليه واما ان تكونوا قوما تذبون عن نسائكم و
ابنائكم فعليكم بتقوى الله والصبر الجميل اسال الله لنا ولكم النصر وان يفتح بيننا وبين قومنا
بالحق وهو خير الفاتحين فقام ذو الكلاع فقال يا معوية انا نحن الصبر الكرام
لا نشتكي عند الخصام بنو الملوك العظام ذوو النهى والاحلام لا يقربون الاثام
فلما سكت قال له معوية صدقت فنصر قال اخبرني عمر بن سعد قال اخبرني رجل عن جبير عن
القاسم عن يزيد بن علقمة عن زيد بن بدران زياد بن خصفة اتى عبد القيس يوم صفين
وقد عبيت قبايل حمير مع ذي الكلاع وفيهم عبيد الله بن عمر بن الخطاب وبكر بن وائل فقال
قتالا شديدا خافوا الهلاك فقال زياد لعبد القيس لبكر بعد اليوم ان ذا الكلاع وعبيد الله
اباد وبعثة فاضوا لهم والا هلكوا فركبت عبد القيس وجائت كاهنا غمامة سوداء فشدت
ازارا الميسرة فعظم القتال فقتل ذو الكلاع الحميري قتله رجل من بكر بن وائل اسمه خندف
وتضعضعت وكان حمير وثبت بعد ذي الكلاع يحارب مع عبيد الله بن عمر وبعث عبيد الله
ابن عمر الى الحسن بن علي فقال ان لي اليك حاجة فالقني فلقيه الحسن فقال له عبيد الله

ك بالك قد وترفرشا اولا واخرا وقد شنئوه فهل لك الى ان تخلعه وتليك هذا الامر قال
كلا والله لا يكون ذلك ثم قال له الحسن لكاني انظر اليك مقتولا في يومك او غدك اما
ن الشيطان قد زين لك وخدعك حتى اخرجك مخلقا بالخلوق تزى نساء اهل الشام
وفقك وسيصرعك الله ويبظر لوجهك قتيلا قال فوالله ما كان الا كيوم او كالغد وكان
قال فخرج عبيد الله في كتيبة رقطاء وهي الحضرية كانوا اربعة الاف عليهم شبان حضر
الحسن فاذا هو برجل متوسد رجل قتيل قد كز محرفي عينه وربط فرسه برجله فقال
الحسن لمعه انظروا من هذا فاذا هو برجل من همدان فاذا القتيل عبيد الله بن عمر بن الخطاب
قد قتله وبات عليه حتى اصبح ثم سلبه فسال الرجل من هو فقالوا رجل من همدان وانه قتله
عبيد الله وحزنا القوم حتى اضطررناهم الى معسكرهم واختلفوا في قاتل عبيد الله بن عمر فقالت
همدان قتله هانى بن الخطاب وقالت حضرموت قتله مالك بن عمرو النسبي وقال بكر بن وائل
قتله رجل منا من اهل البصرة يقال له محرز بن المصمص من بني تيم اللات بن ثعلبة واخذ سيفه
والوشاح فاخذ به معونة بالكوفة بكر بن وائل حين بويع فقال انما قتله رجل منا من اهل
البصرة يقال له محرز بن المصمص فبعث معونة اليه بالبصرة فاخذ السيف منه فصار عند عمرو بن
حريث عن جابر عن الشعبي قال فعند ذلك يقول كعب بن جعيل التغلبي في قتل عبيد الله بن عمر

الا انما تبكي العيون لفارس ... بصفين اجلت خيله وهو واقف
تعدد من اسماء آل سياف وائل ... واني متى لو احطاه لمنا لف
فكن عبيد الله بالقاع مسلبا ... تمج دماه والعروق نوازف
تغوث وتغشاه شآبيب من دم ... كما لاح في جيب القميص الكفائف
دعا هن فاستسمعن من ابن صوته ... وقد صبرت حول ابن عم محمد
فنابرحوا حتى راى الله صبرهم ... لدى الموت شهباء المبارك شارف
وحتى اتيحت بالاكف المصاحف

بمزج ترى الرايات فيه كأنها ... إذا اجتمعت للطعن طير عواكف
جزى الله قتلانا بصفين خيرما ... جزاء عباد غادرتها الموقف

وفي حديث عمر قال قال كعب بن جعيل في قتل عبد الله بن عمر

يقول عبد الله لما بدا له ... سحابة موت تقطر الحتف والدما
ألا يا لقوم اصبروا إن صبرنا ... أعف وأحمى عفة وتكرما
فلما نلاقي القوم حمر مجدلا ... صريعا فلا في الرب كفيه والفما
وخلف أطفالا يتامى أنى له ... وخلف عرسا تشكب الدمع أيما
حلالا لها الخطاب لا تتقيهم ... وقد كان يحمي غيره أن تكلما

وحمل عبد الله بن عمرو هو يقول

أنا عبد الله يمنيني عمر ... خير قريش من مضى ومن غبر
الا بني الله والشيخ الأغر ... قد بطان عن نصر عثمان مضر
والزبيون فلا أسقوا المطر ... وساق عجلى إليها يأتون الغرر
والخير في الناس قديما يبتدر

ومحمل عليه حزب بن جابر الخثعمي وهو يقول

قد سار عمي في قصر هارسيعه ... في الحق والحكم شريعه فاكفف فلست تارك أو قيعه
في العصب لسامع المطيعه ... حتى تذوق كأسها المقطعه فطعنه قصر عه واخذ لواءه

ابن جون السكوني وفي حديث محمد بن عبد الله عن الجرجاني قال اقتتلتا لعبدي

ألا يا عبد الله سائلك مولعا ... بتكرارها تهدي للفا والتهدرا
كأن حماة الحي من بكر وائل ... بذي الرمث أسد قد تبوأن عرفدا
وكنت سفيها قد تعودت عادة ... وكل امرئ جار على ما تعودا
فأصبحت مسلوبا على شر الغي ... صريع فتا وسط العجاجة مفردا
تنوح عليك الجيب ابنة مالك ... مسلبة تبدي الثجا والتلددا
وكانت ترى أن الأمر مثل عيانه ... ولكن أمر الله أهدى لك الردا

وقال

وقالت عبيد الله لا تأت وابلا ... فقلت لها لا تعجلي وانظري غدا
فقد جاءنا منهم فسبكت عليك ... وامسى المحيب منها مقددا
حباك اخو الهيجاء حريث بن جابر ... بجمة شثن تحكي الهدير المبددا

نصر عن عمر عن لويز بن مسلم قال سمعت حصين بن المنذر يقول اعطاني علي الراية ثم قال سر على اسم الله يا حصين واعلم انه لا يخفق على راسك رايته ابدا مثلها انها راية رسول الله ص قال وقد كان حريث بن جابر نازلا بابن لعشكر بن في قبة له حمرا وكان اذا التقى الناس للقتال امدهم بالشراب من اللبن والسويق والماء من شاء اكل اوشرب وفي ذلك يقول الشاعر

لو كان بالله هنا حريث ... جابر لاصبح مجرا بالمقارة جاريا

نصر عن عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت الشعبي يذكر صعصعة قال اعبا لمذحج ولبكر بن وايل ذا والكلاع وعبيد الله ذا ابو ذا الكلاع وعبيد الله فاقتتلوا قتالا شديدا قال وشد ابن عك ونحم وبجدام والاشعريون من اهل الشام على مذحج وبكر بن وايل فقال العكي في ذلك

وبلا ام مذحج من عك ... لتتركن امهم تبكي

نقسمهم بالطعن ثم الصك ... فلا رجال كرجال عك
لكل قرن باسل مصك

قال ونادى منادي مذحج يا ال مذحج خدموا فاعرضت مذحج لسوق القوم فكان بوادر عامة القوم وذلك ان مذحج حيث من قول العكي قال وقال الجذامي حين طحنت رحى القوم وخاضت الخيل والرجال في الدماء قال فنادى يا ال مذحج

الله الله في عك وجذام ... الا تذكرون الارحام
افنيتم لحم الكرام ... والاشعريين ذوي الاحلام
ابن لكم هذي الاحلام ... هذه النساء تبكي الاعلام

وقال العكي

يا عك ابن الفر اليوم تعلم ما الخبر ... انكم قوم صبر كونوا المفرق لمدبر
لا تشهدن بكم مضر حتى تحول ذا الحكر ... فيرى عدوكم الغرر قال الاشعريون
يا ال مذحج من لنسا غدا ... اذا اضحى كم الردى
الله الله في الحرمات ... اما تذكرون نساكم وبناتكم

أما تذكرون لكم أهل فارس والروم والأتراك لقد أزنا الله فيكم بالهلاك والقوم يخبر بعضهم بعضا ويتكادمون بالافواه وقال نادى أبو شجاع الحميرى وكان من ذوى البصائر مع على فقال يا معشر حمير انزون معوية خيرا من على اضل الله سعيكم ثم انت يا ذا الكلاع فوالله ان كنا نرى ان لك بنية فى الدين فقال ذو الكلاع ايها يا ابا شجاع والله فاعلم ما معوية بافضل من على ولكن انما اقاتل على دم عثمان قال واصيب ذو الكلاع بعده فصير عمر عن الحارث بن حصيرة ان ابن ذى الكلاع اوصل الى الاشعث بن قيس رسولا فقال لان ابن عمك ذا الكلاع يقرئك السلام ورحمة الله وان كان ذو الكلاع قد اصيب وهو فى الميسرة فانا ذن لنا فيه فقال له الاشعث فرعصاحبك السلام ورحمة الله وقل له انى اخاف ان يتهمنى على فاطلبوا الى سعيد بن قيس فانه فى اليمنة فذهب الى سعوية فاخبره وكان منع ذلك منهم وكانوا فى اليوم والايام يتراسلون فقال له معوية فاعسيت ان اصنع وذلك لانهم منعوا اهل الشام ان يدخلوا عسكر على شئ خافوا ان يفسدوا اهل العسكر فقال معوية لانا اشد فرحا بقتل ذى الكلاع منى بفتح مصر لو فتحها الان ذا الكلاع كان يجر على معوية فى اشياء كان يأمرها فخرج ابن ذى الكلاع الى سعيد بن قيس فاستاذنه فى ذلك فاذن له فقال سعد الاسكاف والحارث بن حصيرة قالا قال سعيد بن قيس لابن ذى الكلاع كذبت ان يمنعوك ان تمر المؤمنين لا يبالى من دخل هذا الامر ولا يمنع احدا من ذلك فادخل فدخل من قبل اليمنة فطاف فى العسكر فلم يجده ثم اتى الميسرة فطاف فى العسكر فوجده قد ربط رجله بطنب من اطناب بعض فساطيط العسكر فوقف على باب الفسطاط فقال السلام عليكم يا اهل البيت فقيل له وعليك السلام وكان معه عبد له اسود لم يكن معه غيره فقال اتاذنون لنا فى طنب من اطناب فسطاطكم قالوا فادخلا كرم ثم قالوا ممن انتما فانتسبا لهم فقالوا مرحبا بقرابة امير المؤمنين ثم قالوا ما حاجتكما فقال انا لو لا بغيه علينا ما صنعنا به ما ترون فقرا ابنه اليه كان من اعظم الناس خلقا وقد انتفخ شيئا فلم يستطيعا احتماله فقال ابنه هل من فتق معوان فخرج اليه فجذ له البكرى فقال تنحوا فقال له ابن ذى الكلاع ومن جملة اذا تنحينا قال ليحمل الذى قتله

شكر خدف البكرى فى المعركة

فاحتمله

[illegible] ثم رمى به على ظهر الجبل ثم شده بالحبال فانطلقوا به ثم تمادى الناس في القتال
[illegible] اضطروا بالسيوف حتى تقطعت وصارت كالمناجل وتطاعنوا بالرماح حتى تكسرت ثم
[illegible] على الركبات فتحاثوا بالتراب يحثو بعضهم في وجوه بعض التراب ثم تعانقوا وتكادموا
[illegible] وا بالعصي والحجارة ثم تحاجزوا فجعل الرجل من اهل العراق يمر على اهل الشام فيقول من
[illegible] ن اخذا الى راياة بني فلان فيقولون هيهنا لا هداك الله ويمر الرجل من اهل الشام على
[illegible] اهل العراق فيقول كيف اخذا الى راياة بني فلان فيقولون هيهنا لا حفظك الله ولا عافاك
وكان من امراء الغرب قاسط عبد الله بن عمرو من بني عميم وقتل يومئذ فلان بن مرة بن شرحبيل
والحارث بن عمرو بن شرحبيل نصر عن عمر بن سعد عن ابرا بن حيان الذهلي ان باعرفاء جبلة
بن عطية الذهلي قال للحصين يوم صفين هل لك ان تعطيني راية من رايتك احملها فيكون لك ذكرها
ويكون لي اجرها فقال له الحصين وما غناي عن اجرها مع ذكرها قال له لا غناء بك عن ذلك اعيرها
منك ساعة فما اسرع ما ترجع اليك فعلم انه يريد ان يستقتل قال فما شئت فاخذ الراية
ابو عرفاء فقال يا اهل هذه الراية ان عمل الجنة كره كله وان عمل النار خفف كله وان الجنة
لا يدخلها الا الصابرون الذين صبروا انفسهم على فرايض الله وامره وليس شي مما افترض الله
على العباد اشد من الجهاد وهو افضل الاعمال ثوابا فاذا رايتموني قد شددت فشدوا وبحكم
اما تشتاقون الى الجنة اما تحبون ان يغفر الله لكم فشد وشد وامعه فاقتتلوا قتالا شديدا
واخذ الحصين يقول شد وراء اما شد بالواء ذاك الوفا شي ابو عرفاء
فقاتل ابو عرفاء حتى قتل وفي ذلك قال مجزاة بن ثور اضربهم ولا ارى معوية
الابرج العين العظيم الحاوية هوت به في النار ام هاوية جاوره فيها كلاب عاوية
اعوى طعاما الاهد به هاوية قال وقال معوية لعمر واما ترى يا عبد الله الى ما قد دفعنا
اليه كيف ترى اهل العراق غدا سانعين نا ببعض خطر عظيم فقال له عمرو ان صبحت ربيعة

معوية انحو ولتك تخوفني يا عبد الله قال انك سالتني فاجبتك فلما اصبحوا في اليوم العاشر
اصبحوا الى اليوم الثاني عشر اصبحوا وربيعة محدقة بعلي فاحدق بياض العين بسواد ها وقام خالد
ابن المعمر فنادى من يبايع على الموت ويشري نفسه لله فبايعه سبعة الاف على ان لا ينظر رجل
منهم خلفه حتى يرد سرادق معوية فاقتتلوا قتالا شديدا وقد كسروا جفون سيوفهم فصار
قال عمر حدثني ابن اخي عتاب بن لفيط البكري من بني قيس بن ثعلبة ان عليا حين انتهى الى راية
ربيعة قال ابن لفيط ان اصب علي منكم اليوم فضحتم وقد جاء الى راياتكم وقال لهم شقيق بن ثور يا معشر
ربيعة ليس لكم عذر في العرب ان صبب على منكم ومنكم رجل حي ان صنعوه محمد الحياة الدهر
فقاتلوا قتالا شديدا لم يكن قبله حين جاثم على ركبتيه وتعاقدوا وتواصوا الا ينظر رجل
منهم خلفه حتى يرد سرادق معوية فلما نظر اليهم معوية قد اقتتلوا قال

اذا قلت قد ولت ربيعة اقبلت ... كتائب منهم كالجبال تحالد

ثم قال معوية لعمرو ما ترى قال ارى ان لا تحنث اخوالي اليوم فخلى معوية عنهم وعن سرادقه
وخرج فاراعنه الا نداء الى بعض مضارب العسكر فدخل فيه معوية الى خالد بن المعمر انك
قد ظفرت وللك امرة خراسان ان لم تقطع خالدا في ذلك ولو تيم فامره معوية حين بايعه
الناس على خراسان فمات قبل ان يصل اليها وفي ذلك قال البحاشي

لو شهدت هند لعمري مقامنا ... بصفين قد شفت بكعب بن عامر
فيا ليت ان الارض تنشر عنهم ... فيخبرهم انباءنا كل خابر
بصفين اذ قمنا كانا صحابة ... سحاب ولي صوبه متبادر
فاقسم لو لاقيت عمرو بن وابل ... بصفين لاقاني بعهدة غادر
فلو لا سراة الحي موجفين كالهم ... نعام تلاقي خلفهن ذواجر
وقد ابن حرب عفر الله وجهه ... واردى اباه خزيا ان ربي قادر
معاوي لو لا ان فقدناك فيهم ... لعودت مطروحا بها مع عاشر

معاشرِ قومٍ ضلَّلَ اللهُ سعيَهم وأخزاهمُ ربّي بخزيِ النواحرِ

قال وقال مرة بن جنادة العليمي من بني عليم من كلب

الا سائلٌ بنا غداةَ بعقرتٍ بكرَ العراقِ بكلِّ عضبٍ مفصّلِ
برزوا الينا بالرماحِ هزّها بينَ الخنادفِ مثلَ هزِّ الصيقلِ
والخيلُ تصبرُ في الحديدِ كأنّها أسدٌ أصابتها بليلٍ شمألِ

وفي حديث عمر بن سعد قال ثم ان عليا صلى الغداة ثم زحف اليهم فلما ابصروه قد خرج استقبلوه بزحوفهم فاقتتلوا قتالا شديدا ثم ان خيل اهل الشام حملت على خيل اهل العراق فاقتطعوا من اصحاب علي الف رجل واكثر فاحاطوا بهم وحالوا بينهم وبين اصحابهم فلم يروهم فنادى علي يومئذ الا رجل يشري نفسه لله ويبيع دنياه بآخرته فاتاه رجل من جعف يقال له عبد العزيز بن الحارث على فرس ادهم كانه غراب مقنعا في الحديد لا يرى منه الا عيناه فقال يا امير المؤمنين مرني بامرك فوالله ما تامرني بشيء الا صنعته فقال علي

تصدّى بأمرٍ لا يطاقُ حفيظُهُ وصدّقَ فاخوانُ الحفاظِ قليلُ
جزاكَ إلهُ الناسِ خيرًا فقد وفى بذاكَ بفضلٍ ما هناكَ جزيلُ

ابا الحارث شد الله ركنك احمل على اهل الشام حتى تأتي اصحابك فتقول لهم امير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم هللوا وكبروا من ناحيتكم وهللوا نحن ونكبر من ههنا وعلوا من جانبكم ونحمل نحن من جانبنا على اهل الشام فضرب الجعفي فرسه حتى اذا قام على السنابك حمل على اهل الشام المحيطين باصحاب علي فطاعنهم ساعة وقاتلهم فانفرجوا له حتى اتى اصحابه فلما راوه استبشروا به وفرحوا وقالوا ما فعل امير المؤمنين قال صالح يقرئكم السلام ويقول لكم هللوا وكبروا واحملوا جملة رجل واحد من ذلك الجانب وهللوا نحن من جانبنا وكبروا ونحمل من خلفكم فهللوا وكبروا وهلل علي واصحابه من ذلك الجانب وحملوا على اهل الشام من ثم وحمل علي من ههنا في اصحابه فانفرج اهل الشام عنهم فخرجوا وما اصيب منهم رجل واحد

ولقد قتل من مرسان اهل الشام يومئذ زهاء سبع مائة رجل قال وقال على من اعظم الناس غناء فقالوا انت يا امير المؤمنين قال كلا ولكنه الجعفى وذكروا ان عليا كان لا يعدل بربيعة احدا من الناس فشق ذلك على مضر واظهروا لهم القبيح وابدوا ذات انفسهم فقال حصين بن المنذر

شعر الغضبهم فيه

رأى مضر صارت ربيعة دونهم ... شعارا امير المؤمنين وذا الفضل
فاقبلوا الينا ما بنا حسد لكم ... علينا من البغضاء وذاك له اصل
فقلنا لهم لما رأيت رجالهم ... بدت بهم قطوا كان بهم ثقل
اليكم اميلوا الا بابكم ... فان لكم شكلا وان لنا شكل
ونحن اناس نحصنا الله بالتقى ... وانا لها اهلا وانتم لها اهل
فقابلوا بلانا او اقرى بفضلنا ... ولكن نلحفونا الدهر ما حنت الابل

فغضبوا من شعر حصين فقام ابو الطفيل عامر بن واثلة الكنانى وعمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمى ووجوه بنى تميم ومبشر بن جابر الاسدى فى وجوه بنى اسد وعبيد الله بن عامر الضامرى فى وجوه هوازن فاتوا عليا فتكلم ابو الطفيل فقال يا امير المؤمنين انا والله ما نحسد قومك لما خصهم الله منك بخير ان حمدوه وشكروه وان هذا الحى من ربيعة قد ظنوا انهم اولى بك منا وانك لهم دوننا فاكفهم عن القتال اياما واجعله لكل امرئ منا يوما نقاتل فيه فانا ان اجتمعنا اشتبه علينا بلاؤنا فقال على اعطيتم ما طلبتم يوم الاربعاء وامر ربيعة ان تكف عن القتال وكانت بازاء اليمن من صفوف اهل الشام فخلا عامر بن واثلة فى قومه من كنانة وهم جماعة عظيمة فتقدم امام الخيل وهو يقول فاعنوا وضاربوا ثم حمل وهو يقول

قد صابرت فى حرها كانه ... والله يجزيها بما جنانه
من افرغ الصبر عليه زانه ... او عكب الجبن عليه شانه
او كفر الله فقد اهانه ... غدا يعض من عصى بنانه

فاقتتلوا

فقتلوا قتالا شديدا ثم انصرف ابو الطفيل الى علي فقال يا امير المؤمنين انك بنا نا ان اشرف
القتل الشهادة واحظى الامر الصبر وقد والله صبرنا حتى اصبنا فقتلنا شهيدا حيا تائرا
فاطلب بمن بقي ثار من مضى فاما وان كان قد ذهب عضوا وبقي كدرنا فان لنا دينا لا يميل
به الهوى ويقينا لا يزحزحه الشبهة فاثنى عليه خيرا ثم غدا يوم الجمعة عمير بن عطارد بجماعة
من بني تميم وهو يومئذ سيد مضر من اصل الكوفة فقال يا يوم انى تبع اثار ابي الطفيل
وتتبعون اثار كنانة فتقدم عمير برايته وهو يقول قد ضاربت بي حربها تميم

ان تميما خطبها عظيم لها حديث ولها قديم ان اكرم لنسله كريم

ان لم يردهم رايتي فلوموا دين قومي وقومي سليم فتطعن برايته حتى خضبها دما
وقاتل اصحابه قتالا شديدا حتى امسوا وانصرف عمير الى علي وعليه سلاحه فقال يا امير
المؤمنين قد كان ظني بالناس حسنا وقد رايت منهم فوق ظني بهم فاغلوا من كل جهد و
بلغوا من عفوهم جهد عدوهم وهم لهم ان شاء الله ثم غدا يوم السبت فبعث بن جابر
الاسدي في بني اسد وهم حي الكوفة بعد همدان فقال يا معشر بني اسد اما انا فلا انصر
دون صاحبي واما انتم فذاك اليكم ثم تقدم برايته وهو يقول

قد حافظت في حربها بنو اسد ما مثلها تحت العجاج من احد
اقرب من يمن وانا بي من تكد كانتنا كن نبير او احد
لسنا باوباش ولا ببض البلد لكننا المحز من ولد سعد
كنت ترانا في العجاج كالاسد يا ليت روحي قد نأى عن الجسد

فقاتل القوم ولم يكونوا على ما يريد في الجهد فعذلهم على ما يجيء فظفر ثم اتى عليا
فقال يا امير المؤمنين ان شهامة النفوس في الحرب بقولها والفضل خبرها في الاخرة
ثم غدا يوم الاحد عبد الله بن الطفيل العامري وكان سيد بني عامر فغدا بجماعة هوازن
وهو يقول قد ضاربت بي حربها هوازن اولاك قوم لهم محاسن

جنى لهم حزم وجاشى ساكن ... طعن مداريك وضرب واهس
هذا وهذا كل يوم كاشن ... لم يجزعوا عنا ولكن عاينوا

واشتد القتال بينهم حتى الليل ثم انصرف عبد الله بن الطفيل فقال يا امير المؤمنين ابشر فان الناس نقمة لقيت والله بقومي اعداءهم من عدوهم فاشوا اعنهم حتى طعنوا في عدوهم ثم رجعوا الى فاستكرهوني على الرجوع اليهم واستكرههم على الانصراف اليهم فابوا ثم عادوا فاقتتلوا فاشتد عليهم على خبر وخزيت المضرية بما كان منهم على الربيعة و انتصفوا من الربيعة وقال عامر بن واثلة

حامت كلابة في حربها ... وحامت تميم وحامت اسد ... وحامت هوازن يوم اللقا
فما حام منا ومنهم احد ... لغينا فنابل انسابهم ... الى حضرموت واهل جدد
لغينا الفوارس يوم الخميس ... والعيد والسبت ثم الاحد ... وامدادهم خلف نابهم
ولم ترنا من سوانا مدد ... فلما تنادوا بابائهم ... دعونا معدا ونعم المعد
ظلنا نفلهما امامهم ... ولا تك فيها ببيض البلد ... ونعم الفوارس يوم اللقا
نقل في عديد وقل في عدد ... وقل في طعان كفرغ الدلاء ... وضرب عظيم كنار الوقد
ولكن عصفنا بهم عصفة ... وفي الحرب ربما تكدد ... طحنا الفوارس وسط البطاح
وسقنا الزعانف سوق النعاج ... وقلنا على لنا والد ... ونحن له طاعة كالولد

قال وبلغ ابا الطفيل ان مروان وعمرو بن العاص وسعيدا يشتمون ابا الطفيل فقال ابو الطفيل الكناني

ايشتمني عمرو ومروان ضيلة ... بحكم ابن هند والشقي سعيد
وحول ابن هند شائعون كانهم ... اذا ما استقاموا في الحديث قرود
يعضون من غيظ على اكفهم ... وذلك غم لا اجيب شديد
وما ستبني الا ابن هند وابنتي ... لتلك التي تشجى بها لوصود
وما بلغتا ايام صفين نفسه ... تراقبه والشامتون شهود

وطارن

وما رمت لعمرو في الفجاج شظية ... ومروان من دفع الرماح بعيد
وما لسعيد همة غير نفسه ... لعل الذي تخشونها ستعود

نصر عن عمر وعن الاشعث بن سويد عن كردوس قال كتب عقبة وهو ابن مسعود عامل
علي على الكوفة الى سليمان بن صرد وهو مع علي بصفين اما بعد فانهم ان يظهروا عليكم
يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا فعليك بالجهاد والصبر مع امير المؤمنين
والسلام عليك نصر عن عمرو عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر قال قام علي فخطب الناس
بصفين يوم سبت فقال الحمد لله على نعمه الفاضلة على جميع من خلق من البر والفاجر وعلى
حجته البالغة على خلقه من اطاعه فيهم ومن عصاه ان رحم فبفضله ومنه وان عذب
فبما كسبت ايديهم وان الله ليس بظلام للعبيد احمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء
واستعينه على ما نابنا من امر دنيا واخرة وادين به واتوكل عليه وكفى بالله وكيلا
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالهدى ودين الحق وقضاه لذلك وكان اهله اصطفاه على جميع العباد
لتبليغ رسالته وجعله رحمة منه على خلقه فكان كما علم فيه رؤفا ورحيما اكرم خلق الله
حسبا واجمله منظرا واسخاه نفسا وابره بوالد واوصله لرحم وافضله علما واثقله
حلما واوفاه بعهد وامنه على عقد لم يتعلق عليه مسلم ولا كافر بمظلمة فطال ما كان
يظلم فيغفر ويعتدى عليه فيصفح ويعفو حتى مضى صلى الله عليه مطيعا لله صابرا على
ما اصابه مجاهدا في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين صلى الله عليه فكان ذهاب
اعظم المصيبة على جميع اهل الارض البر والفاجر لم ترك كتاب الله فيكم يامر بطاعة الله
وينهى عن معصيته وقد عهد الي رسول الله صلى الله عليه عهدا فلست اجيد
عنه وقد حضركم عدوكم وقد علم من ربيعتهم منافق ابن منافق يدعوهم الى
النار وابن عم نبيكم معكم بين اظهركم يدعوكم الى طاعة ربكم ويعمل بسنة نبيكم

صلى

صلى الله عليه فلا سواء من صلى قبل كل ذكر له يستغني بصلاتي مع رسول الله صلى الله عليه
احد وانا من اهل بدر ومعوية طليق بن طليق واتظنكم لعلى حق وانهم لعلى باطل فلا
يكونن القوم على باطلهم اجتمعوا عليه وتفرقون عن حقكم حتى يغلب باطلهم حقكم
قالوا لم يعدهم الله بايديكم فان لم تفعلوا يعدهم بايدي غيركم فاجابه اصحابه
فقالوا يا امير المؤمنين امض بنا الى عدونا وعدوك اذا شئت فوالله ما نريد بذلك بكا
نموت معك ونحيى معك فقال لهم على مجيبا لهم والذي نفسي بيده لنظر الى رسول الله
صلى الله عليه ضرب قدامه بسيفي فقال لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وقال يا علي
انت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي وموتك وحياتك يا علي معي والله ما
كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي وما نسيت ما عهد الي وانى لعلى بينة من ربي
وانى لعلى الطريق الواضح الفظه لفظا ثم مضى الى القوم فاقتتلوا من حين طلعت الشمس حتى
غاب الشفق وما كانت صلوه القوم الا تكبيرا نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبي عن
صعصعة بن صوحان ذكر ان علي بن ابي طالب صاف اهل الشام حتى برز رجل من جمير من ال
ذي يزن اسمه كريب بن الصباح ليزن باهل الشام يومئذ رجل اشهر شدة بالباس منه ثم
نادى من يبارز فبرز اليه المرتفع بن الوضاح النهدي فقتل المرتفع ثم نادى من يبارز
فبرز اليه الحارث بن الجلاح فقتل ثم نادى من يبارز فبرز اليه عايذ بن مسروق الهمداني فقتل
عايذا ثم رمى باجسادهم بعضها فوق بعض ثم قام عليها بغيا واعتداء ثم نادى هل بقي
من مبارز فبرز اليه علي ثم ناداه ويحك يا كريب اني اخذ رايتك وادعوك الى سنة الله وسنة
رسوله ويحك لا يدخلنك ابن اكلة الاكباد النار فكان جوابه ان قال ما اكثر ما قد سمعنا
هذه المقالة منك فلا حاجة لنا بها اقدم اذا شئت من بشرحي سيفي وهذا اثره فقال علي
لا حول ولا قوة الا بالله ثم مشى اليه فلم يمهله ان ضربه ضربة خر منها قتيلا يتشحط في دمه ثم
نادى من يبارز فبرز اليه الحارث بن وداعة الجبري فقتل الحارث ثم نادى من يبارز فبرز

ابا قطاع من قطع الصبر فضل مطاعاتم نادى من يومه ذلم يبرز اليه احد ثم ان عليا نادى
يا معشر بني لؤي الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص من اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع الصابرين ويحك يا معوية
علم الى صبارزني ولا يقتل الناس بيننا فقال عمرو اغتنمه منهم فقد قتل ثلثه من بطا
العرب واني اطمع ان يظفرك الله به فقال معوية ويحك يا عمرو والله ان يريد الا ان اقتل
فنصيب الخلافة بعدي اذهب اليك فلبئس مثلي يخدع وقال فخاذق بن الصباح الحميري في
ذلك وقد قتل اخوه لثلثة وقتل ابوه وكان من اعلام العرب فقال وهو يبكي على العرب

اعوذ بالله الذي قد اجحب ... بالنور والتسبيع الطباق والحجب
امن رواب الدين صنا والحسب ... لا تبكين عين على من قد ذهب
ليس كمثل الله شئ يرهب ... يا عمرو لا هملك اعلام العرب
القاتلين الفاعلين في النعب ... والمطعمين الصالحين في السغب
اقامهم يوم الجميل المغتصب ... قال فارسل اليه معوية بالف درهم

فصل قال عمر حدثني خالد بن عبد الواحد الجزري قال حدثني من سمع عمرو بن العاص مثل
الوقعة العظمى بصفين وهو يحرض اصحابه بصفين فقام محييا على فرس فقال الحمد لله
العظيم شانه القوي في سلطانه العلي في مكانه الواضح برهانه احمده على حسن البلاء ونظام
النعماء وفي كل لزبر من بلاء وشدة او رخاء واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله ثم انا نحتسب عند الله رب العالمين ما اصبح في امة محمد صلى الله عليه
من اشتعال نيرانها وظلام جنباتها واضطراب حبلها ووقوع باسها بينها فانا لله وانا اليه
راجعون والحمد لله رب العالمين ولا نعلمون ان صلوتنا وصلوتهم وصيامنا وصيامهم
وحجنا وحجهم وقتلنا وقتلهم ودينا ودينهم واحد ولكن الاهواء متشتة اللهم اصلح
هذه الامة بما اصلحت به اولها واحفظ فيها بينها فاما ان القوم قد وطنوا بلادكم وبغوا عليكم

جدوا في قتال عدوكم واستعينوا بالله وبكم وحافظوا على حرمائكم ثم انه جلس ثم قام عبد الله بن
العباس خطيبا فقال الحمد لله وبه لعالمين الذي وحي تحتنا سبعا وسمك فوقنا سبعا
خلق فيها بديعا خلقا وانزل لكم فيها رزقا ثم جعل كل شيء يبلى ويفنى غير وجهه الحي الذي
لا يحيى ويبقى ثم ان الله بعث انبياء ورسلا فجعلهم حجا على عباده عذرا ونذرا
لايطاع الا بعلمه وادنه ممن بالطاعة على من يشاء من عباده ثم يثيب عليها ويعصى فيعفو
ويغفر بجلاله لا يقدر قدره ولا يبلغ شيء مكانه احصى كل شيء عددا واحاط بكل
شيء علما ثم اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله صلى الله عليه امام الهدى والنبي المصطفى وقد سافتا قدر الله الى ما
قد ترون حتى كان بنا اضطراب من حبل هذه الامة وانتشر من امرها ان ابن اكلة
الاكباد قد وجد من طغام اهل الشام اعوانا على علي بن ابيطالب ابن عم رسول الله وصاحبه
واول من صلى معه بدري قد شهد مع رسول الله صلى الله عليه كل مشاهده التي
فيها الفضل ومعوية وابو سفيان مشركان يعبدان الاصنام واعلموا والله الذي لا اله الا هو
الملك وحده لا شريك له لقد قاتل علي بن ابي طالب مع رسول الله وعلى يقين
صدق الله ورسوله ومعوية وابو سفيان يقولان كذب الله ورسوله فيا معوية
في هذه بائر ولا انقى ولا ارشد ولا اصوب منه في تلكم فعليكم بتقوى الله والجد
والحزم والصبر والله انكم لعلى الحق وان القوم لعلى الباطل فلا يكونن اولى بالجد
في باطلهم منكم في حقكم اما والله انا لنعلم ان الله سيعقبنهم بايديكم او بايدي
غيركم اللهم ربنا اعنا ولا تخذلنا وانصرنا على عدونا ولا تخل عنا وافتح
بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
اقول قولي واستغفر الله لي ولكم نصر عن عمر قال حدثني عبد الرحمن بن جندب عن
جندب بن عبد الله قال قام عمار بن ياسر بصفين فقال اضوا عباد الله الى قوم مطلبو

بنا يزعمون بدم الظالم لنفسه الحاكم على عباد الله بغير ما فى كتاب الله انما قتلة الصالحون
المنكرون للعدوان الامرون بالاحسان فقال هؤلاء الذين لا يبالون اذا سلمت لهم
دنياهم لو درس هذا الدين لو قتلموه فقلنا لاحداثه فقالوا انه ما احدث شيئا وذلك
لانه مكنهم من الدنيا فهم ياكلونها ويرعونها ولا يبالون لو اهدمت عليهم الجبال والله
ما اظنهم يطلبون دمانهم ليعلمون انه لظالم ولكن القوم ذاقوا الدنيا فاستحبوها و
استمرؤها وعلموا ان الحق لزمهم لحال بينهم وبين ما يرعون فيه فهاولم يكن للقوم
سابقة فى الاسلام يستحقون بها الطاعة والولاية فخدعوا اتباعهم بان قالوا قتل
امانا مظلوما ليكونوا بذلك جبابرة وملوكا وذلك مكيدة قد بلغوا بها ما ترون
ولولاهى ما بايعهم من الناس جلان اللهم ان تنصرنا فطال ما نصرت وان تجعل لهم
الامر فاذخرلهم بما احدثوا العباد ك العذاب الاليم ثم مضى ومضى معه اصحابه فلما دنا
من عمرو بن العاص فقال يا عمرو بعت دينك بمصر بئسما لك وطال ما بغيت الاسلام
عوجا ثم حمل عمار وهو يقول

صدق الله وهو لك الصدوق اقول ... وتعالى ربى وكان جليلا
ربنا عجل شهادة لى بقتل ... فى لدى قد احبت قتلا جميلا
مقبلا غير مدبر ان للقتل ... على كل ميتة تفضيلا
انهم عند ربهم فى جنان ... يشربون الرحيق والسلسبيلا
من شراب الابرار خالطه المسك ... وكاسا مزاجها زنجبيلا

ثم نادى عمار عبيد الله بن عمرو ذلك قتل مقتله فقال يا ابن عمر صرعك الله
بعت دينك بالدنيا من عدو الله وعدو الاسلام قال كلا ولكن اطلب بدم
عثمان الشهيد المظلوم قال كلا اشهد على على ذنبك انك اصبحت لا تطلب شيئا من فعلك
وجه الله وانك ان لو تقتل اليوم فستموت غدا فانظر اذا اعطى الله العباد على

بينهم ما ينتك ثم قال عمار اللهم انك لتعلم انى لو اعلم ان رضاك ان اقذف بنفسى فى هذا
لفعلت اللهم انك تعلم انى لو اعلم ان رضاك ان اضع ظبته سيفى فى بطنى ثم انحنى عليها
يخرج من ظهرى لفعلت اللهم وانى اعلم مما اعلمنى انى لا اعلم اليوم عملا هو ارضى لك من
هؤلاء الفاسقين ولو اعلم اليوم عملا ارضى لك منه لفعلته فصبر عن يحيى يعلى عن
المزنى عن الحرث بن حصيرة عن زيد بن ابى رجاء عن اسماء بن الحكم الفزارى قال كنا بصفين
على بن ابيطالب تحت راية عمار بن ياسر ارتفاع الضحى استطلنا بيرد احمر اقبل به
الصف حتى انتهى الينا فقال ايكم عمار بن ياسر فقال عمار بن ياسر هذا عمار قال ابو اليقظ
قال نعم قال ان لى حاجة اليك فانطو بها علانيته او سرا قال اخر لنفسك اى ذلك شئت
بل علانيته قال فانطو قال انى خرجت من اهلى مستبصرا فى الحق الذى نحن عليه لا اشك فى
هؤلاء القوم وانهم على الباطل فلم ازل على ذلك مستبصرا حتى كان ليلتى هذه صباح يوم
هذا فقدم منادينا فشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ونادى بالصلوة فنادينا
منادينا بمثل ذلك ثم اقمنا الصلوة فصلينا صلوة واحدة ودعونا دعوة واحدة وتلونا
واحدا ورسولنا واحد فادركنى الشك فى ليلتى هذه فبت بليلة لا يعلمها الا الله حتى
فاتحت غير المؤمنين فذكرت ذلك لرفقائى اهل بيعتى عمار بن ياسر قلت لا قال فالقه فان
ما يقول لك فابعه فجئتك لذلك قال له عمار هل يعرف صاحب الراية السوداء لمقا
فهذا ابو عمرو بن العاص قاتلهما مع رسول الله ثلث مرات وهذه الرابعة هاهى تجرى
ابو هن بل هى شر هن وافجر هن اشهدت بدرا واحدا وحنينا او شهدها لك اب فجرى
قال لا قال فان مراكزنا على مراكز رايات رسول الله يوم بدر ويوم احد ويوم حنين
فنظر على مراكز رايات المشركين من الاحزاب هل ترى هذا العسكر ومن فيه فوالله لو ددت
ان جميع من اقبل مع معوية ممن يريد قتالنا مقاتلا الذى نحن عليه كانوا خلقا واحدا
وزيجنه والله لدما ثم جميعا احل من دم عصفور افترى دم عصفور حراما قال لا بل حلالا

هكذا حلال دماؤهم انزاني بنيت لك قال قد بينت لي قال فاخرجني لك اجيبك قال
فصرف الرجل ثم دعاه عمار بن ياسر فقال اما انهم سيضربونا باسيافهم حتى يرتاب المبطلون
فيقولون لو لم يكونوا على حق ما ظهروا علينا والله ما هم من الحق على ما يعدني يعني نبيه
والله لو ضربونا باسيافهم حتى يبلغونا سعفات هجر لعرفنا انا على حق وهم على باطل وايم الله
لا يكون سلما سالما ابدا حتى يبوء احد الفريقين على انفسهم بانهم كانوا كافرين وحتى يشهد
على الفريق الآخر بانهم على الحق وان قتلاهم في الجنة وموتاهم لا يبصرون ايام الدنيا حتى يشهد
ان موتاهم وقتلاهم في الجنة وان موتى اعدائهم وقتلاهم في النار وكان احياؤهم على الباطل
نصر عن يحيى عن علي بن حزور عن الاصبغ بن نباتة قال جاء رجل الى علي فقال يا امير المؤمنين
اخبرني عن هؤلاء القوم الذين نقاتلهم الدعوة واحدة والرسول واحد والصلوة واحدة والحج واحد
فيم نقاتلهم قال فنفخ بيمناه ثم قال في كتاب الله فيما اختلفنا وما كل ما في الكتاب علمنا قال اما سمعت الله قال
لنبيه لرسوله فضلنا بعضهم على بعض الى قوله ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم
من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر فلما وقع الاختلاف
فنحن اولى بالله وبالكتاب وبالنبي وبالحق فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا وشاء الله
منهم فقاتلناهم هدى بسنة الله ونبينا وارادته نصر عن سفيان الثوري وقيس بن
الربيع عن ابي اسحاق عن هانئ بن هانئ عن علي قال جاء عمار بن ياسر يستاذن على النبي
فقال ايذنوا له مرحبا بالطيب المطيب نصر عن سفيان عن سعيد عن سلمة بن كهيل عن
مجاهد عن النبي صلعم يعني انه رآهم يحاولون الحجارة حجارة المسجد فقال مالهم ولعمار يدعوهم الى
الجنة ويدعونه الى النار وذاك لان اشقياء الفجار نصر عن سفيان عن الاعمش عن ابي عمار
عن عمرو بن شرحبيل عن رجل من اصحاب النبي صلعم قال لقد بلى عمار ايمانا الى مشاشه نصر
عن الحسن بن صالح عن ابي ربيعة الايادي عن الحسن عن النبي صلى الله عليه قال ان الجنة
تشتاق الى ثلثة علي وعمار وسلمان نصر عن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن

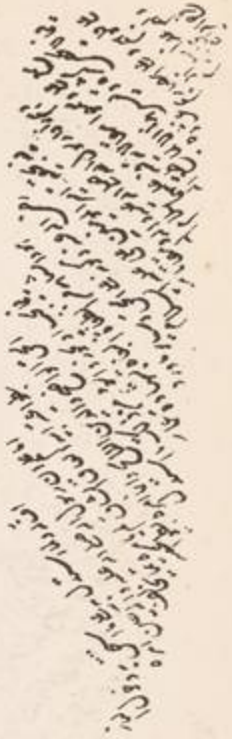

ابى ثابت قال لما بنى المسجد جعل عمار يحمل حجرين فقال له رسول الله ﷺ يا با اليقظان لا تشق
على نفسك قال يا رسول الله فى اى حال ان اعمل فى هذا المسجد قال ثم مسح ظهره ثم قال انك
من اهل الجنة تقتلك الفئة الباغية نصر عن حفص بن عمر ان الاردق البرجمى قال حدثنى
نافع بن عمر الجمحى عن ابن ابى مليكة قال قال عبد الله بن عمرو بن العاص لولا ان رسول الله ﷺ
امر بطواعيتك ما سرت معك هذا المسير ما سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار يقتلك الفئة
الباغية نصر عن حفص بن عمر ان البرجمى عن عطاء بن السائب عن ابى البختري قال اصيب
اويس القرنى مع على بصفين نصر عن محمد بن مروان عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس
فى قول الله عز وجل ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف
بالعباد قال نزلت فى رجل وهو صهيب سنان مولى عبد الله بن جدعان احد المستضعفين
فى رهط من المسلمين فنهم خير مولى قريش لبنى الحضرمى وخباب بن الارت مولى ثابت بن
ام انمار وبلال مولى ابى بكر وعايش مولى حويطب بن عبد العزى وعمار بن ياسر ابى عمار
وسمية ام عمار فقتل ابو عمار وام عمار وهما اول قتيلين قتلا من المسلمين وعذب الآخرون
بعد ما خرج النبى ﷺ من مكة الى المدينة فاراد وهم على الكفر فاما صهيب فكان شيخا كبيرا اذا
متاع فقال المشركين هل لكم الى خير فقالوا وما هو قال انا شيخ كبير ضعيف لا يضركم
منكم كنت او من عدوكم وقد تكلمت بكلام اكره ان ترتل عنه فهل لكم ان تاخذوا مالى
وتذروني وديني ففعلوا فنزلت هذه الآية فلقيه ابو بكر حين دخل المدينة فقال
ربح البيع يا صهيب قال وبيعك لا يخسر وقرء عليه هذه الآية ففرح بها واما بلال
وخباب وعايش وعمار واصحابهم فعذبوا حتى قالوا بعض ما اراد المشركون ثم ارسلوا
فيهم نزلت هذه الآية والذين هاجروا فى الله من بعد ما فتنوا لنبوئنهم فى الدنيا
ولاجر الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون نصر عن ابو توب حنوط عن الحسن ان رسول الله ﷺ
لما اخذ فى بناء المسجد قال ابنوا لى عريشا كعريش موسى وجعل بناؤل اللبن وهو ثقيل

الوش والوش بسكون اللام

اللهم انه لا خير الا خير الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة وجعل يتناول من عمار بن ياسر ويهوله
ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية نصر عن عمر قال حدثني مالك بن اعين من
زيد بن وهب الجهني ان عمار بن ياسر نادى يوم صفين ان من يبغي رضوان ربه ولا يؤوب الى
مال فلا ولد قال فانشد عصابة من الناس فقال يا ايها الناس اقصدوا بنا نحو هؤلاء الفئة
الذين يبغون دم عثمان وبزعمون انه قتل مظلوما والله ان كان الا ظالما لنفسه الحاكم
بغير ما انزل الله ودفع على الراية الى هاشم بن عتبة بن ابي وقاص وكانت عليه درعان
فقال له علي كهيئة المازح ايا هاشم اما تخشى من نفسك ان تكون اعور جبانا قال استعلم
يا امير المؤمنين والله لا لفن بين جماجم القوم لف رجل يبتوي الاخرة فاخذ رمحا فهزه
فانكسر ثم اخذ غيره فوجده جاسيا فالقاه ثم دعا برمح ابن فشد به لواءه ولما دفع على الراية
الى هاشم قال له رجل من بكر بن وائل من اصحاب هاشم اقدم هاشم بكرها ثم قال مالك
يا هاشم قد انفتح سحرك اعورا وجبانا قال من عمك قالوا فلان قال اهلها وخيرها اذا
رايتني قد صرعت فخذها ثم قال لاصحابه شدوا شدوع نعالكم وشدوا ازركم فاذا
رايتموني قد هززت الراية ثلثا فاعلموا ان احدا منكم لا يبقى الا ها ثم نظر هاشم الى
عسكر معوية فراى جمعا عظيما فقال من اولئك قالوا جند اهل الدينة وفرش قال
فلي لا حاجة لي في قتالهم قال من عند هذه القبة البيضاء قيل معوية وجنده قال فاني
ارى دونهم اسودة قالوا ذاك عمرو بن العاص وابناه واخذ الراية فهزها فقال له رجل
من اصحابه امكث قليلا ولا تعجل فقال هاشم

تذكروا لومي وما اقلا ... اني شريت لنفس لن اعتلا ... اعور يبغي اهله محلا
لابد ان يغسل او يغلا ... قد عالج الحيوة حتى ملا ... اشدهم بذي الكعوب شلا
قال نصر عمرو بن شمر ... اشلهم بذي الكعوب شلا ... مع ابن عم احمد المعلى
فيه الرسول بالهدى استهلا ... اول من صدقه وصلى ... فجاهد الكفار حتى ابلى

قال

قال وقد كان علي قال له الخافان تكون اعور جبانا ايا هاشم المرقال قال يا امير المؤمنين
اما والله لتعلمن انشاء الله الف اليوم بين جماجم القوم فحمل يومئذ يرقل ارقالا فصرع عن
عبد العزيز بن سياه عن حبيب ابي ثابت قال لما كان قتال صفين والراية مع هاشم
بن عتبة قال لاجعل عمار بن ياسر يتينا ولم بالرمح ويقول اقدم يا اعور لا خير في اعور
قليل لا يأتي الفزع قال فجعل يسمع من عمار وكان عالما بالحرب فيتقدم فيركز الراية
فاذا شامت الصفوف قال عمار اقدم يا اعور لا خير في اعور لا يأتي الفزع فجعل عمرو
بن العاص يقول اني لارى لصاحب الراية السوداء عملا لئن دام على هذا لقتلن
العرب اليوم فاقتلوا منا الاشد يدا وجعل عمار يقول صبرا عباد الله الجنة تحت
ظلال البيض وكان لواء اهل الشام مع ابي الاعور السلمي ولم يزل عمار بهاشم ينخسه حتى
ثبت القتال وزحف هاشم بالراية يرقل بها ارقالا وكان يسمى المرقال قال وزحف
الناس بعضهم الى بعض والتقى الزحفان فاقتتل الناس قتالا شديدا لم يسمع الناس بمثله
وكثر القتلى في الفريقين كليهما قال وقال عمر عن ابي اسحاق عن ابي السفر قال لما التقينا
بالقوم في ذلك اليوم وجدناهم خمسة صفوف قد قيدوا انفسهم بالعمائم فقتلنا
صفا صفا حتى قتلنا ثلثة صفوف وخلصنا الى الصف الرابع ما على الارض شامي

ولا عراقي يولي دبره وابو الاعور يقول

اذا ما فررنا كان اسوا فرارنا ... صدود وخدود وازدواج المناكب
صدود الخدود والقفا متشاجر ... ولا يبرح الاقدام عند التضارب

ثم ان الازد ويجيلة كشفوا همدان غلوة حتى الجموم الى التل فصعدوا فاشتد عليهم
الازد ويجيلة حواصدوهم منه ثم عطفت عليهم همدان حتى الجموم الى ان تركوا
مصافهم وقتل من الازد ويجيلة يومئذ ثلثة الاف في دفعة ثم ان همدان عيبت تعلم تغتل

همدان همدان وعك عك ... ستعلم اليوم من الادلك

وكانت

على عك الدروع وليس عليهم رماث فقالت همدان خذوا القوم اى اضربوا سوقهم فقالت
عك بوك كبرك الجمل فبركوا كما بوك الجمل ثم رموا بالحجر فقالوا الا نفر حتى يفيء الحكم وبلغنا في حديث
اخر ان عبيد الله بن عمر بعثه معوية في اربعة الاف وثلثمائة وهي كتيبة الخضرة الوقصاء
وكانوا قد اعلموا بالخضرة ليأتوا عليا من ورائه قال ابو صادق فبلغ عليا ان عبيد الله بن عمر
قد توجه ليأتيه من ورائه فبعث اليهم اعدادهم ليس منهم الا يمشي واقتتل الناس من لدن اعتدال
النهار الى صلوة المغرب فكان صلوة القوم الا التكبير عند مواقيت الصلوة ثم ان ميسرة اهل
العراق كشفت ميمنة اهل الشام فطاروا في سواد الليل واغار عبيد الله والتقى هو وكرب رجل
من عك فقتله وقتل الذين معه جميعا وانما انكشف الناس لوقعة كرب فكشف اهل الشام اهل
العراق فاختلطوا في سواد الليل وتبدلت الرايات بعضها ببعض فلما اصبح الناس وجد اهل
الشام لوائهم وليس حوله الا القليل فاقتلعوه وزحفوا من وراء موضعه الاول واحاطوا به
ووجد اهل العراق لوائهم متروكا وليس حوله الا ربيعة وعلى اثرهم وهم يحيطون به وهو لا يعلم
من هم وبظنهم غيرهم فلما اذن مؤذن علي حين طلع الفجر قال علي بامرحبا بالقاتلين عدا وبالصكوك
مرحبا واهلا فلما صلى علي الفجر ابصر وجوها ليس بوجوه اصحابه بالامس واذا مكانه الذي هو
ما بين الميسرة والقلب لا امس فقال من القوم فقالوا ربيعة وقد بيت فيهم تلك الليلة فقال الفخر
طويل لك يا ربيعة ثم قال لهاشم خذ اللواء فوالله ما زايت مثل هذه الليلة ثم خرج نحو القلب
حتى دنا اللواء به واذا سعيد قيس على مركزه فلحقه رجل من ربيعة فقال له انفر فقال له لست
الزاعم لئن لم تغنه ربيعة لتكونن ربيعة ربيعة ومضر مضرا اغنت عنك مضر البارحة
فنظر اليه على نظر منكر فلما اصبحوا هدأ القتال غير ربيعة لم يتحرك فبعث اليهم علي انا هدنا
الى عدونا فابوا فبعث اليهم اما بعد فان امير المؤمنين يقرئكم السلام ويقول يا معشر
ربيعة ما يمنعكم ان تهدأوا وقد هدأ الناس قالوا كيف نهدأ وهذه الخيل من وراء ظهرنا
قال لا امير المؤمنين قد علياء مرهدان او غيرها بما جزتهم لنهدأ فرجع ابو ثروان الى علي فاخبره

فبعث

بنعث اليهم الاشتر فقال يا معشر ربيعة ما منعكم ان تنهدوا وكان جهير الصوت وانتم اصحاب
كذا واصحاب كذا فجعل يعدد ايامهم فقالوا ما نفعل حتى ننظر ما تصنع هذه الخيل التي خلفك
ظهورنا وهي اربعة الاف قال لا امير المؤمنين فليبعث اليهم من يكفيه امرهم ورايته ربيعة يومئذ
مع حصين بن المنذر فقال لهم الاشتر فان امير المؤمنين يقول لكم اكفونيها انكم لو بعثتم
اليهم طائفة منكم لتركوكم في هذه الفلاة وفروا كالعفافير فوجه حصين ربيعة اليهم تم الاداة والقوة
قاسط وغزة قالوا فمشينا اليهم مستلئمين مقنعين في الحديد وكان عامة قتال صفين مشيا
فلما ابتناهم هربوا وانتشروا وانتشار الجراد قال فذكرت قول الاشتر كانهم العفافير فرجعنا
الى اصحابنا وقد نشب القتال بينهم وبين اهل الشام وقد اقتطع اهل الشام طائفة من اهل
العراق بعضها من ربيعة فاحاطوا بها فلم نصل اليها حتى حملنا على اهل الشام فعلوناهم بالاسياف
حتى انفرجوا لنا وافضينا الى اصحابنا وعرفنا علامة الصوف وكان علامة اهل العراق
بصفين الصوف الابيض قد جعلوه في رؤسهم وعلى اكنافهم وشعارهم يا الله يا احد يا صمد
يا رب محمد يا رحمن يا رحيم وكان علامة اهل الشام خرقا بيضا قد جعلوها على رؤسهم واكنافهم
وكان شعارهم نحن عباد الله حقا حقا حاميال ثارات عثمان وكانت رايات اهل العراق سودا وحمرا
وكانا وبيضا ومصفرة وصفرا ومورده والالوية مضرية تبركن وسود قال فاجتلدوا
بالسيوف وعمل الحديد قال فما تحاجزنا حتى حجز بيننا سواد الليل قال ومازى جلا منا ولا
منهم مولبا نصر عن حدثني صدقة ابو علي الافريقي بن نعم قال كانوا عريفا يعرف بعضهم
بعضا في الجاهلية وانهم ليحدثون عهدهم بها فالتقوا في الاسلام وبقيهم بقايا ثلث الحمية وعند
بعضهم بصيرة الدين والاسلام فصابروا واستحموا من القراع حتى كادت الحرب تبيدهم ركبا
اذا تحاجزوا دخل هؤلاء عسكر هؤلاء فيستخرجون قتلاهم فيدفنونهم فلما اصبحوا وذلك
يوم الثلثا خرج الناس الى مصافهم فقال ابو نوح نكثت في الخيل يوم صفين في خيل علي
وهو واقف بين جماعة من همدان وحمير وغيرهم من افناء محطان اذا انا برجل من اهل الشام

يقول

يقول من دل على الخير كفاعله فقلنا هذا الخبر فما تريد قال اريد الكلاعي يا ابا نوح قال
قلت قد وجدته فمن انت قال انا ذو الكلاع سر الى فقد اعاذك الله ان اسير اليك الا في
كتيبة قال ذو الكلاع تمسر فلك ذمة الله وذمة رسوله وذمتي الكلاع حتى ترجع الى خيلك
فانما اريد ان سالك عن امر فيكم تماريتما فيه فدون خيلك حتى اسير اليك فسار ابو نوح
وسار ذو الكلاع حتى التقيا فقال ذو الكلاع انما دعوتك احدثك حديثا حدثناه عمرو بن
العاص في امارة عمر بن الخطاب قال ابو نوح وما هو قال ذو الكلاع حدثنا عمرو بن العاص ان رسول
الله صلى الله عليه قال يلتقي اهل الشام واهل العراق وفي احد الكتيبين الحق وامام
الهدى ومعه عمار بن ياسر قال ابو نوح لعمر الله انه لفينا قال اجار هو فينا قال ابو نوح
نعم ورب الكعبة هو اشد على قتالكم مني لو وددت انكم خلق واحد فذبحته وبدت بك فسلم
وانت ابن عمي قال ذو الكلاع ويلك على اتمنى ذلك منا والله ما طمعك فينا بيني وبينك
ان رحمك لقريب وما يسرني اني قتلت قال ابو نوح ان الله قطع بالاسلام ارحاما فرب شعث
ووصل بالاسلام ارحاما شتى بعد واني منا انت واصحابك ونحن على الحق وانتم على الباطل فقيمو
مع ائمة الكفر ورؤس الاحزاب فقال له ذو الكلاع هل تستطيع ان تاتي معي صف اهل الشام
فانا لك جار منهم حتى تاتي عمرو بن العاص فيخبر منك بحال عمار وجده في قتالنا هو و
اصحابه لعل ان يكون صلحا بين هذين الجندين فقال له ابو نوح انك رجل غادر وانت
في قوم غدر وان لم تكن تريد الغدر فاغدروك واني اموت احب الي من ان ادخل مع معوية
وادخل فيه وامره فقال ذو الكلاع انا جار لك من ذلك ان لا تقتل ولا تسلب ولا تكره
على بيعة ولا احبس عن جندك وانما هي كلمة تبلغها عمرو بن العاص لعل الله ان يصلح بذلك
بين هذين الجندين ويضع عنهم الحرب والسلاح فقال ابو نوح اني اخاف غدر انك وغدر
اصحابك فقال له ذو الكلاع انا لك بما قلت عهم فقال ابو نوح اللهم انك ترى ما اعطاني
ذو الكلاع وانت تعلم ما في نفسي فاعصمني واخزه واقصره وادفع عني فسار مع ذي الكلاع

حتى

حتى اتى عمرو بن العاص وهو عند معوية وحوله الناس وعبد الله بن عمرو بن العاص فلما رقا على القوم قال ذو الكلاع لعمرو يا عبد الله هل لك فى رجل ناصح لبيب شفيق يخبرك عن عمار بن ياسر لا يكذب قال عمرو ومن هو قال ابن عمى هذا وهو من اهل الكوفة فقال عمرو انى لارى عليك سيما ابى تراب قال ابو نوح على سيما محمد صلى الله عليه واصحابه وعليك سيما ابى جهل وسيما فرعون فقام ابو الاعور فسل سيفه ثم قال لا ارى هذا الكذاب اللئيم بيننا حتى نبايعه اظهرنا وعليه سيما ابى تراب فقال ذو الكلاع اقسم بالله لئن بسطت يدك اليه لاخطن انفك بالسيف ابن عمى وجارى عقدت له بيدى وجئت به اليكما ليخبركما عما تمارتم فيه قال له عمرو بن العاص اذكرك بالله يا ابا نوح الا ما صدقت ولا تكذبنا اتنكم عمار بن ياسر فقال له ابو نوح ما انا بمخبرك عنه حتى تخبرنى لم تسئلنى عنه فانا معنا من اصحاب رسول الله عدة غيره وكلهم جاد على قتالكم قال عمرو سمعت رسول الله يقول ان عمارا تقتله الفئة الباغية وانه لا ينبغى لعمار ان يفارق الحق ولن تاكل النار منه شيئا فقال ابو نوح لا اله الا الله والله اكبر والله انه لصاحبنا جاد على قتالكم فقال عمرو والله انه لجاد على قتالنا قال نعم والله الذى لا اله الا هو لقد حدثنى يوم الجمل انا سنظهر عليهم ولقد حدثنى امس ان لو ضربتمونا حتى تبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على حق وانهم على باطل وكانت قتلانا فى الجنة وقتلاكم فى النار فقال له عمرو فهل يستطيع ان يجمع بينى وبينه قال نعم فلما اراد ان يبلغ اصحابه ركب عمرو ابن العاص وابناه وعتبة بن ابى سفيان وذو الكلاع وابو الاعور السلمى وحوشب ذو الوليد ابى معبط فانطلقوا حتى اتوا خيولهم وسار ابو نوح ومعه شرحبيل بن ذى الكلاع حتى انتهيا الى اصحابه فذهب ابو نوح الى عمار فوجده قاعدا مع اصحاب له منهم ابنا بديل وهاشم والاشتر وجارية بن المثنى وخالد بن المعمر وعبد الله بن جعل وعبد الله بن العباس وقال ابو نوح انه دعانى ذو الكلاع وهو ذو رحم فقال اخبرنى عن عمار بن ياسر اصاحبكم هو قلت لم تسئل قال اخبرنى عمرو بن العاص فى امره عمر بن الخطاب انه سمع رسول الله يقول يلتقى اهل الشام واهل

العراق

العراق وعمار في اهل الحق بقتله الفئة الباغية فقلت ان عمارا فينا قتل اليوم جاء هو على ذا
فقلت نعم والله اجد مني وددت انكم خلق واحد فذبحتكم وبدأت بك يا ذا الكلاع فضحك
عمار وقال هل سمعت ذلك قال قلت نعم ابو نوح اخبرني عمرو بن العاص انه سمع رسول الله ص
يقول عمار يقتله الفئة الباغية قال عمار افرد له بذلك قال نعم افرد له فقال عمار صدق
وليضربنه ما سمع ولا ينفعه ثم قال ابو نوح لعمار ونحن اثنا عشر رجلا فانه يريد ان يلقاك فقال
عمار لاصحابه اركبوا فركبوا وساروا ثم بعثنا اليهم فارسا من عبد القيس يسمى عوف بن بشير
فذهب حتى كان قريبا من القوم ثم نادى ابن عمرو بن العاص قال هيهنا فاخبره بمكان عمار وخيله
قال عمرو قل له فليسر الينا قال عوف انه يخاف غدرك وغدرانك فقال له عمرو ما اجرأك على وانت
على هذه الحال فقال له عوف جرأني عليك بصيرتي فيك وفي اصحابك فان شئت نابذتك
على سواء وان شئت لتقيتك وخصمتك وانت كنت غادرا فقال له عمرو من انت قال انا
عوف بن بشر انا امرؤ من عبد القيس قال له عمرو لا ابعث اليك بفارس يواقفك فقال له عوف
ما انا بالمستوحش فابعث الي شقي اصحابك قال عمرو فايكم يسير اليه فسار اليه ابو الاعور فلما توافقا
تعارفا فقال عوف لا بي الاعور اني لاعرف الجد وانكر القلب اني لا اراك مؤمنا وانك لمن
اهل النار فقال ابو الاعور لقد اعطيت لسانا يكبك الله به على وجهك في نار جهنم فقال
عوف كلا والله اني لانكلم انا بالحق وتكلم انت بالباطل واني لاعوذ بالله منك واقاتل اهل
الضلالة وافر من النار وانت بنعمة الله ضال تنطوي بالكذب وتقاتل على ضلالة وتشتري
العقاب بالمغفرة والضلالة بالهدى انظروا الى وجوهنا ووجوهكم وسيمانا وسيماكم و
اسمعوا الى دعوتنا ودعوتكم فليس احد منا الا هو اولى بمحمد صلى الله عليه واقرب اليه قرابة
منكم قال له الاعور اكثرت الكلام وذهب لنهارا دع اصحابك وادعو اصحابي فما جاء ذلك حتى
اتاني موقفك الذي انت فيه الساعة فان لست بدالك بعد درو لا اجرى على غدر حتى
اتاني انت واصحابك حتى تقفوا فاذا علمتكم هم جئت من اصحابي بعدهم فان شاء اصحابك

فليقلوا وان شاؤا فليكروا فسار ابو الاعور في عامة فارس حتى اذا كان حيث كنا بالمرة الاولى
وتفوا وسار في عشرة بعمرو وسار عمار في ثنى عشر فارسا حتى اخلف اعناق الخيل خيل
عمرو وخيل عمار ورجع عوف بن بشر في خيله وفيها الاشعث بن قيس ونزل عمار والذين معه
فاحتبوا بحمايل سيوفهم فتشهد عمرو بن العاص فقال له عمار بن ياسر اسكت بعد هذا الكلام
ليس عند ابن عقبة الى موضع الملائة فقد تركتها في جيوبهم ودمائهم وبعد يومنا وشغل اخوهم
منك فان شئت كانت خصومة فيدفع حقنا باطلك وان شئت كانت خصومة فيدفع حقنا
باطلا وان شئت كانت خطبة فنحن اعلم بفصل الخطاب منك وان شئت اخبرتك بكلمة تفصل
بيننا وبينك وتكفرك قبل القيام وتشهدها على نفسك ولا تستطيع ان تكذبني قال عمرو
يا ابا اليقظان ليس لهذا جئت انما جئت لاني رأيتك اطوع اهل هذا العسكر فيهم اذكرك الله
الا كففت سلاحهم وحقنت دماءهم وعرضت علي في ذلك فعلام تقاتلنا اولسنا نعبد الها واحدا
ونصلي قبلتكم وندعو دعوتكم ونقر كتابكم ونؤمن برسولكم قال عمار الحمد لله الذي اخرجها
منك انا ولاصحابي للقبلة والدين وعبادة الرحمن والنبي والكتاب من دونك ودون
اصحابك الحمد لله الذي فرق لنا بذلك دونك ودون اصحابك وجعلك ضالا مضلا لا تعلم
هذا انت ام ضال وجعلك اعمى وساخبرك على ما قاتلتك عليه انت واصحابك امرنا رسول
الله ان نقاتل الناكثين وقد فعلت وامرنا ان نقاتل القاسطين فانتم هم واما المارقين
فما ادري اذركهم ام لا ايها الامير لست تعلم ان رسول الله قال لعلي من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانا مولى الله ورسوله وعلي بعده ولست لك مولى
قال له عمرو لم تشتمني يا ابا اليقظان ولست اشتمك قال عمار وبم تشتمني ايستطيع ان تقول
اني عصيت الله ورسوله يوما قط قال له عمرو وان ينك لمسبات سوى ذلك فقال عمار ان الكريم
من اكرمه الله كنت وضيعا فرفعني الله ومملوكا فاعتقني الله وضيعا فقواني الله وفقيرا
فاغناني الله وقال له عمرو فما ترى في قتل عثمان قال فتح لكم باب كل سوء قال عمرو فعلى قتله

قال عمار ان الله رب على قتله وعلى معه قال عمرو فكنت فيمن قتله من هنا عند ابن عفيف قال كنت
مع من قتله وانا اليوم اقاتل معهم قال عمرو فلم تقتلوه قال عمار اراد ان يغيرنا فقتلناه
فقال عمرو الا تسمعون قد اعترف بقتل عثمان قال عمار وقد قالها فرعون قبلك تقوله الا
تسمعون فقام اهل الشام ولهم رجل فركبوا خيولهم فرجعوا فبلغ معويه ما كان بينهم فقال
ملكت العرب اذا خذتهم خنفة العبد الاسود يعني عمار بن ياسر وخرج الى القتال وصفت الخيول
بعضها لبعض وخف الناس على عمار دزع وهو يقول ايها الناس الرواح الى الجنة فاقتتل
الناس قتالا شديدا لم يسمع الناس بمثله وكثرت القتلى حتى ان كان الرجل ليشد طنب
فسطاطه بيد الرجل او برجله فقال الاشعث لقد رايتنا اخبية صفين وادرقتهم وما منها
خبا ولا درقة ولا بيتا ولا فسطاط الا مربوطا بيد رجل او رجله وجعل ابو سماك الاسدي
ياخذ اداوة من ماء وشفرة حديد ينطوف القتلى فاذا راى جلد جريح او برمق واقعد
بقول من امير المؤمنين فان قال على غسل عنه الدم وسقاه من الماء وان سكت وجاء سكين
حتى يموت قال فكان يسمى المخضخض نصر عن عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت الشعبي يقول
قال الاحنف بن قيس والله اني لاني جانب عمار بن ياسر ببني وبينه رجل من بني السفير فقتل
حتى اذا دنونا من هاشم بن عتبة قال له عمار احمل فداك ابي وامي ونظر عمار الى رقم في اليمنة
فقال له هاشم رحمك الله يا عمار انك رجل ناخذ خفة في الحرب واني انما ازحف باللواء
زحفا وارجو ان انا له بذلك حاجتي وانى ان خففت لم امن الهلكة وقد كان قال معوية
لعمرو بن العاص ان اللواء اليوم مع هاشم بن عتبة وقد كان من قبل برقل يراه قالا وانه
ان زحف بها اليوم زحفا انه لليوم الاطول لاهل الشام وان زحف في نفق من اصحابه
انى لاطمع ان تقطع فلم يزل به عمار حتى حمل نصر به معوية فوجه اليه حماة اصحابه
من يرقب بالناس منهم في ناحيته وكان في ذلك الجمع عبد الله بن عمرو بن العاص ومعه
سيفان قد شملد واحدا وهو يضرب بالاخر واطافت برجل على فقال عمرو يا الله

يا رحمن ابى ابوك ان يقول معوية اصبر اصبر فانه لا باس عليه قال عمرو لو كان يزيد بن معوية اذا لصبر
ولم يزل حماة اهل الشام يذبون عنه حتى نجا فمات وما على فرسه ومن معه واصيب هاشم قتيلا
قال وقال عمار حين نظر الى راية عمرو بن العاص ان هذه الراية قد قاتلتها ثلث عركات
وما هذه بارشدهن ثم قال عمار

نحن ضربناكم على تنزيله ... فاليوم نضربكم على تاويله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ... ويذهل الخليل عن خليله
او يرجع الحق الى سبيله ... ثم استسقى وقد اشتد ظماه

فاتته امراة طويلة اليدين والله ما ادرى عس معها اداوة فيها ضياح من لبن فقال حين شربه
الجنة تحت الاسنة اليوم القى الاحبته محمدا وحزبه والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر
لعلمنا انا على الحق وهم على باطل ثم حمل وحمل عليه ابن جون السكسكى وابو العاديه الفزارى
فاما ابو العاديه فطعنه واما ابن جون فانه اخترط راسه وقد كان ذو الكلاع يسمع عمرو بن العاص
يقول قال رسول الله صلى الله عليه لعمار بن سمية تقتلك الفئة الباغية واخر شربة تشربها
ضياح من لبن فقال ذو الكلاع لعمرو ويحك ما هذا قال عمرو انه سيرجع الينا وذلك قبل ان
يصاب عمار فاصيب عمار مع على واصيب ذو الكلاع مع معوية فقال عمرو والله يا معوية ما
ادرى بقتل ايهما انا اشد فرحا والله لو بقى ذو الكلاع حتى يقتل عمار لمال بعامة قومه الى
على ولافسد علينا جندنا قال فكان لا يزال رجل يجيء فيقول لمعوية وعمرو انا قتلت عمارا فيقول
لعمرو فما سمعوه يقول فيخلطون حتى اقبل جون فقال انا قتلت عمارا فقال لعمرو فما كان
اخر منطقه قال سمعته يقول اليوم القى الاحبته محمدا وحزبه فقال لعمرو صدقت انت صاحبه
اما والله ما ظفرت بذاك ولكن اسخطت ربك نصر عن عمرو بن شمر قال حدثنى اسمعيل السدى
السدى عن عبد خير الهمدانى قال نظرت الى عمار بن ياسر يوما من ايام صفين وهى وضيئة فما
عليه لو يصل الظهر والعصر والمغرب لا العشاء الا بالفجر لثراق فقضاها جميعا بيدا باول
شئ فاته ثم التى يليها نصر عن عمرو بن شمر عن السدى عن ابن خزيمة قال اقبل غلام لعمار بن

سر بهم فاشد عمار بن شريح من لين فقال عمار اني سمعت خليلي رسول الله ص ان آخر زاد ك من الدنيا
شربة لبن قصر عن عمرو بن ثمر عن السدي عن يعقوب الاوسط قال اجتمع رجلان بصفين في
كتيبة عمار بن ياسر وفي قتله فاتيا عبد الله بن عمرو بن العاص فقال لهما وبحكما اخرجا عني فان
رسول الله ص قال ولعنة بني بعمار ما لهم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قاتله
وسالبه في النار قال السدي بلغني ان معوية قال اما قتله من اخرجه يخدع بذلك طغام اهل
الشام قصر عن عمرو بن ثمر عن جابر عن ابي الزبير قال اتى حذيفة بن اليمان رهط من جهينة فقالوا
يا ابا عبد الله ان رسول الله ص استجار من ان يصطلم امته فاجير من ذلك واستجار من ان يدوق
بعضها باس بعض فمنع من ذلك قال حذيفة اني سمعت رسول الله ص يقول ان ابن سمية لم يخير بين
امرين قط الا اختار ارشدهما يعني عمارا قالوا سمية وفي حديث عمرو بن ثمر قال اهل عمار بن
ياسر اليوم وهو يقول

كذا ورب البيت ابرح اجي ... حتى اموت او ارى ما اشتهي
ناصر الحق احامي عن علي ... صهر النبي ذي الامانات الوفي
نقتل اعداه وننصرنا العلي ... ونقطع الهام بحد المشرفي
والله ينصرنا على من يبغي ... ظلما علينا جامدا ما يانكي

فلما اضطروا اهل الشام حتى اضطروهم الى الفرات قال ومشى عبد الله بن سويد ستيد جرش
الى ذي الكلاع فقال له لو جمعت بين الرجلين قال لحديث سمعته من عمرو ذكر انه سمعه من رسول
الله ص وهو يقول لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية فخرج عبد الله بن عمر العنسي وكان
من عباد اهل زمانه ليلا فاصبح في عسكر علي فحدث الناس يقول عمرو في عمار وقال الحرشي

ما زلت يا عمرو قبل اليوم مبتدئا ... تبغي الخصوم جهارا غير استار
حتى لقيت ابا اليقظان منتصبا ... لله در ابي اليقظان عمار
ما زال يقرع منك العظم منتقيا ... مخ العظام بتنزير غير مكثار
حتى رمى بك في بحر لكه حدب ... هوى بك الموج فاقذف الى النار

وقال العنسي لذي الكلاع

والرافضات

والرافضات بركب غامدين له ... إن الذي جاء من عمرو ومن أثر
قد كنت أسمع والأنباء شائعة ... منه الحديث فقلت الكذب والزور
حتى تلقيته عن أهل غيبته ... فاليوم أرجع والمغدور مغرور
واليوم أبرأ من عمرو وشيعته ... ومن معونة والمحدود به العير
لا الآفلين عمارا على طمع ... بعد الروابي حتى ينسخ الصور
تركت عمرا وأشياعا له سفها ... إني بهم كهم يا صاح معذور
يا ذا الكلاع فدع لي معشرا كفروا ... أولا فدينك عني فيه تعذير
ما في مقال رسول الله في رجل ... شك ولا في مقال الرسل تخبير

فلما سمع معوية هذا القول بعث الى عمرو فقال افسدت على اهل الشام اكل ما سمعت من رسول الله تقوله فقال عمرو قلتها ولست والله اعلم الغيب ولا ادري ان صفين تكون تلتها وعمار يومئذ لك ولي وقد رويت انت فيه مثل الذي رويت فيه فاسأل اهل الشام فغضب معوية وتنمر لعمرو ومنعه خبره فقال عمرو لا خير له في جوار معوية ان يجاب هذه الحرب عنا وكان عمرو حي الانف فقال له ذلك

تعاتبني ان قلت شيئا سمعته ... وقد قلت لو انصفتني مثله قبلي
أتعلك فيما قلت نعل بغيبة ... وتولق بي في مثل ما قلته نعلي
وما كان لي علم بصفين انها ... تكون وعمار يجش على قتلي
فلو كان لي بالغيب علم كتمتها ... وكابدت أقواما أمر اجلهم نعلي
أبى الله الا ان صدرك واغر ... على بالذنب جنيت ولا ذنبي
سوى أنني والرافضات عشية ... بنصرك مدخول لموئل أهل العقل
فلا وضعت عندي حصان قناعها ... ولا حملت حناء رعلية رجلي
ولا ذلك ادعا بني لؤي بن غالب ... قليلا غناي لا أمر ولا أحلي

الوجادا عادة الله
الفرقة السرية
ان الله

لله ارحامًا بنجران نلتها ... ونلتك لما ان رجوت ان لا ازورها — الى آخره

وانزل لك الشام الذي ضاق رحبها ... عليك ولم تهنك بها العيش من اجلي

فاجاب معوية

الآن لما التقت الحرب بركها ... وقام بنيا الامر الجليل على رجل

عمرت ثمانين بعد سبعين حجة ... متاعًا كاني لا امر ولا اهلي

اتيت بامر فيه للشام فتنة ... وفي دون ما اظهرت زلة النعل

نعلك لك القول الذي ليس ضائرًا ... وكوضرك لم يضررك حملك الى ثقلي

تعاتبني في كل يوم وليلة ... كان الذي اتيك ليس كما ابلي

يا بايع الله الغياب واهله ... الم ترَ ما اصبحت فيه من الشغل

تدع ذا ولكن هل لك اليوم حيلة ... ترد بها قومًا مراجيلهم نعلي

زعامك علي فاستجابوا لدعوة ... احب اليهم من ثراء المال والاهلي

اذا قلت هابوا حومة الموت ازقلوا ... الى الموت ازقال الهلوك الى الفحل

فلما افى عمرو اشهر معوية اتاه فاغضبه وصارا مرهما واحدًا ثم ان عليا دعا في هذا اليوم هاشم بن عتبة ومعه لواؤه وكان اعور فقال له يا هاشم حتى متى تاكل الخبز وتشرب الماء فقال هاشم لاجهدن ان لا ارجع اليك ابدًا فقال علي ان بازائك ذا الكلاع وعنده الموت الاحمر فتقدم هاشم فلما اقبل قال معوية من هذا المقبل فقيل هاشم المرقال فقال اعور بني مرة قاتله الله وقال ان حماة اللواء ربيعة فاجهلوا الفداح فمن خرج سهمه عنه لم يخرج سهم ذي الكلاع بكر بن وائل فقال ترحل الله من سهم كرهت لضراب انما كانا جل اصحاب علي اهل اللواء من ربيعة لانه امر حماة منهم ان يحاموا عن اللواء فاقبل هاشم وهو يقول

اعور يبغي نفسه خلاصا ... مثل القنيق لا بسا دلاصا

قد جرب الحرب ولا آناصا ... لا يبتئر يخشى ولا فصاصا

كل امرئ وان كبا وخاصا ليس له من موته مناصا وحمل
صاحب لواء ذى الكلاع وهو رجل من عدده وهاشم حاسر وهو يقول نحو
يا اعور العين ومابى من عور اثبت فانى لست من قرعى مضر نحن الميامون وما
كيف ترى وقع غلام من عدد يبغى ابن عفان ويلحى من عدد سيان عندى من سعى ومن قعد
فاختلفا طعنتين فطعنه هاشم فقتله وكثر القتلى وحمل ذو الكلاع فاجتلد الناس قتلا
جميعا واخذ ابن هاشم اللواء وهو يقول

انا هاشم بن عتبة بن مالك اعز بنى سهم من قرائر صالك تخبطه الخيلان بالسنابك
فى آسود من نقعهن حالك ابشر بحور العين فى الازياك والروح والريحان عند ذلك

نصر حدثنا عمرو بن شمر قال لما انقضى امر صفين وسلم الامر الحسن عليه السلام الى معوية وفد عليه
الوفود اشخص عبد الله بن هاشم اليه سيرا فلما ادخل عليه مثل بين يديه وعنده عمرو بن العاص
فقال يا امير المؤمنين هذا المحتال ابن المحتال فدونك الضب المضب من المضبون فان العصا من
العصية وانما اللدة الحية حيته وجزاء السيئة سيئة مثلها فقال له ابن هاشم ما انا باول رجل
خذله قومه وادركه يومه فقال معوية تلك ضغابن صفين وما جنى عليك ابوك فقال عمرو
يا امير المؤمنين امكنى منه فاشحب او داجه على اثباجه فقال له ابن هاشم فهلا كانت هذه
الشجاعة منك يا ابن العاص ايام صفين حين ندعوك الى النزال وقد ابتسلت اقدام الرجال من
نقيع الجرمال وقد تضايقت بك المسالك واشرفت فيها على المهالك وايم الله لولا مكانك
منه لنشبت لك منى خافرة او ميك من خلالها احد من وقع الاثافى فانك لا تزال تكر فى سلك
وتخبط هوفى دهسك وتنشب فى مرسك تخبط العشواء فى الليلة الحندس الظلماء فاعجب
معوية لما سمع من كلام ابن هاشم فامر به الى السجن وكف قتله فبعث اليه عمرو بابيات يقولها له

آمرتك امرا حازما فعصيتنى وكان من الكوفيين قتل ابن هاشم
وكان ابوه يا معوية الذى رماك على جيد بجزر الغلاصم

فنابرحوا حتى حرث بن ربما ثنا ... بصفين أمثال الجور الحضارم
وهذا ابنه والمرء يشبه أصله ... سنفرع إن يبقه سين نادم

فبلغ ذلك أبا هاشم وهو في محبسه فكتب إلى معوية

معاوي إن المرء عمرو وإنما ... ضعيفة صدر غثها غير سالم
يرى لك قتلي يا ابن حرب وإنما ... يرى ما يرى عمرو وملوك الأعاجم
على أنهم لا يقتلون أسيرهم ... إذا كان منهم منعة للمسالم
وقد كان منا يوم صفين نفرة ... عليك جناها هاشم وابن هاشم
قضى الله فيها ما قضى ثم انقضى ... وما مضى إلا كأضغاث حالم
بلى الوقعة العظمى التي تعرفونها ... وكل على ما قد مضى غير نادم
فإن تعفُ عني تعفُ عن ذي قرابة ... وإن تقتلي نستحل محارمي

آخر الجزء يتلوه الجزء السادس نصر عمرو بن شمر عن السدي عن عبد خير الهمداني وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله والحمد لله رب العالمين ونعوذ بالله من الزيادة والنقصان

وجدت في الجزء الثامن من نسخة عبد الوهاب بخطه سمع جميعه من الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الأجل السيد الأوحد الإمام قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد الدامغاني وأبناه القاضيان أبو عبد الله محمد وأبو الحسين أحمد وأبو عبد الله محمد بن القاضي أبي الفتح ابن البيضاوي الشريف أبو الفضل محمد بن علي بن أبي يعلى الحسني وأبو منصور محمد بن محمد بن قرهي بقراءة عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأناطي وذلك في شعبان سنة أربع وتسعين وأربع مائة

الجزء السادس لنصر بن مزاحم

رواية أبي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز رواية أبي الحسن علي بن محمد بن عقبة بن الوليد رواية أبي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت رواية أبي يعلى

احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري وابنه ابي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد
الصيرفي وروايته الشيخ الحافظ شيخ الاسلام ابي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن
الحسين الانماطي سماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن المنجم غفر الله له

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الثقة شيخ الاسلام ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسين الانماطي
قال اخبرنا الشيخ ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي بقراءتي عليه قال ابو يعلى احمد
عبد الواحد بن محمد بن جعفر قال ابو الحسين بن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي
قال ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة قال ابو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي
الخراز قال ابو الفضل نصر بن مزاحم عمرو بن شمر عن الكلبي عن عبد الخير الهمداني قال قال هاشم بن
عتبة ايها الناس اني رجل ضخم فلا هولنكم مسقطي اني ناسقطت فانه لا يفرغ مني اول من يحمل حتى
يفرغ الجزار من جزرها ثم حمل فصرع فمر عليه رجل وهو صريع بين القتلى فقال له اقرأ امير
المؤمنين السلام ورحمة الله وقل له انشدك بالله الا اصبحت فقد ربطت مقاودخيلك
يا رجل القتلى فان الدبرة تصبح عندك ان غلب على القتلى فاخبر الرجل عليا بذلك فسار علي
في بعض الليل حتى جعل القتلى خلف ظهره وكانت الدبرة له عليهم فصرع عن عمرو بن شمر عن رجل
عن ابي سلمة ان هاشم بن عتبة دعا في الناس عند ذلك الا من كان يريد الله والدار الآخرة
فليقبل فاقبل اليه ناس فشد في عصابة من اصحابه على اهل الشام مرارا فلين من وجه يحمل
عليهم لا يصبر له وقتل فيه قتالا شديدا فقال لاصحابه لا يهولنكم ما ترون من صبرهم
فوالله ما ترون منهم الا حيث العرب صبرها تحت رايتها وعند مراكزها وانهم لعلى ضلالة
وانكم لعلى الحق يا قوم اصبروا وصابروا واجتمعوا واشوا بنا الى عدونا على تؤدة ورويدا
ثم تاسوا وتصابروا واذكروا الله ولا يسلم رجل اخاه ولا تكرثوا الالتفات واصمدوا صمد
رجالكم محتسبين حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين فقال ابو سلمة فمضى في عصابة

من القرا

من المر فقال قتلا شديدا هو واصحابه حتى راى بعض ما يسرون به اذ خرج عليهم فتى شاب يقول

انا ابن ذباب الموت عثمان والذابل اليوم بدين عثمان ... انبانا اقوامنا بما كان

ان علينا قتل ابن عفان ثم شد فلا يثنى بضرب بسيفه ثم يامر حوشبا ثم يكثر

الكلام فقال له هاشم بن عتبة ان هذا الكلام بعده الخصام وان هذا القتال بعده الحساب

فاتق الله فانك راجع الى ربك فسائلك عن هذا الموقف وما اردت به قال فانى قاتلكم

لان صاحبكم لا يصلى كما ذكر لى وانكم لا تصلون وانا قاتلكم ان صاحبكم قتل خليفتنا وانتم وازركم

على قتله فقال له هاشم وما انت وابن عفان انما قتله اصحاب محمد وقراء الناس حين احدث

احداثا وخالف حكم الكتاب واصحاب محمد هم اصحاب الدين واولى بالنظر فى امور المسلمين وما

اظن ان مر هذه الامة ولا امر هذا الدين عناك طرفة عين قط قال الفتى اجل اجل والله

لا اكذب فانى لكذب يضر ولا ينفع ويشين ولا يزين فقال له هاشم ان هذا الامر لا علم لك به

فخله واهل العلم به قال اظنك والله قد نصحتنى وقال له هاشم واما قولك ان صاحبنا لا

يصلى فهو اول من صلى لله مع رسول الله وافقههم فى دين الله واولاهم برسول الله واما من بقى

معه كلهم قارئ الكتاب لا ينامون الليل تهجدا فلا يغرنك عن دينك الاشقياء المغرورون

قال الفتى يا عبد الله انى لاظنك امرا صالحا اخبرنى هل تجد لى من توبة قال نعم تب الى الله

يتب عليك فانه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويحب التوابين ويحب المتطهرين

قال فذهب الفتى بان الناس راجعا فقال له رجل من اهل الشام خدعك العراقى قال لا ولكن

نصحنى العراقى وقاتل هاشم هو واصحابه قتالا شديدا حتى انتهت كتيبة لشوخ فندوا على

الناس فقاتلهم وهو يقول اعور يبغى اهله محلا لابد ان يقتل او يعلا قد علم الحيوة

حتى قتل سبعة نفر او عشرة وحمل عليه الحرث بن المنذر التنوخى فطعنه فسقط وبعث اليه

على ان قدم لوائك فقال للرسول انظر الى بطنى فاذا هو قد انشق فاخذ لوائه رجل من بكر بن

واثل ودفع هاشم راسه فاذا هو بعبيد الله بن عمر بن الخطاب قتيلا الى جانبه فجثا حتى مات
فغص على ثديه حتى نبتت فيه انيابه ثم مات هاشم وهو على صدر عبيد الله بن عمر وضرب
البكرى فوقع فوقع راسه فابصر عبيد الله بن عمر فرمى بنفسه منه فجثا اليه حتى عض على ثديه الاخر
حتى نبتت انيابه فيه ومات ايضا فوجدا جميعا على صدر عبيد الله بن عمر هاشم والبكرى فلما
جميعا ولما قتل هاشم جزع الناس عليه جزعا شديدا واصيب معه عصابة من اسلم من القراء
فمر عليهم على وهم قتلى حول اصحابه الذين قتلوا معه فقال جزى الله خيرا عصبة اسلمية
صباح الوجوه غير عواجل هاشم يزيد وعبد الله بشر ومعبد وسفيان وابنا
هاشم ذى المكارم وعروة لا يبعد شناه وذكره اذا اخرطت يوما خفاف الصوارم
ثم قام عبد الله بن هاشم واحد الرايه فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس ان هاشما كان
عبدا من عباد الله الذين قد وادوا تقاهم وكتب اثارهم واحصى اعمالهم وقضوا اجالهم فدعاه الله
ربه الذى لا يعصى فاجابه وسلم لامر الله وجاهد فى طاعة ابن عم رسول الله واول من امن به
افقههم دينا اشدهم لله الخالف لاعداء الله المستحلين ما حرم الله الذين عملوا فى البلاد بالجور و
الفساد واستحوذ عليهم الشيطان فزين لهم الاثم والعدوان فحق عليكم جهاد من خالف سنة
رسول الله وعطل حدود الله وخالف ولاة الله فجودوا بانفسكم فى طاعة الله فى هذه
الدنيا فتبوءوا الاخرة والمنزل الاعلى والملك الذى لا يبلى فلو لم يكن ثواب ولا عقاب ولا
جنة ولا نار لكان القتال مع على افضل من القتال مع معوية ابن اكالة الاكباد فكيف

وانتم ترجون ما ترجون وقالت امراة من اهل الشام

لا تقعدوا قوما اذا قوا ابن ياسر ... شعوبا ولم يعطوكم بالجرائم
فنحن قتلنا اليشكرى بن محصن ... خطيبكم وابن بديل وهاشم

وقال رجل من بنى عذره

لقد رايت امورا كلها عجب ... وما رايت كايام بصفيت

وَعَدُوا وَعَدْنَا كُلَّنَا حَنِقٌ ... كَمَا رَأَيْتَ الْجِمَالَ الْحَمْلَةَ الْجُونَا
يَحْمِلْنَ بَحْوَلَ وَنَحْمِلُ فِي أَعِنَّتِهَا ... وَآخَرُونَ عَلَى عَبْطٍ يُرَامُونَا
أَبَدْنَا لَنَا سُبُوفًا فِي جَمَاجِمِهِمْ ... وَمَا نَنَا فِيهِمْ مِنْ ذَاكَ يَجْزُونَا
كَفَّانِي فِي كَفِّ الْقَوْمِ لَامِعَةٌ ... سَلَاسِلُ الْبَرْقِ يَجْدِي عَنْ أَمَرِّينَا
نَصَرْنَاكَ كَاشِلًا مُقْطَعَةً ... وَكُلَّنَا عِنْدَ مَثَلَاهُمْ يُصَلُّونَا

قال عبد الله بن أبي معقل بن هبيك بن بياض الأنصاري قال نصر وفي حديث عمر بن

ثم قال النجاشي يبكي أبا عمرو بن عمرو بن محصن وقتل بصفين

نَعَمْ فَتَى الْحَيَّيْنِ عَمْرُو بْنُ مُحْصِنٍ ... إِذَا صَالِحُ الْحَيِّ الْمُصِيخِ ثُوَيْبَا
وَالْجَبَلُ جَالَتْ بَيْنَهَا يَصِدُ الْقَنَا ... تَبُزُّ نَجَاجًا سَاطِعًا مُنْتَصَبَا
قَدْ يَجْمَعُ الْأَنْصَارَ طُرًّا بِسَيْدٍ ... أَخِي ثِقَةٍ فِي الصَّالِحَاتِ مُجَرَّبَا
يَا رُبَّ خَيْرٍ قَدْ أَفَدْتَ وَجَفْنَةٍ ... مَلَأَى وَقِرْنٍ قَدْ تَرَكْتَ مُخَبَّبَا
يَا رُبَّ خَصْمٍ قَدْ رَدَدْتَ بِغَيْظِهِ ... فَآبَ ذَلِيلًا بَعْدَ مَا كَانَ مُغْضَبَا
وَلَرُبَّ مَجْدٍ قَدْ حَمَلْتَ وَغَزْوَةٍ ... شَهِدَتْ ذَا اللِّكْسِ الْجَبَانُ هَيَبَا
وَلَقَدْ رَبَطْتَ عَلَى جِلِّ الْعَشِيرَةِ مَا جِدًا ... وَلَهُ بِكَ فِي الْأَنْصَارِ عَضْبًا مُشْبَا
يَا جَبَلَ عَمْرٍو الْمَجْدِ رَحْبَ فِنَائِهِ ... حَصِينًا إِذَا مَا رَابَ الْحَيَّ أَجْدَبَا
عَظِيمَ رَمَادِ النَّارِ لَمْ يَكُ فَاحِشًا ... وَلَا مِثْلَ يَوْمِ الْقِتَالِ مُغَلَّبَا
كُنْتَ رَبِيعًا يَنْفَعُ النَّاسَ سَبْبُهُ ... وَسَيْفًا جُرَازًا بَاتِكَ الْحَدِّ مِقْضَبَا
فَعَاشَ شَقِيًّا ثُمَّ مَاتَ مُعَذَّبًا ... فَلَا يَكُ مَسْرُورًا بِقَتْلِ ابْنِ مُحْصِنٍ
وَعُودٍ وَمُنْكَبًّا لِفِيهِ وَوَجْهِهِ ... يُعَالِجُ رُحَاهَا ذَا سِنَانٍ وَمِثْقَبَا
إِنْ تَقْتُلُوا الْحُرَّ الْكَرِيمَ ابْنَ مُحْصِنٍ ... فَنَحْنُ قَتَلْنَا ذَا الْكَلَاعِ رَكُوسَا
إِنْ تَقْتُلُوا ابْنَيْ بَدْبَلٍ وَهَاشِمًا ... فَنَحْنُ تَرَكْنَا مِنْكُمُ الْقَرْنَ أَعْضَبَا

وحن

وَنَحْنُ تَرَكْنَا خَيْرَ بَيْ صُفُوفِكُمْ ... لَدَى الْمَوْتِ صَبْرًا كَالنُّخَيْلِ مُشَذَّبَا
وَأَفْلَتَنَا تَحْتَ الْأَسِنَّةِ مُرْشِدٌ ... وَكَانَ قَدِيمًا فِي الْفِرَارِ مُجَرَّبَا
وَنَحْنُ تَرَكْنَا عِنْدَ مُخْتَلَفِ الْقَنَا ... أَخَاكُمْ عُبَيْدَ اللَّهِ لَحْمًا مُلَعَّبَا
بِصِفِّينَ لَمَّا أَدْفَضَ عَنْهُ صُفُوفُكُمْ ... وَوَجْهُ ابْنِ عَفَّانٍ تَرَكْنَاهُ مُلْغَبَا
وَطَلْحَةَ مِنْ بَعْدِ الزُّبَيْرِ وَلَمْ نَدَعْ ... لِضَبَّةَ فِي الْهَيْجَاءِ عَرْبِفًا وَمَنْكِبَا
وَنَحْنُ أَحَطْنَا بِالْبَعِيرِ وَأَهْلِهِ ... وَنَحْنُ سَقَيْنَا كَوْثَمًا مَا مُقَشَّبَا

نصر وكان ابن محصن من اغلام اصحاب علي ع قتل في المعركة وجزع علي ع لقتله قال ونبي قتل هاشم بن عتبة يقول ابو الطفيل عامر بن واثلة وهو من الصحابة وقيل انه اخر من بقي من صحب رسول الله ص وشهد مع علي ع صفين وكان من مخلصي الشيعة

يا هاشم الخير جزيت الجنة ... قاتلت في الله عدو الستنة
والنار في الحق وأهل الظنة ... أعظم بما مرت به من متنة
صبرا في الدهر كما في شتنة ... بالينا أهلي تدعلوني رنة
من خوتة وعمر وكنة ... نصر والخوتة الفرابة يقال هم في بني فلان خوتي اي قرابتي من قبل امي

نصر عن عمرو بن شمر بإسناده قال قال رجل يوم سند لمعدي بن حاتم وكان من اجلة اصحاب علي ع يا باطريف لم اسمعك تقول يوم الدار والله لا تخنق فيها عناق حولية وقد رايت ما كان فيها وقد كان نفسك عن عدي ع قتل بنوه قال بلى والله لقد خنقت فيه العناق والتيس الاعظم وبعث علي جيلا ليحبسوا عن معوية مادة فبعث معوية الضحاك بن قيس الفهري في خيل الى تلك الخيل فازالوها وجاءت عيون علي فاخبرته بما قد كان فقال علي لاصحابه ما ترون فيما هنا فقال بعضهم نرى كذا وقال بعضهم نرى كذا فلما راى ذلك الاختلاف امرهم بالغدو الى القوم فغاداهم الى القتال فتال صفين فاهزمهم اهل الشام وقد غلب اهل العراق على قتلى اهل حمص وغلب اهل الشام على قتلى اهل العالية واهزم عتبة بن ابي سفيان عشرين فرسخا عن موضع المعركة حتى اتى الشام فقال البحاثي من قصيدة اولها

لَقَدْ أَمِنْتَ يَا عُبَيْدَ الْفِرَارَا
وَأَوْرَثَكَ الْوَغَى خِزْيًا وَعَارَا

فَلَا يَجْمُدْ خِصَالَكَ سِوَى طِمِرٍ
إِذَا أَجْرَيْتَهُ أَلْهَمَ إِلْهَمَا رَا

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ

مَعَاوِيَ لَا تَنْهَضْ بِغَيْرٍ وَثِيقَةٍ
فَإِنَّكَ بَعْدَ الْيَوْمِ بِالذُّلِّ عَارِفُ

تَرَكْتُمْ عُبَيْدَ اللهِ بِالْفَاعِ مُسْنَدًا
تَمُجُّ جَمِيعًا وَالْعُرُوقُ نَوَازِفُ

إِلَّا إِنَّمَا يَبْكِي الْعُيُونَ لِفَارِسٍ
بِصِفِّينَ أَجْلَتْ خَيْلُهُ وَهُوَ وَاقِفُ

يَنُوءُ وَيَعْلُوهُ شَمَالِيلُ مِنْ دَمٍ
كَمَا لَاحَ فِي جَنْبِ النَّمِيصِ اللَّفَائِفُ

يُحَلَّأُ عَنْهُ وَرْدُ رِيعٍ حَصِينَةٍ
وَيُبْدِينَ عَنْهُ بَعْدَ مَنْ مَعَارِفُ

تَبَدَّلَ مِنْ سَمْحَاءَ أَسْبَافَ وَائِلٍ
وَكَانَ مَنِيًّا لَوْ أَحَاطَتْهُ الْمَتَالِفُ

أَلَا إِنَّ شَرَّ النَّاسِ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ
بَنُو أَسَدٍ إِنِّي لِمَا قُلْتُ عَارِفُ

وَجَالَتْ بِهِمْ سَعْدُ مَاوِرِ بَاهِلَا
وَخَالَفَتِ الْجَعْدَاءُ بَيْنَ مُخَالِفُ

فَرَدَّ عَلَيْهِ أَبُو جَهْمَةَ الْأَسَدِيُّ فَقَالَ

تَعَرَّفْتُ وَالْعِرَافُ نَجْمٌ أُمَّهُ
فَإِنْ كُنْتَ عِرَافًا فَلَسْتَ نَقَائِفُ

أَعَزُّ عَلَيْنَا تَشْرُقُونَ بِنَاتِنَا
وَلَيْسَ لَنَا فِي فَاعِ صِفِّينَ قَائِفُ

بِحَالِدِ مِنْ دُونِ ابْنِ عَمِّ مُحَمَّدٍ
مِنَ النَّاسِ شُهَّابُ الْمَنَاكِبِ شَارِفُ

نُنَابِزُهُمْ حَتَّى رَأَى اللهُ صَبْرَهُمْ
وَحَتَّى أَتَيْحَتْ بِالْأَكُفِّ الْمَصَاحِفُ

وَقَالَ أَبُو جَهْمَةَ الْأَسَدِيُّ

أَنَا أَبُو جَهْمَةَ فِي جِلْدِ الْأَسَدِ
عَلَيَّ مِنْهُ لَبَدٌ فَوْقَ لَبَدْ

أَهْجُو بَنِي تَغْلِبَ مَا يُبْنَى لَنَا قَدْ
أَنْوَدُ مَنْ شِئْتَ وَصَعْبٌ لَمْ يُقَدْ

وَقَالَ عَبْدُ هُبَلَ الْكَعْبِيُّ يُجِيبُهُ

سُمِّيتَ كَعْبًا بِشِرَارِ الْعِظَامِ
وَكَانَ أَبُوكَ سَبَى الْجُعَلِ

وَكَانَ مَكَانُكَ مِنْ وَائِلٍ
مَكَانَ الْقُرَادِ مِنَ اسْتِ الْجَمَلِ

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ يُجِيبُهُ

بَقِيتَ عُنَابًا وَلَسْتَ بِمُعْنِبٍ
ثُمَّ إِنَّ عَلَيًّا أَمِيرُ بَنِي

فنادى في الناس ان اخرجوا الى مصافكم فخرج الناس الى مصافهم واقبل ابو الاعور يقول
اضربهم ولا ارى عليا كفى بهذا حزنا عليا واقبل عبد الرحمن بن خالد وهو يقول
انا عبد الرحمن ابن خالد اضرب كل قدم وساعد فضربوا كانت بين الفريقين
الوقعة المعروفة بوقعة الخمس حدثنا عن سليمان الاعش عن ابرهيم الجهني قال حدثنا
الضحاك بن الابرد الطهوي قال والله اني لواقف مع ابي على يمين علي بصفين يوم وقعة الخمس
قد التقت ميمنة وكانوا في ميمنته على وعك وجذام ولخم والاشعريون وكانوا مستبصرين
في قتال علي لقد والله رايت لك اليوم من قتالهم وسمعت من وقع السيوف على الرؤس
وخبط الخيول بحوافرها في الارض وفي القلب ما الجبال تهد ولا الصواعق تصعق باعظم
هولا في الصدور من ذلك الصوت نظرت الى علي هو قائم فدنوت منه فسمعته وهو على يقول
لا حول ولا قوة الا بالله والمستعان الله ثم هض حين قام قائم الظهيرة وهو يقول ربنا
افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين وحمل على الناس بنفسه وسيفه
بحر بيده فلا والله ما جمر بيننا وبينهم الا الله رب العالمين في قريب من ثلث الليل
وقتل يومئذ اعلام العرب وكان في راس علي ثلث ضربات وفي وجهه ضربتان فصبر
وقد قيل ان عليا لم يجرح قط وقتل في هذا اليوم خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وقتل من اهل
الشام عبد الله بن ذي الكلاع الحميري فقال معقل بن هبيك بن رياب الانصاري

يا لهف نفسي ومن يشفي حرارتها اذ افلت الفارس الضليل منطلقا
وافلت الخيل عمرو وهي شاحبة جنح الظلام يحث الركض والعنقا
وانت منية عبد الله اذ لحقت قب البطون بها اعجز بمن لحقا
وانت يا مروان في الظلماء مستترا تحث الدحى كلما خاف الردى ارقا

قال وقال مالك الاشتر

نحن قتلنا حوشبا المناغدا قد علما وذا الكلاع قبله ومعبدا اذ قدما

إن تقتلوا منا أبا اليقظان شيخا سلما ... فقد قتلنا منكم سبعين رأسا بجمعا
أضحوا بصفين وقد لاقوا نكالا مؤلما ... وقال عامر بن الأهتم السلمي

كيف الحياة ولا أراك حزينا ... وغبرت بعدك في فتن كذاك سنينا
ولبئست تلك الحياة وعيشها ... وذكيت من تلك الأمور شؤونا
ورجعت قد بصرت أمري كله ... وعرفت بعض أذ رأيت يقينا
أبلغ معوية الشقيه بأنني ... في عصبة لهموا الديك تطيشا
لا يغضبون لغير أمر نابهم ... يرجون فورا إن لقوك ثبيتا

وقال عبد الله بن يزيد بن عاصم الأنصاري يرثي من قتل من أصحابه

يا عين جودي على قتلى بصفينا ... أضحوا رفاتا وقد كانوا عرانينا
أنا لهم صرف دهر قد ضربنا ... تبا لقاتلهم في اليوم مدفونا
كانوا أعزة قومي قد عرفتهم ... مأوى الضعاف وهم يعطون ما عونا
أعزز بمصر عليهم تبا لقاتلهم ... على البقية وطوبى للمصابينا

وقال النضر بن عمار الأنصاري

تذكرت عن صفين فيما قد خلا ... وجنود صفين لعمري غافلا
تذكرت حقا لا أحاذر فيته ... ولقد أكون بذاك حقا جاهلا
قربت في جمهور ذلك معظما ... ولقيت من طعوانه ذاك عيا طلا
كيف التفرق والوصي إمامنا ... لا كيفما لا خيرة وتخاذلا
لا تعتبن عمرو لكم لا خير في ... من لم يكن عند البلابل غافلا
ردوا معوية الغوي وتابعوا ... دين الوصي تصادفوه عاجلا

وقالت امينة الأنصارية ترثي مالكا

منع اليوم أن أذوق رقادا ... مالك إذ مضى وكان عمادا

ما المبتم بن تيهان ابى* حيزت ... للهتم معهدا وما وفا
يغدا الفاسق الكفور عليهم ... انه كان مشكها معشارا
اصبحوا مثل من توى يوم احد ... بزحم الله فلكوا الاجنادا

وقالت ضبيعة ابنة خزيمة بن ثابت ترثى خزيمة واما صاحب الشهادتين

عين جودى على خزيمة بالدمع ... قبل الاحزاب يوم النضال
قتلوا ذا الشهادتين عنوة ... ادرك الله منهم بالة
قتلوه فى فتية غير عزل ... يترعون الكوب بالدعوات
نصروا احمد الموفق ذا العدل وذا نوابذ حتى الممات
لعن الله معشرا قتلوه ... ورماهم بالخزى والافات

فصل حدثنا عمر بن سعد عن الاعش قال كتب معوية الى ابى ايوب خالد بن ابو وكان صاحب منزل رسول الله ﷺ وكان سيدا معظما من سادات الانصار وكان من شيعة على كتابا وكتب الى زياد بن سمية وكان عاملا لعلى ع على بعض فارس كتابا فاما كتابه الى ابى ايوب فكان سطرا واحدا الا تنسى شيباء ابا عذرتها ولا قاتل بكرها فلم يدر ابو ايوب ما هو فاتى به عليا وقال يا امير المومنين ان معوية بن اكالة الاكباد وكهف المنافقين كتب الى بكتاب لا ادرى ما هو فقال له على وابن الكتاب فدفعه اليه فقرأه وقال لهم هذا مثل ضربه لك يقول ما انسى الذى لا تنسى الشيباء لا تنسى ابا عذرتها والشيباء المراة البكر ليلة افتضاضها لا تنسى بعلها الذى افترعها ابدا ولا تنسى قاتل بكرها وهو اول ولد لها كذلك لا انسى انا قتل عثمان واما الكتاب الذى كتب الى زياد فانه كان وعيدا وهددنى فقال زياد ويلى على معوية بن اكالة الاكباد وكهف المنافقين وبقية الاحزاب يتهددنى ويوعدنى وبينى وبينه ابن عم محمد ومعه سبعون الفا طوال سيوفهم عداذ قانهم لا يلتفت جل منهم وراءه حتى يموت امام والله لئن خص الامر الى

ثم انه احضر ابا ايوب الانصاري فقال له معاوية صارع يزيد وكتب في اسفل

كتاب ابي ايوب

ابلغ لديك ابا ايوب مالكة	انا رمونك مثل الذئب والنقد
انا قتلنا امير المؤمنين فلا	ترجوا الهوادة عندي آخر الابد
ان الذي لثموه طالبين له	ابقت حرارة رمح صدعا على كبده
اني حلفت يمينا غير كاذبة	لقد قتلتم امامًا غير ذي أود
لا تحسبوا اني انسى مصابكم	وفي البلاد من الانصار من احد
اغزو على يا مزلت ناقتكم	واجهد عليكم فلستم بضر البلد
قل لابد الله منكم حيث ذي كلع	والمصطبين اهل الحرة في الجند
ان العراق لنا فقع بقرقرة	او شحمة بزها شاو ولوبكد
والشام يغزلها الابرار بلدتها	امن وحومتها عربة الاسد

فلما قرأ الكتاب على علي قال لا شد ما شحذك معوية يا معشر الانصار اجيبوا الرجل فقال ابو ايوب يا امير المؤمنين ما اشاء ان اقول من الشعر شيئا يعبأ به الرجال الا قلته قال فانت اذا انت فكتب ابو ايوب الى معوية انك لا تنسى الشيء وقال في هذا الحديث الشيبا الشطاء تكل لدها ولا ابا عذرتها فضربها شلا بقتل عثمان وما انا وقتل عثمان ان الذي يربص بعثمان وشط يزيد بن اسد اهل الشام في نصرته لانت وان الذين قتلوه لغير الانصار وكتب في اخر كتابه

لا توعدنا ابن حرب انما بشر	لا تبتغي ودنا في البغضاء من احد
فاسعوا جميعا بني الاحزاب كلكم	لنا بزيد ولا كم آخر الابد
نحن الذين ضربنا الناس كلهم	حتى استقاموا وكانوا غير ذي أود
والعام تصرك ميتا ان امنت لنا	ضرما يزيل بهن الروح والجسد

الماعلى

اخا علي فانا لن نفارقه ... ما فارق الال في الدارة الجدد
انا بذلنا منا بعد نصرتنا ... بين الرسول وانا ساكن الجند
لا يعرفون احل الله سعيهم ... الا اتباعكم يا داعي النقد
نقد بقي الحق هضما شر ذي كلع ... والبغضيون طرا بيضة البلد
الا مذاييع كفادون صاحبها ... حد الشفار ولا ام ولا ولد

فلما اتى معويه بكتاب ابي توب كره فصر قال وذكر عمر عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي سليمان المخزومي وكان حضرها ابو سلمان مع علي ان الفريقين التقيا بصفين واضطربوا بالسيوف الى ان معهم غيرها الى نصف الليل فصر قال عمر وحدثني مجالد عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي وكان على مقدمة علي قال شهدت مع علي بصفين فاقتتلنا ثلثة ايام وثلث ليال حتى تكسرت الرماح وفنيت السهام ثم صارت الى السيوف فاجلدناهم الى نصف الليل حتى صرنا نحن واهل الشام في اليوم الثالث يعانق بعضنا بعضا وقد قاتلت ليلتئذ بجميع السلاح فلم يبق شيء من السلاح الا قاتلت به حتى تحاثينا بالتراب تكادمنا حتى صرنا فيتاما ينظر بعضنا الى بعض حتى صرنا فيتاما ما يستطيع واحد من الفريقين ان يمضي الى صاحبه ولا يقاتل فلما كان نصف الليل من الليلة الثالثة انحاز معويه وخيله من النصف وغلب علي على الفلق تلك الليلة واقبل على اصحاب محمد صلى الله عليه واصحابه فدفنهم وقد قتل كثير منهم وقتل من اصحاب معويه اكثر وقتل فيهم تلك الليلة شمر بن ابرهه وقتل عامة من اصحاب علي يومئذ فقال عمارة

قالت اماته ما لونك شاحبا ... والحرب تنعب ذا الحديد الباسل
اني يكون ابو ليلى ابيض صافيا ... بين الهمائم فوق متن الصاهل
تغدو الكتائب حوله ويسوقهم ... مثل الاسود بكل لدن ذابل
خزر العيون من اللوفود لدى الوغا ... بالبيض تلمع كالشرار الطاسل

وا معوية بن حرب بايعوا ... والحرب شايلة كطامر الباذل
رجب محرما اجر فضولها ... حتى خلصت الى مقام القاتل

وقال عمرو بن العاص

بغير قعوته كقرن الحامل ... ثم خبات العين من غير عوه
اخاردت ومالي من خرد ... ذا صولة في المعضلات الكبر
قبني لوى بعيد المستمر ... كالحية الصماء في صل الصخر
جل ما حملت من خير وشر ... لو شهدت جل مقامي وموقفي

وقال محمد بن عمرو بن العاص

غداة غدا اهل العراق كانهم ... صفين يوما شابت فيها الذوائب
وجيشا هم تمشي صفوفا كانها ... من البحر موج لجه متراكب
قطار لبنا بالرماح كانهم ... سحاب خريف صفقته الجنائب
قدارت رحانا واستدارت رحالهم ... وطرنا اليهم والشهوف قواضب
اذا قلت قد استمهروا بورت لنا ... سراة النهار ما تولى المناكب
قضوا لوى من رابنا ان نشايعوا ... كتائب حمر واجحنت كتائب
فابنا وقد نالوا سراة رجالنا ... عليا فقلنا بل لوى ان نضاربه
فلم ار يوما كان اكثر باكيا ... وليس لما لا قوا سوى الله حاسب
كان تلالي البيض منا وبينهم ... ولا عار ضا منهم كتاب كاتب

فرد عليه محمد بن علي بن ابيطالب

تلالي برق في هضاب ثاقب ... مقام لئيم وسط تلك الكتائب
لو شهدت جل مقاماك بصرت ... وقد ظهرت فيها عليك الجلايب
اتذكر يوما لم يكن لك فخره ... على غير تقوى الله والدين واجب
واعطيتموها ما تغثم اذ له

وروى خوف العواقب نصر عمرو بن شمر عن جابر عن سمير قال والله اني مع علي حين اتاه

علقمة بن ذبيان الانصاري فقال يا امير المؤمنين ان عمرو بن العاص ينادي ثم

أنا الغلام القرشي المؤمن ... الماجد الابيض ليث كالشطن يوضح في الشام الى ارض اليمن
يا فادة الكوفة من اهل الفتن ... يا ايها الاشراف من اهل اليمن اخيركم ولا ارى باحسن
اعصى عليا وابن عم المؤمنين ... كفى بهذا حزنا من الحزن فضحك على عمر قال اما والله
لقد حاد عدلي لقد عنى وانه بمكاني لعالم كما قال العرب عين لومي ترقبان وانت مبصر
وبحكم اردى مكانه فقه ابو بكر وخلا كوذم

وقال الهاشمي يمدح عليا

يا بني خال عليا غير مشتهي ... حتى يؤدي كتاب الله والذمم
حتى نرى الملك معصوبا بليته ... نفع القبائل في عرنينه شمم
غضبان يحرق نابيه بجمرته ... كما يغط الفنيق المغضب القطم
حتى يؤيل ابن حرب عن مآثمه ... كما تنكب تيس الجلة الحلم
او ان نروده كفيل الضمر مرتبيا ... يخيفهن من نوقه العقبان والرخم

وقال الهاشمي ايضا يمدح عليا ويهجو معوية وقد بلغه انه يتهدده

يا ايها الرجل المبدي عداوته ... رويدا نفسك اني الامر تأتمر
لا تحسبني كاقوام ملكتهم ... طوع الاعنة لما ترتع الغدر
وما علمت بما اضمرت من حنق ... حتى انثنى بين الركبان والسمر
فان نفست على الاجداد مجدهم ... فابسط يديك فان الخير مبتدر
واعلم بان على الخير منتصر ... مثل الاهلة لا يعلوهم بشر
لا يرتقي الحاسد الغضبان مجدهم ... ما دام بالحزن من صماتها حجر
بئس الفتى انت الا ان بينكما ... كما تفاضل ضوء الشمس والقمر
ولا اخالك الا لست منتهيا ... حتى يمسك من اظفاره ظفر
لا تحمدن امرأ حتى تجربه ... ولا تذمن من لم يبله الخبر

إني امرؤ قتل ما أثنى على أحد ... حتى أرى بعض ما يأتي وما يذر
إني إذا معشر كانت عداوتهم ... في الصدر أو كان في بصادرهم خزر
جمعت صبرا إجزاميري بعافية ... لا يبرح الدهر منها فيهم أثر

فلما بلغ هذا الشعر معوية قال ما أراه الا قد قارب فصر عن عمر بن سعد عن محمد بن اسحق عن عبد الملك بن عبد الله عن ابن أبي شقيق ان عبد الله بن جعفر ذي الجناحين كان يحمل على الخيل بصفين اذ جاء رجل من خزيمة فقال هل من فرس قال نعم خذ اي الخيل شئت فلما ولى قال ابن جعفر ان يصب فضل الخيل يقتل قال نما اعتم ان اخذ افضل الخيل فركبه وحمل على الذي رماه الى البراز فقتله الشامي وحمل غلمان من الانصار جميعا اخوان حتى انتهيا الى سرادق معوية فقتلا عنده واقتتل الكتائب بعضها بنحو بعض فاقتتلت قياما في الركب لا يسمع السامع الا وقع السيوف على البيض والدرق وقال عمر بن العاص

أجشمتم الينا تشفكون دمائنا ... وما رمتم وغر من الامر اغمر
لعمري لما فيه يكون حجامنا ... الى الله اذهى لو عقلتم وانكر
تعاورتم ضربا بكل مهند ... اذا شد وزدان تقدم فنبر
كتائبكم طورا تشد وتارة ... كتائبنا فيها القنا والستور
اذا ما التقوا حوبا تدارك بينهم ... طعان وموت في المبارك اخمر

وقال مرة بن جنادة العليمي

لله در عصابة نادى بها ... شهد وا مجال الخيل تحت قتامها
شهدوا ليوثا ليس يدرك سلمهم ... عند الهياج يذب عند حامها
خزر العيون اذا اردن قتالهم ... برزوا سماحا كلهم بجمامها
لا ينكلون اذا تقوض صفهم ... جزعا على الاخوان عند جلادها
فوق البراح من السوابح بالقنا ... يزيد بن مهيعة الطريق بهامها

وقال

وقال العليمى

يا كلب ذبوا عن حريم نسائكم ... كما ذب نحل الشول بين عشارها
ولا تجزعوا ان الحروب لمرة ... اذا ذاق منها الطعم عند ذيادها
فان عليا قد اتاكم بفتية ... محددة انيابها مع شفارها
اذا ندبوا للحرب سارع منهم ... توارس حرب كالاسود بتكارها
يحفون دون الروع فى جمع قومهم ... بكل صعوب مفصل فى حذارها

سيف مقصد كبير ع

وقال سماك بن رشيد الجعفى مزخيل على

لقد علمت غسان عند اغارها ... بانا لدى الهيجاء مثل النعائر
مقاويل ابطالها بيض سادة ... اذا سال بالجرباء شعر البياطر
مساعير كم يوجد لهم يوم نبوة ... مطاعين ابطال غداة التناحر
ترانا اذا ما الحرب دارت وانشبت ... رواسيها فى الحرب مثل الصياخر
فلم نر حيا ذا نعوا مثل نعينا ... غداة قتلنا مكفنا وابن عامر
اكروا حماها عند وقع سيوفها ... اذا سامنا العقبان تحت الحوافر
هم ناوشونا عن حريم ديارهم ... غداة الغبا بالسبوف البواتر

وقال رجل من كلب مع معوية يهجو اهل العراق وبنو نهيك

لقد خذلت معاشر من نزار ... اذا انقادوا لمثل ابى تراب
واتهم وبيعتهم عليا ... كواشمة تغضر بالخضاب
تزين من سفاهتها يديها ... وتخمر باليدين عن النقاب
فاياكم وداهية تروها ... تسير اليكم تحت العقاب
اذا مشوا سمعت لحافتيهم ... دويا مثل تصفيق السحاب
يجيبون الصريخ اذا دعاهم ... الى طعن الفوارس بالحراب

كل سابغة دلاص ... وابيض صارم مثل الشهاب

وقال الاحمر وقتل مع علي

عليه عثمان مع جذام ... اني كريم ثبت المقام اجمي اذا ما زل بالاقدام
نعم الحمال بالاهذام ... اني ورب البيت الاحرام لست احامي عورة الغمغام

وقال الشيخ بن بشر الجذامي

كف نفسي على جذام وقد هرت ... صدور الرماح والخرف
يقدمون القتال ان شهدوا ... القوم ولا يشهدون بالدرق
كانوا الدى الحرب في مواطنهم ... اسدا اذا انتاب سائل العلق
فاليوم لا يدفعون ان دهموا ... ولا يردون شامة العلق
فاليوم لا ينصفون اخوهم ... عند وقوع الحروب بالحلق

وقال الاشتر

وسار ابن حرب بالعوائر يبتغي ... قتال علي والجيوش مع الحفل
فسرنا اليهم جمرة في بلادهم ... فصلنا عليهم بالسيوف وبالاسل
فاهلكهم ربي وفرق جمعهم ... وكان لنا عونا وذا قوادي الخيل

ثم ان معوية ارسل عمرو بن العاص في خيل عظيمة فلقيه حمزة بن عتبة بن ابي وقاص فقاتله حمزة وجعل حمزة يطعن بالرمح ويقول

ما ابو حجن من رئيس مملا ... لست بغرار ولا زملا بني قومه مستبدلا مدلا
قد سئم الحيوة واستملا ... وكل اغراض له تملا وذلك عند غروب الشمس وقال حمزة
رعاني عمرو للقاء فلم اقل ... واني جواد لا يبال له هبى وراني على طرف يجوب بشكة
مقلصة احشاؤه ليس بغيبي ... فلو ادركته البيض تحت لوائه لعود ومحمود ولا تعاوده الفتى
عليه يجيع من رماة شوشه ... فشاع شهاب في السباسب يخبئ فرجع عمرو الى معوية

محدثه فقال لقد لقيت اليوم رجلا خليقا ان تدوسه الخيل بسنابكها او تدريه في ما
كدس الحصر وهو ضعيف الكبد شديد البطش يتلظ تلمظ السمطاء المجحمة فا
فقال اذبه عندنا والله ضرب كضرب لقداد مرن لشراسيف بالشفار الواقع تشم
النشوز في براعيف الخيل فحمل عليه فدخل تحت بطن فرسه فطعنه حتى جدله عن فرسه
اصحابه حتى حملوه فعاش ثلثة ايام ثم مات وهو الذي جعل معوية ابنه على عطائه وقتل
يوم النليل المنفرد وقال حزة

بلغا عني السكون وهل لي ... من رسول اليهم غير ليل
لم أصد السنان عن سبق الخيل ... ولم اتقي هدام الثنايا
حين ضج الشعاع من ندب الخيل ... لحرب وهمز الكماة وقع الحجارة
ومشى القوم بالسيوف الى القوم ... كشي الجمال بين الاداوي

وقال عمرو بن العاص

ان لو شهدت فوارسا في قومنا ... يوم الفوارع من مثل الاجهل
لرأيت ماسدة شوارع بالقنا ... دون الجلود من الحديد المرسل
مستلئمين سوابغا عادية ... ادفوا الملوك بكل عضب مفصل
يمشون في عنب الطريق كانهم ... اسد تفلغل في غريف الحنكل
يحمون اذ دهموا وذاك نعالهم ... عند البديهة في عجاج القسطل
الناذلون امام كل كريهة ... تخشى عوايدها غداة الفيصل
والخيل عابرة العيون كانما ... كحلت ثقابها بزرق الكحل
يعدون اذ صبح المنادي بينهم ... نحو المنادي بادرة في القبل
ودن الكماة من الكماة واهلنا ... زرقا نعم سرانهم كالمشعل

وقال الاحمر كل امرئ لابد يوما ميت ... والموت حق فاغرن وصيته

وجاء عدي بن حاتم يلقص عليا ما بطا الاعلى انسان ميت او قدم او ساعد فوجده تحت رايات بكر بن وائل فقال يا امير المؤمنين الا تقوم حتى نموت فقال على اذن فدنا حتى وضع اذنه عند انفه فقال ويحك ان غاية من معي بضعني وان معونة فيمن يطيعه ولا يعصيه وقال ابو حنبة بن غزية الانصاري واسمه عمرو وهو الذي عقر الجمل فقال يصفين

سائل خليلك معبدا عن فضلنا ... وخليلة الحسي وابن كلاع
واسئل عبيد الله عن ارماحنا ... لما ثوى منجدلا بالقاع
واسئل معونة الموالي هاربا ... والخيل تعدو وهي جد سراع
ماذا يخبرك المخبر منهم عنا ... عنا وعنهم عند كل رفاع
ان يصدقوك يخبروك بانتا ... اهل الندى مستمعون الداعي
ندعو الى التقوى ونزعى اهلها ... برعاية المامون لا المضياع
ان يصدقوك يخبروك بانتا ... نحمي الحقيقة عند كل مصاع
ولنحن للاعداء كل مثقف ... لدن وكل مشطب قطاع

وقال عدي بن حاتم يصفين

اقول لما ان رايت المعمعة ... واجتمع الجندان وسط البلقعة
هذا علي والهدى حقا معه ... يا رب فاحفظه ولا تضيعه
فانه يخشاك رب فادفعه ... ومن اراد غيبه فضعضعه

وقال النعمان بن عجلان الانصاري يوم صفين

سائل بصفين عنا عند وقعتنا ... وكيف كنا غداة الحلق نبتدر
واسئل غداة لقينا الازد قاطبة ... يوم البصيرة لما استجمعت مضر
لولا الاله وقوم قد عرفتهم ... فيهم عفاف وما يابى به الغدر

لما دعاهم بالمضر داعية ... إلا الكلاب وإلا الشاء والحمر
كم مفعص قد تركناه بمقفرة ... تعوى لسباع لدنه وهو منعفر
ما إن تراه ولا يبكا علانية ... إلى الكفة حتى شج الصور

وقال عمرو بن الحمق الخزاعي

يقول عرسي لما أن رأت أربي ... ما ذا يهيجك من أصحاب صيفينا
ألست في عصبة هدي الإله بهم ... أهل الكتاب ولا بغيا يريدونا
فقلت إني على ما كان من سدد ... أخشى عواقب أمر سوف يأتينا
إذ لا أقوم في أمر يراد بنا ... فابغي جباءة وكفي ما تقولينا

وقال حجر بن عدي الكندي

يا ربنا سلم لنا عليا ... سلم لنا المهذب النقيا
واجعله هاديا لنا مهديا ... لا أخطل الرأي ولا بغيا
فإنه كان لنا وليا ... ثم ارتضاه بعده وصيا

وقال معقل بن قيس الرياحي

أيها السائل عن أصحابي ... إن كنت تبغي خبر الصواب
بأنهم أوعية الكتاب ... صبر الدجى الهجاء والضراب
وسل جموع الأزد والرباب ... وسل بذاك معشر الأحزاب

وقال أبو شريح الخزاعي

يا رب قاتل كل من يريدنا ... وكذا لهي كل من يكيدنا
حتى يرى معتديه عودنا ... إن عليا للذي يقودنا
وهو الله يفقههم بودنا ... عن فحم الفتنة إذ يريدنا

وقال عبد الرحمن بن ذؤيب الأسلمي

ألا أبلغ معوية بن حرب ... أمالك لا تئوب إلى الصواب
أكل الدهر مرجوس لغير ... تحارب من يقوم لدى الكتاب
فإن تسلم وتبقى الدهر يوما ... تؤرك بجحفل شبه الهضاب
يقودهم الوصي إليك حتى ... يؤرك عن عواتك وارتياب

وقال ابو وقاص العبدي

لا قالتي حربت منا لكم ضرب المهند بالذؤابه وقال ابو وقاص قد الحرث عوف الخشني
ولينا يوم لقينا الازدا والخيل تعدو سفرا ووردا لما طعنا كفهم والزندا
نبذلوا ابغيا وباعوا الرشدا وضيعوا فيما ارادوا القصدا صحصاحهم في رايهم وبعدا

وقال هما مرثد الاعقل الثقفي

قربت لعين من المساء ومن رؤس الكفر والنفاق انظهرت كتائب العراق
تلنا صاحب المراق وفايد البغاة والشقاق غشمن يوم الدار والاحراق
القفنا ساقهم بساق بالطعن والضرب مع العناق وسل صفين لدى النلاق
ما بنيان مع المصداق ان قد لعوا بالمارق المراق ضربا بدي محكم الاعناق

وقال محمد بن ابي بسره بن ابي مهير القرشي

تلنا نقتلا بالبسره اذ صد عن اعلامنا البسره تحكم بالجور على العشيره
من قتلنا قتله المغيره نالته رماح لنا موتوره اما اناس ثابتو البصيره
ن عليا عالم بالسيره

وقال حوشب بن سعد العبدي

سائل بنا يوم التقينا الجمعه والخيل تعدو في قتام العجره
بنا بما اتى حق نعره كم من قتيل قد قتلنا نخبره
ومن اسير قد فككنا ماسره بالقاع من صفين يوم عسكره
وقال عمرو لعمري لقد لامت صفين خيلنا سيمر فلم يعدلن عنه نحوفا
تصدت له في وابل متقيه سيما رعاف يترك اللون اكلفا
ما جبت بكر عن ابن معمر ولكن رجا عود الموادة فانكفا
وخاف الذي لاقى الجهيمي قبله تفرق عنه جمعه فتخطفا
ونحن قتلنا هاشما وابن ياسر ونحن قتلنا ابتى بدبل تعسفا

وهذا سمير بن الحارث العجلي وقال عرفجة بن اوس الخشني

الا سائل بنا والخيل ساجية ... تحت العجاجة والفرسان تنظر
وخيل كلب ولخم قد اضرها ... في قاصيا اذ غدا والموت واجله
من كان اصبر فيها عند ازمتها ... اذ الدماء على آبدانها جمد
وقال ايضا سائل بنا عكا وسائل كلبا ... والخيرتين وسائل شعبا
كيف داونا اذ اردنا الضربا ... الم تكن عند اللقاء غلبا
لتاوي معبدهم منكبا ... وقال المغيرة بن الحرث بن عبد المطلب
يا شرطة الموت صبرا لا هوادة لكم ... بني ابن حرب فان الحق قد ظهرا
وقاتلوا كل من يبغي غوائلكم ... فانما النصر في الضراء لمن صبرا
سيغنم الجوارح حد السيف واحتسبوا ... في ذلك الخير وارجوا الله والظفرا
وابقوا ان من اضحى يخالفكم ... اضحى شقيا واضحى نفسه خسرا
بنيكم وحي رسول الله قائدكم ... وامله وكتاب الله قد نشرا
ولا تخافوا ضلالا لا آبا لكم ... سيحفظ الدين والتقوى لمن صبرا

وكتب علي الى معوية اما بعد فانك قد ذقت ضراء الحرب اذ قمتها وانى عارض عليك ما عرض الخارق على بني ناخ شعرا ايا ذا كبا اما عرضت فبلغن بني ناخ حيث استقر قرارها هلموا الينا لا تكونوا كانكم بلاقع ارض طار عنها غبارها سليم بن منصور اناس تجرة وارضهم ارض كثير وبارها فاجابه معوية من معوية الى علي اما بعد عافانا الله واياك فاني انما قاتلت على دم عثمان وكرهت ان تدفن في امره واسلام حقه فان ادرك بزعمها والا فان الموت على الحي احل من الجيوة على الضيم وانما مثلي ومثل عثمان كما قال الخارق

متى تسلني عن نصر بني السيد لا تجد ... لك السيد بيت السيد عندي مسلما
اذا حل بيتي عند حاري لم تخف ... غوائل ما يسري اذا الليل اظلما
وقلت له في الرحب وجهك اتني ... سامسك عنك الدار ان تشهدنا

كتب اليه علي بن ابي طالب اما بعد فانك ومانرى كما قال اوس بن حجر

كرمانٍ يرى من عاجزٍ متضعفٍ ... جنى الحرب يوماً ثم لم يغن ما يجنى
الم يعلم المهدي ان وعيد با ... سيربع الى ما لا يسر له قربي
وان مكاتبة للهرمزين بادرٍ ... وان برزوا في ذوكوه وذو حفين

كتب اليه معوية عافانا الله واياك انا لم نزل للحرب قادة وابناء لم نصب مثلنا ومثلك ولكن مثلنا كما قال اوس ... اذا الحرب حلت ساحة القوم اخرجت ... عيوب بجالٍ يعيونك في الامر ... والحرب يجنيها رجال ومنهم ... اذا ما جنا ها من يعيد ولا يبقي

وقال الاحنف بن قيس الكعبي بصفين وهو مع علي ملكت العرب فقال له اصحابه ان غلبنا يا بحر قال نعم قالوا وان غلبنا قال نعم قالوا والله ما جعلت لنا مخرجا قال الاحنف ان غلبنا لم نترك بها ربيعة الا ضربنا عنقه وان غلبنا لم يعرج رئيس عن معصية الله ابدا نصر وحدثنا عمر بن سعد عن الشعبي قال نكر معوية يوما صفين بعد عام الجماعة فسلم الحسن عن الامر اليه فقال الوليد بن عقبة اي نبي عمك كان افضل يوم صفين او يوم عند قراع الحرب واستشاطه لظاها حين قالت الرجال على الاحساب قال كلهم قد وصل كفها عند انتشار وقعها حتى ابتلت اثباج الرجال من الجراي بكل لدن عسال وكل فصال ثم قال عبد الرحمن بن خالد بن الوليد اما والله لقد رايت يوما من الايام وقد غشينا نعمان مثل الطود الارعن قد اثار قتاما قطع الحال بيننا وبين الافق وهو على ادهم شاك يضرب بيمنه ضرب غرائب الابل كاشرا عن انيابه كشر المحدد للحرب فقال معوية والله ان كان بجالد وبقاتل عن ترة له وعلية اراه يعني عليا فصر وحدثنا عمر بن سعد عن الشعبي قال ارسل علي الى معوية ان ابرز لي واعف الفريقين من القتال فاينا قتل صاحبه كان الامر له قال عمرو لقد انصفك الرجل فقال معوية اني لاكره ان ابارز الاهوج الشجاع لعلك طمعت فيها يا عمرو قال علي وانفساه ايطاع معوية واعصى ما قاتلت امرقط اهل

بيت بيتها وهي مقرة بينها الا هذه الامة ثم ان عليا امر الناس ان يحملوا على اهل الشام فحملت خيل على على صفوف اهل الشام فقوضت صفوفهم قال عمرو بن مسعدة على مر هذا الريح الساطع فقيل على ابنيك عبد الله ومحمد فقال عمرو يا وردان قدم لوائك فتقدم فارسل اليه معوية انه ليس على ابنيك باس فلا تنقض الصف والزم موقفك فقال عمرو ميهات ميهات الليث يحمي شبله ما خيره بعد ابنيه فتقدم فلقي الناس وهو يحمل فاورد رسول معوية فقال انه ليس على ابنيك باس فلا يحملن فقال له عمرو قل له انك لو تلدهما انى اناولدتهما وبلغ مقدم الصفوف فقال له الناس مكانك انه ليس على ابنيك باس انهما فى مكان خزيز فقال اسمعوني اصواتهما حتى اعلم احيانهما او قيلان ونادى يا وردان قدم لوائك قد رقيس قوسي ولك فلانة جارية له فتقدم بلوائه فارسل على الى اهل الكوفة ان احملوا والى اهل البصرة ان احملوا فحمل الناس من كل جانب فاقتتلوا قتالا شديدا فخرج رجل من اهل الشام فقال من يبارز فخرج اليه رجل من اصحاب على فاقتتلا ساعة ثم ان العراقي ضرب رجل الشامي فقطعها فقاتل ولم يسقط الى الارض ثم ضرب يده فقطعها فرمى الشامي بسيفه بيده اليسرى الى اهل الشام ثم قال يا اهل الشام دونكم سيفي هذا فاستعينوا به على عدوكم فاخذوه فاشترى معوية ذلك السيف من اولياء المقتول بعشرة الاف وقال ابو زبيد الطائي يمدح عليا ويذكر باسه

ان عليا ساد بالتكرم ... والحلم عند غاية التحلم ... هداه ربي للصراط الاقوم
باخذه الحل وترك المحرم ... كالليث عنده الليوث الصيغم ... يرضع اشبالا ولما تفطم
فهو يحمي غيره ويحتمي ... عبل الذراعين كريه الشدقم ... مخوف الجوف نبيل المحرم
هذا كعادي لبناء الميتم ... يزجر الوحى بصوت ارخم ... تسمع بعد الزبر والنخمة
منه اذا خشن له زمزم ... مندلف الوضع جرى المقدم ... ليث الليوث في الصدام مصدم
وكمس الليل مصك صلدم ... اعمر وس اجام عفار الاقدم ... كروس الدفر زعم المكرم

[illegible] غرر انف احتم	يكفي من الناس بالمحطم	قسورة النظر صفوف شجيم
[illegible] مصلخد صلدة	مصقب الصم صموت سرطم	اذا راته الاسد ام توتم
[illegible] الوب وكم تجيم	رهبة مرهوب اللقاء ضيغم	محرمز شاب ضرار شيظم
[illegible] الذي كالفتق المعلم	يقري لكي بالسلاح المعلم	منه باثباب لما تقضم
[illegible] ماضع لجي سلجم	حامي الذماء وهو لما يكدم	نزي من القرس مر نضح الدم
[illegible] والشد قين لون العنه	اغلب ماضي الاثوف الرغم	اذا الاسود احجمت لم يجم
[illegible] تاجي النفس فالتضم	غمغمة في جوفها المعتم	اعضف في بال خدب فدتم

قالها ابو زبيد الطائي لعلي وقال علي

[illegible] الذي تمشي في جند	رسال جام كريه المنظره
[illegible] كلهم بالسيف كل استدره	نصر قال وحدثني جل عن مالك الجهني عن زيد بن وهب

[illegible] علينا مر على جماعة من اهل الشام بصفين فيهم الوليد بن عقبة وهم يشتمونه ويقبحونه [illegible] جرير عند ذلك فوقف ثم قال اتدرون من اصحابه فقال اتدرون من اصحابه فقالوا لا فقال اصحابه [illegible] وقاوا الاسلام والله لا قرب قوم من الجهل بالله عز وجل قوم فائدهم ومؤدبهم معوية وابن [illegible] النابغة وابو الاعور السلمي وابن ابي معيط شارب الحرام والمجلود حدا في الاسلام وهم اولى [illegible] يقومون فيقبحونني ويشتمونني وقبل اليوم ما قالوا لي وشتموني وانا ادعوهم [illegible] الى الاسلام وهم يدعونني الى عبادة الاصنام فالحمد لله ولا اله الا الله وقديما ما عاد [illegible] الفاسقون ان هذا لهو الخطب الجليل ان فساقا كانوا عندنا غير مرضيين وعلى الاسلام [illegible] واهله ضحوفين حتى خدعوا شطر هذه الامة فاشربوا قلوبهم حب الفتنة فاستمالوا اهواءهم [illegible] بالافك والبهتان وقد نصبوا لنا الحرب جدوا في اطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره [illegible] الكافرون اللهم فانهم قد دوا الحق فافض جمعهم وشتت كلمتهم وافسد عليهم امرهم فانه [illegible] لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت نصر عن عمر بن وعلة عن عامر الشعبي ان علي بن ابي طالب

مرباط بابه فرأيهم كأنهم يزولون عن موقفهم فخرص الناس على قتالهم وذكرانهم غسان فقال ان هؤلاء القوم لن يزولوا عن موقفهم هذا دون طعن يدرك يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويفلج العظام وتسقط منه المعاصم والأكف حتى تصدع جباههم وتنثر حواجبهم على الصدور والاذقان ان اهل الصبر وطلاب الخير آنين من يشرى فجعل يقول عزة وجهك فثابت اليه عصابة من المسلمين فدعا ابنه محمدا فقال له امش بنحو هذه الرايه مشيا رويدا على هينتك حتى اذا اشرعت في صدورهم الرماح فاصلك بدك حتى يأتيك امري وراءي ففعل واعد على ثم مثلهم مع الاشتر فلما دنا منهم محمد واشرع الرماح في صدورهم امر على الذين اعدهم واشد عليهم وهض محمد في وجوههم فزالوا عن مواقفهم واصابوا منهم رجالا واقتتل الناس بعدها المغرب فما الاشد بدا فما صلى كثير من الناس الا ايماء وقال العديل بن زائل العجلي

لست انسى مقام غسان بالتل ولو عشت ما اظل سماء
سادة قادة اذا اعصوصبت القوم ليوم القراع عند لكاهم
وهم الذيات ان يكرموا فهم الغر في ذرى الاعلام
ناوشونا غداة سرنا اليهم بالعوالي وبالسيوف الدوامي
فتولوا وكم يصيبوا احيما عند دفع السيوف يوم اللقاء
ورضينا بكل كهل كريم ثابت اسه من القمقام

نصر عن رجل عن محمد بن عبيد الكندي قال حدثني شيخ من حضرموت شهد مع علي صفين فقال كان مناد رجل يدعى هبار بن سمر وكان هو الذي انتهد فخرج رجل من اهل الشام يدعو الى المبارزة فلم يخرج اليه احد فقال معاوية لقد ما يمنعكم ان يخرج رجل منكم الى هذا فلولا اني موعوك واني اجد لذلك صعفا لخرجت اليه فما رد عليه رجل من اصحابه شيئا فوثب فقال اصحابه سبحان الله تخرج وانت موعوك قال والله لاخرجن اليه ولو قتلني فلما راه عرفه واذا الرجل من قومه يقال له بعمر بن اسيد الحضرمي وبينهما قرابة من قبل الدنيا فقال له رباها اني ارجع فانه ان يخرج الي غيرك احب الي اني لست ربد قتلك قال له هبار اني ما خرجت الا وانا موطن نفسي على القتل ما ابالي ان

قتلتني في غير شيء ثم شيء نحوه فقال اللهم في سبيلك وسبيل رسولك فحضر الابن عم نبيك
ثم اختلفا ضربتين فقتل كل واحد صاحبه وشد اصحابهما على نحوه ثم اقتتلوا
وانفرجوا عن اثنين وثلثين قتيلا ثم ان عليا ارسل الى الناس ان احملوا فحمل الناس على راياتهم
كل قوم بحيالهم فتجالدوا بالسيوف حتى لا يسمع الا صوت الحديد ومرت الصلوات
كلها ولم يصلوا الا تكبيرا عند مواقيت الصلوة حتى تغانوا وورق الناس فخرج رجل بين الصفين
لا يعلم من هو فقال اخرج فيكم المحلقون قلنا لا قال انهم سيخرجون السنتهم احلاس الخيل و
قلوبهم امر من الصبر لهم حمة كحمة الحيات ثم غاب الرجل ولم يعلم من هو فنصر عن محمد بن اسحاق
عن عبد الله بن ابي يحيى عن عبد الرحمن بن حاطب قال خرجت لمتوراخي في القتلى يتصفن سويدا
فاذا رجل قد اخذ شوبي صريع في القتلى فالتفت فاذا بعبد الرحمن بن كلدة فقلت انا لله وانا
اليه راجعون هلك في ما قال لاحاجتني في الماء قد انفذ في السلاح وخرقني ولست اقدر
على الشرب هل انت مبلغ عني امير المؤمنين رسالة فارسلك بها قلت نعم فاذا رايته فاقرأ
عليه مني السلام وقل يا امير المؤمنين احمل جرحاك الى عسكرك حتى يجعلهم من وراء القتلى
فان الغلبة لمن فعل ذلك ثم لم ابرح حتى مات فخرجت حتى اتيت عليا فدخلت عليه فقلت
ان عبد الرحمن بن كلدة يقرأ عليك السلام قال وعليه ابن هو قلت قد والله يا امير المؤمنين اصدره السلاح
وخرقه فلم ابرح حتى توفي فاسترجع قلت قد ارسلني اليك برسالة قال وما هي قلت قال
يا امير المؤمنين احمل جرحاك الى عسكرك حتى يجعلهم من وراء القتلى فان الغلبة لمن فعل ذلك
قال صدق والذي نفسي بيده فنادى المنادي في العسكرين احملوا جرحاكم الى عسكركم ففعلوا
فلما اصبح نظر الى اهل الشام وقد ملوا امر الحرب واصبح على فرجل الناس وهو يريد ان ينزل على
اهل الشام في عسكرهم فقال معوية فاخذت صفرة فرسي وضعف جلي في الركاب حتى ذكرت
ابيات عمرو بن الاطنابة ابيت لي عفتي وابي بلائي واخذي الحمد بالثمن الربيح
واعطائي على المكروه نفسي وضربي هامة البطل المشيح وقولي كلما حشأت وجاشت

فعرفت

نعدت له سعدى فاصبت خير الدنيا وكان على اذا اراد القتال صلل وكبر ثم قال

من لم يمت يوما من الموت أفر أيوم ما قد رام يوم قدر واقبل عبد الرحمن بن خالد

بن الوليد معه لواء معوية الاعظم وهو يقول انا ابن سيف الله ذاكم خالد

اضرب كل قدم وساعد بصارم مثل الشهاب الواقد انصر عمى ات عمى والد

بالجهد بل فوق جهد الجاهد ما انا فيما ان بنى براقد فاستقبله جارية بن قدامة

السعدى وهو يقول اثبت لصدر الرمح يا ابن خالد اثبت لليث ذى فلول حارد

من اسد خفان شديد الساعد ينصر حزب الكفر وساجد من حقه عندى كحق الوالد

ذاكم على كاشف الكرائد واطعنا مليا ومضى عبد الرحمن وانصرف جارية وعبد الرحمن

لا يأتى على شئ الا اهده وهو يقول انى اذا ما الحرب قرب قربت عن كثب فحملت الخزرج من عمرو عز

الحم والخفى فى النقع كثر كالحية الصماء فى زاس الحجر احملت ما احملت من جد وشر

نعم ذلك عليا واقبل عمرو بن العاص فى خيل من بعده فقال اقدم يا ابن سيف الله فانه الظفر و

اقبل الناس على الاشتر فقال اليوم من ايامك الاول وقد بلغ لواء معوية حيث ترى فاخذ

الاشتر لواءه ثم حمل وهو يقول انا انا الاشتر معروف الكثر انى انا الاعنى لعراقى الذكر

لست من الحى ربيعة ومضر لكنى من مذحج الغر الغرر فضارب القوم حتى دقم

على عقابهم فرجعت خيل عمرو وقال لبخاشى فى ذلك

رأيتا اللواء لواء العقاب يقدمه الشانى الاخزر كليث العرين خلال الفجاج

واقبل فى خيله الابتر دعونا لها الكبش كبش العراق وقد خالط العسكر العسكر

فمر اللواء على عقبه وفاز بخطوهما الاشتر كما كان يفعل فى مثلها

اذا ثاب مصوصب منكر فان يدفع الله عن نفسه فحظ العراق بها الاوفر

اذا الاشتر الجز حلى العراق فقد ذهب العرف والمنكر وتلك العراق ومن قد عرفت

كفقع تبينه القرقر وذكروا انه لما رد لواء معوية ورجعت خيل عمرو اشتد

لعلهم

لعلي همام بن قبيصة وكان من اشجع الناس لعلي وكان معه لواء هوازن فقصد لمذحج وهو يقول

قد علمت الخود كالغزال ... اني اذا ما رعيت نزالي ... اقدم اقدام الهزبر العالي
اهل العراق انكم من بالي ... كل تلادي وطريفي مالي ... حتى انال فيكم المعالي
او اطعم الموت وتلكم خالي ... في نصر عثمان ولا ابالي ... فقال عدي بن حاتم لصاحب

لوائه ادن مني فاخذه وحمل وهو يقول

يا صاحب الصوت لرفع العالي ... ان كنت تبغي في الوغا ترالي
قادن فاني كاشف عن حالي ... تقدي عليا مهجتي وما لي
واسري تتبعها عيالي ... نصر به وسلب لوائه فقال ابن خطان وهو شاب

اهمام لا تذكر مدى الدهر فارسا ... وعض على ما جشه بالاناهم
سما لك يوما في الهجاجة فارس ... شديد القبيض ذو شجا وغمائم
فولى له لما سمع نداءه ... تقول له خذ يا عدي بن حاتم
فاصبحت مسلوب اللواء مذبذبا ... واعظم هذا من شبيهة شاتم

ثم حمل خزيمة بن ثابت وهو يقول

قد مر يومان وهذا الثالث ... هذا الذي لهفت فيه اللاهث
هذا الذي تبحث فيه الباحث ... كم ذا يرجى ان يعيش الماكث
الناس مورود وفيهم وارث ... هذا علي من عصاه ناكث

فقتل ثم خرج خالد بن خالد الانصاري وهو يقول

هذا علي والهدى امامه ... هذا لواء بيننا قدامه ... يقحمه في بقعة اقدامه
لا جبنه تخشى ولا اثامه ... منه غداه وبه ازدامه ... فطعن ساعة ثم رجع ثم حمل

جندب بن زهير وهو يقول

هذا علي والهدى حقا معه ... يا رب فاحفظه ولا تضيعه

فانه يحشاك رب فارفعه نحن نصرناه على من نازعه صهر النبي المصطفى قد علمه
اول من تابعه وتابعه واقبل الاشتر يضرب بسيفه وهو يقول
اضربهم ولا ارى معويه الآخر اللعين عظيم الحاويه هو شر في النار ام هاويه
جاوره فيها كلاب عاويه اغوى صغارا لا هدى هاديه قال وذكروا ان عمرو بن
العاص لما راى الاشتر استقبل فقال له معوية اثبت بيني وبينك فقاتل بهم فانه ان يك عند
احد خير فعندهم فاتى جماعة اهل اليمن فقال انتم اليوم الناس وغدا لكم الشان هذا يوم
لم يابعده من الايام احملوا معي على هذا الجمع قالوا نعم فحملوا وحمل على عمرو وهو يقول

اكرم بجمع طيب يمان جدوا تكونوا اولياء عثمان اني اتاني خبر فجاني
ان عليا قال من عفان خليفة الله على بيان ردوا علينا شيخنا مكاني
فرد على عمرو ابت شيوخ مذحج وهمدان بان ترد نعثلا كما كان

ضلت اجديك بعد خلق الرحمن فقال عمرو بن الحمق دعوني والرجل فان القوم قومي فقا
لابن بديل مع الجمع تلقى بعضهم بعضا فابى عليه حمل وهو يقول

بوس الجنيد ضايع يمان ستوسقين كابل القطران هوى الى الذراع كما وشان
انفها عمرو الى الهوان يا ليت كفي عدمت بناني وانكم بالشر من عثمان
مثل الذي افنا كم ابكاني ثم طعن في صدره فقتله وولت الخيل وازال القوم
عن مراكزهم ثم ان حوشبا ذا ظليم وهو يومئذ سيد اهل اليمن اقبل في جمعه وصاح لوائه

نحن اليمانيون سنا حوشب
انا ظليم ابن سنا المهرب فينا الصفيح والقنا المعلب
والخيل امثال الوشيج شذب ان العراق حبلها مذبذب
ان عليا فيكم محبب في قتل عثمان وكل مذنب

يحمل عليه سليم بن عمرو الخزاعي وهو يقول

يا لك يوما

يالك يوماً كاشفاً عصبصبا يالك يوماً لا يوارى كوكبا يا ايها الحى الذى تذبذبا
لسنا نخاف باطلاً حوشبا لان فينا باطلاً مجربا ابن بديل كالهزبر مغضبا
امسى على عهدنا محببا نقديه بالام ولا ابنى ابا فطعنه فقتله واستدار القوم

وقتل حوشب وابن بديل وصبر بعضهم لبعض وفرح اهل الشام بمقتل هاشم وقال جرير يش

التكونى مع على معاوى ما افلت الا بجرعة من الموت رعبا تحسب الشهو كوكبا
بكوت وقد اديت بالسوط بطنه لزوما على فرس اللجام مشذبا
فلا تكفروا واعلمن ان مثلها الى جنبها ما الابل الجرى اركبا
فان تفخروا يا بنى بديل وهاشم فنحن قتلنا ذا الكلاع وحوشبا
وانهما ممن قتلتم على الهدى سواء فكفوا القول منى لتحوبا
فلما رأينا الامر قد جد جده وقد كان مما يترك الطفل اشيبا
صبرنا لهم تحت العجاج سيوفنا وكان خلاف الصبر جدعا موزعبا
فلم نكف فيها خاشعين اذ له وله تك فيها حبلنا متذبذبا
كسرنا الفنا حتى اذا ذهب الفنا ضربنا وقلنا الصفيح المجربا
فلم تر فى الجمعين صادق حده ولا ثابتا من بهنه الموت منكبا
ولم تر الا محف راس وهامة وساقا تظنونا اوذراعا مخضبا

واختلط امرهم حتى ترك اهل الرايات مراكزهم واتحم اهل الشام من اخر النهار وتفرق الناس عن على فاتى ربيعة وكان فيهم وتعاظم الامر واقبل عدى بن حاتم يطلب عليا فى موضعه الذى تركه فيه فلم يجده فاصابه فى مصاف ربيعة فقال يا امير المؤمنين اما ازكنت حيا فالامر امامك ما شيت اليك الا على فيل وما ابقت هذه الوقعة لنا ولهم عيدا فقاتل حتى يفتح الله عليك فان فى الناس بقية بعد واقبل الاشعث يلهث جزعا فلما راى عليا هلل وكبر وقال يا امير المؤمنين خيل كخيل ورجال كرجال ولنا الفضل

الى ما عندنا هذه فعد الى مقامك انك كنت فان الناس انما ينظرون حيث تكون واسل
سفيك فليس انا مستقبلون بامرنا وفينا فضل فان رددت ان نمد احدا مددناه واقبل على
على وبعثه فقال انتم دعوتم وجئتم فقال عدي بن حاتم يا امير المؤمنين ان قومنا انت
وكنت فيهم في هذه الجولة العظيم حقهم علينا والله انهم لصبر عند الموت شداد عند القتال
وركب على فرسه الذي كان لرسول الله وكان يقال له المرتجز ثم تقدم على بغلة رسول الله
الشهباء فركبها ثم نعصب بعمامة رسول الله السوداء ثم نادى ايها الناس من لم يشر نفسه لله
يربح هذا يوم له ما بعده ان عدوكم قد قرح كما قرحتم فاندبوا له من بين العشرة الاف الى
اثني عشر الفا وضعوا سيوفهم على عواتقهم وتقدمهم على منقطعا على بغلة رسول الله وهو
ويقول

ثبوا ثبيب ليل لا تفوتوا واصبحوا بحربكم وبيتوا حتى تنالوا الثار او تموتوا
اولا فاني طال ما عصيت قد علمتم لو جئتنا فجئت كيس لكم ما شئتم وشئت

بل ما يريد الحي المسيب وبعث ابن عدي بن حاتم بلوائه وهو يقول

ابعد عمار وبعد هاشم وابن بديل فارس الملاحم ترجو البقاء مثل حلم الحالم
وقد مضينا امس الايام قاليوم لا نقرع سن نادم ليس امرء من يومه بسالم

ونقدم الاشتر وهو يقول

حرب يا سباب الردى تاجج هلك فيها البطل المدجج يكفيكها همدانها ومذحج
قوم اذا ما حمشوها انتجوا ردوا الى الله ولا تعرجوا بين قويم وسبيل منهج

وحمل الناس حملة واحدة فلم يبق لاهل الشام صف الا انتقض واهمد واما انوا عليه
حتى افضى الامر الى مضرب معوية وعلى يضربهم بسيفه وهو يقول

اضربهم ولا ارى معوية الاخر العين العظيم الحاوية موتي بها في النار ام هاوية

فدعا معوية بفرسه ليجنح عليه فلما وضع رجله في الركاب تمثل بابيات عمرو بن الاطنابة

ابنة لي عفتي وابي بلائي واحمدي الحمد بالثمن الربيح واعطائي على المكروه نفسي

وضربي هامة البطل المشيح ... وقولي كلما جشأت وجاشت ... مكانك تحمدي او تستريحي
لادفع عنك نهز رماح اي ... واحمي بعد عن عرض صحيح ... بيض كشطب كالون الملح صاه
ونفس ما تقر على الضيم ... وقال يا ابن العاص اليوم صبر وغدا الفخر فقال عمرو صدقت
انا وما نحن فيه كما قال ابن الاطنابة

ما علمني وانا ام نابل ... والقوس فيها وتر عنابل ... تزل عن صفحتها المعابل
الموت حق والحياة باطل ... فمشى معوية رجله من الركاب ونزل واستصرخ بعك و
الاشعريين فرفعوا ونهدوا له واعنه حتى كر كل من الفريقين على صاحبه فتحاجز الناس
قال الشيخ في ذلك

انا انا امير المؤمنين بن محسبنا ... على كل الناس طرا اجمعين بها فضلا
على حين ان دلت بنا النعل ذلة ... وكم نترك الحرب العوان لنا فحلا
وقد كلت منا ومنهم فوارسا ... كما كل لتيران ذا الحطب الجزلا
وكان له في ذلك اليوم جنة ... وكنا له من دون انفسنا نعلا
فان شاء لم ير الناس مثله ... على قومنا طرا وكنا له اهلا
وقال لنا انتم وديعة جنتي ... ورهني وما ادري بتبعتها البتلا
ورغبة فينا عدي بن حاتم ... بامر جميل صدق القول والفعلا
فان يك اهل الشام اودوا بها شيم ... واودوا بعمار وابقوا لنا نكلا
وبابني بديل فارسي كل همة ... وعيث خزاعي تدفع المحلا
فهذا عبيد الله والمرء حوشب ... وذو كلع امسوا بساحتهم شلا

ثم ان معوية لما اسرع اهل العراق في اهل الشام قال هذا يوم محيص ان القوم قد اسرع فيهم كما اسرع فيكم اصبروا يومكم هذا وغدا كورنم وحضض على اصحابه فقام اليه الاصبغ بن نباتة التيمي فقال يا امير المؤمنين انك جعلتني على شرطة الخميس

وقد مشى

وقد مضى في التقدم دون الناس وانك اليوم لا تقدم لصبر ولا نصر اما اهل الشام فقد هدهم
ما اصابنا منهم ونحن نفينا بعض البقية فاطلب بنا امرك واذن لي في التقدم فقال له على تقدم
بسم الله واقبل الاحنف قبل سعد فقال يا اهل العراق والله لا تصيبون هذا الامر
اذل عنقا منه اليوم قد كشف القوم عنكم قناع الحيا وما يقاتلون على دين وما يصبرون
الا حيا فقد موا فقال انا ان تقدمنا اليوم فقد تقدمنا امس فما نقول يا امير المؤمنين
قال تقدموا في موضع التقدم وتاخروا في موضع التاخر فقد موا من قبل ان يقدموا اليكم
وحمل اهل العراق وتلقاهم اهل الشام فاجتلدوا وحمل عمرو بن العاص معلما وهو يقول

شددت على شكى لاشكف ... بعد طليح والزبير فاتلف
يوم لهمدان ويوم للصدف ... وفي تميم نحوه لا تنحرف
اضربها بالسيف حتى تنصرف ... اذا مشيت مشية العود الصلف
ومثلها الجبير او تنحرف ... والربعيون لهم يوم عصيف

فاعرضه على وهو يقول

قد علمت ذات القرون الميل ... والحصر والانامل الطفول
اني تصيل السيف صل صليل ... اجمي واحمي اول الرعيل
بصارم كلين ذي فلول

ثم طعنه فصرعه وانتاه عمرو برجله فندت عوذة فصرف على وجهه عنه وارتث فقال
القوم اقتلوا الرجل يا امير المؤمنين قال وهل تدرون من هو قالوا لا قال فانه عمرو بن العاص
تلقاه بعوذة فصرف وجهي عنه ورجع عمرو الى معوذته فقال له ما صنعت يا عمرو قال اليقين
على نصر عني قال احمد الله وعوذتك اما والله ان لو عرفته ما اقدمت عليه وقال معوذته في ذلك

الا لله من لمقوان عمرو ... يعاتبني على تركي براذي
فاب لوائلي مآب خازي ... فلو لم يبد عورته لذاني
له كف كان برا حبيها ... منا القوم تخطف خطف نازي
فقد نجى بها اهل الحجاز ... فغضب عمرو وقال ما اشد تعظيمك عليا في كسري هذا الرجل

الا رجل

الاشعث ابن عمه فصرعه فنظرت النساء فاطرقن لذلك وما قال ولكنهن تعقبن جبنا قال وتقدم جنادة بن زهير براية وزاية قومه وهو يقول والله لا انتهي حتى اخضبها فخضبها مرارا اذا اعترضه رجل من اهل الشام فطعنه فمشى الى صاحبه الرمح حتى ضربه بالسيف فقتله ثم ان معوية دعا اخاه عتبة بن ابي سفيان فقال له الاشعث بن قيس فانا ان رضي رضيت لعانه وكان عتبة لا يطاق لسانه فخرج عتبة فنادى الاشعث بن قيس فقال الناس يا محمد هذا الرجل يدعوك فقال الاشعث كيكون الرجل فلو وهو فقال انا عتبة بن ابي سفيان فقال الاشعث بن قيس غلام سفر لا بد من لقائه فقال ما عندك يا عتبة فقال ايها الرجل ان معوية لو كان لا يرضا رجلا غيرك للقيك انك راس اهل العراق وسيد اهل اليمن وقد سلف من عثمان اليك ما سلف من الصهر والعمل وانت كما حابك اما الاشتر فقتل عثمان واما عدي فحرض عليه واما سعيد فقتل عليا دينه واما شريح وذو خرز قيس فلا يعرفان غير الهوى وانك حميت عن اهل العراق نكرما ثم حاربت اهل الشام حميته وقد بلغنا والله عنك وبلغت منا ما اردت وانا لا ندعوك الى ترك علي ونصر معوية ولكنا ندعوك الى البقية التي فيها صلاحك وصلاحنا فتكلم الاشعث فقال يا عتبة اما قولك ان معوية لا يلقى الا عليا فان لقيتني والله لما عظم غني ولا صغر عنه فان احب ان اجمع بينه وبين علي فعلت واما قولك اني راس اهل العراق وسيد اهل اليمن فان لراس المتبع والسيد المطاع هو علي بن ابي طالب واما ما سلف من عثمان الي فوالله ما زادني صهره شرفا ولا عمله عزا واما عيبك اصحابي فان هذا لا يقربك مني ولا يباعدني عنهم واما محاماتي عن اهل العراق فمن نزل بيتي حميته واما البقية فلستم باخوج اليها منا وسنرى ايناتيها انشاء الله فلما بلغ معوية كلام الاشعث قال لعتبة لا تلقه بعدها فان لرجل عظيم عند نفسه ان كان قد نجح للسلم وشاع في اهل العراق ما قال لعتبة

للاشعث وما رده الاشعث عليه وقال البحاشي يمدحه

يا ابن قيس وحارث ويزيد ... انت والله راس اهل العراق ... انت والله حية تنفث السم

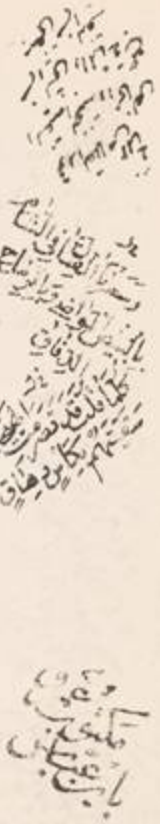

فليس فيها غناء الراقي انت كالشمس والرجال نجوم لا يرى ضوءها مع الاشراق
قد حميت العراق بالاسنة السمر وبالبيض كالبروق الرقاق واجبناك اذ دعوت الى الشام
على العتب كالسحاب الرواعد وردناك ناكس المئنة في الفتنة بالضرب في الطعان الدقاق
لا ترى غير ارذع وآكف ودروس بها منها افلاق كلما قلت قد تصرمت الحرب
سقانا دوى المنية سلاف قد قضيت الذي عليك من الحق وسارت بهم القلاص المناخ
وبقي حقك العظيم على النا س وحق المليك صعب المراق انت حلو لمن تقرب بالود
وللشانيين مر المذاق لابن ناج جده وابيه كوفاء لدى المنية واق
بئس ما ظنه ابن هند ومن مثلك الشانيين عند ضيق الخناق قال وان معوية لما

يئس من اشخاص قال لعمرو بن العاص ان راس الناس بعد علي هو عبد الله بن عباس فلو
القيت اليه كتابا لعلك توفقه بعرفانه ان قال شيئا لم يخرج على منه وقد اكلنا الحرب
ولا ارانا نفصل العراق الا بهلاك اهل الشام قال له عمرو ان ابن عباس لا يخدع ولو طمع
فينا طمعت في علي فقال معوية على ذلك فاكتب اليه فكتب اليه عمرو اما بعد فان الذي نحن
وانتم فيه لا يبن باول امره البلاء وساقه العافية وانت راس اهل الجمع بعد علي فانظر
فيما بقي من امر ما مضى فوالله ما ابقت هذه الحرب لنا ولكم حيا ولا صبرا واعلموا ان
الشام لا تملك الا بهلاك العراق وان العراق لا تملك الا بهلاك الشام وما خير بعد
هلاك اعدادنا منكم وما خيركم بعد هلاك اعدادكم منا ولسنا نقول ليت الحرب
عادت لكنا نقول ليتها لم تكن وان فينا من يكره القتال كما ان فيكم من يكرهه وانما
امير مطاع او مامور مطيع او مؤتمن مشاور وهو انت واما الاشتر الغليظ الطبع
الفاسي فليس باهل ان يدعى في الشورى ولا في خواص اهل النجوى وكتب في اسفل الكتاب

طال البلاء وما يرجى له اياب بعد الاله سوى وفق ابن عباس
فمره انه قول من يرضى بحظوته لا تنس حظك ان الخاسر الناسي

ابن الذى زعموا سعيا الحجيج له ... اعظم بذلك من فخر على الناس
ل الصاحبه شزن اشاوذه ... اسد العرين اسود بين اخياس
وبين بينهم فى الحرب غدلوا ... التحر بالبحر ثم الراس بالراس
نظر فدى لك نفسى مثل قاصمة ... للظاهر ليس لها زان ولا اسد
ن العراق واهل الشام لن يجدوا ... طعم الجوة مع المستغلق القاسى
ير اصحاب بدر والذين هموا ... زاء العراق رجال اهل وسواس
وم عرات من الجرات كلهم ... فما يساوى بم اصحابه كاس
ى ارى الحرب فى سلم الشام لكم ... والله يعلم ما بالسلم من باس
يها النهوض وامور ليس يجعلها ... الا الجهول وما النوك كالكياس

ا فلما فرغ من شعره عرضه على معوية فقال معوية لا ارى كتابك على رقة شعرك
ما قرأ ابن عباس الكتاب اتى به عليا فاقرأه شعره فضحك وقال قاتل الله ابن العاص
ما اغراه بك يا ابن العباس اجبه ولم يرد عليه شعره الفضل بن العباس فانه شاعر فكتب
ن عباس الى عمرو اما بعد فانى لا اعلم رجلا من العرب اقل حياء منك انه مال بك معوية
ى الهوى وبعثه دينك بالثمن اليسير ثم خبطت بالناس فى عشوة طمعا فى الملك فلما
ر شيئا اعظت الدنيا اعظام اهل الذنوب ما ظهرت منها نزهة اهل الورع فان
ت ترضى الله بذلك فدع مصر وارجع الى بيتك وهذه الحرب ليس فيها معوية كعلى
ندأها على الحق وانتهى فيها الى العذر وبداها معوية بالبغى وانتهى فيها الى السرف
ليس اهل العراق بها كاهل الشام بايع اهل العراق عليا وهو خير منهم وبايع معوية
اهل الشام وهم خير منه وليس انا وانت فيها بسواء اردت الله وارادت انت مصر وقد
عرفت الشئ الذى باعدك منى ولا اعرف الشئ الذى قربك من معوية فان تردشرا
لا نسبقك به وان تردخيرا لا نسبقنا اليه ثم دعا الفضل عباس فقال له يا ابن ام اجب

عمرو فقال الفضل يا عمرو حسبك من خدع وسواس فاذهب فليس لذي الجهل من ناس
الا الهوان وطعن في محورکم يشجي النفوس ويشفي مخوة الواس هذا الذي يشتفي منه
حتى يطيعوا عليا وابن عباس اما علي فان الله فضله بفضل نبي شرف عالي على الناس
ان تعقلوا الحرب نعقلها مخيسة او تبعثوها فانا غير آنكاس
قد كان منا ومنكم في عجاجتها هذا بهذا وما بالحق من باس
لا بارك الله في مصر لقد جلبت شرا وحطت منها حسوة الكاس
يا عمرو اتك عاد من مغاديرها والرافضات ومن يوم الجراكاس

ثم عرض الشعر والكتاب على علي فقال لا اراه يجيبك بشيء بعدها ابدا ان كان بعقل ولعله يعود فتعود عليه فلما انتهى الكتاب الى عمرو اتى به معوية فقال انت عوتبني الى ما هذا ما كان اغناني واياك عن بني عبد المطلب فقال ان قلب ابن عباس وقلب علي قلب واحد كلاهما ولد عبد المطلب وان كان قد خشن فلقد لان وان كان قد تعظم فقد عظم صاحبه فلقد قارب وجنح الى السلم وان معوية كان يكاتب ابن عباس وكان يجيبه بقول لين وذلك قبل ان يعظم الحرب فلما قتل اهل الشام قال معوية ان ابن عباس رجل من قريش وانا كاتب اليه في عداوة بني هاشم لنا واخوفه عواقب هذه الحرب لعله يكف عنا فكتب اليه اما بعد فانكم يا معشر بني هاشم لستم الى احد اسرع بالمسائة منكم الى انضار عثمان بن عفان حتى انكم قتلتم طلحة والزبير لطلبهما دمه واستعظاما ما نيل منه فان يكن ذلك لسلطان بني امية فقد وليها عدي وتيم واظهر لهم الطاعة وقد وقع من الامر ما قد ترى واكلت هذه الحروب بعضها من بعض حتى استوينا فيها فما اطمعكم فينا اطمعنا فيكم وما ايسكم منا ايسنا منكم وقد رجونا غير الذي كان وخشينا دون ما وقع ولستم بملاقينا اليوم باحد من حدة امس ولا غدا باحد من حدة اليوم وقد قنعنا بما كان في ايدينا من ملك الشام فاقنعوا بما في ايديكم من ملك العراق وابقوا على قريش فانما بقي من رجالها ستة رجلان بالشام

ويبايعان بالعراق ويحلان بالحجاز فاما اللذان بالشام فانا وعمرو واما اللذان بالعراق
فانت علي واما اللذان بالحجاز فسعد وابن عمر واثنان من اشتهر ناصبا لك واثنان واقفا
فانه ليس يرضى الجمع اليوم ولو بايع لك الناس بعد عثمان كما اليك اسرع منا الا علي في كلام كثير
كتبه اليه فلما انتهى الكتاب الى ابن عباس ابن عنه ثم قال لحوني يخاطب الى عقلي وحتى يجمع
علي ما في نفسي فكتب اليه ما نصه ما ذكرت من سرهنا بالمائة التي نضارا بن عن كرامتنا
سلطان بني امية فلعمري لئن ادركت في عثمان حاجتك هين استنصرك فلم تنصره وحق صرت
الى ما صرت اليه وبيني وبينك في ذلك ابن عمك واخو عثمان الوليد بن عقبة واما طلحة و
الزبير فنقضا البيعة وطلبا الملك فقاتلناهما على النكث وقاتلنا على البغي واما قولك
انه لم يبق من قريش غيرنا فما اكثر رجالها واحسن بقيتها وقد قاتلك من خيارها من قاتلك
بعد لنا الامر من بعدك واما اغراؤك اياي ابا بعدي وتم فابو بكر وعمر خير من عثمان كما ان عثمان
خير منك وقد بقي لك ستا يوم ينسيك ما قبله ويخاف ما بعده واما قولك انه لو بايع لنا
الاستقامت لي فقد بايع الناس عليا وهو خير مني فلم يستقيموا له وانما الخلافة لمن كانت له في
الشورى وما انت يا معوية والخلافة وانت طليق وابن طليق فلما انتهى الكتاب الى معوية
قال هذا على نفسي لا والله لا اكتب اليه كتابا سنة وقال معوية في ذلك

معوف بن عباس الى حد خطة ... وكان امرا اهدى اليه رسائلي
فخلف ظني والحوادث جمة ... وكم يك فيها قال مني بواصل
وما كان فيما جاء ما يستحقه ... وما زاد ان اعلى عليه مراجلي
يقول لك من حولي وانك اكلي ... لفضل ابن عباس تراك مفرقا
بجهلك حلمي ابتغى غير غافل ... وقال لابن عباس تراك مخوفا
اليك بما يشجيك سبط الانامل ... برق وارعد ما استطعت فانني
وقال الفضل بن عباس ... ما قراء ابن عباس قال لن اشتمك بعدها

الا

ألا بابن هند اتبعي غير غافل ... وإنك ما تسعى له عنه نائل
لإن الذي اجنبت الى الحرب نابها ... عليك ولفت بركها بالكلاكل
فما صبح اهل الشام ضربين خيرة ... وقفعة قاع او شحنة آكل
وايقنت انا اهل حق وانما ... دعوت لامر كان ابطل باطل
دعوت ابن عباس الى السلم خدعة ... وليس لها حتى تدين بيثرب
فلا سلم حتى تشجر الخيل بالقنا ... وتضرب هامات الرجال الاماثل
وليت لا اهدى اليه رسالة ... الى ان يحول الحول من رأس قابل
اردت به قلع الجوانب وانما ... رماك فلم يخطئ بنات المقاتل
وقلت له لو يا يعوك تبعتهم ... فهذا على خير خاف وفاعل
وحتى رسول الله من دون اهله ... وفارسه ان قيل هل من منازل
فدونكه ان كنت تبغي مهاجرا ... اشم بنقيل السيف غير خامل

فعرض شعره على علي فقال انت اشعر قريش فضرب بها الناس الى معوية وذكروا
اجتمع عند معوية تلك الليلة فقال عتبة بن ابي سفيان والوليد بن عقبة ومروان
وعبد الله بن عامر وابن طلحة الطلحات فقال عتبة ان امرنا وامر علي لعجب ليس من
الامور تاج اما انا فقتل جدك واشرك في دم عمومتي بدر واما انت يا وليد فقد
انا يوم الجمل واتيم اخوتك واما انت يا مروان فكما قال الاول وافلتهن علباء جرين
ولو اردكنه صخر الوطاب قال معوية هذا الاقرار فابن الفرقل مروان اي نعم
قال اريدان تسخر بالوماح فقال والله انك لهاذل ولقد ثقلنا عليك فقال

الوليد بن عقبة في ذلك

يقول لنا معوية بن حرب ... امنا فيكم لو ترتكم ظلوب
باسمر لا يحنه الكعوب ... يشد على ابي حسن فيهتك جمع اللبات منه
ونقع القوم مطرد ... ونقع القوم مطرد

هلمّ أتلعب يا ابن هند ... كأنّك وسطنا رجل غريب ... أنام بنا بحيثة بطن وادٍ
ألستَ فليس لي منها مجيب ... وما ضبع يدبّ ببطن فلجٍ ... أيتّخذ الهزبر أسدٌ مهيب
معي جبلة متى إذ ما لقيتُ ... لقيتُ وذا متى عجيب ... دعا للقاء في الهيجاء لافّ
عطانسة الأجل الغريب ... سوى عمرٍو وقمته خصيتاه ... بحتى لقلبه منها وجيب
ن القوم لما عاينوه ... خلال النقع ليس لهم قلوب ... لعمر أبي معونة بن حربٍ
ما ظنّي بملتقى العيوب ... لقد ناداه في الهيجا عليٌّ ... فأسمعه ولكن لا يجيب

عجب عمرو وقال ان كان الوليد صادقا فليلق عليا او ليقف حيث يسمع صوته وقال عمرو

كر في الوليد عما علي ... وبطن المرء يملؤه الوعيد ... متى يذكر مشاهده قريش
ر من خوفه القلب الشديد ... فما في اللقاء فابن سنه ... معونة بن حربٍ فالوليد
عن الوليد لقاء ليثٍ ... إذا ما زار رهابته الأسود ... لقيتَ لستَ أجهله عليا
ينا وقد بلّتك من العلوق البيوض ... فاصعنه وبطعنتي خلاسا ... وماذا بعد طعنة أريد
منها منه يا ابن أبي معيط ... وأنت الفارس البطل النجيد ... فاقسم لو سمعت ندا علي
مار القلب وانتفخ الوريد ... ولولا فتية شقت جيوب ... عليك ولطمت منك الخدود

الجزء يتلوه في السابع ثم انهم التقوا بصفين واقتتلوا اشد القتال حتى كادوا
يتفانوا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما

يا اله العالمين امين رب العالمين

جد في الجزء العاشر من اجزاء عبد الوهاب بخطه سمع جميعه على الشيخ ابي الحسين المبارك
ن عبد الجبار الاجل السيد الاوحد الامام قاضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد الدامغاني
بناه القاضيان ابو الحسين احمد وابو عبد الله محمد بن القاضي ابي الفتح ابن البيضاوي
شريف ابو الفضل محمد بن علي بن ابي يعلى الحسيني وابو منصور محمد بن محمد بن
عبد الوهاب بن احمد بن المبارك بن الحسن الكاتب في ذلك في شعبان سنة اربع وتسعين واربعمائة

رواته

روايته ابي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النحدي الخزاز وروايته ابي الحسن علي بن محمد بن محمد
عقبة بن الوليد وروايته ابي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت وروايته ابي
يعلى احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحربي وروايته ابي الحسين المبارك بن عبد الجبار
ابن احمد الصيرفي وروايته ابي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي
سماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن المنجم غفر الله له

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الثقة شيخ الاسلام ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن
الانماطي قال اخبرنا الشيخ ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي بقراءتي عليه
قال اخبرنا ابو يعلى احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر قال ابو الحسن محمد بن ثابت بن
عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي قال ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة قال ابو محمد
سليمان بن الربيع بن هشام النحدي الخزاز قال ابو الفضل نصر بن مزاحم ثم انهم التقوا بصفين
واقتتلوا اشد القتال حتى كادوا ان يتفانوا ثم ان عمرو بن العاص مر بالحرث بن نصر
الجشمي وكان عدو العمرو وكان عمرو قل ما يجلس مجلسا الا ذكر فيه الحرث فقال الحرث في ذلك

لعمر عمرو بيتارك ذكره الحرب ... مدى الدهر اويلا في عليا
واضع السيف فوق منكبه ... الا يمين لا يحسب الفوارس شيئا
لعمر عمرو يلفاه في حمس النقع ... وقد صارت السيوف عصيا
حيث يدعو البراذع امية القوم ... اذا كان بالبراذع مليا
فوق شهب مثل السعوق من ... النخل ينادي المبارزين اليا
ثم يا عمرو تستريح من الغمد ... وتلقى بيده فتى هاشميا
فالعنه ان اردت ملومة الدهر ... او الموت كل ذاك عليا

فلما سمع عمرو شعره قال والله لو علمت اني اموت الف موتة لبارزت عليا

في اول ما التقاه فلما بارزه طعنه على فصرعه والتقاه عمرو بعورته فانصرف على عنبه وقال على حين بدت لمعورة عمرو فصرف وجهه عنه ضرب الغلام البطل الملاعب ابن الضراب في العجاج الثائب حين احمرار الحدق الثواقب بالسيف في هتهة الكتائب والصبر فيه الحمد للعواقب ثم ان معوية عقد لرجال من مضر منهم بسر بن ارطاة وعبيد الله بن عمر وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد ومحمد وعتبة ابنا ابي سفيان فقصد بذلك اكرامهم ودفع شنارهم وذلك في الوقعات الاولى من صفين فغم ذلك رجالا من اهل اليمن واراد وا ان الايثار عليهم احد الامنهم فقام رجل من كندة يقال له عبد الله بن الحارث السكوني فقال يا معوية اني قد قلت شيئا فاسمع وضع مني على النصيحة فقال هات قال فقال

معاوي اجبيت فيها الاخن ... واحدثت في الشام ما لم يكن
عقدت للبسر واصحابه ... وما الناس حولك الا اليمن
فلا تخلطن بنا غيرنا ... كما شيب بالماء محض اللبن
والا فدعنا على ما لنا ... وانا وانا اذا لم هن
ستعلم ان جاش بحر العراق ... وابدى نواجذه في الفتن
ونفسك اذ ذاك عند الذقن ... وناديت يا لك دون الدثار
وانا الرماح وانا الجحن ... وانا السيوف وانا الحتوف
وانا الدروع وانا المجن

فاقبل معوية ونظر الى وجوه اهل اليمن فقال اعن رضاكم قال هذا ما قال فقال القوم لا مرحبا بما قال الا مر اليك فاصنع بما احببت قال معوية انما خلطتكم اهل شقاقي ونفاقكم ومن كان لي فهو لكم ومن كان لكم فهو لي فرضي القوم وسكنوا فلما بلغ اهل الكوفة مقالة عبد الله بن الحرث لمعوية فيمن عقد له من رؤس اهل الشام قام الشتر الى علي فقال يا امير المؤمنين انا لا نقول لك كما قال اصحاب اهل الشام لمعوية ولكنا نقول زادك الله في هداك وسرورك نظرت بنور الله فقدمت جالا واخرت رجالا فعليك

نطيك ان تقول وعلينا ان تفعل انت الامام فان هلكت فهذان من بعدك يعني حسنا و
حسينا قد قلت شيئا فسمعه فاجابه فقال

ابا حسن انت شمس النهار ... وهذان في الحادثات القمر
وانت وهذان حتى السماء ... بمنزلة السمع بعد البصر
وانتم اناس لكم سورة ... يقصر عنها اكف البشر
يخبر ما الناس عن فضلكم ... وفضلكم اليوم فوق الخبر
عقدت لقوم ذوي بخدة ... من امل الحياء وامل الخطر
سنابيح بالموت عند اللقاء ... متنا واخواننا من مضر
ومن حي ذي يمن جلهم ... يعيشون في الحادثات الصعر
فكل يبرك في قومه ... ومن قال لا فقضيه المجر
ونحن الفوارس يوم الزبير ... وطلحة اذ قبل او ذي غدر
ضربنا مقدم قبل نصف النهار ... الى الليل حتى قضينا الوطر
ولم ياخذ الضرب الا الرؤس ... ولم ياخذ الطعن الا الثغر
نفعل اولئك في امسنا ... ونحن كذلك فيمن غبر

فلم يتواحد من الناس بهذا وله ميسرة الا اهدى للشيء او اتحفه قال ولما تعاظمت الامور على معوية دعا عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة وعبيد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد فقال لهم انه قد عمني رجال من اصحاب علي منهم سعيد بن قيس الهمداني والاشتر في قومه والمرقال وعدي بن حاتم وقيس بن سعد في الانصار وقد رمتكم بما بينكم بانفسها حتى لقد استحييت لكم وانتم عدتهم من قريش وقد اردت ان يعلم الناس انكم اهل غنا وقد عبأت لكل رجل منهم رجلا منكم فاجعلوا ذلك الى فقالوا ذلك اليك قال فانا اكفيكم سعيدا قيس وقومه غدا وانت يا عمرو لا عور بني سهم المرقال وانت يا بسر

لقيس بن سعد انت يا عبد قصد الاشر الغوى وانت يا عبد الرحمن بن خالد لا عود طى يعنى عمه بن حاتم ثم ليرد كل رجل منكم عن حماة الخيل فجعلها نوائب فى خمسة ايام لكل رجل منهم يوما فاضبح معوية فلم يدع فارسا الا حشده ثم تصدى لهمدان وتقدم الخيل وهو يقول

لا عيش الا فوق محفل الهمام ... من ارجبى شلال شيبام ... لن تمنع الحرة بعد العام
بين قتيل وجريح دامى ... سائل العراق بالشام ... انفى ابن عفان مدة الايام

فطعن فى اعراض الخيل مليا ثم ان همدان تنادت بشعارها واتم سعيد بن قيس فرسه على معوية واشتد القتال وحجز بينهم الليل فذكر همدان ان معوية فلهم اكضاد قال سعيد قيس فى ذلك

يا لهف نفسى فاتنى معوية ... فوق طمر كالعقاب طاوية ... والرأس قد كان يعود ثانية
الا على ذات خصيل طاوية ... ان بعد اليوم تكفى غالية

فانصرف معوية ولم يعل شيئا وان عمرو بن العاص غدا فى اليوم الثانى فى حماة الخيل فعصب الرجال مع الرجال لواء على الاعظم فى حماة الناس وكان عمرو من فرسان قريش فتقدم وهو يقول

لا عيش الا لو يوما اماشيا ... ذاك البه اجشمنى المخاشيا ... ذاك البه اقام لى المواسيا
ذاك البه يشتم عرضى طاميا ... ذاك الغنى ان نيج منى سالما ... يكن شجا حتى الممات لازما

فطعن فى اعراض الخيل مرددا محمد هاشم وهو يقول

لا عيش ان لم الق يوما محملا ... ذاك البه احمد منا الغدا ... او يجد الله لامرا مرا
لا بد منى يا نفس صبرا صبرا ... صبرا مدار يك وطعنا نترا ... يا ليت ما يحتى يكون فترا

فطعن عمرو حتى رجع واشتد القتال وانصرف الفريقان ولم ير معوية ذلك ان يبرز اطاة غدا فى اليوم الثالث فى حماة الخيل فلقى قيس بن سعد فى كماة الانصار فاشتد الحرب بينهما وبرز قيس كانه فتى مقرم وهو يقول

انا ابن سعد ذا نمى عياه ... والخمر يجتون رجال ساده
ليس فرارى فى الوغا بعاره ... ان الفرار للفتى قلاده ... يا رب انت لقنى الشهاده
والقتل خير من غنا وقاده ... حتى متى تغنى الى الوساده ... فطعن حمل الجمر وبرز للجمر

بعد صلى وهو يقول أنا ابن أرطاة عظيم القدر مراد في غالب بن فهر

ليس الفرار من طباع البر إن يرجع اليوم بغير وتر وقد قضيت ثأر عدي نذر

يا ليت شعري ما بقي من عمري ويطعن البر بقتيا فيضربه فيبن بالسيف فرده على عقبه

ورجع القوم جميعا ولقيس الفضل وان عبيد الله بن عمر تقدم في اليوم الرابع ولم يترك

فارسا مذكورا وجمع من استطاع فقال له معوية انك تلقى اقاصي أهل العراق فارفق

والبد فلقيه الاشتر امام الخيل من بعد وكان الاشتر اذا اراد القتال أبد وهو يقول

في كل يوم هابتي مقرة بالضرب بغي منه مؤخرة والدرع خير من بروز جزة

يا رب جنبني سبيل الكفرة واجعل وفاتي بالكف الجزرة لا تعدل الدنيا جميعا

ولا بعوضا في ثواب البررة فرد الخيل فاستحيى عبيد الله فبرز امام الخيل وكان فارسا

وهو يقول أنا ابن عفان وأرجو ربي ذاك الذي أخرجني من ذنبي

ذاك الذي يكشف عني كربي إني ابن عفان عظيم الخطب

يأبى له حبي بكل قلب إلا طعاني دونه وضربي حسبي الذي بوبر حسبي حسبي

فحمل عليه الاشتر فطعنه واشتد الامر وانصرف القوم وللاشتر الفضل فعم ذلك معوية

وان عبد الرحمن بن خالد غدا في اليوم الخامس وكان رجاهم عند معوية ان ينال حاجته

فقوا معوية بالخيل والسلاح وكان معوية بعده ولما فلقيه عدي بن حاتم في حماة مثل

وفضاغة فبرز عبد الرحمن امام الخيل وهو يقول قل لعدي يذهب الوعيد

أنا ابن سيف الله لا يزيد وخالد بن بنته الوليد ذاك الذي هو فيكم الوحيد

قد ذقتم الحرب فزيدوا إن شئتم فمالنا ولا لكم مجيد عن يومنا ويومكم فعودوا

ثم حمل فطعن الناس وقصده عدي بن حاتم وهو يقول ارجو الهي وأخاف ذنبي

وليس شيء مثل عفو ربي يا ابن الوليد بغضكم في قلبي كالهضب بل فوق فإن الهضب

فلما كاد ان يخالطه بالرمح توارى عبد الرحمن في الحاج واستتر باستة اصحابه واختلط

ودرج عبد الرحمن الى معوية متهورا وانكسر معوية وان يمن بن حزيم الاسدي بلغه ملتجئ
معوية واحاط به شمت وكان انسك رجل من اهل الشام واشعره وكان في ناحية معن لا يا

رى ان الامر لله وحده وانك لا تستطيع ضرا ولا نفعا عباد بجالا من قريش لغير
نية لا تستطيع لما دفعا فكيف رأيت الامر اذ جد جده لقد ادرك الراي الذي حيثه جدعا

بني لقيس او عدي بن حاتم والا شتر النخعي اغمارك الخدعا
بني المرقال عمرو وابنه الليث لكم من دون غايته ضبعا
ن سعيدا اذ برز نشر لوحه كفارس همدان الذي يشعب الصدعا
لى يضرب الدار عين بسيفه اذا الخيل ابدت من سنابكها نقعا
دعت فلم تظفر بشيء اردته سوى فرس اغيث وابت بها ظلعا
غهم فلا والله لا تستطيعهم مجاهرة فانظر تطيقهم جدعا

ل وان معوية اظهر لهم وشماته وقال لقد انصفتكم اذ لقيت سعيد بن قيس في همدا
رتم وانك لجبان تغضب عمرو ثم قال والله لو كان عليا ما فتحت عليه يا معوية فهلا
وت الي على اذ دعاك ان كنت شجاعا كما تزعم وقال عمرو في ذلك

ل الى ابن ذي يزن سعيد وتركك في الهجاجة من دعاكا فهل لك في ابي حسن علي
ل الله يمكن من قضاكا دعاك الى القتال فلم تجبه ولو نازلته تربت يداكا
نت اصم اذ ناداك عنها وكان سكوتك عنه منا كا فاب الكبش قد طحنت رحاه
ا تر ولم تطحن رحاكا فما انصفت صحبك يا ابن هند اتقرم وتغضب من كفاكا
والله ما اضمرت خيرا ولا اظهرت الى الاهواكا وان القرشيين استحوا مما

سعوا وشمت بهم اليمانية فقال معوية يا معشر قريش والله لقد قربكم لقاء القوم من
فتح ولكن الامر لامر الله انما لقيتم كباش اهل العراق وقتلم وقتل منكم وما لكم على من حجة
عد عبان بقبيلة لسيدهم سعيد بن قيس وانقطعوا عن معوية ايا ما فقال معوية في ذلك

لَعَمْرِي لَقَدْ نَصَفْتُ وَالنِّصْفُ عَادَةٌ ... وَعَابَ نَطَفًا فِي الزُّجَاجِ الْمُعَايِنُ
وَلَوْلَا رَجَائِي أَنْ تَبُوءُوا بِنَهْزَةٍ ... وَأَنْ تَعْلُوا عَارًا وَعَتْهُ الْكَتَائِنُ
لَنَادَيْتُ لِلْهَيْجَا رِجَالًا أَسِنَّةُ ... وَلَكِنَّمَا تَحْمِي الْمُلُوكَ الْبَطَائِنُ
أَتَذْرُونَ مَنْ لَاقَيْتُمْ قُلْ جُيُوشِكُمْ ... لَقِيتُمْ لُبُوثًا أَصْحَرَتْهَا الْعَرَائِنُ
لَقِيتُمْ صَنَادِيدَ الْعِرَاقِ وَمَنْ هُمُ ... إِذَا جَاشَتِ الْهَيْجَاءُ تُحْمَى الطَّعَائِنُ
وَمَا كَانَ مِنْكُمْ فَارِسٌ دُونَ فَارِسٍ ... وَلَكِنَّهُ مَا قَدَّرَ اللَّهُ كَائِنُ

قال فلما سمع القوم ما قال معوية تهوه فاعتذروا اليه واستقاموا له على ما يحب قال ولما اشتد القتال ارسل معوية الى عمرو ان قدم عكا والاشعريين الى من بازائهم فبعث عمرو الى معوية ان همدان بازائك فبعث معوية ان قدم عكا الى همدان فاتاهم عمرو فقال يا معشر عك ان عليا قد عرفانكم حتى اهل الشام فعبا لكم حتى اهل العراق همدان فاصبروا وهبوا لي جماجمكم ساعة من النهار وقد بلغ الحق مقطعه فقال ابن مسروق العكي امهلوني حتى اتى معوية فاتاه فقال يا معوية اجعل لنا فريضة الفي رجل في الفين الفين ومن هلك فابن عمه مكانه لنقر اليوم عينك قال ذلك لك فرجع ابن مسروق الى اصحابه فاخبرهم الخبر فقالت عك نحن همدان قال فقد متك وفادى سعيد بن قيس بالهمدانين خذوا فاخذت لتستوف رجل عك فنادى ابو مسروق العكي يا عك بركا كبرك الجمل بركوا تحت المحف وشجروهم بالرماح وتقدم شيخ من همدان وهو يقول

يَا لَ بَكِيلٍ لَحْمُهَا وَحَاشِدٍ ... نَفْسِي فِدَاكُمْ طَاعِنُوا وَجَالِدُوا
حَتَّى تَخُرَّ مِنْكُمُ الْقَمَاحِدُ ... وَارْجُلٌ تَتْبَعُهَا سَوَاعِدُ
بِذَاكَ أَوْصَى جَدُّكُمْ وَالِدُ ... إِنِّي لَقَاضِي عُصْبَتِي وَزَائِدُ

وتقدم رجل من عك وهو يقول

يَدْعُو زَعَمْدَانَ وَنَدْعُو عَكًّا ... نَفْسِي فِدَاكُمْ يَا لَ عَكٍّ بَكًّا
إِنْ خَدَمَ الْقَوْمَ فَبَرْكًا بَرْكًا

لا تدخلوا

خلوا نفسي عليكم شكا ... قد محك القوم فزيدوا محكا

القى القوم الرماح وصادوا الى السيوف فجالدوا حتى اردكم الليل نقال
ن يا معشر عك انا والله لا انصرف حتى تنصرفوا وقال عك مثل ذلك فارسل
ير الى عك ابرحوا اقوم فانصرفت عك ثم انصرفت همدان وقال عمرو يا معوية
لقت اسيد اسد الرد كاليوم قط لوان معك حمى كعك ومع علي حمى كهمدان كان
الفناء وقال عمرو في ذلك

عكا وحاشد او بكيلا ... كاسود الضرايف قد اسودا وجنا القوم بالقنا وتساقوا
ن السيوف موتا عتيدا ... ليزيدون ما الفرار وان كان فرارا وكان ذاك شديدا
ار المناكب الغلب الشم ... وضرب المسومين الخدودا يعلم الله ما رايت من القوم
ارا ولا رايت صدودا ... غير ضرب فوق الطلى وعلى الهام ... وفرع الحديد يعلو الحديدا
د يضل المطيع على ... العاصي وقد يطيع المجهودا ولقد قال قائل خذوا السوق
فنا لك عك صورا ... كبر الجمال ان تقلها ... الحمل منا يستقل الا وبيدا

ما اشرفت عك والاشعريون على معوية ما اشترطوا من الفريضة والعطا فاعظاهم فلم يبق
هل العراق احد في قلبه مرض الا طمع في معوية وشخص بصره اليه حتى فشا ذلك في الناس
لغ ذلك عليا فساءه وجاء المنذر بن ابي حمضة الاوزاعي وكان فارس همدان وشاعرهم
قال يا امير المؤمنين ان عكا والاشعريين طلبوا الى معوية الفرايض والعقار فاعطاهم
باعوا الذين بالدنيا وانا رضينا بالاخرة من الدنيا وبالعراق من الشام وبك من معوية والله
لاخرتنا خير من دنياهم ولعراقنا خير من شامهم ولامامنا اهدى من امامهم فاصفحنا بالصبر واعلنا
على الموت ثم قال في ذلك

ان عكا سالوا الفرايض والا ... شعريون سالوا جوايزا بثنية
باعوا الدين للعطاء وللمعر ... وف كانوا بذاك شر البرية وسالنا حسن الثواب من الله
بصبرا على الجهاد ونية ... فلكل ما سالا ورواه كلنا يحسب الخلاف خطية

وَلَا هْلُ الْعِرَاقِ فِي حَسْنِ الْخَرِيدِ ... إِذَا مَا قُدْتَ لَهُمْ تَتَّبِعُ
وَلَا هْلُ الْعِرَاقِ أَحْمَلُ لِلثَّقِيلِ ... إِذَا عَمَّتِ الْعِبَادُ بَلِيَّةٌ
لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي اللهِ وَلِيًّا يَا ذَا الْوَلَاءِ وَالْوَصِيَّةِ

فقال على حسبك رحمك الله واثنى عليه خيرا وعلى قومه وانتهى شعره الى معوية فقال معوية
والله لاستميلن بالاموال اهل ثقاف على ولاقتمن فيهم المال حتى تغلب دنياى اخرتى وانزلما اصبح
الناس غدوا على مضافهم وان معوية نادى فى احيا اليمن فقال عبوا الى كل فارس مذكور
فيكم اقوى بهذا الحى من همدان فخرجت خيل عظيمة فلما راها على اجمل مخيل حتى خالط الخيل
بالخيل واشتد القتال وحطتهم همدان حتى الحقوهم بمعوية فقال ما لقيت من همدان منذ
جزعا شديدا واسرع فى فرسان اهل الشام القتل وجمع على همدان فقال يا معشر همدان انتم
ترعون وتحمون بهمدان ما نصرتم الا الله ولا اجتمع غيره فقال سعيد بن قيس اجبنا الله وانت
ونصرنا نبى الله صلى الله عليه فى قبره وقاتلنا معك من لبس مثلك فادم بنا حيث اجبنا
قال نصر وفى هذا اليوم قال على عليه السلام ... ولو كنت بوابا على باب جنة
لقلت لهمدان ادخلى بسلام ... فقال على عم لصاحب لواء همدان اكفنى
اهل حمص فانى لم ار من احد ما لقيت منهم فتقدم وتقدمت همدان رشد واشتد
واحمة على اهل حمص فضربوهم ضربا شديدا متداركا بالسيوف وعمد الحديد حتى الجاوهم الى قنا
معوية وارتجز من همدان رجل ... فى ارجب وهو يقول ... قد قتل الله رجال حمص
حرصا على المال واى حرص ... غروا بقول كذب وخرص ... قد نكص القوم واى نكص
عن طاعة الله وعصوا النص ... وحمل اهل حمص ورجل من كندة يقدمهم وهو يقول
قد قتل الله رجال العالية ... فى يومنا هذا وغدوا ثانيه ... حتى يكونوا كرجال بالبه
من عهد عاد وثمود الثانيه ... بالجزر او بملكهم معوية ... قال ولما عبا معوية رحاه
الخيل لهمدان فردت خيله اسفا فخرج بسيفه فحمل عليه فوارس همدان فضاربهم وكسر
وانكسر حماة اهل الشام ورجعت همدان الى مكانها وقال اجر بن محطان الوادعى

عرف انه يعين الرجال بنادى
يا همدان فاجابه سعيد بن قيس
فقال رضى الله عنه

الا يا ابن قيس قرتا العين اذ رأت ... فوارس همدان بن زيد بن مالك
على عارفات للقاء عوابس ... طوال الهوادي مشرفات الحوارك
موقرة بالطعن في ثغراتها ... يزلن ويلحقن القنا بالسنابك
عباها على ابن هند وخيله ... فلو لم يفتها كان اول هالك
وكانت لدى يوم عنده طيئه ... وفي كل يوم كاسف اللون حالك
وكانت بحمد الله في كل كرة ... حصونا وعزا للرجال الصعالك
فقل لامير المؤمنين ان ادعنا ... اذا شئت انا عرضة للمهالك
ونحن حطمنا المرء في حي حمير ... وكندة والحي الحفاف اشاكل
وعك ولخم شائلين سيوفهم ... حذار العوالي كالاماء العواتك

وان معوية دعا مروان بن الحكم فقال يا مروان ان الاشتر قد غمني فاخرج بهذه الخيل في كلاء ويحصب فلقه فقال لها فقال له مروان ادع لها عمرا فانه شعارك دون ذمارك قال وانت نفسي دون وردي قال لو كنت كذلك لحقتني بردي العطاء او الحقته بي في الحرمان ولكنك اعطيته ما في يديك ومنيته ما في يدي غيرك فان غلبت طاب لك المقام وان غلبت خفت عليك الهرب فقال معوية بفتي الله عنك قال اما اليوم فلا ودعا معوية عمرا وامره بالخروج الى الاشتر فقال وما اني لا اقول لك كما قال لك مروان قال ولم تقوله وقد قدمتك واخوته وادخلتك واخرجته قال عمرو اما والله لئن كنت فعلت لقد قدمتني كافيا وادخلتني ناصحا وقد اكثر القوم عليك في امر مصر وان كان لا يرضيهم الا اخذها فخذها فخرج عمرو في تلك الخيل فلقيه الاشتر امام الخيل وهو يقول

يا ليت شعري كيف اني يعمرو ... ذاك الذي اوجب فيه نذري
ذاك الذي اطلبه وتدري ... ذاك الذي فيه شفاء صدري
ذاك الذي ان لقه بعمري ... تغلبه عند اللقاء قدري
او لا فربي عاذري بعذري

فعرف عمرو انه الاشتر وقال جبلة وجبن واستحيى ان يرجع فاقبل نحو الصوت وهو يقول

يا لبكر شيعري كيف لي بمالك ... كذا جل خيلي وحمارك

وفارس قد سلمه رفاقه ... ورايس قد سلمه رفاقه

ورايل فتكنه وباتل ... وقعيدم اب بوجه حالك

هذا وهذا عرضه امها لك

قال فلما غشيه الاشتر بالرمح زاغ عنه عمرو فطعنه الاشتر في وجهه فلم يصنع شيئا وثقل عمرو فامسك على وجهه ورجع راكضا الى العسكر ونادى غلام من يحصب يا عمرو عليك العفا ما هبت الصبا بالحمير انما لكم ما كان معكم ابلغوني اللواء فاخذه ثم مضى وكان غلاما شابا ابيض

ان بك عمرو قد علاه الاشتر ... يا عمر فيه يسنان ان هر

فذاك والله لعمري مفخر ... يا عمرو هيهات الجناب الاخضر

يا عمرو ويكفيك الطعان خير ... واليحصبي بالطعان امهر

دون اللواء اليوم موت احمر ... فنادى الاشتر ابرهيم ابنه خذ اللواء

فغلام لغلام تقدم وهو يقول

يا ايها السائل عني لاقرع ... اقدم فاني من عرانين اليمع

اطيب في يوم الوغى وارتاع ... كيف ترى طعن العراق الجدع

اعددت ذا اليوم لهول المطلع ... ما ساءكم تسر ولا ضر نفع

وحمل على الحميري فالتقاه الحميري باللواء وربحه ولم يزل يطعن كل واحد منهما صاحبه حتى سقط الحميري قتيلا وشمت مروان بعمرو وغضب القحطانيون على معوية فقالوا تولى علينا من لا يقاتل معنا ولا يجالسنا ولا فلا حاجة لنا فيك فقال المزعف اليحصبي وكان شاعرا ايها الامير اسمع يا بن حرب

معوي اما تدعنا لعظيمة ... تلبس من نكرائها العرض

بالحق قول علينا من بحوط ذمارنا ... من الحميريين الملوك على العرب

ولا تامرنا بالتي لا نريدها ... ولا تجعلنا للهوى موضع الدبر

ولا تغضبنا والحوادث جمة ... عليك فنشو اليوم في يحصب الغضب

فان لنا

ا حقا عظيما وظاعنا وحبارجلا في الشاشة والعصب

لم معوية لا اولى عليكم بعد موقفي هذا الا رجلا منكم وان معوية لما اسرع اهل
ي اهل الشام قال هذ يوم يحصن ان القوم قد اسرع فيهم كما اسرع فيكم فاصبروا وكونوا
قال وحرض علي بن ابي طالب اصحابه فقام اليه الاصبغ بن نباتة فقال يا امير المؤمنين
ي البقية من الناس فانك لا تفقد لي اليوم صبرا ولا نصرا اما اهل الشام فقد
اهم واما نحن فنبقي بعض البقية ائذن لي فاتقدم فقال علي فتقدم باسم الله
كه فتقدم واخذ رايته فمضى بالراية وهو يقول حتى متى ترجو البقايا اصبغ

وجاء ما القنوط يدمغ اما ترى احداث دهر تنبغ فادبغ هواك والا بيم يدبغ
وفي فيها قد بدين ابلغ اليوم شغل وغدا الافرغ مرجع الاصبغ وفي خضب

فيه بما ورمحه وكان شيخا ناسكا عابدا وكان اذا لقي القوم بعضهم بعضا يعلم سيفه
ا من خاير على من قد بايعه على الموت وكان من فرسان اهل العراق وكان علي عرضه
على الحرب والقتال وقال وكانوا قد ثقلوا عن البراز حين عضتهم الحرب فقال الاشتر
اهل العراق اما امير رجل يشري نفسه فخرج اثال بن مجل فنادى يا اشكرين هل من
ر عامعوية مجلا فقال دونك الرجل وكانا مستبصرين في رايهما فبرز كل واحد منهما الى
صاحبه فبدره الشيخ بطعنة فطعنه الغلام وانتمى فاذا هو ابنه فنزل فاعتنق كل واحد منهما
صاحبه وبكيا فقال له الاسن اثال اهلم الى الدنيا فقال له الغلام يا ابه هلم الى الاخرة والله
ابه لو كان من راي الانصراف الى اهل الشام لوجب عليك ان يكون من رايك لي ان
هاني واسوتنا فما زالوا نول لعدو وللمؤمنين لصالحين كن على ما انت عليه وانا اكون على
ما انا عليه وانصرف مجل الى اهل الشام وانصرف اثال الى اهل العراق فخبر كل واحد منهما
اصحابه وقال في ذلك مجل

ان مجل بن عامر وامشا اصبحا يضربان في الامثال

أقبل الفارس المدجج في ... النقع أما أتى يدعو ويدني نزال ... دون أهل العراق يخطر كالفحـ
على ظهر هيكل ذي بال ... قد دعاني فما لقرن هنيد ... قليلا في صحبه أمثالي
فتناولته ببادرة الرمح ... وأهوى بأسمر عسال ... فقطعنا وذاك من حدث الليـ
عظيم فتى لشيخ مجال ... شاجرا بالقناة صدر ابنه ... وعظيم على طعن أثالي
لا أبالي حين اعترضت أتاه ... وأثال كذاك ليس يبالي ... فافترقنا على السلامة والنصـ
والنفس يقيها موخر الآجال ... لا يراني على الهدى وأراه ... من هداي على سبيل ضلال

فلما انتهى شعره الى اهل العراق قال أثال وكان مجتهدا مستبصرا

إن طعني وسط الهجاجة جحلا ... لم يكن في الذي نويت عقوقا
كنت أرجو به الثواب من الله ... وكوني مع النبي رفيقا
لم أزل أنصر العراق من الشام ... أراني بفعلي ذاك حقيقا
قال أهل العراق إذ عظم الخطب ... ونوى المبارزون نفيقا
من فتى يأخذ الطريق إلى الله ... فكنت الذي أخذت الطريقا
خاسر الرأس لا أريد سوى الموت ... أرى كل ما يرون دقيقا
فإذا فارس تهجم في النقع ... خدبا مثل التحوف عتيقا
فبدا لي جحل ببادرة الطعن ... وما كنت قبلها مسبوقا
فتلا فتنه ببادرة الرمـ ... ـح كلانا يطاول العيوقا
أحمد الله ذا الجلال له والقدرة ... حمدا يزيد في توفيقا
لم أنل قتله ببادرة الطعنة ... مني ولم أكن مفروقا
قلت للشيخ لن أكفرك ... الدهر لطيف الغداء والتفنيقا
غير أني أخاف أن تدخل النا ... ر فلا تعصني وكن لي رفيقا
وكذا قال لي فغربت تغريبا ... وشرقت راجعا تشريقا

وان معوية دعا النعمان بن بشير بن سعد الانصاري ومسلمة بن مخلد الانصاري ولم يكن معه
من الانصار غيرهما فقال يا هذان لقد غمني ما لقيت من الاوس والخزرج صاروا واضعي
سيوفهم على عواتقهم يدعون الى النزال حتى والله جنبوا اصحابي الشجاع والجبان وحتى
والله ما استنزل عن فارس من اهل الشام الا قالوا قتلته الانصار اما والله لا لقينهم بجحافل
ولاعبين لكل فارس منهم فارسا ينشب في حلقه ثم لارمينهم باعدادهم من قريش. قال لم يغرهم
التمر والطفيشل يقولون نحن الانصار قد والله اووا ونصروا ولكن افسدوا حتفهم ببياطلهم
فغضب النعمان فقال يا معوية لا تلومن الانصار بسرعتهم في الحرب فانهم كذلك كانوا
في الجاهلية فاما دعاهم الى النزال فقد رايتهم مع رسول الله ص واما لقاؤك اياهم في
اعدادهم من قريش فقد علمت فالقيت قريشا منهم فان احببت ان ترى فيهم مثل ذلك
انفا فافعل واما التمر والطفيشل فان التمر كان لنا فلما ان زقموه شاركنوا فيه واما
الطفيشل فكان لليهود فلما اكلناه غلبناهم عليه كما غلب قريش على التخيئة ثم تكلم
مسلمة بن مخلد فقال يا معوية ان الانصار لا تعاب احسابها ولا بحداتها واما غمها يا
فقد والله غمونا ولو رضينا ما فارقونا وما فارقناهم وان في ذلك لما فيه من عقد
الحجاز وحرب العراق ولكن حملنا ذلك لك ورجونا منك عوضه واما التمر والطفيشل
فانهما يجران عليك نسب التخيئة والخروب وانتهى الكلام الى الانصار فجمع قيس بن سعد
الانصاري الانصار ثم قام خطيبا فيهم فقال ان معوية قد قال ما بلغكم وقد اب عنكم صاحبكم
فلعمري لئن عظم معوية اليوم لقد عظمتموه بالامس وان وثبتموه في الاسلام لقد وثبتموه
في الشرك وما لكم اليه من ذنب من نصر هذا الدين الذي انتم عليه فجدوا اليوم جدا تغبنونه
ما كان امس وجدوا غدا فتغبنونه ما كان اليوم وانتم مع هذا اللواء الذي كان يقاتل
عن يمينه جبرئيل وعن يساره ميكائيل والقوم مع لواء ابي جهل والاحزاب واما التمر فانا
لم نغرسه ولكن غلبنا عليه من غرسه واما الطفيشل فلو كان طعاما سميناه باسما كما سميت

سباء بنت الغيث

قريش

فرش السخينة ثم قال قيس بن سعد في ذلك شعرا

يا ابن هند دع التوثب للحر ... ب إذا نحن في البلاد ثوينا
نحن من قد رأيت فاذن إذا ... شئت بمن شئت في العجاج إلينا
إن برزنا بالجمع نلقك في الجمع ... وإن شئت محضة أسرينا
فلقانا في الضيف نلقك في الحر ... ب تذعو في حربنا أبوينا
أي هذين ما أردت فخذه ... لبئس منا وبئس سنك الهوينا
ثم لا ينزع الحجاج حتى يجلى ... حربنا لنا أو علينا
ليت ما تطلب الغداة أتانا ... أنعم الله بالشهادة عينا
إنما إنما الذين إذا الفتح ... شهدنا وخيرا وحنينا
بعد بدر وتلك فاصة الظهر ... واحد وبالنصير ثنينا
يوم الأحزاب قد علم الناس ... شفينا من قبلكم واشتفينا

فلما بلغ شعره معوية دعا عمرو بن العاص فقال ما ترى في شتم الانصار قال أرى أن توعد ولا تشتم ما عسى أن تقول لهم إذا أردت ذمهم ذم ابنائهم ولا تذم احسابهم قال معوية ان خطيب الانصار قيس بن سعد يقوم كل يوم خطيبا وهو والله يريد أن يفنينا غدا ان لم يحبسه عنا حابس الفيل فما الرأي قال الرأي التوكل والصبر فارسل معوية الى رجال من الانصار فعاتبهم سنهم عقبة بن عمرو وابو مسعود والبراء بن عازب وعبد الرحمن بن ابي ليلى وخزيمة بن ثابت وزيد بن ارقم وعمرو بن عمرو والحجاج بن غزية وكانوا هؤلاء يلقون في تلك الحرب فبعث معوية بقوله لنا قوا قيس بن سعد فشوا باجمعهم الى قيس فقالوا ان معوية لا يريد بشتمنا فكف عن شتمه فقال ان مثلي لا يشتم ولكني لا اكف عن حربه حتى القى الله وتحركت الخيل غدوة فظن قيس بن سعد ان فيها معوية فحمل على رجل يشبهه فقتله بالسيف فاذا غير معوية وحمل الثانية ليشبهه ايضا فضربه ثم انصرف وهو يقول

قولوا لهذا الشامي معوية ان كلما اوعدت بيض مآويه حوتنا كلبتم ويه
اني ابن الحاجبان الماضيه ترقل ارقال العجوز الحاويه في اثر الساده ليال الشاميه

فقال معوية يا اهل الشام اذا لقيتم هذا الرجل فاخبروه بمسايرة وغضب النعمان وسلمه على معوية فارضاهما بعد سلامهما ان ينصرفا الى قومهما ولم يكن مع معوية من الانصار غيرهما ثم ان معوية سئل النعمان ان يخرج الى قيس فيغايبه ويسئله السلم فخرج النعمان حتى وقف بين الصفين فقال يا قيس انا النعمان بن بشير فقال قيس هيه يا ابن بشير ما حاجتك فقال النعمان يا قيس انه قد انصفكم من دعاكم الى ما رضي لنفسه لستم معشر الانصار تعلمون انكم اخطاتم في خذلان عثمان يوم الدار وسلم انصاره يوم الجمل وانتم خبولكم على اهل الشام بصفين فلو كنتم اذ خذلتم عثمان خذلتم عليا لكانت واحدة بواحدة ولكنكم خذلتم حقا ونصرتم باطلا ثم لم ترضوا ان تكونوا كالناس حتى اعلمتم في الحرب ودعوتم الى البراز ثم لم تنزل بعلي امر قط الا هو ثم عليه لمصيبة ووعدتموه الظفر وقد اخذت الحرب منا ومنكم ما قد رايتم فاتقوا الله في البقية فضحك قيس ثم قال ما كنت اراك يا نعمان تجري على هذه المقالة انه لا ينطح احد من غش نفسه وانت والله لغاش الضال المضل اما ذكرك عثمان فان كانت الاحباء تكفك فخذلها مني واحدة قتل عثمان من لست خيرا منه وخذله من هو خير منك واما اصحاب الجمل فقاتلناهم على الناكث واما معوية فوالله ان لو اجتمعت عليه العرب لقاتلته الانصار واما قولك انا لسنا كالناس فنحن في هذه الحرب كما كنا مع رسول الله نتقي السيوف بوجوهنا والرماح بنحورنا حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون ولكن انظر يا نعمان هل ترى مع معوية الا طليقا او اعرابيا او يمانيا استلحق بغرة وانظر اين المهاجرون والانصار والتابعون باحسان الذين رضي الله عنهم ثم انظر هل ترى مع معوية غيرك وصويحبك ولسنا والله ببدريين ولا احديين ولا كماسابقة في الاسلام ولا اية في القران ولعمري لئن شغبت علينا لقد شغب علينا ابوك وقال قيس في ذلك

والواقصات بكل اشعث اغبر نحوص خوا لعيون تحتها الركبان
ما ابن المحلق ناسيا امنا عمن يحاربه ولا النعمان
وكان البيان وفي العيان كفاية لو كان ينفع صاحبه عيان

وذكروا انه كان فارس اهل الكوفة الذي لا ينازع ورجل يقال له العكبر بن جدير الاسكر
وكان فارس اهل الشام الذي لا ينازع عوف بن مجراة الكوفي المكنى ابا احمر وهو ابو الله
استنفد الحجاج بن يوسف يوم صرع في المسجد بمكة وكان العكبر لعباده ولسان لا يطاق
فقام الى علي فقال يا امير المؤمنين ان في ايدينا عهدا من الله لا نحتاج فيه الى الناس فان
فتنا باهل الشام الصبر وظنوه بنا فصبرنا وصبروا وقد عجبت من صبر اهل الدنيا لاهل الآخرة
وصبر اهل الحق عن اهل الباطل ورغبة اهل الدنيا ثم نظرت فاذا اعجب ما تعجبني جهلي
باية من كتاب الله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين
من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين واثنى عليه على خير وقال خير وخرج
الناس الى مصافهم وخرج المرادي نادرا من الناس وكذلك كان يصنع وقد كان قتل قبل ذلك
نفرا مبارزة فنادى يا اهل العراق هل من رجل عصا سيفه يبارزني ولا اعرفكم من نفسي
فارس روف فصاح الناس بالعكبر فخرج اليه منقطعا من اصحابه الناس وقوف وقف المرادي

بالشام امن ليس فيه خوف بالشام عدل ليس فيه حيف بالشام جود ليس فيه سوف
انا المرادي ذروة على روف انا ابن مجراة واسمي عوف هل من عراقي عصاه سيف
يبرز لي كيف لي وكيف فبرز اليه العكبر وهو يقول الشام محل والعراق مطر
بها الامام والامام معتد والشام فيها للامام مغور انا العراقي واسمي العكبر
ابن جدير وابوه المنذر ادن فاني للكتي مصبر فاطعنا فصرعه العكبر فقتله

وصعوبة على النبل في اناس من قريش واناس من الناس قبل فوجه العكبر فرسه فلما فرغ جعل يركضها
يضربه بالسوط سراعا نحو النبل فنظر اليه معوية فقال ان هذا الرجل مغلوب على عقله او مستماتا

ه سلوه فاتاه رجل وهو فى حوفرسه فناداه فلم يجبه فمضى حتى انتهى الى معوية وجعل يطعن
فى اعراض الخيل ورجا العكبران يفرد والمعوية فقتل رجلا وقام القوم دون معوية بالسيوف
والرماح فلما لم يصل الى معوية نادى ولى لك يا ابن هند انا الغلام الاسدى فمر جع الى على
فقال له ما ارد عاك الى ما صنعت يا عكبر قال اردت غرة ابن هند وكان شاعرا فقال

قَتَلْتُ الْمُرَادِيَ الَّذِي جَاءَ بَاغِيًا ... يُنَادِي وَقَدْ ثَارَ الْعَجَاجُ نَوَازِلُ
يَقُولُ أَنَا عَوْفُ بْنُ مُجْزَاةَ وَالْمُنَى ... لِقَاءُ ابْنِ مُجْزَاةٍ بِيَوْمٍ قِتَالِ
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَلَا الْقَوْمَ صَوْتُهُ ... مُنِيتَ بِمَشْبُوحِ الذِّرَاعِ طَوَالِ
فَأَوْجَرْتُهُ فِي مُعْظَمِ النَّفْعِ صَعْدَةً ... مَلَأْتُ بِهَا رُعْبًا قُلُوبَ رِجَالِ
فَنَادَرْتُهُ يَكْبُو صَرِيعًا لِوَجْهِهِ ... يُنَادِي مُرَادًا فِي مَكَرٍّ مَجَالِ
فَقَدَّمْتُ مِهْرِي أَخْذًا حَدَّ جَرِيرِهِ ... فَأَضْرِبُهُ فِي حَوْمَةٍ بِشِمَالِي
أُرِيدُ بِرَأْسِ الْقَتْلِ الَّذِي فَوْقَ رَأْسِهِ ... مُعَوِّيَةَ الْجَانِي لِكُلِّ خَبَالِ
يَقُولُ وَمِهْرِي يَعْرِفُ الْجَرْيَ جَامِحًا ... بِنَاصِيَةٍ قَدْ بَانَ كُلَّ ضَلَالِ
فَلَمَّا رَأَوْنِي أَصْدُرُ الطَّعْنَ فِيهِمِ ... جَلَا عَنْهُمُ رَجْمُ الْغُيُوبِ بِنَصْلِي
فَقَامَ رِجَالٌ دُونَهُ يَسْتَبُونَهُمْ ... وَقَامَ رِجَالٌ دُونَهُ بِعَوَالِي
فَلَوْ تِلْتُهُ تِلْتُ الَّتِي لَيْسَ بَعْدَهَا ... مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ غَيْرُ مِيلٍ وَفَالِ
وَلَوْ مِتُّ فِي تِلْكَ الْمَوَالِفِ مِتَّهُ ... لَقُلْتُ إِذَا مَاتَتْ لَنَا بِالِي

وانكر اهل الشام قتل المرادى وهدد معوية يوم العكبر فقال العكبر ايالله فوق يد معوية
فاتى دناع امير المؤمنين وقال نصر حيث شرك الناس علينا فى الواء فجرع الجاشى فزال وقال

كَفَى حَزَنًا أَنَّا عَصَيْنَا إِمَامَنَا عَلِيًّا ... وَأَنَّ الْقَوْمَ طَاحُوا مُعَوِّيَهُ
وَأَنَّ لِأَهْلِ الشَّامِ فِي ذَاكَ فَضْلَهُمْ ... عَلَيْنَا بِمَا قَالُوهُ قَالَ مُبِينُ
فَسُبْحَانَ مَنْ أَرْسَى ثَبِيرًا مَكَانَهُ ... وَمَنْ أَمْسَكَ السَّبْعَ الطِّبَاقَ كَمَا هِيَهْ

أيعصى إمام أوجب الله حقه ... علينا وأهل الشام طوعا لطاغيه

ثم ان علياً رضي الله عنه دعا قيس بن سعد فاثنى عليه خيراً وسوده على الانصار وكانت طلايع اهل الشام واهل العراق يلتقون فيما بين ذلك ويتناشدون الاشعار ويفخر بعضهم على بعض ويحدث بعضهم بعضاً على امان فالتقوا يوماً فيهم النجاشي فتذاكر القوم رجراجة على وخضرته معوية فافتخر كل قوم بكتيبتهم فقال اهل الشام ان الخضرة مثل رجراجة وكان مع على اربعة آلاف يخفق من هامدان مع سعيد بن رجراجة وكان عليهم البيض والسلاح والدروع وكان الخضرة

فقال فتى من جذام من اهل الشام ممن كان في طليعة معوية

ألا أبلغ الفجار أهل العراق ... ولا بد للكلام كم سيتمه
بخضرة بجاذ خضرة ... فوارسها كأسود الضراب
تصاب السيوف بأيديهم ... يطولها الخطو والنبة
جزى الله خيراً جذاماً فتية ... فقال القوم للنجاشي انت شاعر اهل العراق وفارسهم فاجب

فمتى ما تجيبوا برجراجة ... بخضرة تلق رجراجة
فوارسها كأسود الضراب ... الى الله في القتل محتاجة
وليت لدى الوغى والوغا ... الى طول اسيافهم حاجة
خطاهم مقدم اسيافهم ... وأيديهم غير أحداجة
وقد أخرجت من رجراجة ... فشتت عليهم ببيض السيوف

الرجل نصف ساعة ثم اقبل عليه يزيد يقول

معادي ان تأتينا هز بدا ... اذا جالت الخيل بحناجة
ولبت لدى الوتر وقاتر ... ولبت لدى الحرب محناجة
ولكن هم غير حد اللقاء ... وأيديهم غير أحداجة
وعندك من وقعهم مصدق ... بها نقع لجاجة

فقال اهل الشام يا اخا بني الحارث دوناها وانها جيدة فعاودها عليهم حتى دوهها وكانت الطلايع تلتقي فيما بين بعضها فتحدثون ثم ذكروا ان اهل الشام جزعوا على قتلاهم جزعاً شديداً فقال معوية بن خديج يا اهل الشام قبح الله ملكاً يملكه المرء بعد حوشب وذي الكلاع ولو ظفر باهل العراق بعد قتلهما بغير موونة ما كان ظفر او قال يزيد بن انس لمعوية لا خير في امر لا يشبه

[illegible] لا بد من علاج جريح ولا يبكى على قتيل حتى نجلى هذه الفتنة فان يكن الامر لك رمنك وبكيت على [illegible] وان كان الامر لغيرك فما اصبت منه اعظم فقال معوية يا اهل الشام ما جعلكم اخوا بالجزع على [illegible] كم من اهل العراق على قتلاهم فوالله ما ذوا الكلاع منكم باعظم من عمار بن ياسر فيهم ولا [illegible] بكم باعظم من هاشم فيهم وما عبيد الله بن عمر منكم باعظم من ابن بديل فيهم وما الرجال [illegible] شباه وما القحيص الاسن عند الله فابشروا فان الله قد قتل من القوم ثلثة قتل عمار بن ياسر [illegible] وكان فتاهم وقتل هاشم وكان جريئهم وقتل ابن بديل وهو فاعل الافاعيل وبقى الاشعث [illegible] شتر وعدى بن حاتم فاما الاشعث فحماء مضره واما الاشتر وعدى نغضبا للفتنة والله قاتلهما غدا [illegible] شاء الله فقال ابن خديج ان يكن الرجال عندك اشباها فليست عندنا كذلك وغضب معوية [illegible]

بن خديج وقال الحضرمى فى ذلك شعرا

[illegible] عاوى قد نلتنا وبلغت سراتنا ... وجدع احياء الكلاع وتحصب
[illegible] بكل لا يبعد الله داره ... وكل بمان قد اصيب بحوشب
[illegible] قد علقت ارحامنا بقوارس ... منى قومهم منا بجدع موعب
[illegible] سما لهما كانا معاوى عصمة ... متى ما اقله جهره لا اكذب
[illegible] بن قيس او عدى بن حاتم ... والاشتر ان ذا نوفلا بحوشب
[illegible] وبلت فى هالك بذل فدية ... فديناهما بالنفس والام والاب

[illegible] رجع الى حديث عمر بن سعد فحص عن عمر عن عبد الرحمن بن عبد الله ان عبد الله بن كعب [illegible] قتل يوم صفين فمر به الاسود بن قيس باحر موقف فقال عز على والله مصرعك اما والله لو شهدتك [illegible] لاسيك ما دافعت عنك ولو اعرف الذى اشرك لاجبتان لا ابرا بلنى حتى يلحقنى بك ثم [illegible] ول اليه فقال والله ان كان جارك ليامن بوايقك وان كنت من الذاكرين الله كثيرا اوصيك [illegible] رحمك الله قال اوصيك بتقوى الله وان تناصح امير المؤمنين وان تقاتل معه المحلين حتى [illegible] يظهر الحق او تلحق بالله وابلغه عنى السلام وقل له قاتل على المعركة حتى يجعلها خلف ظهرك

فانه من اصبح والمعركة خلف ظهره وكان الغالب فيها لم يلبث ان مات فاقبل الاسود الى علي فاخبره
فقال يرحم الله جاهد معنا عدونا في الحياة ونصح لنا في الوفاة ثم ان عليا غلس بالناس يصلي
الفجر ثم زحف بهم فخرج الناس على راياتهم واعلامهم وزحف اليهم اهل الشام قال المخدجي عن
ثم عن جابر عن عامر عن صعصعة بن صوحان والحارث بن ادهم ان ابرهة بن الصباح ابن ابرهة
الحميري قام فقال ويلكم يا معشر اهل اليمن والله اني لاظن قد اذن بفنائكم ويحكم خلوا بين هذه
الرجلين فليقتلا فايهما قتل صاحبه قتلنا معه جميعا وكان من رؤساء اصحاب معوية فبلغ ذلك
عليا فقال الصدق ابرهة بن الصباح والله ما سمعت بخطبة منذ ورد اهل الشام انا
اشد سرورا مني بهذه وبلغ معوية كلام ابرهة فتاخر الصفوف وقال لمن حوله اني لاظن
ابرهة مصابا في عقله فاقبل اهل الشام يقولون والله ان ابرهة لافضلنا رايا واباسا ولكن معوية
كره مبارزة علي فقال ابرهة في ذلك فقد قال ابن ابرهة مفتخرا وخالفه معوية بن حرب

لان الحق وضح من غرور ... ملبث غرابيضه مجدب ... رمى بالفيلقين بير جبار
وانتم ولد قحطان بحرب ... تخلوا عنها ليثي غراك ... فان الحق يدفع كل كذب
وما ان يعتصم يوما بقول ... ذوو الارحام انهم لعبي ... وكم بين المنادي من بعيد
ومن يغشى الحروب بكل عضب ... ومن يرد البقاء ومن يلاقي ... باسماح الطعان وصفح ضرب
افخر في معوية بن حرب ... وما فخري انه سحطا لربي ... وغيري ان يفار فتى تعول
فان ذراعه بالعقد رحب ... واني ان افار فتم بذيني ... لبغي سعيه الى شرف وغرب

يروى يوما ان عروة بن داود الدمشقي قال ان كان معوية كرم مبارزتك يا ابا الحسن فهلم
الي فتقدم اليه علي فقال له اصحابه ويحك هذا الكلب فانه ليس لك بخطر فقال والله ما معوية الليلة
باحفظ لي منه دعونا واياه ثم حمل عليه فضربه فقطعه نصفين سقط احداهما يمنة والاخرى
يسرة فارتج العسكران لهول الضربة ثم قال يا عروة اذهب فاخبر قومك اما والذي بعث محمدا بالحق
لقد عاينت النار واصبحت من المنادمين فقال ابن عم لعروة واسوءة صباحاه فبح لله البقاء بعده

وانشا يقول في ذلك

عزوة الأراملِ والأيتام ... يوم الكريهة للشعثاء كان لا يشم الجليس لا بكل
العظيمة النكباء ... امن آل عدي فمن ابن ابي طالب من علباء
بين الابتر عروة ... يوم الصباح والكرباء تلبسكه نسوة من بني عامر
ثوب واهل مباءة ... رحم الله عروة الخير زاد الجهد وابن القمام المجباء
فقد المنون في قاع صفصف صبر يعاند بين الحوباء غادرته الكماة من اهل بدر

وقال عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري

الثابتين والنبهاء
باء وقد لقيتها ما ... اذ نقحت في حما اللهوات اعلبك الهوان شاد ذي
في اباطيل الحومات ... لبئس الرهط فارس كابي الشبلين ما ان هوله المتلفات
بنا بالقضا محتسبا ... بالخير يرجو الثواب ما لشابا لبئس مشوى كهربة في لقاه
يجن بالاقاب ... فلقد رمت في الجحيم نكالا وضراب المقانع المعصبات
اود قد وهب ابن هند ... ان يكون القتيل بالمقبرات قال وحمل ابن عم ابي داود على على

فضرب الرمح فراغ ثم قحم ضربته فالتحمه بابي داود ومعه وقف على التل ينظر ويشاهد
الهذه الرجال وبطأ اما بهم من يقتل هذا مبارزة او غيلة او في اختلاط الصفوف وثوران
فقال الوليد بن عقبة ابو اليسر انت فانك اول الناس مبارزة فقال والله لقد دعاني
البراز حتى استحييت من قريش ولكن والله لا ابو اليسر ما جعل الصكر بن بدي الرئيس الاوقاية
عقبة بن ابي سفيان الهواعن هذا اكانكم لم تصعوا اذا نه فقد علمتم انه قتل حرشا وضع عمر
اري احدا يهلك مثل الاقتل فقال معونة لبشر بن طاة انقوم لمبارزته فقال ما احد احق بها
اذا بيضوه فقال له معونة اما انك ستلقاه في الطعنة غدا في اول الخيل وكان عند بشر
ابن عم له قد قدم من الحجاز يخطب ابنته فقال له اتى صمت انك وعدت من نفسك ان وبيا
اما تعلم ان الوالي من بعد معونة عتبة ثم بعده اخوه وكل هؤلاء من قرن لمن فاديه موك
ارى قد خرج منهزما فقال لعمر ما شيخي ان زجم عنه فقصف الغلام وقال في ذلك

تنازلا

تنازلا

شَارِكْهُ يَا بُسْرُ إِنْ كُنْتَ مِثْلَهُ ... وَإِلَّا فَإِنَّ اللَّيْثَ لِلضَّيْغَمِ أَكْلُ
كَأَنَّكَ يَا بُسْرُ بْنَ أَرْطَاةَ جَامِلٌ ... يُبَارِيهِ فِي الْحَرْبِ وَهْبٌ وَمُجَامِلُ
مُعَوِّيَةُ الْوَالِي وَصِنْوَاهُ بَعْدَهُ ... وَلَيْسَ سَوَاءً مُسْتَعَادٌ وَنَاكِلُ
أُولَئِكَ هُمْ أَوْلَى بِهِمْ مِنْكَ أَنَّهُ ... عَلَى فَلَا تَغْرُرْ بِهِ أُمَّ هَابِلُ
مَتَى تَلْقَهُ فَالْمَوْتُ فِي رَأْسِ رُمْحِهِ ... وَفِي سَيْفِهِ شُغْلٌ لِنَفْسِكَ شَاغِلُ
وَمَا بَعْدَهُ فِي آخِرِ الْحَرْبِ خَاطِفٌ ... وَلَا مِثْلُهُ فِي أَوَّلِ الْخَيْلِ حَامِلُ

فقال لبسر هل هو الا الموت لابد واقد من لقاء الله تعالى فغدا على سفط من خبله وسعد الاشتر

وهو يريد المثل وهو يقول ... إِنِّي عَلَى مَا لَوْا لَخَبِيرُ
ثُمَّ أَبْرَزُوا إِلَى أَنْوَاعًا أَرَابِيرُ ... سَيْفِي حُسَامٌ وَسِنَانِي أَزْهَرُ
مِنَّا النَّبِيُّ الطَّيِّبُ الْمُطَهَّرُ ... وَحَمْزَةُ الْخَيْرُ وَمِنَّا جَعْفَرُ
لَهُ جَنَاحٌ فِي الْجِنَانِ أَخْضَرُ ... ذَاكَ أَسَدُ اللَّهِ وَفِيهِ مَفْخَرُ
هَذَا هِيَ وَابْنُ صِنْدِيدٍ مُجَحَّرُ ... مُذَنْدِبٌ مُطَرَّدٌ مُوَخَّرُ

فاستقبله بسر رميا من النبل وهو متمنع فى الحديد لا يعرف

فناداه ابرز الى يا حسن فاخلد اليه على توده غير مكترث به حتى اذا قاربه طعنه وهو دارع

فالقاه على الارض ومنع الدرع السنان ان يصل اليه فاتقاه بسر وقصد ان يكشفها ليستلقى

باسنة فانصرف عنه على عمد بسر الى فرسه والاشتر جاثم سقط فقال يا امير المؤمنين هذا

بسر بن ارطاة عدو الله وعدوك فقال دعه عليه لعنة الله ابعد ان فعلها

اخرج الحرقوصى تابع مرثد ابن الطثوية ... فحمل ابن عم لبسر شاب على عم وهو يقول

أَرْدَيْتَ بُسْرًا وَالْغُلَامُ ثَابِرُهُ ... أَرْدَيْتَ شَيْخًا غَابَ عَنْهُ نَاصِرُهُ
فَحُمِلَ عَلَيْهِ الْأَشْتَرُ وَهُوَ يَقُولُ ... أَكُلَّ يَوْمٍ رَجُلٌ شَيْخٌ شَاعِرُهْ
تَبْرُزُ لَهَا طَعْنَةُ كَفٍّ قَاهِرُهْ ... عَمْرٌو وَبُسْرٌ مِنْهُمَا بِالْفَاقِرَهْ

فطعنه الاشتر فكسر صلبه وقام

بسر طعنه على ولم يخبله وناداه على يا بسر معوية كان احوج بهذا منك فرجع بسر الى معوية

فقال له معوية ارفع طرفك قد اراك الله عمرا من فقال فى ذلك النضر بن الحارث

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ رَأْسُ بُسْرٍ تَنُوبُهُ ... يَكُفُّ بِهَا عَنْهُ عَلَى سِنَانِهِ
لَهُ عَوْنٌ وَسْطَ الْعَجَاجَةِ نَادِبُهُ ... وَيَفْصِمُ مِنْهَا فِي الْحَلَاءِ مَعُونُ
تَبَدَّلَ أَمْسَ مِنْ عَمْرٍو وَتَفْغَرُ رَأْسُهُ ... وَعَوْنُ بْنُ بُسْرٍ مِثْلُهَا حَدَّ حَادِثُهْ

نعود لا نعرو وان رطاة ابصرا سبيلكما الا تلقيا الليث ثانيه ولا تحمدا الا الحيا وحصكما
لعمكما ستا والله للنفس واقيه فلولاهما لم تنجوا من سنانيه وتلك بما فيها عن العود ناهيه
متى تلقيا الخيل الشحيحة صنعها وفيها على فاتركا الخيل ناحيه وكونا بعيدا حيث لا تبلغ القنا
وحيا اوغارا ان للحارب كافيه وان كان ضنا بعد النفس حاجة فعودا الى ما شئتما هي ماضيه

فكان بسر بعد ذلك اذا لقي الخيل التي فيها على تنحى ناحيه وتحامى فرسنا اهل الشام عليا ثم ان معوية جمع كل قرشي بالشام فقال العجب يا معشر قريش انه ليس لاحد منكم في هذه الحرب فعال يطول به لسانه غدا ما عدا عمرو فما بالكم وابن حميته قريش فغضب الوليد بن عقبة وقال واي فعال تريد والله ما نعرف في اكفائنا من قريش العراق من يغني عنا نا باللسان ولا باليد فقال معوية بل ان اولئك وقواعليا بانفسهم قال الوليد كلا بل وقاهم على بنفسه قال وبحكم اما منكم من يقوم لقرنه صبارزة او مفاخرة فقال مروان اما البراز فان عليا كفاناه الحسن والحسين ولا لمحمد بينه فيه ولا لابن عباس واخوته ويصلي بالحرب وقومهم فلا يهم مبارزة واما المفاخرة فبماذا نفاخرهم بالاسلام ام بالجاهلية فان كان بالاسلام فالفخر لهم بالنبوة وان كان بالجاهلية فالملك فيه لليمن فان قلنا قريش قالت العرب نحن قريش والنبي عند المطلب فغضب عتبة بن ابي سفيان فقال الهوا عن هذا فاني كفاك بالغداة جعدة بن هبيرة فقال معوية بخ بخ قومه بنو مخزوم وامهم هالة بنت ابي طالب ابوه هبيرة بن ابي وهب كفو كريم وظهر العتاب بين عتبة والقوم حتى غلظ لهم واغلظوا له فقال مروان اما والله ان لو لاما كان مني يوم الدار مع عثمان ومشهدي بالبصرة لكان متى في علي كان يكفي امرا ذا حسب ودين لكن ولعل وعسى نابذ معوية الوليد بن عتبة دون القوم فاغلظ له الوليد فقال معوية يا وليد انك انما تجري على نحو عثمان وقد ضربك حذاء عزلك عن الكوفة ثم انهم ما امسوا حتى اصطلحوا وارضاهم معوية من نفسه وصلهم باموال جليلة وبعث معوية الى عتبة فقال ما انت صانع في جعدة فقال القاه اليوم واقتله غدا وكان لجعدة في قريش شرف عظيم وكان له لسان وكان من احب الناس الى علي فعدا عليه عتبة

فنادى يا جعدة يا جعدة فاستأذن عليا في الخروج اليه فاذن له واجتمع الناس لكلامهما فقال
عتبة يا جعدة انه والله ما الخروج الينا الا حظ لك ومعاذ ابن ابي سلمة عامل البحرين وانا ما
ما نزعم ان صعوبة احق بالخلافة من علي لو لا امر في عثمان ولكن معوية احق بالشام لرضا اهلها به
لنا عنها فوالله ما بالشام رجل بر طرف الا وهو اجد من معوية في القتال ولا بالعراق من اهل
على وهن اطوع لصاحبنا منكم لصاحبكم وما اقع بعلي ان يكون في طوب الـ
بالناس حتى اذا اصاب لحاما افنى العرب فقال جعدة اما حق فوالله ان لو كان ذلك فعال
لبئس الاب كان وامّا ابن ابي سلمة فلم يصب اعظم من قدره والجهها احب الي من نعال وامّا افضل على على معوية
فهذا ما لا يختلف فيه وامّا رضاك اليوم بالشام فقد رضيتم بها امس وامّا قولك انه لبن لك
من رجل الا وهو اجد من معوية والبن بالعراق لرجل مثل جعدة على فهكذا ينبغي ان يكون مصر
يعتبنه ويقصر بمعوية شكر وقصد اهل الحق خير من جهد اهل الباطل وامّا قولك نحن اطوع
منكم لعلي عم فوالله لا نستبدل ان سكت الا نود عليه ان قال وامّا فضل العرب فان الله كتب القتال
قتله الحق فالى الله فغضب عتبة ونهض على جعدة فلم يجبه اعرض عنه وانصرف وجها مصفرا
انصرف عتبة جمع خيله فلم يتبق منها رجل اصحاب السكون والازد والصدف وقال يا جعدة
استطاع فالقتيار صبر القوم جميعا وباشر جعدة يومئذ القتال بنفسه جزع عتبة فاسلم
واسرع بها راجعا الى معوية فقال له فضحك جعدة وهزمك لا تغسل راسك منها ابدا فقال عتبة
والله لا اعود الى مثلها ابدا ولقد اعذرت وما كان على اصحابي من عتب ولكن الله ابى ان
منهم فاصنع فخطبها جعدة عند علي فقال الحاشي منها كان من شتم عتبة لجعدة شعرا

إن شتم الكريم يا عتب خطب ... فلعلته من الخطوب عظيم
أمه أم ها بني ما بو ... من معد ومن لوي صميم
أقرن بفضله ... ذاك نبها مبرة بن الي وهب
وابنه جعدة الخبيثة من ... كان في حربكم بعد بالف
هكذا يخلف الفريع الاروم ... حين تلقى بها الغروم الغروم
حسب ثابت وبين تو ... كل شيء بوزنه فهو بهيم

وخطب

وخطيب اذا تغرّبت الأو … ـجه يبغي بر الالد الحميم وحليم اذا الحيا حلها الجهل
وخفيف من الرجال الحلوم … وشكيم الحروب في علم الناس اذا حل في الحروب الشكيم
ويصيخ الاديم من نقل الغيب … اذا كان لا يصيخ الاديم حامل للعظيم في طلب الحمد
اذا اعظم الصغير اللبيم … ما عسى ان تقول فيه الا جرعبا هيهات منك النجوم
كل هذا بحمد ربك فيه … وسوى ذاك كان وهو ظلم وقال الشنى في ذلك لعبته

وظلت تنظر في عطفيك امّه … لا يرفع الطرف منك البث والصلف
لم يصبح القوم الا فيع مرفقة … او شحمها يشوها شاو لها نطف
حتى لعبت ابن مخزوم وابن في … اجبى ما ثرا باء له سلف
ان كان رهط ابي وهب بحاجبة … في الاولين فهذا منهم خلف
اشجاك جعدة اذ نادى فوارسه … حاموا على الدين والدنيا فما وقفوا
حتى مولى بجيل غير راجعة … الا وسمر العوالي منكم نكف
قد عاهدوا الله لن يثنوا اعنتها … عند الطعان ولا في قولهم خلف
فما رأيتهم صبحا حسبتهم … اسد العرين رحى اشبالها العرف
فاربت خيلك اذ غض النقاف بهم … خيلي لئي فما عاجوا ولا عطفوا
فما عطفت على قتلى مصرعة … منها السكون ومنها الازد والصدف
قد كنت في منظر عن ذا ومستمع … يا عتب لو لا سفاه الراي والترف
فاليوم يفزع منك الس من ندم … ما للبارد الا الجحر والنصف

نصر عن عمر في اسناده قال وكان من اهل الشام بصفين رجل يقال له الاصبغ بن ضرار الازدي وكان يكون طليعة وسلحه لمعوية فندب على له الاشتر فاخذه اسيرا من عبر ان يقاتل وكان على نهي عن قتل الاسير الكاف فجاء به ليلا وشد وثاقه والقاه مع اضيافه ينظر به الصباح وكان الاصبغ شاعرا مفوها وقام اصحابه فرفع صوته فاسمع الاشتر فقال

الا

ألا ليت هذا الليل طبق سرمدا ... على الناس لا يأتيهم بنهار
يكون كذا حتى القيامة إنني ... أحاذر في الإصباح ضربة نار
فيا ليل طبق إن في الليل راحة ... وفي الصبح قتلي وفي كل إسار
ولو كنت تحت الأرض سبعين واديا ... لسار دبيب ما أخاف حذاري
فيا نفس مهلا إن للموت غاية ... تصبري على ما نابك يا ابن خزاري
أخي وابن أمي في القوم رحم قريبة ... أبى الله أن أخشى وأشتر جاري
ولو أنه كان الأسير ببلدة ... أطاع بها ثمرت ذبل إزاري
ولو كنت جار الأشعث الخير نكبتي ... وفل من الأمر المخوف فراري
وجار سعيد أو عدي بن حاتم ... وجار شريح الخير قرة قراري
وجار المرادي العظيم وهانئ ... وذعر بن قيس ما كرهت نهاري
ولو أنني كنت الأسير لبعضهم ... دعوت رئيس القوم عند عثاري
أولئك قومي لا عدمت حبوتهم ... وعفوهم عني وستر عواري

فغضب الأشتر على علي فقال يا أمير المؤمنين هذا رجل من المسلحة لقيته بالأمس فوالله لو علمت أن قتله الحق قتلته وقد بات عندنا الليلة وحرسنا فإن كان بنا القتل فاقتله وإن عفونا عنه وإن كنت فيه بالخيار فهبه لنا قال هو لك يا مالك فإذا أصبت أسيرا فلا تقتله فإن أسير أهل القبلة لا يفادا ولا يقتل فرجع بالأشتر إلى منزله وقال لك ما أخذنا معك ليبولك عندنا غيره وذكروا أن عليا أظهر أنه مصبح غدا معاوية ومناجزه فبلغ ذلك معاوية ففزع أهل الشام لذلك وأنكروا الغزو وكان معاوية بن الضحاك بن سفيان صاحب الثغر بني سليم مع معاوية وكان مبغضا لعلي وكان يكتب بالأخبار إلى عبد الله بن الطفيل العامري ويبعث بها إلى علي فبعث إليه عبد الله بن الطفيل الذي قاتل شعرا إذ عزم أهل الشام وإذ عزم معاوية وكان معاوية

وكان لم

ل فضل و بخته ولسان فقال ليلا ليسمع اصحابه

ن هذا الليل اطبق سرمدا علينا وانا لا نرى عبدة غدا وما ليته اذ جاءنا اصبحا

ذا الى مجرى الكواكب مصعدا حذار على انه غير مخلف مدى الدهر ما بين المليون موعدا

فاذا رأى في البلاد فليس لي مقام ولو جاوزت جابلق مصعدا

في الناس كاشف راسه على ظهر جواد الرماة اجردا

ض غمار الموت في مرجحنة ينادون في نفع الحجاج محمدا

ن بدر والنضير وخيبر واحد يوم الصفين المهندا

يوم حنين جالدوا عن نبيهم فريقا من الاحزاب حتى تبددا

ك لا تلوى عجوز على ابنها وان اكثرت في القول يقضي لك الفدا

لا ترحب ما الذي انت صانع اتثبت ام تدعوك في الحرب دعدا

ن لا يصير القوم موقفا يعقه وان كم مجر في الدهر للمدا

ى الا تركنا الشام جمرة وان برق الجحفاج فيها واوعدا

سمع اهل الشام شعره اتوا به معوية فهم بقتله ثم راقب فيه قومه وطرده عن الشام

لى بصر وندم معوية على تسييره اياه وقال معوية والله لقول السلمي اشد على اهل

شام من لقاء علي ما له قاتله الله لو اصاب خلف جابلق مصعدا نفذه وجابلق

ينة بالمشرق وجابلص مدينة بالمغرب ليس بعدها شيء وقال الاشتر حين قال على

صاحب القوم اذا اصبحت قد رنا الفضل في الصباح وللمسلم رجال وللحروب رجال

ل الحرب كل حدب مهجم لا هتة الاهوال يضرب الفارس المدجج بالسيف

ل في الوغا الاكفال يا ابن هند شد الحيازيم للموت ولا بد هين بك الاهوال

الصحن ان بقيت لامرا تنفادى من هوله الابطال بين غرب العراق او ظهر الشام

ل العراق والزلزال فاصبرا للطعان بالاسل السمر وضرب يجري به الامثال

ان تكونوا

إن تكونوا أقلّ منهم اليوم عدّا وغالت تلك الآجال قلنا مثلهم وإن عظم الخطب
نكيل أشامهم أبدال يخضبون الوشيج طعنا إذا جرّت الموت بينهم أذيالا
طلب الفوز في المعاد وهذا في انتهاز النفوس والأموال آخر الجزء الحادي عشر

نسخة أجزاء عبد الوهاب فلما انتهى إلى معوية بشعر الأشتر قال شعر منكر من شاعر منكر
وأول أهل العراق وعظيمهم ومسعرهم وأول الفتنة وآخرها وقد رأيت أن أكتب إلى علي كتابا
أسأله الشام وهو الشيء الأول الذي دعي عنه والذي فيه فصل الشك والورطة فضحك عمرو
بن العاص ثم قال إن أنت يا معوية من خدعة علي فقال أليس ابن عبد مناف قال بلى
لكن لم النبوة دونك وإن شئت أن تكتب فاكتب فكتب معوية إلى علي مع رجل من الكلبيين
يقال له عبد الله بن عقبة وكان من نافلة أهل العراق فكتب أما بعد فإني أظنك أن لو علمت
أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت في علمنا لم يجمها بعضنا على بعض وأنا وإن كنا قد غلبنا على عقولنا
فقد بقي لنا منها ما نندم به على ما مضى ونصلح به ما بقي وقد كنت سألتك الشام على أن لا
يلزمني لك طاعة ولا تبعة فأبيت ذلك علي فأعطاني الله ما منعتك وأنا أدعوك اليوم إلى
ما دعوتك إليه أمس فإني لا أرجو من البقاء إلا ما ترجو ولا أخاف من الموت إلا ما تخاف
وقد والله رقت الأجناد ورهبت الرجال ونحن بنو عبد مناف ليس لبعضنا على بعض فضل
إلا فضل لا يستذل به عزيز ولا يسترق به حر والسلام فلما انتهى كتاب معوية إلى علي قرأه ثم قال
للعبد لمعوية وكتابه ثم دعا علي عبيد الله بن أبي رافع كاتبه فقال اكتب إلى معوية أما بعد
فقد جاءني كتابك تذكر أنك لو علمت علمنا أن الحرب تبلغ ببنا وبك ما بلغت لم يجمها
بعضنا على بعض فأنا وإياك نهنها في غايتها لم تبلغها وإني لو قتلت في ذات الله وحييت ثم
قتلت ثم حييت سبعين مرة لم أرجع عن الشدة في ذات الله والجهاد لإعداء الله و
أما قولك إنه قد بقي من عقولنا ما نندم به على ما مضى فإني ما نقصت عقلي ولا ندمت
على بغي ولا خطأ وأما طلبك الشام فإني لم أكن لأعطيك اليوم ما منعتك أمس وأما استواؤنا

نسخة المخوف.

فى الخوف والرجاء فانك لست بامضى على الشك منى على اليقين ولست اهل الشام باحرص على الدنيا من اهل العراق على الآخرة واما قولك انا بنو عبد مناف فنعم لعمرى انا بنو عبد مناف ليس لبعضنا على بعض فضل فعمرى انا بنو اب واحد ولكن ليست امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابى طالب ولا المهاجر كالطليق ولا المحق كالمبطل وفى ايدينا فضل النبوة التى اذللنا بها العزيز واعززنا بها الذليل والسلام فصير عمرو بن سعد عن نمير بن وعلة قال فلما الى معوية كتاب على كتمه عن عمرو بن العاص اياما ثم دعاه بعد ذلك فاقراه الكتاب فشمت بهر عمرو ولم يكن احد من قريش اشد تعظيما لعلى من عمرو منذ يوم لقيه صنيع عنه فقال عمرو بن العاص فيما كان اشار به على معوية شعرا

الا لله درك يا ابن هند ... ودر الامر بن لك المهود
اطعت لا ابا لك فى على ... وقد رع الحديد على الحديد
وترجوان تضره بشك ... وترجوان بهابك بالوعيد
وذلك كشف اقناع وجرحا ... يشيب هولها راس الوليد
لرجاوه مظلمة طحون ... نوارسها تلهب كالاسود
يقول لها اذا دلفت اليه ... وقد ملئت طعانا القوم عودى
فان وردت فاوهها وروعا ... وان صدرت فليس بذى صدد
وما هى من مسايلك بالبعيد ... وظلت لم مقالة مستكين
ضعيف الركن منقطع الوريد ... دعن الشام حسبك يا ابن هند
من الثواب والراى الرشيد ... ولو اعطاكها ما ازدد عزا
ولا لك لو اجابك من يريد ... ولكن لا ماودن عودى
لركنه ولا ماودن عودى ... فلما بلغ معوية قول عمرو

دعاه فقال يا عمرو انى قد علم ما اردت بهذا قال ما اردت قال اردت تفضيل راى و
اعظام على وقد فضحك فقال ما تقبل لى ايك فقد كان واما اعظامى عليا فانك بالظا
شد معرفة منى ولكنك تطوبر انا انشره واما تفضيلى فلم يقتضح امرو لقى اباحسن وقد كان
معوية شمت بعمرو حيث لقى من على ما لقى فقال عمرو فى شماتة معوية

معادى لا تشمت بفارس هجمة ... لحق فارسا لا تعتبر بالفوارس

معاوى اين ابصرت فى الخيل مقبلا ... اباحسن هوى هنك لوساوس
وايقنت ان الموت حق وانه ... لنفسك ان لم تمض فى الركض حابس
فانك لولا فتنة كنت بومة ... اتيح كما اصقر من الجوابس
وما ذا بقاء القوم بعد اخيا طه ... وان امرء يلقى عليا لآيس
رعاك فصمت دونه الاذن هاربا ... هاربا بنفسك قد ضاقت عليها الامالس
وايقنت ان الموت اقرب موعد ... وان الى نارك فيها الدهاريس
وثبت بى ان نالنى حد رمحه ... وعضعضنى ناب من الحرب ناهس
ابى الله الا انه ليث غابة ... ابو اشبل هندى اليه الفرائس
وانى امرؤ مما قلم يلف شلوه ... بمعزك تبغى عليه الروامس
فان كنت فى شك فابرح عجاجه ... والا فمالك للرهان السابس

نصر حدثنا عمرو بن شمر قال حدثنى ابو خزارة قال حدثنى عمار بن ربيعة قال غلوا على بالناس صلوة الغداة يوم الثلثا عاشر شهر ربيع الاول سنة سبع وثلثين وقيل عاشر شهر صفر ثم زحف الى اهل الشام بعسكر العراق والناس على راياتهم وزحف اليهم اهل الشام وقد كانت الحرب كلت الفريقين ولكنها فى اهل الشام اشد نكاية واعظم وقعا فقد ملوا الحرب وكرهوا القتال وتضعضعت اركانهم قال فخرج رجل من اهل العراق على فرس كميت فى ثوب عليه لسلاح لا يرى منه الا عيناه وبيده الرمح فجعل يضرب رؤس اصحاب على بالقناة ويقول سوا صفوفكم حتى ذا عدل الصفوف والرايات استقبلهم بوجهه ولى اهل الشام ظهره ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال الحمد لله الذى جعل فيكم ابن عم نبيكم افتهم هجرة واولهم اسلاما سيف من سيوف الله صبه على اعدائه فانظروا الى اذا حمى الوطيس وثار القتام وتكسر الرمان وجالت الخيل بالابطال فلا اسمع الا غمغمة او همهمة قال ثم حمل على اهل الشام وكسر فيهم رمحه ثم رجع فاذا هو الاشتر قال وخرج رجل

من اهل

من اهل الشام ينادي بين الصفين يا ابا حسن يا علي ابرز الي فقال فخرج اليه علي حتى اذا اختلف اعناق دابتيهما بين الصفين فقال يا علي ان لك قدما في الاسلام وجهه فهل لك في امر اعرضه عليك يكون فيه حقن هذه الدماء وتاخير هذه الحرب حتى ترى من رايك فقال له علي وما ذاك قال ترجع الى عزائك فتخلي بينك وبين العراق وترجع الى شامنا فتخلي بيننا وبين شامنا فقال له علي لقد عرضت لما عرضت هذا نصيحة وشفقة ولقد اهمني هذا الامر واسهرني وضربت انفه وعيني فلم اجد الا القتال او الكفر بما انزل على محمد صلى الله تبارك وتعالى لم يرض من ولياته ان يعصوني في الارض وهم سكوت مذعنون لا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر فوجدت القتال اهون علي من معالجة الاغلال في جهنم مرجع الثاني وهو يسترجع قال ورحف الناس بعضهم الى بعض فارتموا بالنبل حتى فنيت ثم تطاعنوا بالرماح حتى تكسرت واندقت ثم مشى القوم بعضهم الى بعض بالسيف وعمد الحديد فلم يسمع السامع الا وقع الحديد بعضه على بعض لهو اشد هولا في صدور الرجال من الصواعق ومن جبال هامة يدك بعضها بعضا قال وانكشف الثمن وثار الغبار وضلت الابصار والرايات قال والاشتر بميمنة ما بين الميمنة والميسرة ما ركل قبيلة او كتيبة من القراء بالايام على التي تليها قال فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد من صلوة الغداة الى نصف الليل ثم يصلوا لله صلوة فلم يزل يفعل ذلك الاشتر بالناس حتى اصبح والمعركة خلف ظهره وافترقوا على سبعين الف قتيل في ذلك اليوم وتلك الليلة وهي ليلة الهرير والاشتر في ميمنة الناس وابن عباس في الميسرة وعلي في القلب والناس يقتتلون ثم استمر القتال من نصف الليل الثاني الى ارتفاع الضحى والاشتر يقول لاصحابه وهو يزحف بهم نحو اهل الشام ازحفوا يتدهجى هذا واذا فعلوا قال ازحفوا قاب هذا القوس فاذا فعلوا سالم مثل ذلك حتى بلغ اكثر الناس الاقدام فلما راى ذلك قال اعيذكم بالله ان ترضعوا الغنم سائر اليوم ثم رعابفرسه وركز رايته وكانت مع حيان بن هوذة النخعي وخرج يهز في الكتائب ويقول

الا من يشري نفسه لله ويقاتل مع الاشتر حتى يظهر او يلحق بالله فلا يزال الرجل من الناس
يخرج اليه ويقاتل معه نصر عن عمر بن سعد قال حدثني ابو ضرار عن عمارة بن ربيعة قال مر
والله الاشتر وابتلت معه حتى رجع الى المكان الذي كان به فقام في اصحابه وقال شدوا
فداكم عمي وخالي شدة ترضون بها الله وتعزون بها الدين فاذا شددت فشدوا قال
ثم نزل وضرب وجه دابته ثم قال لصاحب رايته اقدم فاقدم بها ثم شد على القوم وشدوا
اصحابه بضرب اهل الشام حتى انتهى بهم الى عسكرهم ثم انهم قاتلوا عند العسكر قتالا اشد
فقتل صاحب رايته واخذ علي لما راى الظفر قد جاء من قبله يمده بالرجال قال ان عليا
قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس قد بلغ بكم الامر وبعدوكم ما قد رايتم
ولم يبق منهم الا اخر نفس وان الامور اذا اقبلت اعتبر اخرها بادلها وقد صبر لكم القوم على غير
حتى بلغنا منهم ما بلغنا وانا غاد عليهم بالغداة احاكمهم الى الله عز وجل فبلغ ذلك معا
فدعا عمرو بن العاص فقال يا عمرو انما هي الليلة حتى يغدو علينا بالفيصل فما ترى قال ا
ان رجالك لا يقومون لرجاله وليست مثله هو يقاتلك على امر وانت تقاتله على غيره انت
البقاء وهو يريد الفناء واهل العراق يخافون منك ان ظفرت بهم واهل الشام لا يخافون
عليا ان ظفر بهم ولكن القه لهم مرارا ان مثلوه اختلفوا وان ردوه اختلفوا ادع عمك الى كتاب الله
حكما فيما بينك وبينهم فانك بالغ به حاجتك في القوم فاتى لعلي فازل اخر هذا الامر لحاجتك
اليه فعرف ذلك معاوية فقال صدقت فحدثني عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الانصاري قال والله
لكاني اسمع عليا يوم الهرير حين سار الى اهل الشام وذلك بعد ما طحنت ما بينه وبينهم
عك ولخم وجذام والاشعريين بامر عظيم تشيب منه النواصي من حين استقبلت الشمس حتى قام قائم
الظهيرة ثم ان عليا قال حتى متى نخلى بين هذين الحيين قد فنيا وانتم وقوف تنظرون اليهم ما
تحاجزون مقت الله ثم انفتل الى قبلته ورفع يديه الى الله ثم نادى يا الله يا رحمن يا واحد يا
صمد يا الله يا اله محمد اللهم ليك تقلب الاقدام وانضنك القلوب وقد فنيت الايدي وانضنك

الاعناق وشخصت الابصار وطلبت الحوايج انا نشكو اليك غيبة نبينا صلى الله عليه
وكثرة عدونا وقلة انفسنا هواننا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين
ثم رفع راسه على ركبة اقوم ثم نادى لا اله الا الله والله اكبر كلمة التقوى ثم قال لا والله الذى بعث
محمدا صلى الله عليه بالحق نبيا ما سمعنا بنهس قوم منذ خلق الله السموات والارض اصيبوا
فى يوم واحد ما اصيب انتم قتل منا ذكر العادون وزيادة على خمسمائة من اعلام العرب يخرج نسيفه
منحنيا يقول مسندة الى الله عز وجل اليكم من هذا لقد سمعت ان فلقة لكن جرحنى غنه اخ
سمعت سهول الله ثم يقول لكثير الاسيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على وانا اقاتل مردونه قال
فكنا خافة فنقوته ثم يقتلونه ثم يريدنا فينقحم بنا فى عرض الصف فلا والله ما ليث بأشد منكا
فى عدوه منه رحمه الله عليه ورحمنا واسعه فحدثنى عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت نهيم بن
حنيف يقول لما اصبحنا من ليلة الهرير نظرنا فاذا اشباه الرايات امام صف اهل الشام وسط
الفيلق من حيال موقف معوية فلما ان اسفرنا فاذا هى المصاحف قد ربطت على الطوال اركانها
وهى عظام مصاحف العسكر وقد شدت ثلثة رماح جميعا وقد ربطوا عليها مصحف المسجد
الاعظم يمسكه عشرة رفط وقال ابو جعفر وابو الطفيل استقبلوا عليا بمائة مصحف وضعوا
فى كل مجنبة مائتى مصحف وكان جنبها خمسمائة مصحف قال ابو جعفر ثم قام الطفيل بن ادهم
حيال على وقام ابو شريح الجذامى من حيال الميمنة وقام ورقاء بن المعمر حيال الميسرة ثم نادوا
يا معشر العرب الله الله فى نسائكم وبناتكم فمن للروم والاتراك واهل فارس غدا ان فنيتم الله الله
فى دينكم هذا كتاب الله بيننا وبينكم فقال على اللهم انك تعلم انهم ما الكتاب يريدون
فاحكم بيننا وبينهم انك انت الحكيم الحق المبين فاختلف اصحاب على فى الرأى وطائفة قالت القتال
وطائفة قالت نحاكمه الى الكتاب لا يحل لنا الحرب وقد دعينا الى حكم الكتاب فعند ذلك بطلت
الحرب ووضعت اوزارها فقال محمد بن على فعند ذلك حكم الحكمان قال نصر وفى حديث
عمرو بن شمر باسناده قال فلما ان كان اليوم الاعظم قال اصحاب معوية والله ما نحن لنبرح اليوم

العرصة حتى يفتح الله لنا او نموت وقال اصحاب علي الله ما نحن بتاركي العرصة اليوم ان شاء الله حتى يفتح لنا او نموت بناكروا القتال غدا يوما من ايام الشعر طويلا شديد الحر فتراموا فيما بينهم فنيت النبل ثم تطاعنوا حتى تقصفت مناسمهم ثم نزل القوم عن خيولهم فشى بعضهم الى بعض بالسيوف حتى كسرت جفونها وقامت الفرسان في الركب ثم اضطربوا بالسيوف وبعد الحديد فلا تسمع الا نغم القوم وصليل الحديد في الهام وتكادم الانواه وكسفت الشمس وثار القتام وضلت الالوية في الرايات ومرت موائيتا ربع صلوات لم يعهد فيهن الا تكبيرا وانادت المنادي في تلك الغمرات يا معشر العرب الله الله في الحرم وما حولها من النساء والبنات قال جابر فبكى ابو جعفر وهو يحدث بهذا الحديث قال وابتل الاشتر على فرس كميت محذوف قد وضع مغفره على مؤخر سرجه وهو يقول اصبروا يا معشر المؤمنين فقد حمي الوطيس ودجت الشمس من الكتائب واشتد القتال واخذت السماع بعضها بعضا فانتم كما قال الشاعر مضت واتت اخرى وخلى بينهم الا الوزع قال يقول واصف في تلك الحال اي رجل هذا لو كانت له نية ينقول له صاحبه واي نية اعظم من هذه ثكلتك امك وهبلتك ان رجلا فيما قد ترى قد سبح في الدماء وما اضجرته الحرب قد غلت هام الكماة من الحر وبلغت القلوب الحناجر وهو كما ترى جذعا يقول هذه المقالة اللهم لا تبقنا بعد هذا نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبي عن صعصعة قال قام الاشعث بن قيس الكندي ليلة الهرير في اصحابه من كندة فقال الحمد لله احمده واستعينه واومن به واتوكل عليه واستنصره واستغفره واستخيره واشهد به فانه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه ثم قال اما بعد يا معشر المسلمين ما قد كان في يومكم هذا الماضي وما قد فني فيه من العرب فوالله لقد بلغت من السن ما شاء الله ان بلغ فما رايت مثل هذا اليوم قط الا قليلا لشاهد انا ان نحن توافقنا غدا انه لفناء العرب وضيعة الحرمان اما والله ما اقول هذه المقالة

جزعا

على نساء اهل العراق

الى

الى ما دعوناهم اليه فاعدها جذعة فانك قد خربت بدعائك القوم واطمعتهم فينا فدعا معوية
عبد الله بن عمرو بن العاص وامره ان يكلم اهل العراق فاقبل حتى اذا كان بين الصفين نادى يا اهل
العراق انا عبد الله بن عمرو بن العاص انها قد كانت بيننا وبينكم امور للدين والدنيا فان تكن الدين
فقد والله عذرنا او عذرتم وان تكن الدنيا فقد والله سرفنا واسرفتم وقد دعونا كم الى امر
لو دعوتمونا اليه لاجبناكم فان يجمعنا واياكم الرضا فذلك من الله فاغتنموا هذه الفرجة لعله
ان يعثر فيها الحريص ويسعى فيها الفيل فان بقاء المهلك بعد الهالك قليل فخرج سعيد بن
القيس الهمداني فاتى عليا فاخبره بقول عبد الله بن عمرو فقال على اجب الرجل فتقدم سعيد
فقال يا اهل الشام انه قد كان بيننا وبينكم امور حامينا فيها على الدين والدنيا فسميتموها
غدرا وسرفا وقد دعوتمونا اليوم الى ما فاتلناكم عليه بالامس فلم يكن ليرجع اهل العراق الى
عراقهم ولا اهل الشام الى شامهم بامر اجمل من ان يحكم بما انزل الله فالامر في ايدينا دونكم ولا افضى بعض
وانتم انتم وقام الناس الى على فقالوا اجب القوم الى ما دعوك اليه فانا قد خفنا ونادى افناء من اهل
الشام في سواد الليل بشعر سمعه الناس وهو ورس العراق اجيبوا الداعاء

فقد بلغت غاية الشدة ... وقد اودى المحارب العالمين ... واهل الحفاظ والبخدة
فطنا وكنتم من المشركين ... ولكا الفريقين على الردة ... ولكن اناس لقوا مثلهم
لنا عدة ولهم عدة ... فقاتل كل على وجهه ... تحاكمه الجد والجدة
فان نقتلهم فيفقها البقاء ... وامن الفريقين والبلدة ... وان تدفعوها ففيها الفناء
وكل الى امده ... وحتى متى محض هذا التفاء ... ولا بد ان يخرج الزبدة
ثلثة رمط هم اهلها ... وان يسكنوا الجد الوقدة ... سعيد قيس وكبش العراق
وذاك المسود من كندة ... فهذه هو لاء النفر المسمون في الصلح قال فاما المسود من كندة
وهو الاشعث فانه لم يرض بالسكوت بل كان من اعظم الناس قولا في اطفاء الحرب والركون الى
الموادعة واما كبش العراق وهو الاشتر فلم يكن يرى الا الحرب ولكنه سكت على مضض واما

سعيد

بينك فيلس فيما بينه هكذا وتارة هكذا فقال بعضهم لبعض ان لنا لما جاؤا قالوا لكلنا الحرب بيننا
الرجال فقال قوم فضائل القوم علينا فقاتلناهم عليه ومن لم يقتل هذا الا قليل من الناس
ثم رجعوا عن قولهم مع الجماعة وثارت الجماعة بالمواعدة فقام علي امير المؤمنين فقال اني لم
ارى الرأي معكم على ما احب الى ان انفذت منكم الحرب قد واتاكم خذت منكم وتركت واخذت من
عدوكم فلم تتركوا بها بينهم انكم واهذا لا اني كنت امس امير المؤمنين فاصبحت اليوم مأمورا
وكنت هيابا فاصبحت منها واقداحيم البطله وليس لي ان احملكم على ما تكرهون ثم تعدثم تكلم
رؤساء القبائل فاما من بعد وهي الجبهة العظمى فقام كردوس بن هانئ البكري فقال ايها الناس
انا والله ما توليتنا معوية منذ تبرأنا منه ولا تبرأنا من علي منذ توليناه وان قتلانا لشهداء وان
احياءنا لابرار وان عليا لعلى بينة من ربه وما احدث الا انتصافا وكل بحق بنصف فمن سلم له بحا
ومن خالفه هلك ثم قام شقيق بن ثور البكري فقال ايها الناس انا دعونا اهل الشام الى كتاب
فرده علينا فقاتلناهم عليه انهم دعونا الى كتاب الله فان رددناه عليهم حل لهم منا ما حل
منا منهم ولسنا نخافون ان يجيف الله علينا ولا رسوله وان علينا لفيئا بالراجع الينا كص ولا آل
الواقف وهو اليوم على ما كان عليه من قد كلنا هذه الحرب لا نرى لبقاء الا في المواعدة
ثم قام حريث بن جابر البكري فقال ايها الناس ان علينا لو كان خلصا من هذا الامر لكان المفزع
اليه كيف وهو قايده وسابقته والله ما قتل من القوم اليوم الا مادعاهم اليه امس ولو رده
عليهم كنتم لا عنف لا يحل في هذا الامر الا راجع على عقبيه وسندرج بعزوفما بيننا وبين من
نطوع علينا الا السيف ثم قام خالد بن المعمر فقال يا امير المؤمنين انا والله ما اخرنا هذا المقام
ان يكون احد هو اولى به منا غيرنا جعلنا ذخرا وظننا احب الامور الينا ما كفينا مؤنته فاما
اذ سبقنا في المقام فانا لا نرى لبقاء الا بمادعاك اليه القوم ان رأيت لك فان لم تره فرأيك افضل
ثم ان الحصين الربعي وهو من اصغر القوم سنا قام فقال ايها الناس انما بنى هذا الدين على التسليم
فلا توفروه بالقياس ولا تهدتوه بالشغب فانا والله لولا انا لا نقبل الا ما نعرف لا صبح الحق في

ابدينا طيلا ولو تركنا وما هوى لكان الباطل في ايدينا كثيرا وان لنا ادعيا قد جحدناه وردده وصده
وهو الصدق على ما قال المامون على ما فعل فان قال لا قلنا الا وان قال نعم قلنا فبلغ ذلك صعوة
بعث الى مصقلة بن هبيرة فقال يا مصقلة ما الذي سمعت من احد ما لقيت من ربيعة قال ما هم منك
بابعد من غيرهم وانا باعث اليهم فيما صنعوا فابعث مصقلة الى اربعين **فقال**

لن يهلك القوم ان تبدي نصيحتهم ... الا شقيق اخو ذهل وكردوس
وابن المعير لانفك خطبته ... فيها البيان وما للقوم ملبوس
اما حريث فان الله ضلله ... اذ قام معتمرضا والمرء كردوس
طالما حصبن هنا في قشع جحف ... ان ابن وعلة فيها كان محسوس
منوا علينا وسنام وقال لهم ... قولا يهيج له البرك الضناعيس
كل القبائل قد ادى نصيحته ... الا ربيعة وغم القوم محبوس

وقال النجاشي

ان الاراقم لا يغشاهم بؤس ... ما ناطح الله من حوباء كردوس
تمشه من نعيب العلبا فوارسها ... تلك الرؤوس وابناء المرازبس
ما بال كل ابير يستجاب به ... دين صحيح وراي غير ملبوس
راى عليا بعقد من منه اذا ... ما صرح الغدر عن ذي الضغا بابس
نعم النصير لاهل الحق قد علمت ... عليا معد على انصار ابليس
قل للذين تزوا بدا تعنتهم ... ان البكارة ليست كالضغابيس
كن تذكروا الدهر كردوسا واسرته ... بني تعلبة الحادي وذو العنبس

وقال فيها قال خالد بن المعتمر

وقد لعمري من ربيعة عصبة ... بيض العوالي والصفيح المذكر
شقيق وكردوس بن سيد ثعلب ... وقد قام فيها خالد بن المعتمر

وقائع بالشورى حريث بن جابر ... وقاد بها لولا حصين بن منذر

لان حصينا قام فينا بخطبة ... من الحق فيها سنة المتحير

امرنا بميسور الحق حتى كأنما ... حشاش نعامى من قطام بعرفج

وكان ابوه تغلب بكر بن وائل ... اذا جيف من يوم اغر مشهر

تعاموا الى عليا عكاية عصبة ... وأبى ابن للدنية ان مد

وقال الضلتان

شقيق بن ثور قام فينا بخطبة ... يحدثها الركبان اهل المشاعر

فما لم يقف فينا خطيب بمثلها ... جزى الله خيرا من خطيب وناصر

وقد قام فينا خالد بن معمر ... وكردوس الحامي مثار العشائر

يسيل الذي جاء ابه حذو نعله ... وقد بين الشورى حريث بن جابر

فلا يبعدنك الدهر ما سبأ الصبا ... ولا زلت مسقيا يا سحم ماطر

ولا زلت تدعا في ربيعة آزلا ... باسمك في اخرى الليالي الغوابر

وقال حريث اخا جابر

أتى نباء من الانباء يبغي ... وقد يشفي من الخبر الخبير

قال فلما ظهر قول حصين رضه بكير بن وائل بالعداوة ثم ان عليا اصلح بينهم وقال دفاعة بن شداد البجلي ايها الناس انه لا يفوتنا شئ من حقنا وقد دعونا في اخر امرنا الى ما دعونا هم اليه في اوله وقد فعلوه من حيث لا يعقلوه فان يتم الامر على ما نريد فبعد بلاء وقتل والا اثوناها جذعة وقد رجع اليه جدنا وقال في ذلك

تطاول ليلي للهموم الحوادر ... وقتلى اصيبت من رؤوس المعاشر

بصفين امست والحوادث جمة ... هبيل عليها الترب ذيل الاعاصر

فانهم بني ملتقى الخيل بكره ... وقد جالت الابطال دون المشاعر

فقد نبل منهم مثل جزرة جازر ... وان يك اهل الشام قالوا اسرنا
يبكين قتلى غير ذات مقابر ... ونقام سيجال الدموع صبا وهم
وتبقيهم اخرى اللبالي الغوابر ... فان يستقل القوم ما كان بيننا
الى سنة من بيننا والمشافر ... وما ان علينا ان يزوج نفوسنا
لوقع السيوف المرهفات البواتر ... ومن نصبنا وسط العجاج جباهنا
صدور المذاكي بالرماح الشواجر ... وطعن اذا نادى المنادي اين ذكبوا
ولم نك في تعبيرها بعوا شر ... انرنا الذي كانت بصفين بكرة
وراى وفاء منه في شوم تاشر ... وان حكما بالحق كانت سلامة

وفي حديث عمر بن سعد قال لما رفع اهل الشام المصاحف على الرماح يدعون الى حكم القران قال علي عباد الله انا احق من اجاب الى كتاب الله ولكن معوية وعمرو بن العاص وابن ابي معيط وحبيب بن مسلمة وابن ابي سرح ليسوا باصحاب دين ولا قران انا اعرف بهم منكم صحبتهم طفالا وصحبتهم رجالا فكانوا شر اطفال وشر رجال انها كلمة حق يراد بها باطل انهم والله ما رفعوها انهم يعرفونها ولا يعملون بها وما رفعوها لكم الا خديعة ومكيدة اعيروني سواعدكم رجاحكم ساعة واحدة فقد بلغ الحق مقطعه لم يبق الا ان يقطع دابر الذين ظلموا فجاءته رماة عشرين الفا مقنعين في الحديد شاكي السلاح سيوفهم على عواتقهم وقد سودت جباههم من السجود يقدمهم مسعر بن فدكي وزيد بن حصين في عصابة من القراء الذين صاروا خوارج فجعلوا ينادون باسمه لا بامرة المومنين يا علي اجب القوم الى كتاب الله اوردعيت للسنة الاقتلناك كما قتلنا ابن عفان فوالله لنفعلنها ان لم يجبهم فقال لهم ويحكم انا اول من دعا الى كتاب الله وقد راوني من اجاب اليه ليس يحل لي ولا يسعني في ديني ان ادعا الى كتاب الله فلا اقبله فاني انما قاتلتهم ليدينوا بحكم القران فانهم قد عصوا الله فينا امرهم ونقضوا عهده ومدة وكذبوا كتابه ولكني قد اعلمتكم انهم قد كادوكم وانهم ليسوا العمل بالقران

قالوا فابعث الى الاشتر فليأتنك وقد كان الاشتر صبيحة ليلة الهرير قد اشرف على عسكر معوية
ليدخله فنصر فحدثني فضيل بن خديج عن رجل من النخع قال رايت ابرهيم بن الاشتر دخل على
مصعب الزبير فساله عن الحال كيف كانت فقال كنت عند علي حين بعث الى الاشتر ان ايته
وقد اشرف على عسكر معوية ليدخله فارسل على يزيد بن هانى ان ايتني فاتاه فبلغه فقال الاشتر
ايته فقل له ليس هذه الساعة ينبغي للسان ترتلق فيها عن موقفي الى قد رجوت ان يفتح الله
لي فلا تعجلني فرجع يزيد بن هانى الى علي فاخبره فما هو الا ان انهى الينا حتى ارتفع الرهج و
علت الاصوات من قبل الاشتر وظهرت دلائل الفتح والنصر لاهل العراق ودلائل الخذلان و
الادبار على اهل الشام فقال اهل الشام والله ما نزال الا مرتة بقتال القوم قال رايتموني ساترك
رسولي ليس بما كلمني على وسكم علانية وانتم تسمعون قالوا فابعث اليه فليأتك والا فوالله
اعتزلناك قال ويحك يا يزيد قل له اقبل الي فان الفتنة قد وقعت فاتاه فاخبره فقال له الاشتر
ارفع هذه المصاحف قال نعم قال اما والله لقد ظننت انها حين رفعت ستوقع اختلافا وفرقة
افما من مشورة ابن المنابغة يعني عمرو بن العاص قال ثم قال ليزيد الا ترى الى الفتح الا ترى الى ما
يلقون الا ترى الى الذي يصنع الله لنا اينبغي ان ندع هذا وننصرف عنه فقال ليزيد ايحب
انك ظفرت ههنا وان امير المؤمنين بمكانه الذي هو به يفرج عنه ويسلم الى عدوه قال سبحان
الله والله ما احب ذلك قال فانهم قالوا ارسل الى الاشتر فليأتك والا قتلناك كما قتلنا عثمان
او نسلمك الى عدك قال فاقبل الاشتر حتى انتهى اليهم فصاح فقال يا اهل الذل والوهن
احين علوتم القوم ظننتم انكم لهم ظاهرون ورفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها وقد والله
تركوا ما امر الله فيها وسنة من نزلت عليه فلا تجيبوهم امهلوني فواقا فاني قد احسست بالفتح
قالوا الا قال فامهلوني عدوة الفرس فاني قد طمعت في النصر قالوا اذا ندخل معك في خطيئتك
قال فتحدثون عنكم وقد قتل اماثلكم وبقي اراذلكم متى كنتم محقين حيث كنتم تقتلون اهل الشام
فانتم الان حين امسكتم عن القتال مبطلون ام الان محقون فقتلاكم اذن الذين لا تنكرون

فضلهم وكانوا خيرا منكم في النار فقالوا دعنا منك يا اشتر فما لمنا م في الله وندع قتالهم في قتال الضلال
نضيعك فجئنا فقال خدعتم والله فانخدعتم وعجزتم الى وضع المحارب فاجبتم يا اصحاب الجباه السود
كما ظن ان صلوتكم زهادة في الدنيا وشوقا الى لقاء الله فما اراكم فرارا كم الا الى الدنيا من الموت
الا قبحا يا اشباه الذيب الجلالة ما انتم برائين بعدها عزا ابدا فا بعدوا كما بعد القوم الظالمون
فسبوه وسبهم وضربوا بسياطهم وجه دابته وضرب بسوطه وجوه دوابهم فصاح بهم علي فكفوا
وقال الاشتر يا امير المؤمنين احمل الصف على الصف يصرع القوم فقالوا لا ان عليا امير المؤمنين
قد قبل الحكومة ورضي بحكم القران ولم يسعه الا ذلك قال الاشتر ان كان امير المؤمنين قد قبل
ورضي بحكم القران فقد رضينا بما رضي به امير المؤمنين فاقبل الناس يقولون قد رضي امير
المؤمنين فقد قبل امير المؤمنين وهو ساكت لا يفيض بكلمة مطرقا الى الارض وقال ابو مجنف

نافع بن الاسود التميمي

الا ابلغا عني عليا بخبة ... فقد قبل القماء لما استقلت
بني قبة الاسلام بعد اساسها ... وقامت عليه قصره فاستقرت
كان نبيا جاءنا حين مده ... بما سن فيها بعد ما قد برت

قال ولما صدر على من صفين انشاء يقول

وكم قد تركنا في دمشق وارضها ... من اشمط موتور وشمطاء ثاكل
وغائبة صاد الرماح حليلها ... فاضحت تعد اليوم احدى الارامل
تبكي على بعل لها راح غاديا ... فليس الى يوم الحساب بقافل
واما اناس ما نصيب بمثلنا ... اذا ما طعنا القوم غير المقاتل

قال وقال الناس قد جعلنا ان يجعل القران بيننا وبينهم حكما ويبعث معوية ابا الاعور السلمي
على بردون ابيض فنادينا ان لصفين صف اهل العراق وصف اهل الشام والمصحف على
راسه وهو يقول كتاب الله بيننا وبينكم فارسل معوية الى علي ان هذا الامر قد طال بيننا

وبينك وكل واحد منا يرى انه على الحق فيما يطلب من صاحبه لن يعطى واحد منا الطاعة للاخر
وقد تقدم فيما بيننا بشر كثير وانا اتخوف ان يكون ما بقى اشد مما مضى وانا اسئل عن ذلك الموطن
ولا يحاسب به غيري وغيرك فهل لك في امر نأخذ لك فيه بهوة وعذر وبراءة وصلاح للامة وحقن
للدماء والفة للذين وذهاب للضغائن والفة ان يحكم بيننا وبينكم حكمان رضيا احدهما
من اصحابي والاخر من اصحابك فيحكمان بما في كتاب الله بيننا فانه زجرك وذلك واقطع لهذه الفتن
فانق الله فيما عبت لك وارض بحكم القرآن اذا كتب من اهله والسلام فكتب اليه علي بن ابي طالب
من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فان افضل ما شغل به المرء نفسه
اتباع ما حسن به فعله وتستوجب فضله وتسلم من عيبه وان كنت تعني والوزر يزريان بالمرء في
دينه وتوديان من خلله عندمن يعنيه ما استرعاه الله مما لا يغني عنه تدبيره فاخذه
الدنيا فانه لا افرح في شيء وصلت اليه منها ولقد علمت انك غير مدرك ما قضي فوات
وقد رام قوم امرا بغير الحق فنالوا على الله بغير فاكذبهم ومتعهم قليلا ثم اضطرهم الى
عذاب غليظ فاحذر يوما يغبط فيه من احمد عاقبة عمله ويندم من مكن الشيطان
من مناده ولم يجاهده فغرته الدنيا واطمأن اليها ثم انك قد دعوتني الى حكم القرآن
ولقد علمت انك لست من اهل القرآن ولست حكمه تريد والله المستعان وقد
اجبنا القرآن الى حكمه ولسنا اياك اجبنا ومن لم يرض بحكم القرآن فقد ضل ضلالا
بعيدا اخر الجزء يتلوه في الذي يتلوه قصة الحكمين والحمد لله وصلواته على سيدنا
محمد النبي واله الطاهرين وسلام وجدت هذا الجزء الثامن من اجزاء عبد الوهاب بخطه سمع على الشيخ
ابي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الاجل السيد الامام قاضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد
الدامغاني وابناه القاضيان ابو عبد الله محمد وابو الحسين احمد ابو عبد الله محمد بن الفتح
ابي الفتح بن البيضاوي والشريف ابو الفضل محمد بن علي بن ابي يعلى الحسني وابو منصور بن
محمد بن محمد بن فرهي بقراءته عبد الوهاب المبارك بن احمد الحسن الانماطي في شعبان سنة اربع وتسعين واربعمائة

الجزء

الجزء الثامن لنصر بن مزاحم التميمي

رواية ابي محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز رواية ابي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة ابن الوليد رواية ابي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت بن عبد الله بن المحمد بن ثابت الضير رواية ابي يعلى احمد بن عبد الواحد محمد بن جعفر الحربي رواية ابي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الضير في رواية ابي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي سماع مظفر بن علي بن محمد المعروف بابن المنجم غفر الله له

نصر بن مزاحم التميمي الجزء الثامن من ضعفين

الجزء الثامن لنصر بن مزاحم التميمي

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الثقة شيخ الاسلام ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن احمد بن الحسن الانماطي قراءة عليه وانا اسمع قال اخبرنا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الضير في بقراءتي عليه قال ابو يعلى احمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحربي قال ابو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن ثابت الضير قال ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة قال ابو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز قال ابو الفضل نصر بن مزاحم قصة الحكمين نصر عن عمر بن سعد عن رجل عن شقيق بن سلمة قال جاءت عصابة من القراء قد سلوا سيوفهم واضعوها على عواتقهم فقالوا ابا امير المؤمنين ما ننتظر بهؤلاء القوم ان نمشي اليهم بسيوفنا حتى يحكم الله بيننا وبينهم بالحق فقال لهم علي قد جعلنا حكم القرآن بيننا وبينهم ولا يحل قتالهم حتى ننظر بما يحكم القرآن وكتب معوية الى علي اما بعد عافانا الله واياك فقد ان لك ان تجنح الى ما فيه صلاحنا والفة بيننا وقد فعلت ذلك فعلت وانا اعرف حقي ولكن اشتريت بالعفو صلاح الامة وكان اكثر فرحا بشيء جاء ولا ذهب وانما دخلني في هذا الامر القيام بالحق فيما بين لنا غي وبين علينا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فدعوت الى كتاب الله فيما بيننا وبينك فانه لا يجتمع واياك الا هو نحي ما احيى القرآن ونميت ما اماته القرآن والسلام وكتب علي الى عمرو بن

العاص اما

العاص اما بعد فان الدنيا شغلة عن غيرها لم يصب صاحبها منها شيئا الا فتح له
حرصا يزيد به فيها رغبة ولن يستغني صاحبها بما نال عما لم يبلغه ومن وراء ذلك
فراق ما جمع والبعيد من ريب الدهر قريب فلا تحبط اباعبد الله اجرك ولا تجار معوية
في باطله فاجابه عمرو بن العاص اما بعد فان ما فيه صلاحنا والفتنا الاناية الى الحق وقد
جعلنا القرآن حكما بيننا فاجبنا اليه وصير الرجل منا نفسه على ما حكم عليه القرآن وعذره
الناس بعد المحاجزة فاكتب اليه على ما بعد فان الذي اعجبك من الدنيا مما زين لك
اليه نفسك ووثقت به منها المنقلب عنك ومفارقتك لك فلا تطمئن الى الدنيا فانها
غرارة ولو اعتبرت بما مضى لحفظت ما بقي وانتفعت بما وعظت به والسلام
فاجابه عمرو اما بعد فقد انصف من جعل القرآن اماما وداعا الناس الى احكامه فاصبر
اباحسن انا غير مبنلبك الا ما انالك القرآن وجاء الاشعث بن قيس الى علي فقال ما ارى
الناس الا وقد رضوا وسرهم ان يجيبوا القوم الى ما دعوهم اليه من حكم القرآن فان شئت
اتيت معوية فسألته ما يريد ونظرت ما الذي يسئل قال ابيت ان شئت فاتاه فسأله فقال
يا معوية لاي شيء رفعتم هذه المصاحف قال نرجع نحن وانتم الى ما امر الله به في كتابه فابعثوا
منكم رجلا ترضون به وبنعث منا رجلا ثم ناخذ عليهما ان يعملا بما في كتاب الله لا يعدوانه
ثم نتبع ما اتفقا عليه فقال الاشعث هذا هو الحق فانصرف الى علي فاخبره بالذي قال
قال الناس قد رضينا وقبلنا فبعث علي قراء من اهل العراق وبعث معوية قراء من اهل الشام
فاجتمعوا بين الصفين فسلم المصحف فنظر وامره وتدارسوه واجمعوا على ان يحيوا ما احيى
القرآن وان يميتوا ما اماث القرآن ثم رجع كل فريق الى اصحابه وقال الناس قد رضينا
بحكم القرآن فقال اهل الشام فانا قد رضينا واخترنا عمرو بن العاص وقال الاشعث والقراء
الذين صاروا خوارج بعد فانا قد رضينا واخترنا ابا موسى الاشعري فقال لهم علي
اني لا ارضى بابي موسى ولا اراه لها اهلا وليس فقال الاشعث وزيد بن حصين وسعر بن فدكي

في عصابة

فى عصابة من القراء الا نرضى الا به فانه قد حدثنا ما وقعنا فيه قال على فانه ليس لى برضا و
قد غدر بى وخذل الناس عنى ثم هرب حتى امنته بعد اشهر ولكن هذا ابن عباس وابنه ذلك
قالوا والله ما ينبغى ان تكتب وابن عباس لا يريد الا رجلا هو منك ومن معويه سواء ليس الى
واحد منكما بادنى من الاخر قال على فانى اجعل الاشتر قال نصر قال عمرو فحدثنى ابو جناب
قال الاشعث هل سعر الارض علينا غير الاشتر وهل نحن الا فى حكم الاشتر قال له على وما
حكمه قال حكمه ان يضرب بعضنا ببعض بالسيف حتى يكون من ما اردت وما اراد نصر عن
عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر محمد بن على قال لما اراد الناس عليا على ان يضع حكمين قال
لهم على ان معويه لم يكن ليضع لهذا الامر احدا هو اوثق برايه ونظره من عمرو بن العاص وانه
لا يضع للقرشى الا مثله فعليكم بعبد الله بن عباس فارموه به فان عمرا لا يعقد عقدة الا
حلها عبد الله ولا يحل عقدة الا عقدها ولا يبرم امرا الا نقضه ولا ينقض امرا الا ابرمه فقال
الاشعث لا والله لا نحكم فينا مضريا حتى تقوم الساعة ولكن اجعله رجلا من اهل اليمن اذا
جعلوا رجلا من مضر فقال على انى اخاف ان يخدع بعضكم فان عمرا لبيس من الله فى شئ حتى
اذا كان له فى امر هواه فقال الاشعث ما الله لان يحكما بعض ما نكره واحدهما من اهل اليمن
احب الينا من ان يكون ما نحب فى حكمها وهما مضريان وذكر الشعبى مثل ذلك وفى حديث عمر
قال قال على فقد ابيتم الا ابا موسى قالوا نعم قال فاصنعوا ما اردتم فبعثوا الى ابى موسى وقد
اعتزل بارض من ارض الشام يقال لها عرض واعتزل القتال فاتاه موليا له فقال ان الناس
قد اصطلحوا قال الحمد لله رب العالمين قال وقد جعلوك حكما قال انا لله وانا اليه راجعون
فجاء ابو موسى حتى دخل عسكر على وجاء الاشتر حتى اتى عليا فقال له يا امير المومنين ان ابى
بعمرو بن العاص فوالله الذى لا اله الا غيره لئن ملأت عينى منه لا قتلنه قال وجاء الاحنف
ابن قيس التميمى فقال يا امير المومنين انك قد سميت بحجر الارض ومن حارب الله ورسوله
الف الاسلام وانى قد عجمت هذا الرجل يعنى ابا موسى وحلبت اشطره فوجدته كليل

الشفرة

الشعرة فربما انه لا يصلح هؤلاء القوم الا رجل يدنو منهم حتى يكون في اكفهم وتجباههم
حتى يكون بمنزلة النجم منهم فان شئتما ان يجعلني حكما فاجعلني فان شئتما ان يجعلني ثانيا او ثالثا
فانه لا يعقد عقدة الا حللتها ولن يحل عقدة الا عقدتها وعقدت لك اخرى اشد منها فعرض على
ذلك على الناس فابوه وقالوا لا يكون الا ابا موسى نصر وفي حديث عمر قال قام الاحنف بن قيس الى
علي فقال يا امير المؤمنين اني جئتك بامر لم اجئك بمثله ان ابيت فبمن اطاعني اكفك عنك بني سعد فقلت
كف قومك فكفى بكفك فضل اقامت بامرك وان عبد الله بن قيس رجل قد حلبت اشطره وجاءت
مرة الضعر كليل المدبر وهو رجل بيانه وقوله مع معونته رقد مشيت بحجر الارض وبمن حارب الله
ورسوله وان صاحب القوم من هنا ي حتى يكون مع النجم ويدنو حتى يكون في اكفهم فابعثني
والله لاحل عقدة الا عقدت لك اشد منها فان قلت اني لست من اصحاب رسول الله فابعث
رجلا من اصحاب رسول الله غير عبد الله بن قيس وابعثني معه فقال علي ان القوم اتوني بعبد الله
بن قيس مبرنسا فقال ابعث هذا فقد رضينا به والله بالغ امره وذكروا ان ابن الكواء قام الى علي
فقال هذا عبد الله بن قيس قد اقبل الينا رسول الله وصاحب سر ابي بكر وعامل عمر وقد
عرضنا على القوم عبد الله بن عباس فزعموا انه مرتهب القرابة منك ظنون في امرك فبلغ ذلك
اهل الشام فبعث ايمن بن خزيم الاسدي وهو معتزل لمعونة هذه الابيات وكان هواه ان يكون
هذا الامر لاهل العراق فقال

لو كان للقوم راي يعظمون به ... بعد الخيار رموكم بابن عباس
لله در ابيه ايما رجل ... ما مثله لفصيل الخطب في الناس
لكن رموكم بشيخ من ذوي يمن ... له بديما ضرب بالمجامر لا منداس
ان يجعل عمرو به يقدم في حج ... هو ابن النجم بسابين بن ابناس
ابلغ لديك عليا غير عابيه ... قول امرئ لابرئ الحق من باس
ما الاسعر بهما مون ارا حسن ... فاعلم هديت لنهر البحر كالراس
فاصدد بصاحبك الاذنى عمائم ... ان ابن عمك عباس هو الابي

قال فلما بلغ الناس قول ايمن طارت هوانهم الى عبد الله بن عباس وابت القراء الا ابا موسى وفي حديث عمر بعد

قال قال بسر بن ارطاة لقد رضى معوية بهذه المدة ولئن اطاعنى لينقصن هذه المدة قال ايمن بن خريم بن فاتك وكان قد اعتزل عليا ومعوية ثم قارب اهل الشام ولم يغبط يدا

اما والذى ارسى ثبيرا مكانه ... وانزل ذا الفرقان فى ليلة القدر
لئن عطفت خيل العراق عليكم ... ولله للاسير عاقبة الامر
لتجمعها قدما عدى بن حاتم ... والاشتر يهدى الخيل وضح الغرر
وطاعنكم فيها شريح بن هانى ... وزحر بن قيس بالمشقفة السمر
وتمدرها الاشعث اليوم ذيله ... يشبهه بالحارث بن ابى شمر
لتعرفه يا بسر يوما عصيصبا ... يحرم اطهار النساء من الذعر
يشيب وليد الحى قبل مشيبه ... وفى بعض ما اعطوك زاغبة البكر
وعهدك يا بسر بن ارطاة والقنا ... رواء من اهل الشام اظمأها تجرى
وعمرو بن سفيان على شر اله ... بمعترك حام اخر من الجمر

قال فلما سمع القوم الذين كرهوا المدة قول ايمن بن خريم كفوا عن الحرب وكان ايمن رجلا عابدا مجتهدا فكان معوية جعل له فلسطين على ان يبايعه على قتال على فبعث اليه ايمن

ولست مقاتلا رجلا يصلى ... على سلطان آخر من قريش
له سلطانه وعلى اثمى ... معاذ الله من سفه وطيش

وبعث الى اهل الشام اقتل سليما فى غير جرم ... فلا نفعى مناعشت عيشى

قال وبعث الى اهل الشام اما والله ان من رايى ان ندع هذه المواعدة ان الحق باهل العراق فاكون نديا من ايديها عليكم وما كففت عن الجمعين الا طلبا للسلامة قال لمعوية يا بسر ويدان تمر علينا بخير قال فرضى اهل الشام ببعث الحكمين فلما رضى اهل الشام بعمرو بن العاص ورضى اهل العراق بابى موسى اخذ فى كتاب انتهاء المواعدة ورضوا بالحكم حكم القرآن نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن يزيد بن حسن قال عمر قال لجابر بمعنى يزيد بن حسن وذكر كتاب الحكمين فزاد فيه شيئا على ما ذكره محمد بن اسحق عن الشعبى فى كثرة الشهود وفى زيادة فى الحروف ونقصان الفاظها على ما فى كتاب عنده

هذا ما تقاضى عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان وشيعتهما انهما تراضيا
بالحكم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه قضيته على على اهل العراق ومن كان
في شيعته من شاهد وغايب انا رضينا ان ينزل عند حكم القرآن فيما حكم وان نقف
عند ما امر وانه لا يجمع بيننا الا ذلك وانا جعلنا كتاب الله فيما بيننا حكما فيما
خلفا بينه من ناحيته الى ناحيته نحييه ما احيى القرآن ونميته ما اماته على ان تقاضيا وبه
تراضيا وان عليا وشيعته رضوا ان يبعثوا عبد الله بن قيس ناظرا ومحاكما ورضي معوية
وشيعته ان يبعثوا عمرو بن العاص ناظرا ومحاكما على انهم اخذوا عليهما عهد الله وميثاقه
اعظم ما اخذ الله على احد من خلقه ليسخذان الكتاب اماما فيما بعثا له لا يعدوانه
الى غيره في الحكم بما وجداه فيه مسطورا وما لم يجداه مسمى في الكتاب ردا اه الى سنة
رسول الله الجامعة لا يتعمدان لها خلافا ولا يتبعان في ذلك لهما هوى ولا يدخلان
في شبهة واخذ عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص على علي ومعوية عهد الله وميثاقه
بالرضا بما حكما به من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وكتب لهما ان ينقضا
ذلك ولا يخالفاه الى غيره وانهما امنان في حكومتهما على دمائهما واموالهما واهليهما ما
لم يعدوا الحق رضي بذلك راضوا وانكره منكروا وان الامة انصار لهما على ما قضيا به من
العدل فان توفي احد الحكمين قبل انقضاء المحكومة فامير شيعته واصحابه يختار ورد
مكانه رجلا لا يالون عن اهل العدل ولا قساط على ما كان عليه صاحبه من العهد
والميثاق والحكم بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وله مثل شرط
صاحبه وان مات احد الامرين قبل القضاء فلشيعته ان يولوا مكانه رجلا يرضون
عدله وقد وقعت القضية ومعها الامن والتفاوض ووضع السلاح والسلام و
الموادعة وعلى الحكمين عهد الله وميثاقهما ان لا يالوا اجتهادا ولا يتعمدا جورا ولا
يدخلا في شبهة ولا يعدوا احكام الكتاب وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فان

لم يفعلا برئت الأمة سقط من كتاب ابن عقبة من حكمها ولا عهدهما ولا ذمة وقد وهب
القضية على ما قدمتي في هذا الكتاب من مواقع الشروط على الأمير بن والحكمين
الفريقين والله اقرب شهيدا وادنا حفيظا والناس امنون على انفسهم واموالهم
الى انقضاء مدة الاجل والسلاح موضوع والسبل مخلاة والغائب والشاهد من
الفريقين سواء في الامن وللحكمين ان ينزلا امير لا عدلا بين اهل العراق واهل الشام
ولا يضمرا بينهما الا امن احبا عزيلا منهما وتراضوا ان المسلمين قد احلوا القاضيين
الى المسالح رمضان فان رأى الحكمان تعجيل الحكومة فيما وجهاله تعجلاها وان رأيا
تاخيرها بعد رمضان الى انقضاء الموسم فان ذلك لهما فان هما لم يحكما بكتاب الله
وسنة نبيه صلى الله عليه وآله الى انقضاء الموسم فالمسلمون على امرهم الاول في
الحرب ولا شرط بين واحد من الفريقين وعلى الامة عهد الله وميثاقه على التمام
الوفاء بما في هذا الكتاب ثم يد على من اراد فيه الحاد او ظلما او حاول له نقضا
وشهد بما في الكتاب من اصحاب علي عبد الله بن عباس والاشعث بن قيس والاشتر
مالك بن الحرث وسعيد بن قيس الهمداني والحصين والطفيل ابنا الحارث بن المكعبر
وابو اسيد ربيعة بن مالك الانصاري وخباب بن الارت وسهل بن حنيف وابو
اليسر عمرو الانصاري ورفاعة بن رافع بن مالك الانصاري وعوف بن الحارث بن
الطفيل المرثدي وبريدة السلمي وعقبة بن عامر الجهني ورافع بن خديج الانصاري
وعمرو بن الحمق الخزاعي والحسن والحسين ابنا علي وعبد الله بن جعفر الهاشمي
النعمان بن عجلان الانصاري وحجر بن عدي الكندي وورقاء بن مالك بن كعب الهمداني
وربيعة بن شرحبيل وابو صفرة بن يزيد والحارث بن مالك الهمداني وحجر بن يزيد
عقبة بن حجية الى هنا سقط ومن اصحاب معوية حبيب بن مسلمة الفهري وابو الاعور
ابن سفيان السلمي وبسر بن ارطاة القرشي ومعوية بن حديج الكندي والحارث بن

الحارث الحبري وعبيل بن عمرو السلسلي وعبد الرحمن بن خالد المخزومي وحمزة بن
مالك الهمداني وسبيع بن يزيد الهمداني وقريد بن الحر الثقفي ومسروق بن مرملة
العكي وثمير بن يزيد الحبري وعبد الله بن عمرو بن العاص وعلقمة بن يزيد الكلبي وعامر
بن المعرض السكسكي وعلقمة بن يزيد الحرشي وعبد الله بن عامر القرشي ومروان بن
الحكم والوليد بن عقبة القرشي وعتبة بن ابي سفيان ومحمد بن ابي سفيان ومحمد
بن عمرو بن العاص ويزيد بن عمر الجذامي وعمار بن الاخوص الكلبي ومسعدة بن عمرو الخجبي
والحارث بن زياد القيني وعاصم بن المنتشر الجذامي وعبد الرحمن بن ذي الكلاع الحميري
والفتاح بن جلهمة الحميري وثمامة بن حوشب وعلقمة بن حكيم وحمزة بن مالك و
ان بيننا على ما في هذه الصحيفة عهد الله وميثاقه وكتب عمر يوم الاربعاء لثلاث
عشرة ليلة بقيت من صفر سنة سبع وثلثين قال نصر وفي كتاب عمر بن سعد
هذا ما تقاضى عليه علي امير المؤمنين فقال معوية بئس الرجل انا ان امرت فامير المؤمنين
ثم قاتله وقال عمرو اكتب اسمه واسم ابيه انما هو امير كورة اما امير نا فلا فلما اعيد اليه الكتاب
امر بمحوه فقال الاحنف لا تمح اسم امرة المؤمنين عنك فاني اتخوف ان محوتها لا ترجع اليك
بعدها ان قتل الناس بعضهم بعضا فابى عليا من انها وان يمحوها ثم ان الاشعث بن قيس
جاء فقال امح هذا الاسم فقال علي لا الا الله والله اكبر سنة بسنة اما والله لعلي يدي راد
هذا الامر يوم الحديبية حين كتبت الكتاب عن رسول الله ص هذا ما تقاضى عليه محمد رسول الله
وسهيل بن عمرو فقال سهيل لا اجيبك الى كتاب بنبي رسول الله ص ولو اعلم انك رسول الله
لم اقاتلك اني اذا ظلمتك ان منعتك ان تطوف ببيت الله وانت رسول الله ولكن اكتب محمد بن
عبد الله اجيبك فقال محمد صلى الله عليه يا علي اني لرسول الله وانا محمد بن عبد الله ولن يمحو
عن الرسالة كتابي انهم من محمد بن عبد الله فاكتب محمد بن عبد الله فراجعني المشركون في عهد
الى مدة فاليوم اكتبها الى ابنائهم كما كتبها رسول الله ص الى ابائهم سنة ومثلا فقال عمرو بن

العاص سبحان الله ومثل هذا شبهها بالكفار وهو مؤمنون فقال له علي يا بن النابغة ومتى كنت للكافرين وليا وللمسلمين عدوا وهل تشبه الا امثالك الذين ضعفت بك فقام عمرو فقال والله لا يجمع بيني وبينك مجلس ابدا بعد هذا اليوم فقال علي والله اني لأرجو ان يظهر الله عليك وعلى اصحابك قال وجاءت عصائبه قد وضعوا سيوفهم على عواتقهم فقالوا يا امير المؤمنين مرنا بما شئت فقال لهم ابن حنيف يا هؤلاء الناس انهموا رأيكم فوالله لقد كنا مع رسول الله يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا وذلك في الصلح الذي صالح عليه المشركين فنصر عن عمر بن سعد عن محمد بن اسحق عن بريدة الاسلمي يعني ابن سفيان عن محمد بن كعب القرظي عن علقمة بن قيس النخعي قال لما كتب على الصلح يوم صالح معوية فدعا الاشتر ليكتب فقال قائل اكتب بيننا وبين معوية فقال اني والله لا انا كتبت الكتاب بيدي يوم الحديبية وكتبت بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا ارضى اكتب باسمك اللهم فكتبت هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال لو شهدنا انك لرسول الله لم نقاتلك قال علي فغضبت فقلت بلى والله انه لرسول الله وان رغم انفه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اكتب ما يأمرك ان لك مثلها ستعطيها وانت مضطهد

نصر عن عمر بن سعد قال حدثني ابو اسحاق الشيباني قال قرأت كتاب الصلح عند سعيد بن ابي بردة في صحيفة صفراء عليها خاتمان خاتم من اسفلها وخاتم من اعلاها في خاتم علي محمد رسول الله وفي خاتم معوية محمد رسول الله فقيل لعلي حين اراد ان يكتب الكتاب بينه وبين معوية وهل اهل الشام الا انهم مؤمنون مسلمون فقال على ما اقر لمعوية ولا لاصحابه انهم مؤمنون ولا مسلمون ولكن كتب معوية ما شاء ويقر بما شاء لنفسه واصحابه ما شاء فكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تقاضى عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان قاضى علي بن ابي طالب على اهل العراق ومن كان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين وقاضى معوية بن ابي سفيان على اهل الشام ومن كان من شيعته من المؤمنين والمسلمين انا ننزل عند حكم الله وكتابه وان لا يجمع بيننا الا اياه وان كتاب الله بيننا وبينهم

من فاتحه

من بعده الى جامعتنا بحي ما احيى القرآن وميت ما اماته القرآن فما وجد الحكمان في كتاب
الله بيننا وبينكم فانهما يتبعانه وما لم يجداه في كتاب الله اخذا بالسنة العادلة الجامعة
غير المفرقة والحكمان عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص واخذنا عليهما عهد الله وميثاقه
ليقضيان بما وجدا في كتاب الله فان لم يجدا في كتاب الله فالسنة الجامعة غير المفرقة واخذ
الحكمان من علي ومعوية ومن الجندين ممائمهما عليه من امر الناس ما يرضيان به من العهد
والميثاق والثقة من الناس انهما امينان على انفسهما واهليهما وامتهما انصار وعلى الذي
يقضيان به عليه وعلى المؤمنين والمسلمين من الطائفتين كليهما عهد الله انا العلى
ما في هذه الصحيفة ولتقومن عليه وانا عليه لانصار وانهما قد وجب القضية
بين المؤمنين بالامن والاستقامة ووضع السلاح انهما سارا واعلى انفسهم واموالهم
واهليهم وارضهم وشاهدهم وغائبهم وعلى عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص عهد الله
وميثاقه ليحكمان بما في الامة بالحق ولا يردانها في فرقة ولا حرب حتى يقضيا واجل
القضية الى شهر رمضان فان احبا ان يعجلا او يؤخرا فعلا وان توفي واحد من الحكمين فان
امير شيعته يختار مكانه رجلا لا يألو عن العدل والقسط وان سيعاد قضاؤهما الذي
يقضيان به مكان عدلهما بين اهل الشام واهل الكوفة فان رضيا مكانه غيره فحسن
رضيا لا يحضرهما فيه الا من ارادا وان ياخذ الحكمان من شاء من الشهود ثم يكتبوا شهادتهم
على ما في الصحيفة ونحن برآء من حكمهما بغير ما انزل الله اللهم انا نستعينك على من ترك
ما في هذه الصحيفة وارادها الحادا وظلما وشهد على ما في الصحيفة عبد الله بن
عباس والاشعث بن قيس وسعيد بن قيس ووزقاء بن سبي وعبد الله بن الطفيل
وحجر بن يزيد وعبد الله بن محجل وعقبة بن جابر بن يزيد بن حجية وابو الاعور السلمي
وحبيب بن مسلمة والحارث بن الحارث وزامل بن عمرو وحمزة بن مالك وعبد الرحمن
بن خالد وسمع بن زيد وعلقمة بن مرثد وعتبة بن ابي سفيان ويزيد بن الحر

وكتب عمرة يوم الاربعاء لثلث عشرة بقيت من صفر سنة سبع وثلثين وانه لا يحل
ازرح وان يجئ على بلزبع مائة من اصحابه ويجئ معوية بمائة ومائتين من اصحابه ينتهبان
المكوسة نصر عن عمر بن سعد قال ابو خباب عن عمارة بن ربيعة الجرمي قال لما كتبت الصحيفة
وعلى الاشتر فقال لا صحبني يمشي ولا تقفني بعدها الشمال ان كتبت في هذه الصحيفة
اسم علي صلح ولا موادعة ولست على بينة من ربي ويقين من ضلالة عدوي اولست قد رأيت
المشركين لو نجموا على الحديبية فقال لهم رجل من الناس انك والله ما رأيت خطرا ولا خوفا هلم
نشهد على نفسك وادر بما كتب في هذه الصحيفة فانه لا رغبة بك عن الناس فقال بلى والله
ان بي لرغبة عنك في الدنيا للدنيا وفي الآخرة للآخرة ولقد سفلت الله بسبب هذا رماه
ما انت بخير منهم عندك ولا احرم دما فقال عمار بن ربيعة فنظرت الى ذلك الرجل وكانما فقئ
في وجهه الحميم هو الاشعث بن قيس ثم قال ولكن قد رضيت بما صنع علي امير المؤمنين ودخلت فيما
فيه وخرجت مما خرج منه فانه لا يدخل الا في هدى وصواب نصر عن عمر عن ابي حباب عن اسمعيل بن
عن شقيق بن سلمة وغيره ان الاشعث خرج في الناس بذلك الكتاب يقرأه على الناس ويعرضه عليهم
يمر به على صفوف اهل الشام ورياتهم فرضوا بذلك ثم مر به على صفوف اهل العراق ورياتهم
يعرضه عليهم حتى مر برايات غنزة وكان مع علي من غنزة بصفين اربعة الاف مجفف فلما مر به
الاشعث فقرأه عليهم قال فبان منهم لا حكم الا لله ثم حملوا على اهل الشام فبهروهم حتى قتلوا عند
رواق معوية وهما اول من حكم واسماهما معدان وجعد اخوان ثم رجعوا على مرادا فقال صالح بن
شقيق وكان من رؤسائهم ما لعلي في الدماء قد حكم لو قاتل الاحزاب يوما ما ظلم
لا حكم الا لله ولو كره المشركون ثم مر على رايات بني اسد فقرأها عليهم فقالوا لا حكم الا
لله لا نرضى ولا نحكم الرجال في دين الله ثم مر على رايات بني تميم فقرأها عليهم فقال رجل
منهم لا حكم الا لله يقضي بالحق وانت خير الفاصلين فقال رجل منهم لا خراما هذا فقد
طعن طاعنة نافذة وخرج عروة بن اديبة اخو مرداس بن اديبة التميمي وقال المحكمون الرجال في

عبد الله بن عمر انا يا اشعث ثم شد ثيابه ليضرب به الاشعث فخطاه وضرب به عجز دابته
فنفرت فاندقت به الدابة وصاح بالناس ان امسك يدك فكف ورجع الاشعث الى قومه
فاتاه ناس كثير من اهل اليمن فمشى اليه الاحنف بن قيس ومعقل بن قيس ومسعر بن فدكي ورجال
من بني تميم فتصلوا اليه واعتذروا فقبل منهم الاشعث فتركهم وانطلق الى علي فقال يا امير المؤمنين
قد عرضت المحكومة على صفوف اهل الشام واهل العراق فقالوا جميعا قد رضينا حتى مرت
بنا يا بني اسد بنيد من الناس سوام فقالوا لا نرضى لا حكم الا الله فلما رأى اهل العراق واهل
الشام عليهم فضلهم فقال على اهل غير رايتا وراينا بين وبعدهم الناس قال الاشعث فقال
علي انهم قليلون لا يعبأ بهم فاراعه الا نداء الناس من كل جهة وفي كل ناحية لا حكم الا لله الحكم
لله يا علي لا لك لا نرضى بان يحكم الرجال في دين الله ان الله قد امضى حكمه في معوية واصحابه ان
يقتلوا ويدخلوا في حكمنا عليهم وقد كانت منازلتين رضينا بالحكمين فرجعنا وتبنا
فارجع انت يا علي كما رجعنا وتب الى الله كما تبنا والا برئنا منك فقال علي ويحكم ابعد الرضا و
العهد نرجع اولئن الله تقفا وفوا بالعقود وقال واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا
تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون فابى
علي ان يرجع وابت الخوارج الا تضليل التحكيم والطعن فيه وبرئت عن علي وبرئ منهم وقام
خطيب اهل الشام حمل بن مالك بين الصفين فقال انشدكم الله يا اهل العراق الا اخبرتمونا
فارقتمونا قالوا فارقناكم لان الله عز وجل اهل البراءة من حكم بغير ما انزل الله فولينا الحاكم
بغير ما انزل الله وقد احل الله عداوته واحل دمه ان لم يرجع الى التوبة ويبوء بالذين وزعمتم
انتم خلاف حكم الله فوليتم الحاكم بغير ما انزل الله وقد امر الله بعداوته وحرم دمه وقد
امر الله بسفكه فعادينا كم لانكم حرمتم ما احل الله واحللتم ما حرم الله وعطلتم احكام الله وابطلتم
هواكم بغير هدى من الله قال الشامي حمزة بن مالك فقتلتم اخانا وخليفتنا ونحن غيب عنه بعد ان
استتبتموه فتاب فجهلتم عليه فقتلتموه فقد كرهتم الله لما انصفتم الغايب لجهلتم لكم فان قتله

لو كان

لو كان من ملاء من الناس و مشورة كما كانت امرته لم يحل لنا الطلب بدمه و ان الطيب التوبة و الخير في
العافية ان يعرف من لا حجة له الحجة عليه و ذلك اقطع للبغي و اقرب للمناصحة و قد رضينا ان تعرضوا
ذنوبه على كتاب الله اولها و اخرها فان اجل الكتاب مدبرنا منه و من تولاه و من طلب بدمه و كنتم
قد اجرتم في اول يوم و اخره و ان كان كتاب الله يمنع دمه و جرحه تبتم الى الله ربكم و اعظيم الحق من
انفسكم في سفك دم بغير حله بعقل او قود او برائة من فعل ذلك و هو ظالم و نحن قوم نقر اقرار
و ليس يخفى علينا منه شيء فانهموا الامر الذي استحللتم عليه دماءنا فالوا نعم قد بعثنا منا رجلا
و منكم رجلا يقرآن القرآن كله و يتدارسان مافيه و ينظران عند حكمه علينا و عليكم و انا قد بعثنا
منا من هو عندنا مثل انفسنا و جعلنا لهما ان ينتهيا اليه و ان يكون امرهما على توده و نسئل عما
يجتمعان عليه مما يتفرقان عنه فانما فارقناكم في تفسيره و لم نفارقكم في تنزيله و نحن و انتم نشهد
من عند الله فانما نريد ان نسئل عنه مما تغيرون مما جعلنا نحن نفسيره فنسئل عنه اهل السلم
منا و منكم فاعطيناكم على هذا الامر ما استلتم من شان الحكمين و انما بعثنا ليحكما ان بكتاب الله يجمعان
ما احيى الكتاب و يميتان ما اماته الكتاب فاما ما لم يجدا في الكتاب فالسنة العادلة الجامعة غير
المفرقة و لم نبعثا ليحكما بغير الكتاب و لو اراد اللبس على امة محمد فرب منهما الاذمة و ليس لهما
على امة محمد حكم فلما سمع المسلمون قولهم علموا ان على كل مخاصم انصاف خصمه و قبول الحق منه
و ان كان قد منعه فقاتل عليه لانهم الى الحق دعوا اول يوم و به عملوا يقينا غير شك و من
الباطل استعبوا و على غاية قتلوا من قتلوا انظر القوم في امرهم و شاوروا قايدهم و قالوا قد
بتلنا من عثمان بن عفان حين دعى الى الله و التوبة من بغيه و ظلمه و قد كان منا عنه كف
حين اعطانا انه تائب حتى جرى علينا حكمه بعد تعريفه ذنوبه فلما لم يتم التوبة و خالف فبعله
عن توبته قلنا اعتزلنا و تولى امر المومنين رجلا يكفينا و يكفينا فانه لا يحل لنا ان نولي
امر المومنين رجلا في دمائنا و اموالنا فابى ذلك و اصر فلما ان رايناذلك فتلناه و من تولاه
بعد قتلنا اياه و هم يعرضون كتاب الله بيننا و بينهم و يسئلونا حجتنا عليهم و انما هم صنافون

وكاذبون في نيتهم وليس لنا عذر في انصافهم والمواعدة والكف عنهم حتى يرجعوا بتوبة او
مناصحة بعد ان نقرهم ونعرفهم ظلمهم وبغيهم او يصروا فيغلبنا عليهم ما غلبنا على
قتالهم فضللنهم فانما طلب الحجة بعد العذر والاعذار الابينة ولا بينة الا بقرآن وسنة
وهم خلطاء في الدين ومقرون بالكتاب والنبي ليسوا بمنزلة احد من حارب المسلمين اهل بغي
امر الله ان يقاتلوا حتى تفيء امن بغيهم الى امر الله او يرووا ببغيهم من الايمان قال الله عز وجل
على لسان نبيه داود وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا و
عملوا الصالحات وقليل ما هم هؤلاء منافقون لامرهم بالمنكر ونهيهم عن المعروف و
قتالهم عليه لاتباعهم ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم بذلك تفضي حسناتهم
وذلك انه كانت لهم حسنات لم ينفعهم حين عاداهم فقيل امير المؤمنين منافقهم في المنازعة
عند الحكمين بالدين بان يحكم بكتاب الله ويرد الحق لمبطل الى مره ويرضى بما نزل بهم امر
ليس فيه قران يعرفونه فالسنة الجامعة العادلة غير المفرقة فلم يكن يسع احدا من الفريقين ترك
كتاب الله والسنة بعد قول الله عز وجل في صفة عدده ومن يرغب عن كتابه وهو مفترض عليه
حامل لميثاقه الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى
فريق منهم وهم معرضون قال الله تعالى يعيرهم بذلك افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون
ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون وما اولئك بالمؤمنين انهم لو
كانوا مؤمنين رضوا بكتابي ورسولي ثم انزل انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله و
رسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون يعني اهل صابوا
حقايق الايمان والصلح فلم يسع عليا امير المؤمنين الا الكف بعد توكيدهم الميثاق وضربهم
الاجل والرضا بان يحكم بينهم رجلان بكتاب الله فيما تنازع فيه عباد الله بما انزل الله وسنة
رسوله ليبلغ الشاهد الغايب منهم سبيل المخوض في الجهل الا يعبروا من غاب برضا غوى
او عمى غير معتمد فيسع امير الفريقين من كل باسه حتى يفرده الكتاب على منزلته قال فنادت

الخوارج

وان يعين عادوا بهم
الا ترى لما سقطا او غلطا يعين
ان ابا سفيان ان عادا بهم فيصلا ادرك
اعلم ان العادل ان عادا بهم
ان عليا رفع الى السماء عن
عليه السلام ان ابن العاص
ان عليا عليه السلام

الخوارج ايضا فى كل ناحية لا حكم الا لله لا نرضى بان يحكم الرجال فى دين الله قد مضى الله حكمه
فى معوية واصحابه ان يقتلوا او يدخلوا معنا فى حكمنا عليهم وقد كانت منا خطيئة وزلة
حين رضينا بالحكمين وقد تبنا الى ربنا ورجعنا عن ذلك فارجع كما رجعنا والا فانبذ منك
فقال على ويحكم بعد الرضا والعهد الميثاق ارجع اولبس الله يقول واوفوا بعهد الله اذا
عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله
يعلم ما تفعلون فبرئوا من على وشهدوا عليه بالشرك وبرئ على منهم نصر عن عمر بن سعد
قال حدثنى ابو عبد الله يزيد الاودى ان رجلا منهم كان يقال له عمرو بن اوس قاتل مع على
يوم صفين واسره معوية فى اسرى كثيرة فقال له عمرو بن العاص اقتلهم قال عمرو بن اوس لمعوية
انك خالى فلا تقتلنى فقامت اليه نبوا ودفعا لوا هب لنا اخانا فقال دعوه فلعمرى لئن كان
صادقا لتستغنين عن شفاعتكم وان كان كاذبا فان شفاعتكم لمن وراءه فقال له معوية
من اين انا خالك فوالله ما بيننا وبين احد من مضاهره قال فاذا اخبرتك فعرفت فهو لك
عندك قال نعم قال انشدك الله تعلم ان ام حبيبة ابنة ابى سفيان زوجة النبى صلى الله عليه
ام المومنين قال بلى قال فانا ابنهما وانت اخوهما فانت خالى فقال معوية ما الله ابوه ما كان
فى هولاء الاسرى احد يفطن لها غيره وقال خلوا سبيله نصر عن عمر بن سعد عن نمير بن
عن الشعبى قال اسر على اسرى يوم صفين فخلى سبيلهم فاتوا معوية وقد كان عمرو بن العاص
يقول لاسرى اسرهم معوية امتلهم فاشعروا الا باسراهم قد خلى سبيلهم على فقال معوية
يا عمرو لو اطعناك فى هولاء الاسرى لوقعنا فى بعض من الامر الا ترى قد خلى سبيل اسرانا
فاء بخلابة من فى يديه من اسرى على وكان على اذا اخذ اسيرا من اهل الشام خلى سبيله
الان يكون قد قتل من اصحابه احدا فيقتله به فاذا خلى سبيله فان عاد الثانية قتله
ولم يخل سبيله وكان على لا يجيز على الجرحى ولا على من ادبر بصفين فلما كان معوية نصر
عن عمر بن سعد عن المصعب بن ذهير عن عون بن ابى جحيفة قال انى سليمان بن صرد على

الوضاح يبيع

امير المؤمنين بعد كتاب الصحيفة وجعله مضروبا بالسيف فلما نظر اليه علي قال فمنهم من قضى نحبه
ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا فانت ممن ينتظر ومن لم يبدل فقال يا امير المؤمنين
اما لو وجدا عوانا ما كتبت هذه الصحيفة ابدا اما والله لقد مشيت في الناس ليعودوا الى
امرهم الاول فما وجدت احدا عنده خيرا الا قليلا وقام الى علي محرز بن جرير بن ضليع فقال يا
امير المؤمنين ما الى الرجوع عن هذا الكتاب سبيل فوالله اني لاخاف ان يورث ذلا فقال
علي انا بعد اركبناه ننقضان هذا لا يحل وكان محرز يدعا مخضما وذلك انه اخذ عمرة
بصفين واخذ معه اداوة من ماء فاذا وجد رجلا من اصحاب علي حربا سقاه من الماء واذا وجد
رجلا من اصحاب معوية خضخضه بالعمرة حتى يقتله فحدث عن عمر بن سعد عن نمير بن وعلة عن ابي
الوداك قال لما تداعا الناس الى الصلح بعد رفع المصاحف قال علي اما ما فعلت لما بدا
منكم الخور والفشل واما الضعف فمع سعيد بن قيس قومه ثم جاء رجز اجة من همدان كاهلا وكن
حصين يعني جبلا باليمن فيهم عبد الرحمن غلام له ذو ابنة فقال سعيد ها انا ذا وقومي لا نزال
ولا نزد عليك مرنا بما شئت قال اما لو كان هذا قبل رفع المصاحف لاز لتهم عن عسكرهم
او لتفرد سالفني قبل ذلك ولكن انصرفوا راشدين فلعمري ما كنت لاعرض مبلة واحدة
للناس فحدث عن عمر بن سعد عن اسحق بن يزيد عن الشعبي ان عليا قال يوم صفين حين اقر الناس
بالصلح ان هؤلاء القوم لم يكونوا ليفيؤا الى الحق ولا ليجنحوا الى كلمة السواء حتى يرموا بالمناسر
تتبعها العساكر وحتى يرجوا بالكتائب يقعصها الجلاديد وحتى تحر بلادهم الجميس تتلوه الجحيش
وحتى يدعوا الخيول في نواحي ارضهم وباحات مساربهم ومسارحهم وحتى تشن عليهم الغارات
من كل فج وحتى تلقاهم فوق صدور صبر لا يزيدهم هلاك من هلك منهم وموتهم
في سبيل الله الا جدا في طاعة الله وحرصا على لقاء الله ولقد كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وآله نقتل آباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما
ومضيا على الموت الا لم نجد على جهاد العدو والاستقلال بمبارزة الاقران ولقد

كان

كان لرجل منا والآخر من عدونا فتصارعا فكان يتصاول الفحلان بتجالس انفسهما ايهما يقهر صاحبه
كانت للمسلمين غرة لنا من عدونا وغرة لعدونا منا فقلنا وانا الله صبرا صدقا انزل الله
بعدونا الكتب وانزل علينا النصر ولعمري لو كنا في مثل الذي كنتم ما قام الدين
ولا عز الاسلام والله لكحلبة ارمي ما حفظوا ما اقول لكم يعني الخوارج فصبر عن عمر بن يضيل
بن خديج قال قيل لعلي لما كتب الصحيفة ان الاشتر لم يرض بما في هذه الصحيفة ولا يرى القتال
القوم فقال علي بلى ان الاشتر لم يرض اذ رضيت وقد رضيت ورضيتم ولا يصلح الرجوع بعد
الرضا ولا التبديل بعد الاقرار الا ان يعصي الله ويتعدى ما في كتابه واما الذي ذكرتم من تركه
امري وما انا عامه فلم يمنعني من ذلك ولم آمره فتخونه على ذلك وكيف فيكم مثله اثنان بل
تبين وتم مثله واحد بري من عدوه مثل رأيه اذا الخفت على سنوتكم ورجوت ان تشفيهم
الى بعض ودكم وانا القضية فقد اشتوت نفسا لكم فيها وقد طمعت ان لا تضلوا ان شاء الله
رب العالمين وكان الكتاب في صفر والاجل فيه شهر منصرف الثمانية اشهر بينهي الحكمان ثم ان الناس
ابتلوا على قتلاهم يدفنونهم قال فكان عمر بن الخطاب يعاتب ابن سعد الطائي فقال له اني اريد
ان اوليك قضاء حمص فكيف انت صانع قال اجتهد رأيي واستشير جلسائي فانطلق فلم
يمض الا يسيرا حتى رجع فقال يا امير المؤمنين اني رأيت رؤيا احببت ان اقصها عليك قال له
قال رأيت كان الشمس اقبلت من المشرق ومعها جمع عظيم وكان القمر اقبل من المغرب ومعه جمع عظيم
فقال له عمر مع ايهما كنت قال كنت مع القمر قال عمر كنت مع الاية الممحوة لا والله لا تعمل لي عملا فرده
نشهد مع معاوية صفين وكانت رايته طي معه فقتل يوم صفين فمر به عدي بن حاتم ومعه ابنه
زيد بن عدي فرآه قتيلا فقال يا ابه هذا والله خالي قال نعم لعن الله خالك فبئس والله المصرع
مصرعه فوقف يديه فقال من قتل هذا الرجل مرارا فخرج اليه رجل من بكر بن وائل طوال يخضب
فقال انا والله قتلته قال له كيف صنعت له فجعل يخبره فضربه زيد بالرمح فقتله وذلك بعد ان
وضعت الحرب اوزارها فحمل عليه عدي يسبه ويثبه ويقول يا ابن المائقة لست على

ان له اد فعلك اليهم فضرب عنقه فلحق بمعوية فاكرمه معاوية وحمله واد نا مجلسه فرفع عدي بن يديه
ما عليه فقال اللهم ان زيدا خذ فارق المسلمين ولحق بالملحدين اللهم فارمه بهم من سهامك لا يشوى
ال لا يخطى فان رميتك لا تمنى لا والله لا اكلمه من راس كلمة ابدا ولا يظلني واياه سقف بيت
ابدا فال وقال زيد في قتل البكري

من مبلغ ابناء طي بانني ... تاركت بخالي ثم كم آتاشم
بك اخا بكر تبوء بصدره ... بصفيحتين مخضوب الجبوب من الدم
وكتيبة ثاري غدات رايته ... فاوجرته دمي فخر على الفم
قد غادرت ام ماح بكر بن وائل ... فتيلا عن الاهوال ليس بمجرم
فتيلا يظل الحي يثنون بعمه ... عليه بايد من نداه وانعم
قد مجحت طي بحيها وقبائل ... وصاحب غارات وهضب مقسم
قد كان خالي ليس حال كمثله ... كثير فعاله ضيم واخيما لا لمعدم

قال وقال الحوزيد بن عدي بمعوية تكلم رجال من اهل العراق في عدي بن حاتم وطعنوا في امره
كان عدي سيد الناس مع علي في نصيحته وغنائه فقام الى علي فقال يا امير المومنين اما
علم الله ورسوله من هذا بيت النفس الوساوس واما في الشيطان بالوحي وليس هذا لاحد
بعد رسول الله صلى الله عليه وقد انزل في عايشة واهل الافك والنبي ص خير منك وعايشة
بعد خير مني وقد قرني زيد بالنفس وعرضني للهمة غير انه ان ذكرت مكانك من الله ومكاني
فاذا راتسع خناني وطال غيظي والله ان وجد زيد الفرصة ولو هلكت اخرت عليه فاثنى
عليه على خيرا وقال عدي في ذلك

يا زيد قد عصبتني بعصبة ... وما كنت للثوب المدنس لابسا
فليتك لم تخلق وكنت كمن مضى ... وليتك اذ لم تمض لم ترحابسا
الا زار اعداء وعوى ابن حاتم ... واباه وامسى بالغبيط ناكسا
وحاست عليه مذحج دون مذحج ...

تكنفن على العقبين يا زيد ردة ... وأصبحت قد جدعت منا المآقط
فمثلك نرأمن الدنيا بحابس ... فأصبحت مما كنت أمل آيس

فنصر عن عمرو بن شمر عن اسمعيل السكن قال حدثني بويرة بن خالد الحارثي ان ابن عمر النجاشي قال في وقعة صفين رواه نصر قال ورواه ايضا عن عمر بن سعد باسناده

ويحيى ابن حرب ساير ذو علالة ... أجش هزيم والرياح دواف
سليم الشظا عبل الشوى شنج النسا ... أنبّ الحشا مستطلع الرد بادن
إذا قلت أطراف العوالي يتلنه ... مرنّ بير الشافين والقد مارن
حسبت طعان الأشعرين ومذحج ... وهمدان أكل الزبد بالصعفاق
وما ثلثت عك ولخم وحمير ... وغسان الا يوم حرب عوان
وما دفنت قتلى قريش وعامر ... بصفين حتى حكم الحكمان
عشيتهم يوم الهرير بغصبة ... بما ينتهم كالسيل سيل عوان
فأصبح أهل الشام قد رفعوا القنا ... عليها كتاب الله خير قران
ونادوا عليا يا ابن عم محمد ... أما تتقي أن يهلك الثقلان
من الذاريات بعدها وبشاشا ... ومن للمحيم أيها الفتيان
أبعد عبيد الله ينوء بصدره ... غداة الوغا يوم النقر الحملان
وتبكي ذا الكلاع وحوشبا ... إذا ما استشار أن يذكر القمران
ومالك والمجالح والمخارق والفتى ... محمد قد ذلت له الصعبان
فلا تبعدوا لقاكم الله خيره ... وبشركم من نصره بجنان
وما زال من همدان خيل تذودهم ... يمان وأخرى غير حد يمان
تقاموا ثلثا يأكل الطير منهم ... على غير دفن والأنوف دوان
وما ظل ولاد الإماء بنو استها ... بكل فتى ريق الشباة يمان

وقد برحت تكلؤنا غداة تلا فيا ... بقلة جبلا جبلان يلتطمان

كأنهما نازلان في جوف غمرة ... بلا محطب حدا الضحى نعمان

وغاد ضنين براثه صوبها دم ... تكشف عن برق لها الأفقان

تجوبا إذا جادت وتجلو إذا انجلت ... انجلت بلبن لا يحمها كرهان

قتلنا وأبقينا وما كل ما ترى ... بكف المذري ياكل الرحيان

وقرب ثقيف فرق الله جمعها ... إلى جبل الزبون والقطران

كلى دارهم يطرحون ثيابهم ... من الروع والخيلان بطردان

فيا حزنا أن لا أكون شهدتهم ... فاذهز بن شيم اليمار سنابك

وأما بنو نصر فقد شهدوهم ... إلى لصلصان الحور والجملان

وقرب تميم سعدها ورباحها ... إلى حيث يصفو الحض والشهمان

وضحى صحاها من ذي صباح كأنه ... وأياه راما حفدة فلمان

إذا ابتل بالماء الجميم وأينه ... كفاد متى الثوبوب بي نهان

كأن جنابي سرجه ولجامه ... إذا ابتل ثوبا أبجد خضلان

جزاه بنعمى كان قدمها له ... وكان لدى الاسطبل عمر مهان

فرد عليه ابن مقبل العامري

أراحل خليلي هل ترى من ظعائن ... تحملن بالجرعاء فوق ظعان

على كل حياد اليدين مشمر ... يمد بدي فرى ردية وجران

فاصبح من ماء الوجيدين نفره ... بيمران ذي نعم قد بدا فسدوان

واصبحن لم يبرحن في ليلة الترى ... من الشوق إلا عقبة الدبران

وعرسن في الشعرى تعوذ كأنها ... شهاب عضاه بن محترق الرجوان

فهل يبلغني أهل دهماء حزة ... وأغبر نضاح القرى مرجان

الوعران
هما ان بلاد تميم

مقدمه على من صفين الى الكوفة

نصر عن عمر عن عبد الرحمن بن جندب قال لما اقبل علي من صفين اقبلنا معه فاخ
طريقا غير طريقنا الذي اقبلنا فيه فقال علي ايبيتون غابدون لربنا حامدون ر
اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في المال والاه
قال ثم اخذ بنا طريق البر على شاطئ الفرات حتى انتهينا الى هيت واخذنا على صند
فخرج الينا دهقان بنو سعيد حزيم واستقبلوا عليا فعرضوا عليه النزل فلم يقبل
بها ثم غدا واقبلنا معه حتى جزنا النخيلة ودايناها بيوت الكوفة فاذا نحن بشيخ جالس في ف
بيت على وجهه اثر المرض فاقبل اليه علي ونحن معه حتى سلم عليه وسلمنا عليه قال فرد رد
ظننا ان قد عرفه فقال له علي ما الى ارى وجهك منكفئا امن مرض قال نعم قال فلعلك كر
فقال ما احب انه يعتري قال ليس احتساب الخير فيما اصابك منه قال بلى قال ابشر برحمة ر
وغفران ذنبك من انت يا عبد الله قال انا صالح بن سليم قال انت من قال اما الاصل فم
سلامان بن طي واما الجوار والدعوة فمن بني سليم بن منصور قال سبحان الله ما احسن اسما
واسم ابيك واسم عدادك واسم من عرفت اليه هل شهدت معنا غزاتنا هذه قال لا والله
ما شهدتها ولقد اردتها ولكن ما ارى بي من الحمى خلفني عنها قال علي ابن على الضعف
ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما عل
المحسنين من سبيل والله غفور رحيم اخبرني بما يقول الناس فيما كان بيننا وبين اهل الش
قال منهم المسر ومنهم الشامت واولئك اعداء الناس ومنهم المكبوت الاسف ل
كان من ذلك واولئك نصحاء الناس لك فذهب ليعترف فقال صدقت جعل الله ما كان
من شكواك حطا لسيئاتك فان المرض لا اجر فيه ولكن لا يدع للعبد ذنبا الا حطه انما الاجر
باللسان والعمل باليد الرجل وان الله عز وجل يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من ع
الجنة ثم مضى غير بعيد فلقيه عبد الله بن وديعة الانصاري فدنا منه وسأله فقال ما صف

الناس يقولون في امرنا هذا فقال منهم المحب له ومنهم الكاره له والناس كما قال الله تعالى ولا يزالون
مختلفين فقال له فما يقول ذو الرأي قال يقولون ان عليا كان له جمع عظيم ففرقه وحصن
حصين فهلك فحتى متى يبقى مثل ما قد هلك وحتى متى يجمع مثل ما قد فرق فلو انه كان مضى من
اطاعه اذ عصا من عصاه فقاتل حتى يظهره الله او يهلك اذا كان ذلك هو الحزم فقال على انا هلك
امم هلك سواه انا فرقنا امم تفرقوا واما قولهم لو انه مضى بمن اطاعه اذ عصا من عصاه فقاتل
حتى يظفر او يهلك اذا كان ذلك هو الحزم فوالله ما غاب عن ذلك الرأي وان كنت بخي النفس بالدنيا
طيب النفس بالموت ولقد همت بالاقدام فنظرت الى هذين قد استقدما فعلمت ان هذين
ان هلكا انقطع نسل محمد من هذه الامة فكرهت ذلك واشفقت على هذين ان يهلكا او علمت
ان لو الا مكاني لم يستقدما يعني بذلك بنيه الحسن والحسين والله لئن لقيتهم بعد يومي لعيشهم
ولبئس ما معي في عسكر ولا قال ثم مضى حتى جزنا دور بني عوف فاذا نحن عن يميننا بقبور سبعة
او ثمانية فقال امير المؤمنين ما هذه القبور فقال له قدامة بن عجلان الازدي يا امير المؤمنين
ان خبابا بن الارت توفي بعد مخرجك فاوصى ان يدفن في الظهر وكان الناس يدفنون
في دورهم وافنيتهم فدفن الناس له جنبه فقال على رحم الله خبابا قد اسلم راغبا وهاجر
طايعا وعاش مجاهدا وابتلى في جسده اخوالا ولن يضيع الله اجر من احسن عملا فجاء
حتى وقف عليهم ثم قال عليكم السلام يا اهل الديار الموحشة والحال المقفرة من المؤمنين
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات انتم لنا سلف وفرط ونحن لكم تبع وبكم عما قليل لاحقون
اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز عنا وعنهم ثم قال الحمد لله الذي جعل الارض كفاتا احياء
وامواتا الحمد لله الذي جعل منها خلقنا وفيها يعيدنا وعليها يحشرنا صوتي لمن ذكر
المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله بذلك ثم اقبل حتى دخل سكة الثوريين
فقال حشوا هذه الابيات نصر عن عمر قال حدثني عبد الله بن عاصم الهمداني قال لما مر
على بالثوريين يعني ثور همدان سمع البكاء فقال ما هذه الاصوات قيل هذا البكاء على

من قتل بصفين قال اما انى اشهد لمن قتل منهم صابرا محتسبا بالشهادة ثم مر بالغاديين فسمع الاصوات فقال مثل ذلك ثم مر بالشباميين فسمع زنة شديدة وصوتا مرتفعا عاليا فخرج اليه ضارب بن شرحبيل الشامى فقال على ايغلبكم نساؤكم الا تنهوهن عن هذا الصياح والزنين قال يا امير المؤمنين لو كانت زارا او دارين وثلثا فقد نعاه ذلك ولكن من هذا الحى ثابون وعامة قتلى فليس من زار الا وفيها بكاء اما نحن معاشر الرجال فانا لا نبكى ولكن نفرح ثم بالشهادة فقال على رحم الله قتلاكم وموتاكم واقبل يمشى معه وعلى راكب فقال له على ارجع ووقف ثم قال له ارجع فان مشى مثلك فتنة للوالى ومذلة للمؤمنين ثم مضى حتى مر بالباعطنين فسمع رجلا منهم يقال له عبد الرحمن بن مرثد فقال ما صنع على والله شيئا ذهب ثم انصرف فى غير شئ فلما نظر امير المؤمنين اليه ابلس فقال على وجوه قوم ما رأوا الشام العام قال لاصحابه قوم فارقتهم انفا خير من هؤلاء ثم قال اخوك الذى ان زال حرضت نكبة ... من الدهر لم يبرح لبيتك واجما
واليس اخوك بالذى ان تمنعت ... عليك امور ظل يحكمك لا ايما
ثم مضى فلم يزل يذكر الله حتى دخل الكوفة قال نصر وفى حديث عمرو بن شمر قال لما صدر على من صفين انشا يقول

وكم قد تركنا فى دمشق وارضها ... من اشمط موتور وشمطاء ثاكل
وغاينه صار الصياح جليلها ... فاضحت كعاد اليوم احدى الاراميل
تبكى على بعل لها راح غاديا ... فليس الى يوم الحساب بقافل
وانا اناس ما نصيب رماحنا ... اذا ما طعنا القوم غير المقاتل

قال وفى حديث سيف قال وقال ابو مخنف نافع بن الاسود التميمى

الا ابلغا عنى عليا رسالة ... فانت فتيل النصف مما استفلت
بنى قبة الاسلام بعد اميلها ... فقاصرتها بالقصر فاستمرت
كان بنيا جاء ناجين هدمها ... بما سن فيها بعد ما قد تبوت

قال وما بعث على ابا موسى الحكمين فنصر عن سفيان عن مجالد عن الشعبى عن زياد بن النضر ان عليا بعث اربع مائة رجل وبعث عليهم شريح بن هانى الحارثى وبعث عبد الله بن عباس يصلى

يصلي بهم ويدبر امورهم وابو موسى الاشعري معهم وبعث معاوية عمرو بن العاص في اربع مائة رجل
فان كان ان كتب على شيء اتاه اهل الكوفة فقالوا اما الذي كتب به اليك امير المؤمنين
فيكتبهم فيقولون لك كتمنا ما كتب به اليك انما كتب الينا كذا وكذا ثم يجيء رسول معوية الى عمرو بن
العاص فلا يدري في اي شيء جاء ولا في اي شيء ذهب ولا يستقرون حول صاحبهم لغطا فاتب ابن عباس
اهل الكوفة بذلك وقال اذا جاء رسول فلم باي شيء جاء فان كتمكم فلم لم تكتمنا جاء بكذا وكذا
فلا تزالون تقفون وتفاوضون حتى تصيبون فلبس لكم سرهم انهم خلوا بين الحكمين فكان
راي عبد الله بن قيس ابي موسى في ابن عمر وكان يقول والله ان استطعت لاحيين سنة عمر
قال ان نصر وفي حديث محمد بن عبيد الله عن الحجاج قال لما اراد ابو موسى الصبر قام شريح فقال
يا ابا موسى فقال يا ابا موسى انك قد نصبت لامر عظيم لا يجبر صدعه ولا يستقال فلته ومهما
تفعل شيئا لك او عليك ثبت حقه وبزول باطله وانه لا بقاء لاهل العراق ان ملكها معوية
ولا باس على اهل الشام ان ملكها علي فكانت منك تبسطة ايام قدمت الكوفة فان تشفعها
بمثلها يكن الظن بك يقينا والرجا منك ياسا وقال شريح في ذلك

ابا موسى سيب بشر خصم ... فلا تضع العراق فدتك نفسي واعط الحق شامهم ويمنها
فان اليوم في مهل كامس ... وان غدا بجنبي بما عليه تدور الامر من بعد بخبس
ولا يخدعك عمرو ان عمرا ... عدو الله مطلع كل شمس كذي خدع تخار العقل فيها
ممومة مزخرفة بكيس ... فلا يجعل معوية بن حرب كشيخ في الحوابي في عمر نكس
هداه الله للاسلام فردا ... سوى بين النبي واي عرس في عمر كتاب ابن عفير سوى

عرس النبي وواي عرس فقال ابو موسى ما ينبغي لقوم اهتموني ان يرسلوني لادع عنهم بابا
اوجز اليهم خفا وكان بحاشي بن الحارث بن كعب صديقا لابي موسى فبعث اليه بوحمل اهل
يقول اهل الشام عمرا وانني ... لامل عبد الله عند الحفايق وان ابا موسى سيندم حينا
اذا ما دنى عمرا باحد الضوارس ... وتخشن عند ذاك كما خشي خارق وتخشن عند ذاك كما خشي خارق

على أن عمرا لا يشق غبارنا إذا ما جرى يوما مع السوابق فليته ما برى العراق
برمته ان كره برمته بالبوائق فقال ابو موسى والله انى لارجو ان يتحلى هذا الامر وا
على رضا الله وان شريح بن هانى جفرها ابا موسى جفرا حسنا وعظم امره فى الناس ليشرف
فى قومه فقال الشعبى فى ذلك لشريح زففت ابن قين زفاف العروس شريح الى دومة الجن
وفى ذلك الامر شعر كثير وما يقض من حادث ينزل وما الاشعرى بيد اذ
ولا صاحب الخطبة الفيصل ولا اخذا حظ اهل العراق ولو قبلها اخذه لم يفق
يحاول عمرو او عمرو له خدا بع يا ابن هانى من على فان تحكما وان تحكما بالهوى الا مير
يكونا كثيرين فى نفره اكيلى نصف من الحنظل وقال شريح بن هانى وا
لقد تعجلت رجال مسالمتنا فى ابى موسى وطمعوا عليه لسوء الظن وما الله عاصمه منه
وسار مع عمرو بن العاص شرحبيل بن السمط الكندى فى خيل عظيمة حتى اذا امن على خيل
العراق ودعه ثم قال يا عمرو انك رجل قريش وان معويه لم يبعثك الا ثقة بك وانك
تونى من عجز ولا مكيدة وقد عرفت ان وطئت هذا الامر لك ولصاحبك فكن عند ظن
بك ثم انصرف وانصرف شريح بن هانى حين امن اهل الشام على ابى موسى ودعه هو و
الناس وكان آخر من ودع ابا موسى الاحنف قيس اخذ بيده ثم قال له يا ابا موسى اعرف خ
هذا الامر واعلم ان له ما بعده وانك ان اضعت العراق فلا عراق فاتق الله فانها تجمع لك
دنياك واخرتك واذا لقيت عمرا غدا فابدئه بالسلام فانها وان كانت سنة الا انه
ليس من اهلها ولا تعطه بيدك فانها امانة واياك ان يقعدك على صدر الفراش فانها خد
ولا تلقه وحده واحذره ان يكلمك فى بيت فيه مخدع تختبئ فيه الرجال والشهود ثم ارا
ان يهور ما فى نفسه لعلى فقال له فان لم يستقم لك عمرو على الرضا بعلى فخيره ان يختار اهل
العراق من قريش الشام من شاؤا فانهم يولونا الخيار فنختار من نريد وان ابوا فليخير اهل
الشام من قريش العراق من شاؤا فان فعلوا كان الامر فينا قال ابو موسى قد سمعت ما قلت

ولم يعاش يقول الاحنف قال فرجع الاحنف الى علي فقال يا امير المؤمنين اخرج والله ابو موسى زبده سفاهة في قول مخضب لا اراه الا بعثه رجلا لا ينكر خلعك فقال علي يا احنف ان الله غالب على امره قال فمن ذلك فخرج يخرج يا امير المؤمنين فشاوره الاحنف ابا موسى في الناس

فجهز الشيخ وكما منع براء موسى هذه الابيات

آبا موسى جزاك الله خيرا ... عراقلما ان حظك في العراق
وان الشام قد نصبوا اماما ... من الاحزاب عمرو ذا النفاق
وانا لا نزال لهم عدوا ... آبا موسى الى يوم التلاق
فلا يجعل معوية بن حرب ... اماما ما مشت قدم بساق
ولا يخدعك عمرو ان عمرا ... آبا موسى لحاماه الزواق
فكن منه على حذر وانهج ... طريقك لا تزل بك المراق
ستلقاه آبا موسى مليا ... بمر القول من حوك الحناق
ولا تحكم بان سوى علي ... امام ان هذا الشر باق

قال وبعث الصلتان العبدي وهو يا لكوز بابيات الى وفد الجندليين

لعمرك لا ألفي مدى الدهر طالعا ... عليا بقول الاشعري ولا عمرو
فان يحكما ما ربي نقبل منهما ... والا آثرنا هاكرا غيبة البكر
ولسنا نقول الدهر ذاك اليهما ... وربي ذاك لو فلقناه فاصه الظهر
ولكن نقول الامر بالحق كله ... اليه وفي كفيه عاقبة الامر
وما اليوم الا مثل امس وانتما ... لعمري هوى الضحضاح او لجة البحر

فلما سمع الناس قول الصلتان شحذهم ذلك على ابي موسى واستبطاه القوم وظنوا به الظنون واطبوا لرجلان بدومة الجندل لا يقولان شيئا وكان سعد ابى وقاص قد اعتزل عليا ومعوية فنزل على ماء لبني سليم بارض البادية يتشوف الاخبار وكان رجلا له باس ورأى في قريش فلم يكن لرأي علي ولا معوية هوى فاقبل راكب يوضع من بعيد فاذا هو بابنه عمر بن سعد فقال يا ابتي التقى الناس بصفين فكان بينهم ما قد بلغك حتى تفانوا ثم حكموا الحكمين عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص وقد حضرنا ناس من قريش عندهما

وانت

وانت من اصحاب رسول الله ومن اهل الشورى ممن قال لرسول الله انفرد عوانه ولم تدخل في شيء تما تكن هذه الامة فاحضر دومة الجندل فانك صاحبها غدا فقال مهلا يا عمر اني سمعت رسول الله يقول يكون من بعدك فتنة خير الناس فيها الخفي التقي وهذا امر لم اشهد اوله ولن اشهد اخره ولو كنت فاسابدي في هذا الامر غشها مع على قد رايت القوم حملوني على حد السيف فاخترته على النار فاقم عند ابنك ليلتك هذه فراجعه عمر حتى طمع في الشيخ فلما جنه الليل رفع صوته امامكم ابو موسى فقال

دعوت اباك اليوم والله للذي ... دعاني اليه القوم والامر مقبل
فقلت لهم للموت اهون جرعة ... من النار فاستبقوا اخاكم وامتلوا
فكفوا وقالوا ان سعد بن مالك ... مزخرف جهل والجهالة اجهل
فلما رايت الامر قد جد جده ... وكاشفنا يوم اغر محجل
مربت يدي بالحوادث جمة ... وفي الارض من واسع ومعول
فقلت معاذ الله من شر فتنة ... لها اخر لا يستقال واول
ولو كنت يومئذ لاقيت حاكة ... وافدا تبعت عليا والهوى حيث يجعل
ولكنني زاولت نفسا شحيحة ... على دينها تابى علي وتبخل
فامنا ابن هند فالتراب بوجهه ... وان هواى عن هواه لاميل
فيا عمر ارجع بالنصيحة انني ... سأصبر هذا العام والصبر احمل

فارحل عمر وقد استبان له امرهم وقد كانت الاخبار بطأت على معونته فبعث الى رجال من قريش من الذين كرهوا ان يعينوه في حروبه ان الحرب قد وضعت اوزارها والتقى هذان الرجلان بدومة الجندل فقد موا على فاتاه عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو ابو الجهم ابن حذيفة وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث الزهري وعبد الله بن صفوان الجمحي ورجال من قريش واتاه المغيرة بن شعبة وكان مقيما بالطايف فلم يشهد صفين فقال له

المغيرة

يا مغيرة ما رأيك قال يا معوية لو وسعني ان انصرك لنصرتك ولكن على ان اتيك بامر الرجلين فوالله
حتى ان دومة الجندل لتفضل علينا موسى كان نزاعا له فقال يا ابا موسى ما تقول فيمن اعتزل هذا
الامر وكره الدماء قال اولئك خيار الناس خفت ظهورهم من دمائهم وخصمت بطونهم من
اموالهم ثم اتى عمرا فقال يا ابا عبد الله ما تقول فيمن اعتزل هذا الامر وكره هذه الدماء قال اولئك اشراد
الناس لم يعرفوا حقا ولم ينكروا باطلا فرجع المغيرة الى معوية فقال له قد ذقت الرجلين اما
عبد الله بن قيس فخالع صاحبه وجاعلها الرجل لم يشهد هذا الامر وهواه في عبد الله بن عمر
واما عمرو فهو صاحبك ان لك شرف وقد ظن الناس ان بروحها النفسه وانه لا يرى انك احق بهذا
منه آخر الجزء الثالث عشر من اجزاء شيخنا عبد الوهاب نصر في حديث عمرو قال اقبل ابو موسى
الى عمرو فقال يا عمرو هل لك في امر هو للامة صلاح ولصلحاء الناس رضا نولي هذا الامر عبد الله
ابن عمر بن الخطاب الذي لم يدخل في شيء من هذه الفتنة ولا هذه الفرقة وعبد الله بن عمرو بن
العاص وعبد الله بن الزبير فرنبان يمضيان هذا الكلام فقال عمرو فما بال انت عن معوية فابى
عليه ابو موسى قال وشهدهم عبد الله بن هشام وعبد الرحمن بن عبد يغوث وابو الجهم بن
حذيفة العدوي والمغيرة بن شعبة فقال عمرو الست تعلم ان عثمان قتل مظلوما قال بلى قال
اشهد وانها يمنعك يا موسى من معوية ولي عثمان وبيعته في قريش ما قد علمت فان خشيت
ان يقول الناس ولي معوية وليس له سابقة فان لك بذلك حجة تقول اني وجدته ولي
عثمان الخليفة المظلوم الطالب بدمه الحسن السياسة الحسن التدبير وهو اخو حبيبة
ام المؤمنين زوج النبي وقد صحبه وهو احد كتابه ثم عرض له بالسلطان فقال ان هو ولي
الامر اكرمك كرامة لم يكرمك مثلها قط فقال ابو موسى اتق الله يا عمرو انما ذكرك شرف معوية فان
هذا الامر لم يزل في الشرف بولاة اهله ولو كان على الشرف كان احق الناس بهذا الامر ابو بكر بن
ابي قحافة انما هو لاهل الدين والفضل مع اني لو كنت اعطيه افضل قريش شرفا اعطيته علي بن
ابي طالب واما قولك ان معوية ولي عثمان فوالله هذا الامر ما كنت اوليه معوية وادع

المهاجرين

المهاجرين الاولين واما تعريضك بالسلطان فوالله لو خرج الى من سلطانه فما وليته ولا
لا تتقي الله ولكنك ان شئت احييت سنة عمر بن الخطاب **قصر** عن عمر بن سعد عن ابي
انه قال والله ان استطعت لاحيين اسم عمر بن الخطاب فقال عمرو بن العاص ان كنت تريد ان تبتا
عمر فما يمنعك من ابني وانت تعرف فضله وصلاحه قال ان ابنك رجل صدق ولكنك
غمسك في هذه الفتنة **قصر** عمر بن سعد عن محمد بن اسحاق عن نافع عن ابن عمر قال قال ابو مو
ان شئت ولينا هذا الامر الطيب الطيب عبد الله بن عمر فقال عمرو ان هذا الامر لا يص
له الا رجل ضرس يأكل ويطعم وان عبد الله ليس هناك وكان في ابي موسى غفلة فقال
الزبير لابن عمر اذهب الى عمرو بن العاص فاوشه فقال عبد الله بن عمر لا والله ما اروشو عليها
ابدا ما عشت ولكنه قال له ويلك يا ابن العاص ان العرب قد اسندت اليك امرها بعد
فقارعت بالسيوف وتشاجرت بالرماح فلا تردهم في فتنة واتق الله **قصر** قال عمر عن ابي
العبسي عن النضر بن صالح قال كنت مع شريح بن هانى في غزوة سجستان فحدثني ان عليا ا
بكلمة الى عمرو بن العاص قال له قل لعمرو وان انت لقيته ان عليا يقول لك ان افضل الحلم
عند الله من كان العمل بالحق احب اليه وان قصر وان بعد الحق في من الله من كان العمل با
احب اليه وان زاده والله يا عمرو انك لتعلم ان موضع الحق فلم تجاهل ايان اوتيت طمعا يبير
فكنت فيه ولا ولينا يبر عدوا فكان والله ما اوتيت قد زال عنك فلا تكن للخائنين خصيما
ولا للظالمين ظهيرا اما اني اعلم ان يومك الذي انت فيه نادم هو يوم وفاتك وسو
تمنى انك لم تظهر لمسلم عداوة ولم تأخذ على حكم رشوة قال شريح فابلغته ذلك فقام
عمرو وقال متى كنت قبل شورة على وانيب الى مرواعد برأيه فقلت وما يمنعك ان ابن ال
ان تقبل من مولاك وسيد المسلمين بعد نبيهم صلى الله عليه مشورته لقد كان من هو خير
منك ابو بكر وعمر يستشيرانه ويعملان برأيه فقال ان مثلي لا يكلم الا مثلك فقلت ابوك ابى
عز كلا بي بابيك لو سيط ام بامك لتابغة فقام من مكانه وقمت واتيت رجال من قريش

وصيت علي العمل

على معوية فقالوا ان عمرا قد بطأ بهذه الحكومة وهو يريد بها نفسه فبعث اليه معوية

تغنى اللئيم ما الأبيلغه الاضالع ... وكل امرئ يوما الى الصدر راجع
فيا عمرو قد لاحت عيون كثيرة ... فيا ليت شعري عمرو ما انت صانع
ويا ليت شعري عن حديث ضمنته ... اتحمله يا عمرو ما انت صانع
وقال رجال ان عمرا ابر بدها ... فقلت لهم عمرو لي اليوم تابع
فان تك قد بطأت حتى تبادرت ... اليك بتحقيق الظنون الاصابع
فاني وريب الرائصات عشية ... خواضع بالركبان والنقع ساطع
بك اليوم في عقد الخلافة واثق ... ومن دون ما ضوا به السم نافع
فاسرع بها او ابطئ فغير ذميم ... وكم تعد والامر الذي حم واقع

عمر بن سعد قال حدثني ابو خباب الكلبي ان عمرا وابا موسى خشا للتقايد وقد الجند اخذ عمرو يقدم عبد الله بن قيس في الكلام ويقول انك قد صحبت رسول الله صلى وانت اكبر مني فتكلم ثم اتكلم وكان عمرو قد اعد لابي موسى بقدمه كل شيء وانما اغره بذلك ليقدمه فيخلع علي قال فنظر في امرهما وما اجتمعا عليه فاراده عمرو على معوية فابى وارادا علي ابنه فابى وارادا ابو موسى على عبد الله بن عمر فابى عليه عمرو قال فاخبرني ما رايك يا ابا موسى قال رايي ان اخلع هذين الرجلين عليا ومعوية ثم يجعل هذا الامر شورى بين المسلمين يختارون لانفسهم من شاءوا ومن اجمعوا فقال له عمرو الرأي ما رايت قال عمرو يا ابا موسى انه ليس اهل العراق باوثق بك من اهل الشام لغضبك عثمان وبغضك للفرقة وقد عرفت حال معوية في قريش وشرفه في عبد مناف وهو ابن عم عثمان وابن ابي سفيان ما ترى قال اري خيرا اما ثقة اهل الشام بي وكيف يكون ذلك وقد سرت اليهم مع علي واما غضبي لعثمان فلو شهد نصر لنصرته واما بغضي للفرقة فقح الله لفاتن واما معوية فلين ياشر من علي وباعده ابو موسى فرجع عمرو الى معوية فاخبره بما خرج عمرو ومعه ابن عم له غلام شاب وهو يقول يا عمرو انك للامور مجرب فاذوق

واستبق منه ما استطعت فانما ... لآخر في رأي اذا لم ينفع
واخلع معوية بن حربٍ خدعةً ... يخلع عليا ساعةً وتصنع
واجعله قبلك ثم مثل من بعده ... اذهب فمالك في البرية مطمع
تلك الخديعة ان اردت فهذه ... والا فصايت الى منى خذ او دع

فامرها عمرو وقال يا ابا موسى ما رايك قال رايي ان اخلع هذين الرجلين ثم يختار الناس لانفسهم من احبوا فاقبلا الى الناس وهم مجتمعون فتكلم ابو موسى فحمد الله واثنى عليه فقال رايي ورأي عمرو قد اتفق على امر يرجو ان يصلح الله به امر هذه الامة قال عمرو صدقت ثم قال يا ابا موسى فتكلم فتقدم ابو موسى ليتكلم فدعاه ابن عباس فقال ويحك والله اني لاظنه قد خدعك او كنتما قد اتفقتما على امر فقدمه بين يديك فيتكلم بذلك الامر قبلك ثم تكلم انت بعده فان عمرا رجل غدار ولا امن ان يكون قد اعطاك الرضا بينك وبينه فاذا قمت به في الناس فنفسه

وكان ابو موسى رجلا مغفلا فقال انا قد اتفقنا فتقدم ابو موسى فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس انا قد نظرنا في امر هذه الامة فلم نر شيئا هو اصلح لامرها من خلع هؤلاء والي استقبلها امرها وقد خلعت عليا ومعوية فاستقبلوا امركم وليولوا امورهم من احبوا وانى قد خلعت عليا ومعوية فاستقبلوا امركم من رأيتموها اهلا ثم تنحى فتقدم عمرو بن العاص مقامه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذا قال قد سمعتم وخلع صاحبه وانا اخلع صاحبه كما خلعه واثبت صاحبي معوية فانه ولي عثمان والطالب بدمه واحق الناس بمقامه فقال له ابو موسى مالك لا وفقك الله قد غدرت وفجرت وانما مثلك مثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث الى اخر الآية قال فقال له عمرو وانما مثلك مثل الحمار يحمل اسفارا الى اخر الآية وحمل شريح بن هانى على عمرو فقنعه بالسوط وحمل على شريح ابن عمرو فقنعه بالسوط وقام الناس فحجز وا بينهم فكان شريح يقول بعد ذلك ما ندمت على شيء ندامتي ان لا اضربه بالسيف بدل السوط اني لدهر بها الى ابر والتمس

موسى فركب ناقته فلحق بمكة فكان ابن عباس يقول يا ايها الله يا موسى حذرته وامرته بالرأى
فعل وكان ابو موسى يقول قد حذرني ابن عباس غدرة الفاسق ولكن اطمأنت النفس
انه لن يؤثر شيئا على نفسه الا ثم انصرف عمرو واهل الشام الى معوية فسلموا عليه
بالخلافة ورجع ابن عباس وشريح بن هانى الى على فقال الشنى ألم تر ان الله يقضى بحكمه

وعبد الله يختلفان ولبئس مهدى امة من ضلالة ... يدا ما سخمة فيئة عمميان
ميسا في التفرس من كل جانبه ... شديدا ضراران موتلفان ... اصمان عن صوت المنادى ثواهما
بيضاء يصطحبان ... فيا ذا كيا بلغ تميما وعامرا ... وعبسا وبلغ ذا الكلاع وحميرا
الا تكفوا تجدوا ... بارداك معصاف الكرام يداه ... تكف عين من يبكى ابن عفان
في القرآن كل مكان ... كلا اثنيه عاش حيا وميتا ... يكاد ان اولا الحق يشبهان

فعل عمرو ما فعل واختلط الناس رجع الى منزله فجهز راكبا الى معوية يخبره بالامر من اوله
خبره وكتب في كتاب عليحدة ... انك الخالفة موفورة ... هنيئا مريئا تقر العيونا
ليك كزف العروس ... باهون من طعنك الدار عينا ... وما الاشعث بصيد الزناد
حامل الذكر في الاشعرينا ... ولكن اتيح له حية بطل ... ظل البطاح لها مستكينا
لو اوطئت وكنت امرؤ ... اجمجمه بالحصم حتى يلينا ... فخذها ابن هند على بيها
دافع الله ما تحذرونا ... وقد صرف الله عنا مكم ... عدوا شنيا وحربا زبونا

سعيد قيس الهمداني فقال والله لو اجتمعنا على الهدى ما زدتنا على ما نحن الان
عليه ما ضل الكمابلا زمنا وما رجعنا الا بما بدانا واما اليوم لعلى ما كنا عليه من تكلم
غير الاشعث بن قيس وتكلم كردوس بن هانى فقال اما والله انى لاظنك اول راض
بهذا الامر يا اخا ربيعة فغضب كردوس فقال ألا ليت من يرضى من الناس كلهم
وعبد الله يحكم الله لا حكم غيره ... رضينا بحكم الله والخير نرتجى ... وبالله ربا والنبى وبالذكر
اصلح الهمداني على امامنا ... ورضينا بذاك الشيخ في العسر واليسر ... رضينا به حبا ومنا واثرا

من

فمن قال لا فلنا بلى ان امره ... لا فضل ما نعطاه في لبكة القدر ... وما لابن هند بعده في رقابنا
وما بيننا غير المشقف اليمر ... وبيض تزيل الهام عن مستقره ... وهن بها فيهات لولا اخرانا
اتت على اسياف الادارم سبة ... اشبها حتى اغيبت في القبر ... وكم يزيد بن اسد القسري

وهو من قواد معوية فقال يا اهل العراق تعوا الله فان هون ما يرد نا واياكم اليه الحرب على
عليه امن وهو الفناء وقد شخصت الا بصار الى المصلح واشرفت الانفس على البقاء واصبح كل امرئ بكل
على قتيل مالكم رضيتم باول امر صاحبكم وكرهتم اخره انه ليس لكم وحدكم الرضا فنشأتم عمرو وابو موسى
من ليلته فاذا ابن عم لابي موسى يقول ... اباموسى لبئس ما صنعت شيخا ... قريب القعر مدهوش الجنان
رمى عمرو صفاتك يا ابن قيس ... بامر لا تنوء به البدان ... وقد كنا نحسبك عن طوى
نضرب الظنون عن العيان ... نعض الكف من ندم وماذا ... يرد عليك عضك بالبنان

قال وتمثل اهل الشام باهل العراق قال اباموسى انما كان غدر امن عمرو وكعب جعيل الثعلبي وكان شاعرا
كان اباموسى عشية اذ رجح ... يطوف بايمان الحكيم ثوابر ... ملما تلا من زيغ آيات محكم
تمنى بن هند في فراش مضاجر ... سعى يا بن عفان ليدرك ثاره ... ترى عباد الله بالباب ظالبه
وقد عشيتنا في الزبير عضاضة ... وطلحة اذ قامت عليه نوادبه ... فمن انوهد ملكه في بصائر
ومن غالب الاقدار فالله غالبه ... وما ابن هند في لوي بن غالب ... نظير وان حاشت عليه فادبه
فهذاك ملك الشام واف بشامه ... وهذاك ملك القوم قد حب غاربه ... يحاول عبد الله عمرا واوانه
يضرب في بحر عريض مذاهبه ... رماه خوه في صديه بنهوضه ... الى سفل المهوى طنون كواهله
فرد عليه رجل من اصحابه على نفسه ... غدرتم وكان الغدر منكم بحجته ... فما اخفرنا عهدا لئيما وصاحبه
وتحكيم شر الامرين مومنا ... كذبتم شر العوم للناس كاذبه ... ولكن بحربي
بلغ رسول الله اذ كان كائنه ... وقال عمرو بن العاص حين خدع اباموسى خدعت اباموسى خداعة
بخادع سفيا في فلا من الارض ... فقلت له انا كرهنا كليهما ... فخله ما قبل للاثل والدحض
فانهما لا يغضبان على قذى ... من الدهر حتى يغضبا ان على امض ... نطاوعني حتى خلعت خلعت خاتم

فصار اخوانا مستبصرا لدى العبس ... وان ابن حرب غير معيبهم الوغا ... ولا الهاشمي الوهم او بوهم الحمص

فقال له ابن عباس فقال كذبت لكن مثلك اليوم فاسق ... على مركة يبغي لنا الشر والغزغا

وتزعم ان الامر منك خدعته ... اليه وكل القول في شانكم فضلا

فانتم ورب البيت قد ضار دينكم ... خلافا لدين المصطفى الطيب العدلا

اعاديتم حب النبي ونسته ... وانكم من سابقات ولا فضلا

وانتم ورب البيت احبث من مشى ... على الارض ذي نعل يزر او ومافيا رجلا

فقد رتم وكان العدد منكم بحيثه ... فان لم تكن حرثا وان لم يكن نسلا

قال ونحو ابو موسى هو يطوف بالبيت بمكة نصر قال حدثنا عمر بن سعد عن محمد بن اسحق عن وهب قال اتينا ابا موسى هو يطوف بالبيت نعقل له هذه الفتنة التي كنا نسمع بها فقال ابن اخي هذه حيضة من حيضات الفتن فكيف بكم اذا جاءتكم المثقلة الرداح تقتل من اشرفتها وتوجع بن ماج فيها وقال الهيثم بن الاسود النخعي

لما تدارك لو فود باذرح ... وباشعري لا يحل له العدر

اذى اما تنه واوفى نذوره ... وسما فاصبح غاديا عمرو

يا عمرو ان تدع القضية تعترف ... ذل الحيود وتدع النصر

ترك القران فاول اية ... وارتاب اذ جعلت له مصر

قال نصر وفي حديث عمر بن سعد دخل عبد الله بن عمر وسعد ابن ابي وقاص والمغيرة بن شعبة معا ناس منهم وكانوا قد تخالفوا عن علي فدخلوا عليه فسالوه ان يعطيهم عطاءهم وقد كانوا تخلفوا عن علي حين خرج الى صفين والجمل فقال لهم علي ما خلفكم عني قالوا قتل عثمان ولا ندري اهل قتلوه ام لا وقد كان احدث احداثا ثم استتبتموه فتاب ثم دخلتم في قتله حين قتل فلسنا ندري اصبتم ام اخطاتم مع انا عارفون بفضلك يا امير المؤمنين وسابقتك وهجرتك فقال على السلم تعلمون ان لله عز وجل قد امر كل ان نامر بالمعروف ونهى عن المنكر فقال وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي بغت حتى تفيء الى امر الله قال سعد اما على هذا فنعم فما يعدل الكافر من المؤمن اخاف ان اقتل مؤمنا فدخل النار فقال لهم على السلم تعلمون ان عثمان

كان

كان لهما ما بايعتموه على السمع والطاعة فعلى ما خذلتموه ان كان محسنا وكيف لم تقاتلوه ان كان
مسيئا فان كان عثمان اصاب بما صنع فقد ظلتم اذ لم تنصروا امامكم وان كان مسيئا فقد
اذ لم تعينوا امرا بالمعروف ونهى عن المنكر وقد ظلتم اذ لم تقوموا بيننا وبين عدونا فلما امر
برفاته قال قاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فرضهم ولم يعظم شيئا وكان على ع اذا صلى الفجر
والمغرب فرغ من الصلوة يقول اللهم العن معوية وعمرا وابا موسى وحبيبا مسلما والضحاك
بن قيس والوليد بن عقبة وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد فبلغ ذلك معوية فكان اذا قنت لعن
عليا وابن عباس وابن سعد الحسن والحسين وقال الواسبي من اهل حرورا

نبئ منا على ما كان منا ومن يزد ... سوى الحق لا بد لذلك هواه وسيدم
وبايع على عمر غاب معوم ... وضرب يزيل الهام عن مستقره
فجاء على بالتي لا ابن بعدها ... مقال الذي حلم ولا متحلم
الى يشجب للاشاعث قشعم ... فضلتم وضيعنا ابن قيس ومالنا
وقال ابن عباس بن يكون مكانه ... فقالوا له لا لا الا بالتحكم
اليه علينا بالهوى والتحكم ... فاصبح عبد الله بالبيد عابدا

ومن همنا الى موضع العلاتيين عند ابن عقبة وقال نابغة بن جعدة وقال عندنا اكثر من هذا

كتبت الا يحاجبها اليه ... سالتني جارتي عن امتي
سالتني عن اناس هلكوا ... شرب الدهر عليهم واكل
وضع الدهر عليهم بركه ... فابيدهم لم يعاد دعبل
انشد الناس ولا انشدهم ... انما ينشد من قال فعل
ما بطن من بنات نملوا ... اهل صفين واصحاب الجمل
وقال الطلبة بن قيس زعامهم المعرى ... اذا فاز ذو باللوعة هالك
وفاز بها ذو بغية شرح نزهاتي ... فهيم تنادي للامور العظائم

لعلك يوما تفدين بنفس ... فلقد كان قبلك الفداء

وقد سعد كانها فخر هاشم

فقد عمرو بن شهر عن جابر الجعفي قال سمعت تميم بن حذيم الناجي يقول لما استقام لمعوية امره

امر الله شيء احب اليه من لقاء عامر بن واثلة فلم يزل يكاتبه ويلطف حتى اتاه فلما قدم سائله

فقربه الجاهلية قال ودخل عليه عمرو بن العاص وتفرسه فقال لهم معوية تعرفون هذا الهذا

الفهم الثقفي وشاعرها هذا خليل ابا الحسن قال ثم قال يا ابا الطفيل ما بلغ من حبك عليا

قال ما حب موسى لموسى قال فما بلغ من بكائك عليه قال بكاء الثكلى الملتاعة والشيخ الرقوب الله

ونقصري فقال معوية ولكن اصحابي هؤلاء لو كانوا سالوا عني ما قالوا لي ما قلت في صاحبك

قال والله لا تقول الباطل فقال لهم معوية لا والله ولا الحق قال ثم قال معوية هو والله كما يقول

وقال معوية يا ابا الطفيل

ذخوف كركن الطود وكل كتيبة ... اذا استمكنت منها يفل شديدها

معاذ مها حمر النعام وسودها ... شعارهم بها النبع وراية

لها شرعا من جال كانها ... دواعي السباع تمروا سودها

الى نار اندار كثير عديدها ... اذا هضبت مدت جناحين منهم

كهول وشبان يرون رشادكم ... ظهورا وانا ولت كما تستعيدها

وذا لن كفال الرجال الا بوها ... ونحن نكر الخيل كرا عليكم

وعيث مورغاب عنكم رشيدها ... اذا نعبت موتى عليكم كثيرة

فلا تجزعوا ان اعقب الذهر ذلة ... وناركم اذا ولت تاتي شديدها

فقالوا نعم قد عرفناه هذا الخبيث شاعر الرجلين فقال

معوية يا ابا الطفيل اتعرف هؤلاء قال ما اعرفهم بخير ولا ابعدهم من شر فاجابه حريم الاسدي

وقد اتى عمرة الشهر بعده ... بصبحكم حمر المنايا وسودها

وقد اتيت فيها جبريل بعوره ... فمن عاش عد اعاش منا ... ومن ثبت

من بعدنا

من همدان عند بن عقبة فضمرة عن عمرو بن شمر عن جابر قال سمعت عميم بن جذيم الناجي يقول اصبح
المغيرة من اصحاب علي عامر بن حنظلة الكندي يوم النهر وجبر بن هبيرة الازدي وملك بن كعب
العامري وطالب كلثوم الهمداني والمرتفع بن الوضاح الوبيكي اصيب بصفين وشرحبيل
طارق البكري واسلم بن يزيد الحارثي وعلقمة بن حصين الحارثي والحارث بن الجلاح الحكمي
عايذ بن كريب الحالي واصل بن ربيعة الشيباني وعايذ بن مسروق الهمداني ومسلم بن عبد الله
وقتادة بن مسروق العبسي والحارث بن ضرار المرادي وسلمان بن الحارث الجعفي وشرحبيل بن
الحصين والحصين بن عبد الحرشي وابو ايوب بن بكر الحكمي وحنظلة بن سعد التيمي ورويم بن
الاعور وكلثوم بن رواحة النمري وابو شريح بن الحارث الكلاعي وشرحبيل بن منصور الحكمي
يزيد بن واصل الهمداني وعبد الرحمن بن خالد التيمي وصالح بن المغيرة اللهبي وكريب الصباح
الحميري من ال ذي يزن قتله علي والحارث بن وداعة الحميري ورزق بن الحارث الكلاعي وابن
ابن المطلب الضبي والوضاح بن ذهم التكسكي وجلهمة بن هلال الكلبي وابن سلامان العبسي
وعبد الله بن جرير البجلي وابن قيس الحكمي وابن قيس الهاجري حنظلة الجهني والضحاك بن قيس وملك بن
وديعة القرشي وشريح بن الاعطا الحنظلي والحارث بن علقمة الحارثي وابو جهل بن ظالم
الرعيني وعبيدة بن رباح الرعيني ومالك بن زاث الكلبي واكيل بن جعل الكناني والربيع بن
واصل الكلاعي ومطرف بن حصين البجلي وزيد بن مالك الطائي والجهم بن المعلى والحصين
بن تميم الحميريان والاسود بن علقمة الحرشي من اصحاب طلحة والزبير الهذيل بن الاشهل التيمي
والحارث بن حنظلة الازدي ومالك بن هبيرة الوقاشي وعمرو بن يثربي الضبي والجاشع بن عبد
الرحمن الغساني بن عبير العبسي والمضرب بن الحارث الضبي والقاسم بن منصور الضبي وزامل
ابن طلحة الازدي وكرز بن عبيدة الضبي ورفاعة بن طالب المجاشعي والاشعث بن جابر وعبد الله
ابن النهال الساعدي وعبد الله بن الحارث المازني والحكم بن حنظلة الكندي و
ابو هند بن هبيرة المذحجي وهند الحملي ورافع بن زيد الانصاري وزيد بن صوحان العبدي

ومالك بن جذيم الهذلي وشرحبيل بن امرئ القيس الكندي وعليا بن الهيثم البكري و
وزيد بن هاشم المري وصالح بن شعيب الطنجي وبكر بن علقمة البجلي والصامت بن قيس الغطفاني
وكليب بن يثيم الهلالي وجهم الواشحي المهاجر بن عتبة الاسدي والمستنير بن معقل
الحارثي والابرد بن طهمة الطهوي وعليا بن الحارث الطائي وبوآب بن زاهر
وابو آيوب بن زهير السلمي فهاك عشرة الاف واصيب يوم
الوقعة العظمى اكثر من ذلك واصيب منهما من اصحاب
علي ما بين التسع مائة الى الالف واصيب
بصفين من اهل الشام خمسون
اربعون الفا واصيب
بها من اهل العراق
خمسة وعشرون
الفا واصيب يوم النهروان على قنطرة البوذان من المحكمة خمسة
الاف واصيب منهم الف بالنخيلة بعد منصاعلي واصيب
من اصحاب علي يوم النهروان الف وثلثمائة قال وذكر
جابر عن الشعبي وابي الطفيل ذكروا في عدة قتلى
صفين والنهروان والنخيلة نحو اما
ذكر تميم الناجي آخر كتاب
صفين والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم
تسليما كثيرا يا اله العالمين

قد وقع الفراغ في حال التجميع لهموم والغموم وحصاد عدة ذلك المحل الحوان في حسن اسوا كتبه محمد حسن في ١٣٠٠

بسم الله الرحمن الرحیم

اقل السادات میرزا سید فرج الله کاشانی در عنفوان جوانی که هنگام حدت شباب و مدت کامرانی بود مدتی
عمر عزیز را صرف تحصیل علوم و تکمیل رسوم نمودم و در بسیاری از علوم دقت نظر نموده و دواوین استادان هر فن را
مطالعه نموده از هر خرمنی خوشه ربودم و در اوایل ایام دولت جاوید قرار بدربار همیون آمده با اولیای دولت ابد مقارنت
پیموده از کار فقرا و سادات و ارباب علم و عمل تلافی لغزش و زلل مینمودم و موجب مزید دعا خیر شهای جمیل ذات
ملکوتی صفات همایون بودم و چون آنروز کار سپری شد و اوضاع حال دگرگون گشت برحسب حب الوطن
من الایمان بکاشان مراجعت نموده بعادت معهود چندی هم بمطالعه کتب و دواوین استنباط دقایق فنون
و تواعین کردم و بنان و جامه فقر و درویشی که بزراعت و فلاحت حاصل میشد قناعت کرده خرسند می بودم اهالی
جنس و مردم عهد که در هیچ حالت احدیرا آسوده نمیخواهند از آنچه در معیشت و گذران دنیا نوع مردم را گریزاست
هی از من بکاستند و ناچار بدربار همیون که پناه و گریزگاه مردم عاجز درمانده است آمدم و چهارده سال است که

عرگ امانیه

عوگرانبار کرسه مایه سود و بنیاد سودای آخرت است بیاد خداداده حیران و سرگردان مانده ام و گاهی برای
رفع دلتنگی و کوتاهی خاطر بکتب احادیث اخبار اهل بیت اطهار سلام الله علیهم دار اللیل و النهار رجوع مینمایم
و در تاریخ صفین روایت نصر بن مزاحم تمیمی کوفی که نسبت بشرح این واقعه اتم التواریخ است و هر که چیزی نوشته از آن
نقل نموده است چند نسخه در میان بود که از کثرت سقط و شدت غلط بر گزنسود مند نیفتاد گاهی مطرح نظر و مسرح
مردم دیده و بصیرت داشتم و چون آن کتاب بلاغت نصاب بچندین جهت از اخبار غیب که یکی از معجزات
رسول خاتم است و از کرامات و مقامات حضرت خاتم الاوصیاء و قائد الاولیاء امیر المومنین سلام الله علیه
و مخایل سمات و محامد صفات خواص اصحاب ایشان آکنی میداد روا نداشتم که این کتاب از بسیاری تراکم
و سقط و افزونی غلط سود مند نباشد و متروک مانده بر در اعوام و تدریج ایام در میان نماند و نابود شود و مدتی
دراز مشمر اعن ساق الاهتمام و متوکلا علی الملک العلام در تصحیح غلطات و تکمیل سقطات رنج بر دم
و برخی از لغات و تفسیر مشکلات و حل معضلات اشعار و اراجیز و سایر کلمات آنچه بخاطر گذشت در حواشی نوشتم
و برای اینکه نسخه معدود و کتاب محدود نماند که بار بر دوش زمان
بصورت نخست ناقص فرا دست کرد و آنرا بدار الطباعه
فرستادم و نسخ کثیر برون آورد
و این ابیات مثنوی از زاده طبع
و نتیجه خاطر خود اضافت آن
نمود که پیاد گار بماند

چون هزار و سیصد و یک شد تمام — از زمان هجرت خیر الانام — هجرت ختم رسل فخر الوری — سوی خاک یثرب از ام القری
احمد مرسل کما زبیت و حرم — تاخت سوی طیبه طیب قدم — هم سی و شش سال و ارای زمان — داور دوران شه صاحبقران
ناصر الدین پادشاه داد گر — ناصر دین رسول بیخبر — بود بر ملک عجم فرمانروا — ملک جم را داشت بار گی نوا
همچو نام خویش آئین یار بود — ناصر الدین بود و دولش کار بود — گوهر انش در درون دل نهفت — هر چه گفت از دانش سر بجیب گفت

خلق را از دین و دانش شه سلوک
زانکه انفاس ولی این الملوک

هر کس از رنگ و مذاق خود دهد
دین پرسیدند از خوی نیک

دانش و حکمت نکوتر کالاست
در بر مومن که ضالهٔ ماست

گفت پیغمبر که اندیشه دمی
به که عمری بندگی کردن تهی

این چه اندیشه است شیوار منش
تا بگویم راه و رسم کار منش

حکمت این آفرینش یافتن
دل بسوی علم و حکمت تافتن

گر غبیر و عبرتش سرمشقه ام
تخم دانش در دروش کشته ام

گفت پیغمبر بستان بهشت
کاندران از مشک و عنبر خاک و خشت

گفت طوبی لک خدایا آن درخت
مادهٔ طوبی نام آن فرخنده بخت

این یکی را علم و حکمت کرده اند
واندگر را جود و جودت پرورند

هم بدینسان شاخهای آن شجر
هر یک از خوبی که دارد دم بدم

زاین حدیث است اندر راه
وانکه راه دانش آمد پیشگاه

سایه طوبی کنار سلسبیل
در بهشت از علم و دین یابد منزل

انکه او از علم حق سنگفت باز
واز حضور علم او میراند راز

قور علم ذات آنکه نیستی
بهتر آن باشد که اینجا نیستی

جز مگس نبود شکار عنکبوت
نسر طایر را مگس کی گردد قوت

نام و نعت او برون از ذات اوست
ذات چون معراست نعت از کیست

ای مهر موجود از جود وی است
ذات نبود بلکه موجودی است

او بود یکتا و یکتایش چون
چون رها کن ز چند و چون آن

آشکار است و نهان این بس سخن
در جهان از جهان آن کن فکن

دور دانش شه بهی دور زمن
کشت کار و دین شعار مرد و زن

کرد کیتی را بر و علم و عمل
کشت و شاه و مذهبان مذهب دل

هر دو ان پوسیده از هر رهزنی
صالهٔ مومن کجا جوید کجی

این چه اندیشه که چندین لابه زد
یکدمش عمری عبادت در ربود

در شناس عالم ادراک آفرید
واین جهان آمد زامر او پدید

شاه چون با علم و حکمت آفرید
مرد ما را نیز دل زاین سو کشید

دانش و دین از جهانی دیگر است
کاب و خاکش از بهشت و کوثر است

دست قدرت یکدرختی کاشت
شاخ و برگ از هر سوی بالا گذشت

هر یکی شاخش ز اوصاف کمال
در خصال خیر آمد یک مثال

شاخ دیگر راز اخلاق نکو
بهر دینکو هی آمد قرو

هر کرا خوئی ز سنتوده در سرشت
شاخ طوبی را یکی شاخ مذهبی بهشت

کان بسی شاخ غدره جوید
کز طریق علم سوی دین رسید

وه چه خوش گفت آنحکیم فیلسوف
انکه گفت از درس دانش گنج و دف

گفت علم حق حضور و دولت است
واینچه معلوم وی از آیات اوست

این ز ذات و علم و فانی دم بدم
کرد و عقبا عنکبوت آسا تنم

مظهر ذات است آسمان و صفات
امید و بس هدا و ما پیدا ست ذات

هر چه گوئی از جلال و از جمال
واینچه نبود بیشی او صاف کمال

وصفها معدود و او معدود نیست
در شمار شاهد و مشهود نیست

است و از هر چه آنچه هست افزون بود
در درون از در برون بیرون بود

واحد است و حد عدد را بیش یار
ور تو بشماری برون است از شمار

صیقلی کرد و دولت آینه‌ات زنگ — بزداید صیقلت تا آینه زنگ‌ت — هر چه بخواهی از دولت — از دولت آسان شود هر مشکلت
حکمت و علمی که در مجموعه‌ات — طالب تو آید آن مطلوب تو — حکمت گم بوده‌ات پیدا شود — تو مجو کو مر ترا جویا شود
آن که در زنده صد پیر و نبی — در تو پیدا گشت گنج نامبی — تو ز خود بیگانه و آشنا — در هر دیر و بحر جویی را شنا
چند دانی غافل از خوش العبر — خویشتن را این کرت لختی بیز — تو جهان و بیکری این جهان — در تو مکنون است پیدا و نهان
گر بصورت خرد پینی خویش را — خرد منگر عقل دان اندیش را — عقل تو از عالم امر است و تو — در جهان خلق نادی از غلو
این غلو بگذار و ره راه عقل گیر — تا بعقل کل رسی زین راه و گیر — عقل کلی کو حکیم و حاکم است — بر فزون از این عالم این عالم است
عقل تو هم زاده عقل کل است — کز آن کلزارش حکمت بگلست — زان گلستان کز بجان پوئی همی — تا ابد گل چینی و بوئی همی
رو کل حکمت بجوی و بوئی گیر — تا دماغت خوش بود زان سوی گیر — راه دانش گیر اگر پوینده‌ای
حکمتی کان فیلسوفان هیچ — پیربان بی گوش پیوستی تهی — روشنی یابد از آن فرد و ثاب
حکمتی کز آسمان آمد فرود — بازبان وحی جبرئیلش سرود — دانچه خیر خیر کثیر است آن پذیر
حکمتی کش گفت پیغمبر کمین — شد حکمت باب حکمت بوالحسن — پادشاه دین امیر المومنین
حیدر صفدر علی زوج بتول — باب شهر و شهر علم رسول — حرب کن با ناکثین و قاسطین
ناکثین اهل جمل بودند و زبن — آن زنی کش ناوجوب طعنه زن — بست عهد و عهد پیغمبر شکست
از حرم بیرون کشید و عسکرش — تا بصره یاد انست از سرش — خیل شیطان را بدان مهبط کشید
لشکری آراست و آن را روم روم — سخت چون کوه احد در آن قوم شوم — با کروه مومنان بگرفت ره
با صحاب احمد از و بنال را — چون شهاب ثاقب از رفتن نماند — پند فرمودی و نخوردند از و
باز پیر و طلحه نیز اندر زدند — بس بفرمودند شان اما و سند — تا خشند از هر دو سو آهنگ نبرد
شد تنور حرب گرم از هر کران — شعله زد آتش بدشت و کوهسار — جنگجو یانرا دو تن تن گشت
طلحه را کشتند در میدان جنگ — وان زبیر از عرصه پیرون اندخنگ — تیغ اورا با سرش بگرفت خوار
بر دو پیش شه که گوید پیش آر — با فرین شه نیامد همقرین — بشر القاتل بنار من جحیم

نیز زن را با محمد پور بو — بگو کو بد خواهرش کفا نکو — گیرش اندر بر کمی از اربعین — در نهانخانه فرود آری چو گنج
زانکه او هم خود ز پیغمبر بهست — چند گویمان چه پیغمبر نخست — یک دو روز زیر اپا ساید کنا — باید ش رفتن همی سوی حرا
اندر آن منزل که قرن فی بیوت — بازنان فرمود حق لا یموت — پس ز نصره سوی کوفان تاختند — لشکری آراست چون اژدر بخت
سوی صفین آمدند آن قوم دون — دل چو رود نیل و تن بیران سفل — از برای رفع ظلم فاسطین — جانب صفین شد آنسالار دین
پور بوسفیان و عمرو ذو الکتاع — صیر و بوالاعور که با قشان تاع — با کر و بی مردم دنیا طلب — در بلاد شام با شور و شغب
در میان عامه از روی فریب — کرده بودند از پی آن آتشی — که مگر عثمان امام دین بود — قتل او بیرون از این آیین بود
کر علی فتوی بخون وی نداد — قاتل او جز علی نبود که وی — مردم غوغا طلب را کفت تیی
نیز آنمردم که او را کشته اند — هم کروه اند رپناه او شدند — او بود شاه و پناه او شدند
ایمنه او کرد تا شاهی کند — هم کنون چون این است شیع بر وی — وان کروه از ذل شدند اورا رهی
تنها بر کف سنانها بر کش — کر شمارا با امام خویش کار — ور زن و فرزند را خواهید ار
با امام خویشتن یاری کنید — مردم بیکاره از دین حنیف — پیغمبر از وحی و تنزیل صحیف
از رسالت و از خلافت بیخبر — هر کسی شایسته این کار نیست — راه دین است این نه بازار است
آدم و هر دین و داود و ر اخذا — هم پیمبر با علی کفتار زن — تو چو هر روفی نه موسی کلیمی سخن
کی بود عثمان علی را چون کناه — پور بوسفیان کجا و این خلافت کجا — کو خلافت جوید و کوید کزاف
مردم پیدا نش از روی عما — اهل شام شوم با وی بیست داد — دین نو دانش هر که بود از نخست داد
بر خلاف نایب خاص نبی — پس بدین وصد هزار از اهل شام — بر خلاف حق نمودند اعتصاف
پیشروشان قائد اهل ضلال — سوی صفین آمدند آن قوم شوم — تیز و رخ شد بر ابر بهشت
مدتی با هم بکاوند سخت — بسکه مردم پیروی پاوند است — او فتاوند از دو سو الا دست
هیجده داشتند آن قوم دون — عاقبت بد شاهد او در بود است — دست و پید قدر ایمان ز امان است
پور بوسفیان فرومانده آن دغل — کفت با عمرو ای بکین کشید کم — همچو شیطان که وه کوی ز یزدان دور

مهتر فیل کین اینها کرد — جنگجویان را همه کشتند پاک — هر چه پیش آید ز بد یا نیک خاست
من نمیخواهم ره گمراه و فریب — چند می اندیشم از بالا و شیب — تو بجو کاین پیش را رهزن تو یی
گفت در این جنگ از روز نخست — من بگرد اندیشه ها دارم درست — زانکه داند هر که دور اندیش هست
شیر مردان است و کی شیر زنان — جز بمردی جوید از روباه کین — کز علی توان بروی بر دست
کز خیل خویش هر کس را که دید — در مصاف آیند با ایمان و رشد — باز نان هر کز نمیخواهد نبرد
با بحکم حق که در قرآن بود — تن دهیم از زانکه هم جان بود — صورت وحی است و تنزیل سماست
خیل ایمان کمتر اندر میان — وانکه داند راز تاویل و بیان — در قدم زین دو اگه پیروان بمند
این بگفت و پور و سفیان بشنید — وز دل و جان این سخن را بگروید — با علی کس نگرود و خرد اهل دین
یک گروه از خیل آمد پور جهیم — با بلیس اندر نگاپو در جحیم — نامه بر دارند از بالا و پست
هر چه قرآن با گروه شان نگاشت — نگسارد شام آورند از ان سیاه — وز قرآن خوانده در خوی فرو شد
تا نهند از پیش صف فریاد خواه — گای مسلمانان از مغز و ورد آه — یا بروی دست بیکار و اشتند
با شما پیغمبر و یمان یکی است — نیک و اپسند اگر از همان نگشت — قتل انفس کو مسلمان کی رواست
بود در خیل علی ز اهل عراق — مردم آشوب جوی ناخلف — از کتاب الله و سنت نگذرم
همچو ایشان مردم از دین بری — بهر دینار خلاف حق خرید — شمر ذی الجوشن گرد و درج ستود
سوی ایشان کس فرستاد آورده پیام — روی با ایشان همی کرد و گفت — خاطر ایشان بخوش دیده ز خویش
حاکم ما خود کتاب و سنت است — هر چه جز این هر دو عین بدعت است — با شما ان نیست روی گفتگوی
نیز گفت خاصگان این گروش — خامه و دینا طلب را شد گوش — در قلوب خامه لی آهر نبود
یکزبان گشتند کاین معنی درست — باز ایشان خم اسپیم اندر نخست — اندرین اندیشه گردند تفاق
گر کنون ز ایشان بپندیریم ما — تا چنان اسپیم کایمان از عمی — تا بدین حالت که ایشان گشت حال
من همی دانم شما بی آگهی — کوشش آنکند ز اهل تقی — کای گروه جاهل ناپاک دین

راه گیرید و مگردید من شما
رشته تدلیس را سورن تو یی
باز نان هر کز نمیخواهد نبرد
صورت وحی است و تنزیل سماست
در قدم زین دو اگه پیروان بمند
با علی کس نگرود و خرد اهل دین
نامه بر دارند از بالا و پست
واز قرآن خوانده در خوی فرو شد
یا بروی دست بیکار و اشتند
قتل انفس کو مسلمان کی رواست
از کتاب الله و سنت نگذرم
شمر ذی الجوشن گرد و درج ستود
خاطر ایشان بخوش دیده ز خویش
با شما ان نیست روی گفتگوی
در قلوب خامه لی آهر نبود
اندرین اندیشه گردند تفاق
تا بدین حالت که ایشان گشت حال
کای گروه جاهل ناپاک دین
کانچه شنوند نمیگویند از آن

در طریق دین احمد گر روند
نز کتاب و سنت وی آگهند
نام دین گویند بهر جاه و مال
جاه و مال از بهر دنیا دین ز دست

تا کنون در حفظ جاه و مال دین
بر شمارانند ذیکره پیدر یغ
از کتاب الله و از سنت بود
فر بیاری چشمان گفت و شنود

تیغ بگشاد و توان بگسست یک
چیره شد بر جان تیره هم و باک
گر فریب جان گر جوید مناص
آنچنان آمد بیاد عمر و عاص

همچو شیطان کو بمرد و دین نهی
راه جوید از در آئین دگر
چاره انکار جز شمشیر نیست
فاش گویم فاش تول از زیست

هر چه فرمود آن امام دین بحق
قوم نادان یک بیک آمد بشان
گو شها آگنده از زین همی
تول حق دار اندازه طعن دون همی

کشت ناچار آن امام دین بزه
شد بزیر فشار قول آن کژ دوه
گه دو تن حاکم کنار اند از میان
گر قرآن گویند تفسیر و بیان

داز حدیث مسند پیغمبری
هر چه او فرمود و نامد سرسری
هر چه از قرآن و سنت ساقط شد
ز میان آمد و تن پکاست سد

گز علی یا پور بوسفیان گدا
باشد اندر خورد کو کرد و دام
پور بوسفیان زعم عاص نام
گفت و پذرفتند جمله او تمام

دم نزد یکتن ز چند و چون او
گفته نامد نامی از بیدان او
نیز شاه دین هر گز گفت نام
در هم افتادند جمله دی تمام

این سخن در سینها خانه گرفت
هر که بد قول خدا کانه گرفت
شاه فرخ راد عباس اندرین
کار لایق کوست مردی چون من

اشعث آن مرد نشانش گفتا
او چو قوباشد بهر کاری اهلا
ما تو را زاین کار کی خواهم دوا
دیگری را کو کمر افتد بگو

گفت اشتر گفت شهر نیز بی
گوشدار حرب افروز دهی
شاه گفتا پس که این کس بخت
باز گوئید از یکی دانا و دوست

آن همه گشتند عبد الله تنش
باشد و شایسته ایشان جمله پس
چونکه بو موسی ز کار جنگ و حرب
از نخستین روز بود اندر خرد

گفتی این فتنه است اندر خفیه
به که بیداری و جان در پیچ و تاب
او بخون پنجه بیالود از نخست
جامه تقوی بآب توبه شست

شاه فرمود او دو دل همتا
کمیدی سید است با اسپ بنا
او اسیر کوفه بود و دار و بنش
بد ارادت زیر عطف دامنش

روز بصره موسی از اجای پند
گفتی این فتنه است و ابر کج غمام
گفت پیغمبر که هنگام فتن
باید از هنگامه بیرون بودن

اشعث و آن قوم نادان چند
جنت جای نهان با کنج دار
مردم عامه ز قول آن غل
از کنار من تی بشان بغل

شاه گفت از من رود انور ابع
سخت تر کشته در گفت و شنود
گز ابو موسی گذشتن نیست وی
نیز خواه است او در گفتگوی

نامه پیمان نوشتند از دو سوی
زانکه لارای لشخص لایطاع
چون شما خواهید او باشد حکم
گز ره و یار است بردار و قدم

خط و خاتم بر نهاد و منشی بر دوی
برداشت تا بخواند بر پیاه
تا بدانند آنچه پیمان است شاه

برفی از مردم بشمشیر و سنان
تا نتن کرد ز بروی همان
کاین بود دین خدا حکم چنین

پس بمعاویه و عبد الله قیس
وا گذارد حکم دین فالدین لیس
ما بین پیمان که آوردی ز قضا

پس بنزد شه شدند آن دو بهان
کای شه ار ما هیچ جا بخ زمان
ریز پا سود یم عقل و هوش را

بر خطا بود و دو کسنه کار ما
با تو ب و در ستغفار یم ما
نیز تو مرد کنای مذنبین عمل

توبه کن کآماده باشی جنگ را
پس بلند آوازه کن آهنگ را
نیز ما با تو بجنگ آماده ایم

گفت شه کای مردم نادان گول
سکه از مهر حسن تا گم چون سهول
گی کنم کردم گناه من کبیر ام

جنگ بهر دین بد ارزد در نخست
من بکار دین نبودم سست چست
با شما گشتم چو قرآن شد بلند

میشناسم کاین کروه بد نهاد
نیست از قرآنشان جز نام یاد
جنگ از آن پس نشنیدید هیچ

یخزبان گفتند قرآن حکم
حکمران ماست از حی قدم
حکم قرآن آر اهی باد شنود

چون ندیدم چاره بد رفتم نزد
عهد کردم سخت و پیمان ها ستوار
عهد را باید بپایان برد نیک

این سخن در گوش آنمردم رفت
بر جحود و کفر و عناد مذ فت
در میانشان اختلاف افتاد سخت

مارقین بودند آنیان کش قتل
کفت پیغمبر با مردی اجلال
شاه دین پیمان کرا شکست سخت

پور بوسفیان ز جنگ و ما شیر
شد رها چندانکه از جان بود سیر
او بشام شوم و شه را بو سفیان

عمرو عاص و پور قیس آن هر دو شوم
اهرمو اندر کار کفر و دین ملوم
هر کی با یک کروه از همرهان

وهب الجندل کد از شام و عراق
بد نژ و یک و نه دور از اتفاق
دار شور یشان شد و هیب الندی

مدتی از یکدکر جستند رهی
هیچیک را حق نیامد رهنمای
تا سر انجام ابتر نا پاک زاد

کفت با موسی ان کو العجب
سالخورده شیخ نادان بی ادب
من کی اندیشه کردم در درون

کفت چبود کفت ای کاین دون
پور بوسفیان شوم و بو الحسن
ریزشش خونهای مردم را حلال

من صواب آن دیدم اکاین هر دو را
از حکومت بار کیرم ایدرا
پس مسلمانان بشوری ای فتا

این خلافت با ختیار عامه است
اختیار عامه مهر نامه است
بود بو بکر باختیار مردمان

هم عمر را کرد و بوبکر اختیار — زانحیارش هر چه مردم شاد و خوار — گفت خوب آمد بشه کردی خبر
این عباس اندر خفیه پیش رفت — مردم از دیدار او دیدند شر — با تو خلوت کرد اندر بزم خاص
در نهاد او بنا شد راستی — هر چه بندیشد بگفتی کاستی — در میان دارید زان بندیش باز
یا یکی دانسته بر کو راز او — باز پرسش انجام از آغاز او — هر چه بر دل بر زبان بندیش راست
تا بدانی در سخن انباز تست — این همان رازست کو همراز تست — در زمان از دل ربودش خوف و غم
رفت بر بسر میان انجمن — گفت کای پاکیزه دین انجمن — دیده افراز این پور عاص را خرد
بوالحسن با پور بوسفیان زفلک — دست بردار مذاز بتار فلک — مردم اندر کار خود شوری کنند
من خلافت از علی کردم بدو — شد برون انگشتری را آبجو — تا خلافت نیکی پیدا کنند
پور عاص آگه بمنبر شد فراز — گفت زو بشنیده شد راز دراز — پس فرستاده در منبر شد فرود
پور بوسفیان بجای او بزیر — نصب کردم گز امیری ناگزیر — نیز در عزلش سخن بادی ترین
گفت بوموسی که نفرین بر تو باد — که مرا دادی فریبای دیوزاد — شد که قولی بس بکام خود شنود
شیعیان بکسر شور بد بخت — کان دو تن را کرد باید لخت لخت — کز نخست از دین حق بودی بری
این بکعبه رفت و بر در آنجا پناه — وان بشام اندر که شاه آشیانه شاه — وان دو تن چون دو مهان اندر گرفت
نیز از جنگ جمل در چند بیت — کو هر اندر رشته پوستم که لیت — بر تو خواندم مختصر یکدم بزن
گفت پیغمبر که این هر سه گروه — شیر خشمان در نبرد آرد ستوه — مار قین کن کارشان بر سر کشد
پس کتاب دیگر از وی گفته اند — نامشان پیدا و خود بنهفته اند — در میان گر خوارج سر کشد
نظم و نثر و خطبه و نامه همه — از غلط وز سقط هر نامه همه — بن مزاحم نصر کو خیر الرواة — کرد صفین را روایتها تمام
بود تالیف نویسنده مگر — کانچه خود میخواست نوشتار همه — این کتاب از وی بماند یادگار
باری این بنده امیر المومنین — که مدونسته دارم پشت دین — چند نسخه در میان بود و تمام
مدتی کردم در این نامه نگاه — روزها تا شام و شبها تا پگاه — کاش کو بنوشت یکقول درست
در هر صفحه غلط شستش پاک — هم نژاد از او وار نپنیرم — کان هم پیوسته میوه دار نخست
پاک کردم چون ستاره با مداد — هم زدین رو دیدش آشوبم —

پس حدیث راست از هر در که هست — جستم و نوشتم اندر هر ورق — گاندر آن بودی همی گفت و شنود — وانچه ساقط گشته و افتاده بود
نیز از خاطر نوشتم لی کزاف — آنچنان کز وی بجویند اختلاف — ازار احبر ورنا شاعر بلند — کاندر آن میدان دوان فرمند
خواندی از ما در انگندی زوان — واز کلام فیلسوف نامور — بس فزونی دیده نقصان جسته بود — با کلام بنطیان پیوسته بود
بسکه بر دم رنج و از جان کاستم — تا بپاورد م چنان چون خواستم — ور حدیث و خطبه کان بود از امام — واز کتاب و نامه منثور منظام
کان برون از اندیشه بود و از قیاس — زانکه بر الهام جویش مبتنا — هر طرف در جستجو بشتافتم — هر یک اندر یک کتابش یافتم
چون چنان کاندر توان گنجید گفتم — گفتم از این نامه رفتار بیرحمت — جستم از جویندگان اوستا — اوستا و خطبن مقله بهتا
کاتب یاقوت خط گر منقطه — بر کشد بر عقد مروارید خط — وز خط یاقوت مروارید را — بر پرند و پرنیان بندد نگار
با خطی مانند خال العبتان — بر بسیط صفحه چون روی بتان — گفتنی چونانکه طاووسان بهشت — پر بر افشانند رنگینی پرند
بر حریر شتری بندد نگار — همچو ماه و مشتری روشن نگار — وان نگار خط انگلیون طراز — کو نگاریدش چنان تا طرز از
در یکی دارالطباعه شش کرده اند — منتشر سازند چون آید طلب — بر طراز خسرو مالک رقاب — ناصر الدین پادشاه کامیاب
هفتصد نار کنند یک نامه را — هفتصد سازند یک نگاره را — تا بماند روزگاری در رباب — پاک و روشن همچو صفحه آفتاب
روشنی بخشد دل بیدار را — وین فزاید جان روشن کار را

چند بیت نیز از این مثنوی در مدح امیر مومنان و امام پرهیزکاران صلوات الله علیه منظوم شده بود بمناسبت مقام مثبت افتاد

از علی بشنو که حرا احمد نبود — هر چه بود احمد علی آن هم بود — خواند نور واحد شش خویشتن — بد یکی جانشان اگر دو گشتن
در جهان رنگ و بو دو بود نیست — رنگ بگذار از دوئی آسود هست — گفت تو هرونی ارمن هیچ هم — ور نه تو هرون و من موسی نیم
من ز هرون برتری ام هم بقدر — تو هرونی من بنشین مستقر — تو خلیفه حق خلیفه زاده — چون پدر بهر خلافت زاده
رو خلافت کن زمن در کار دین — وز زبان من بگو حق الیقین — از شریعت وز طریقت گو سخن — وز حقیقت پیش هر کس دم مزن
گر حقیقت گر تو گویی جز برآز — در حقیقت گم شوند اهل مجاز — ای علی ای پرده دار گنج — هر یقین از تو ردایت مکشف

تو کشف کنی و بگر فتی غطا — ز انچه پنهان میشنودی در وطا — ای وطای تو غطای راز دین — راز دین از تو چنان آید چنین

مشرق صبح ازل مدار تست — صبح اول مطلع انوار تست — گر بیاید ذره از روی تو تاب — بر فشاند ور زند روی زمین آفتاب

تو بچه زادگی و زان نادگی — نام بردآباد و جست آبادگی — گه بگوی تو هر گو بنگرد — گه اذر پای پیلبان سیرد

باب علمی علم در امصار توست — فتح باب علم از گفتار توست — تو همی گویی ولی آن گوش کر — انچه کس نشنید در صبح آخر

این بگو بشنو گر آن گوش و زبان — گر تو برآید نشقت اسرار هو — تو مگر گویی دهم خود گوش نی

آن جهانی گر چه عین صد جهان — هست مر اسرار حق را ارجمند — آن کرامت و مقامات توی

ذات حق پنهان و پیدا از تو ذات — در شکاف آستین داری نهان — تو کتاب عالمی و مهر قسم

ذات حق است آنکه عین مطلق است — مظهر اسماء و مرآت صفات — عالم اکبر تو نی و مهر دیبی

هم رضایی هم قضا در حکم تو — بر تو ظاهر هر چه در ذات حق است — ممکن واجب عالمی این عجب

تو قلم نیز از تو نگار د قلم — خود قضا فرمودی از روز نخست — ای علی مرتضی باب رضا

تو کتاب الله مبدی اند رکتاب — نور قرآنم از تو بشگارد رقم — لوح تقدیر و رضا هر دو توئی

تو خلیفه حق و اسلطان دین — این نوشتی کایدت رنج و عذاب — تو قضا کردی خود دادی رضا

با تو کس نشست هم زانو بجای — تخت گاه ملک تو چرخ برین — رنج این امت خرید ی خود بجان

ان کجا تاب و توان از تو گرفت — تو پس زانو نشستی در سرای — تو برافروزی از آن کاینای عهد

بنده تو بود اگر شاه تو شد — با توان تو تو نیز در گرفت — شاه بودی گاه شاهی از تو بود

شاه ماران از تو خام جم ربود — بنده تو بر سد گاه تو شد — زور بازو یش تو بودی از نخست

آفرید و نی بیاید گاه را — اهرمن را انگشت تو خاتم ربود — بنده تو جست شاهی می نگفت

ورنه کی بر گاه یابی شاه را — رخش دولت زیر ران سوزان تو — ور دل جمشید از او افسر ربود

آفرید و دست بس آنجا بمی عقد — آفرید و نی بیاید کاه را — کز پس هر جال بنشیند بهبد

این چند بیت در مدح امام زمان و بقیة الله فی الارض سلام الله علیه و عجل الله فرجه
و اظهار شوق لقای مبارک انجناب گفته شده

مهدی

مهدی عهدای بچهر مهر تاب
آفتاب روشن از زر سحاب
خورتو برا بهی تا بد هام

زر تو جنبا بد و ما در حجاب
در حجاب از دیدن آن آفتاب
آسمان جنبا بیت از کاه و داه

بر نشین بر گاه و شاهی را زکین
کوس شاهی بر لبند آوازه کن
دین و دولت را فروغ و رونقی

حارس دین وارث پیغمبری
شرع شرع خدای اکبری
تیغ تو حق بدین حق داده

بر کش آتشیر بچون آب را
آب دهد زان چشمه شیخ و شاب
چون زبان مار و زهرش در گلو

در گلوی خصم زهر ناب ریز
زهر نابش در گلو چون آب ریز
تیغ بر کش همچنان خورشید وار

تیغ خورشید اختران تیره کند
تیغ تو خورشید در خیره کند
کلبه نبه در سرای شرع و دین

همچنان دریا که اندر موج شد
از حضیض خاک سوی اوج شد
شد حجاب روی ماه و آفتاب

بر کش ایخورشید آذرخشنده تیغ
کز فروغش خیل ظلمت را کن دریغ
روشنی ده دیده دل داد کان

ایفروغ دیده دل داد کان
وایچراغ محفل آزاد کان
عالم امری و امر محکمی

آیت یرجو لقا اند کتاب
از لقای تو نمایه مستجاب
زان اجل کاندر بنی کوید لات

ای رجا وای مرتجی در پرده
پرده بگشا کان لقا آورده
استظار روی تو داریم ما

روی بنما و از جمال مستجهر
پرتو افکن شو بخور شید سپهر
چند در چغزنه و از رنگ و بو

روبهان تا چند چون شیران بجنگ
خون شیران ریخته تا چند ناحق
توشه شیرانی و شیر علم

ایشه شیران وای شیر حق
چند در بیشه حذار از روتر آی
زو ترا ید ارای ملک دین و دین

ای سپهرت خیمه سیمین طناب
با ریسه خیمه تو آفتاب
خیمه بر صحرا زن و صحرای ما

ما همه دیوانه روی تو ایم
پای بست حلقه موی تو ایم
زانتظار وصل آن روی چو ماه

شب باندیشه جمالت آریم
روز با خیل خیالت همدمیم
بر امید آنکه چون آن آفتاب

که غراب و کاه آباد تو نیم
کاه نشین کاه و لشاد تو نیم
شب که در خواهیم نیست بخواب

روز پیش دیده چون مردمک
مردم چشم از لبت جوید نمک
پس چه در خواب چه پیدار اندرام

ای خوش آن روز که آید بر سد دلدار بما
پرده برگیرد از آن چهره دلدار و ببیند
ای خوش آن ساعت که آید چهره
هم ببیند آنی و هم زنده کنی
زنده گردد جان مرده و مرده زنده گردد
رو بیابد از جمال شیر دل
ای خوش آن مرد کازاد ای سنی
والی و دنیا و دینی و ولی
زنده گردان اینده دل مرده را
اندرا ای پادشاه شیر دل
پهلو و پشت نگان بگشن بگیرد
چون صدای شیر حق را بشنوند
شاه و شیری شیر حقی پروری
آسمان نسخ حضرت را سیمی
از پلنگان برکش آن چنگال و ناب
ای زشیران برفزوده فرزی
برخ موجود آیات صدم
ای مظهر آیت غیب و شهود
عالم غیب و شهادت را شهی
مغز تیز از از خون ترکند
حضرت ملکی و ملک حضرت
اکه بنگارد دم تیغت بدم
اندر آویزند روز کیر و دار
چاکران را داری که ابروی جان
ره کجا نهاشان کی عطسه بزند
تیرها مانند مار چار پر
ابر و تیغ و مرد از آن دان مرد
نشتر برگردن خون خورده کجا
چون عقاب از دیده پنهان شود
آن سنانها چون بان بارکو
آن کمانها شان چو افعی دو سر
چون برزیر ابر در خورشید شرق
افعی دو سر دیدی کز سیان
مار دیدی چار پر پران شود
خصم کش خونریز آشیان پرور
لیک اندر دیده ما را باشد شان
جند در کیش آن سهام بجو برق
سر شده با خون و شمن خاک راه
تیغهای آبدار اندر قراب
یا برون شو از سنان تیغ و تیر
یا کجا باشاه گز شمشیر تیز
نیب شمشیر تو شمشیر شاه
ناصر الدین پادشاه غازی کبیر
رو رسید ان نیت پیش از دبیر

فی یوم الجمعة
کاتب الفقیر اقل الحاج محمد رضا
خلف مرحوم حاجی میرزا حبیب الله
متخلص بنجاتی

189

71 650X

NYU - BOBST
31142 02820 8950
DS38 .N26 1890
Waq῾at Siffin /